كتاب

(نهاية القول المفيد في علم التجويد)

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ محمد مكي نصر أطال الله

بقاءه وأدام ارتقاءه

آمين

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة

سنة ١٣٠٨

هجرية

كتاب

(نهاية القول المفيد في علم التجويد)

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ محمد مكي نصر أطال الله

بقاءه وآدام ارتقاءه

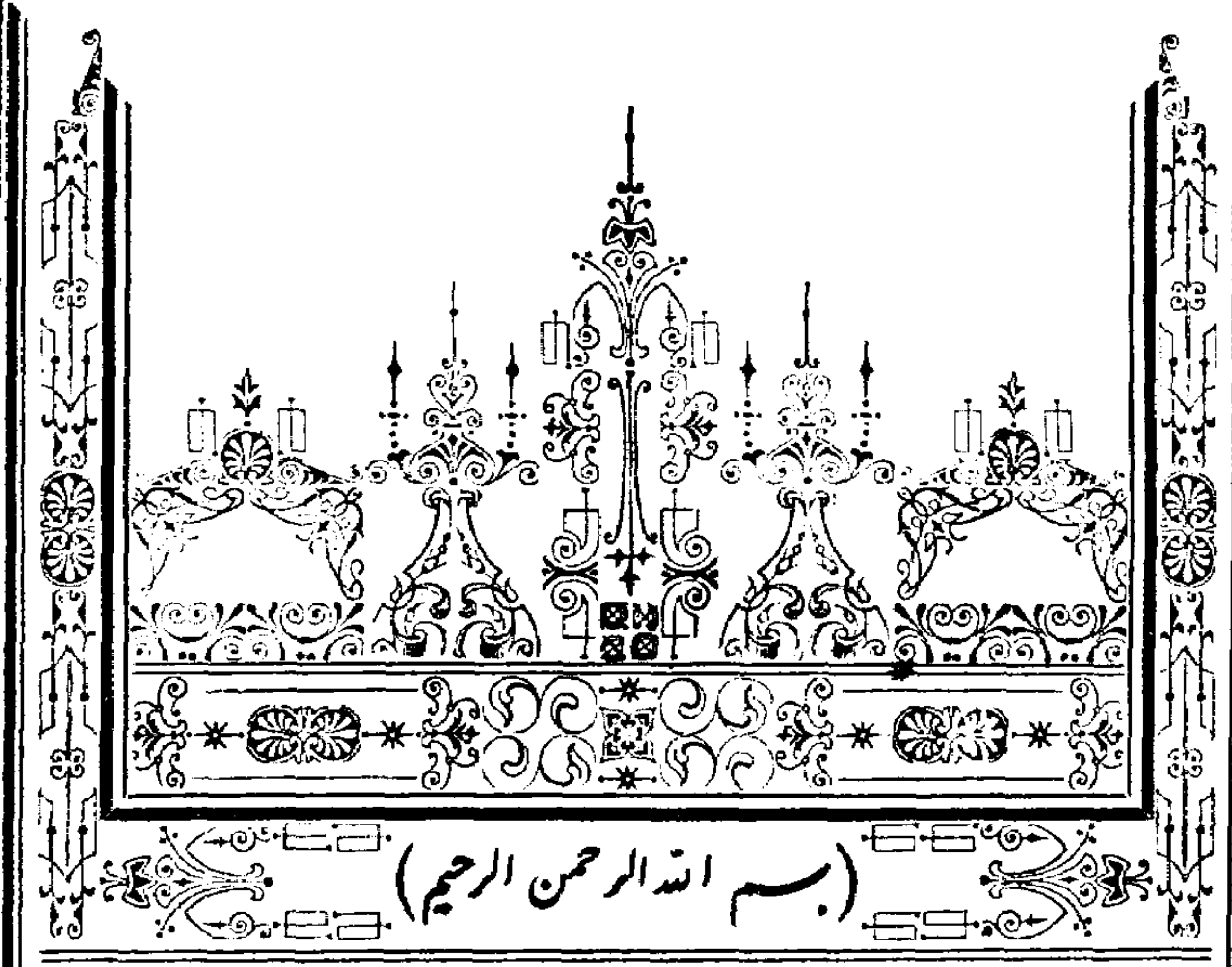
آمين

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة

سنة ١٣٠٨

هجرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) الذى اصطفى من عباده حملة كتابه وأوجب عليهم تجويده والعمل
بما فيه ووعدهم على ذلك جزيل ثوابه ووفقهم للمداومة على قراءته واقرائه
وسقاهم لذيذ شرابه وخصهم بمزايا بين العباد وجعلهم من خواص أحبابه
فسبحانه من اله اختارهم وفضلهم على من سواهم لحفظ كتابه الكريم وصونه
عن التبديل والتغيير والتحريف والتحريم فحفظوه وصانوه عن الزيادة
والنقص والتأخير والتقديم وحرروا طرقه ورواياته وأوضحوا وجوه اعرابه
وبينوا مخارج حروفه وصفاتها وحققوا كيفية النطق بمفرداتها ومركباتها
وعلموا كمية فواصله وكلماتها وكيفية النزول والمحكم والمتشابه وفرقوا بين
مفخمه ومرققه ومخفاه ومدغمه وميزوا بين مقصوره وممدوده ومختلسه
ومتممه وعرفوا أنواع وقفه وحثوا على تعليمه وتعلمه فطوبى لمن تلاه حق
تلاوته حتى صار ممتزجا بلحمه ودمه وأعصابه (أحمده) سبحانه وتعالى حمدا يوافى

نعمه ويكافئ مزيده مدى الدهور والازمان (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة نرتقي بها الى أعلى منازل الجنان (وأشهد) أن سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله القائل من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن كما أنزل وعملوا بما فيه وما زاغوا عن تجويده
واحكامه وآدابه وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ فيقول أسير الشهوات
كثير الهفوات الراجي من مولاه الفوز والنصر الفقير محمد مكي نصر
الجريسي مولدا والشافعي مذهبا الشاذلي طريقة ومشربا ان أولى
ما شغل العبد به لسانه وعمر به قلبه وجنانه وأفضل ما توسل به الى نيل
الغفران وأعظم ما توصل به الى دخول الجنان قراءة كتاب الله المجيد الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مع التدبر
لمعانيه واحكام مبانيه والعمل بما فيه وأهم ما يجب تحصيله قبل تلاوته
علم تجويد حروفه وتصحيح قراءته (ولما كان) علم التجويد من أولى العلوم
ذكرا وفكرا وأشرفها منزلة وقدرا لكونه متعلقا بكلام رب العالمين المنزل
به الروح الامين على قلب المصطفى سيد المرسلين سألني كثير من الاخوان
المشتغلين بتلاوة القرآن أصلح الله لي ولهم الحال والشان أن أجمع رسالة
في علم التجويد تكون جامعة لغرر أصول هذا العلم وقواعده وحاوية لدرر
مسائله وفوائده محررا لمخارج الحروف ومعاني صفاتها ومبينا لكيفية
النطق بمفرداتها ومركباتها وفارقا بين المرقق من الحروف والمفخم والمخفي
منها والمدغم وغير ذلك كالتكلم على أسباب المد وشروطه وأحكامه والوقف
بأنواعه وأقسامه فامتنعت من ذلك لعلمي أني لست أهلا لما هنالك فتكرر
منهم السؤال علي المرة بعد المرة وذلك لحسن ظنهم بي واعتقادهم أن لي بذلك
خبرة فأجبتهم الى سؤالهم متوكلا على ذي الجلال والاكرام مستعينا به
تعالى في اتمام مقصودهم على المرام لحسن ظني به فانه الكريم يقبل من على

موائده تطفل ومن سعة فضله أنه لا يخيب من عليه عول واني بالعجز لمعلوم ومثلي عن الخطا غير معصوم وشرعت في ذلك مستمدا من أربعة وعشرين كتابا من الكتب المشهورة المرضية منها سبعة شراح على المقدمة الجزرية شرح الملا علي القاري وشرح المقدسي وشرح ابن غازي وشرح القسطلاني وشرح ابن الناظم وشرح الحلبي وشرح الشيخ حجازي ومنها الاتقان للسيوطي ورسالة المرعشي وحاشيتها وشرح نونية السخاوي وشرح القول المفيد وشرح البركوي على الدر اليتيم والتمهيد لابن الجزري وحاشية النحراوي على شرح شيخ الاسلام وتبصرة المريد وشرح تحفة الاطفال ومتن الطيبي وشرحه وكتاب الوقف والابتداء لابي عمرو الداني وكتاب الثغر الباسم وكتاب الوقف والابتداء للسجاوندي وشرح ابن القاصح على حرز الاماني وشرح اللؤلؤ المنظوم ورسالة البيسوسي في صفات الحروف وفتح الرحمن وغير ذلك من كتب الائمة المعول عليها في هذا الشان (ورتبتها) على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة مؤملا ممن هداني لجمعها حسن الخاتمة ۞ (المقدمة) تشتمل على أربعة فصول وتتمة (الفصل الاول) في بيان حكم التجويد وحقيقته وموضوعه وفائدته وغايته وأركان القرآن (الفصل الثاني) في بيان ما ورد عن الائمة من مراتب القراءة (الفصل الثالث) في بيان الامور المحرمة التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن (الفصل الرابع) في بيان اللحن الجلي والخفي وحدهما وحكمهما (التتمة) في تقسيم الواجب في علم التجويد الى واجب شرعي أو صناعي ۞ (الباب الاول) فيما يتعلق بمخارج الحروف وهو يشتمل على ثلاثة فصول وتتمة (الفصل الاول) في بيان معنى المخرج وكيفيته ومعنى الحرف لغة واصطلاحا وعدد الحروف والحركات الاصليين والفرعيين (الفصل الثاني) في بيان عدد مخارج الحروف (الفصل الثالث) في بيان عدد أسنان الفم (التتمة) في بيان ألقاب الحروف ۞ (الباب الثاني) في بيان صفات الحروف وفيه خمسة

فصول

فصول وتمة (الفصل الاول) في بيان ماتعرف به الصفة من جهر وهمس ونحوهما (الفصل الثانى) في بيان عدد الصفات ومعناها لغة واصطلاحا وبيان عدد حروفها (الفصل الثالث) في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفة (الفصل الرابع) في بيان الصفات القوية والضعيفة (الفصل الخامس) في توزيع الصفات على موصوفاتها مرتبة على ترتيب مخارجها وفي ذكر مايتعلق بكل حرف من التجويد (التتمة) في تجويد الحرف المشدد ۞ (الباب الثالث) في أحكام التفخيم والترقيق وفيه ثلاثة فصول وتمة (الفصل الاول) في بيان حقيقة التفخيم والترقيق ومايجب تفخيمه وترقيقه من الحروف (الفصل الثانى) في بيان أحكام الراآت تفخيما وترقيقا (الفصل الثالث) في بيان حكم اللامات تغليظا وترقيقا (التتمة) في بيان مراتب تفخيم حروف الاستعلاء وفي تقسيم الحروف المفخمة الى ثلاثة أقسام ۞ (الباب الرابع) في بيان أحكام الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب وفيه خمسة فصول وتمة (الفصل الاول) في بيان معنى الادغام وكيفيته وفائدته وشروطه وأسبابه وموانعه والحروف التي تدغم والتي لاتدغم (الفصل الثانى) في بيان الادغام الكبير (الفصل الثالث) في بيان الادغام الصغير (الفصل الرابع) في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين (الفصل الخامس) في بيان أحكام الميم الساكنة (التتمة) في بيان مراتب الادغام والتشديد ۞ (الباب الخامس) في بيان أحكام المدّ والقصر وفيه خمسة فصول وتمة (الفصل الاول) في بيان معنى المدّ والقصر لغة واصطلاحا وفي أقسام المدّ وشروطه وأسبابه وأحكامه (الفصل الثانى) في بيان المدّ المتصل ومافيه من المراتب للقراء السبعة (الفصل الثالث) في بيان المدّ المنفصل ومافيه من المراتب للقراء السبعة أيضا (الفصل الرابع) في بيان أقسام المدّ اللازم (الفصل الخامس) في بيان المدّ العارض للسكون (التتمة) في ذكر انواع المدّ ۞ (الباب السادس) في بيان أحكام الوقف والابتداء وفيه

تسعة فصول وتتمة (الفصل الاول) فى الحث على تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما (الفصل الثانى) فى بيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع وفى تقسيم الوقف الى أربعة أقسام (الفصل الثالث) فى بيان ما يتعلق بالوقف التام (الفصل الرابع) فى بيان ما يتعلق بالوقف الكافى (الفصل الخامس) فى بيان ما يتعلق بالوقف الحسن (الفصل السادس) فى بيان ما يتعلق بالوقف القبيح والاقبح (الفصل السابع) فى بيان ما يتعلق بالوقف على قوله بلى ونعم وكلا (الفصل الثامن) فى بيان وقف المراقبة ووقف التعسف (الفصل التاسع) فى تنبيهات مهمة فى الوقف يحتاج القارئ اليها (التتمة) فى تقسيم الابتداء الى أربعة أقسام وفى كيفية البداءة بهمزة الوصل ۞ (الباب السابع) فى بيان الوقف على مرسوم الخط وفيه ستة فصول وتتمة (الفصل الاول) فى الحث على اتباع رسم المصاحف العثمانية (الفصل الثانى) فى بيان المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما (الفصل الثالث) فى بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد (الفصل الرابع) فى بيان الوقف على هاء التأنيث التى تكتب تاء مجرورة والتى تكتب هاء مربوطة (الفصل الخامس) فى تقسيم الوقف على مرسوم الخط الى متفق عليه ومختلف فيه (الفصل السادس) فى بيان أنواع الوقف على أواخر الكلم وما يجوز فيه الروم والاشمام أو الروم فقط وما لا يجوز (التتمة) فى بيان خلف أهل الاداء فى الوقف على هاء الضمير ۞ (الباب الثامن) فيما يتعلق بختم القرآن العظيم وفيه ثلاثة فصول وتتمة (الفصل الاول) فى بيان حكم التكبير وسببه وصيغته ومن أين يبتدئ به القارئ والى أين ينتهى وفى بيان أوجهه لابن كثير من طريق الشاطبية ولجميع القراء من طريق الطيبة (الفصل الثانى) فى بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن العظيم (الفصل الثالث) فى بيان الادعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن (التتمة) فى بيان آداب قارئ القرآن وقراءته وحمله وكتابته (الخاتمة) فى بيان

فضل القرآن وفضل تعلمه وتعليمه وفضل قارئه وغير ذلك ﴿وسميتها﴾ نهاية القول المفيد فيما يتعلق بتجويد القرآن المجيد والله الكريم أسأل وبجاه نبيه العظيم أتوسل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم وينفع بها النفع العميم كل من تلقاها بقلب سليم ويجعلها تذكرة لنفسي في حياتي وأثرا باقيا حسنا لي بعد وفاتي فلا تكن يا أخي ممن اذا رأى صوابا أخفاه واذا وجد خطأ نادى عليه وأبداه نعوذ بالله من قوم اذا سمعوا خيرا أسروه أو شرا أذاعوه فان الانسان محل النسيان وقد تهفو الامجاد وقد يكبو الجواد والمحب يمدح والعدو يقدح فالفطن تكفيه الاشارة ولا ينفع الحسود تطويل العبارة وعلى الله الكريم اعتمادي في بلوغ التكميل وهو حسبي ونعم الوكيل وهذا أول الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

﴿المقدمة وتشتمل على أربعة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ في بيان حكم التجويد وحقيقته وموضوعه وفائدته وغايته وأركان القرآن ﴿قال ابن غازي﴾ في شرحه اعلم ان علم التجويد لا خلاف في انه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة واجماع الامة (أما الكتاب) فقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال البيضاوي أي جوده تجويدا وقال غيره أي ائت به على تؤدة وطمأنينة وتأمل و رياضة اللسان أي التكرار والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وغير ذلك مما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جاء عن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا أنه قال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (فان قلت) من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن مجودا كما أنزل فما معنى أمره بالترتيل (قلت) الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما في قوله تعالى الحق

من ربك فلا تكونن من الممترين على قول بعض المفسرين وكقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولا تكونن من الجاهلين وشبه ذلك مما لا يخفى على ذى بصيرة ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الامر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماما به وتعظيما لشأنه وترغيبا فى ثوابه وليكون ذلك عونا على تدبر القرآن وتفهمه (وأما السنة) فمنها قوله صلى الله عليه وسلم رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه أى اذا أخل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حق تلاوته لان الله تعالى أنزله مجودا مرتلا وقد وصل الينا كذلك من المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل اه شرح ابن غازى وشرح الملا على ومنها ما رواه مالك فى موطئه والنسائى فى سننه عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اقرؤا القرآن بلحون العرب زاد الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان وأصواتها واياكم ولحون أهل الفسق والكبائر وفى رواية أهل الفسق وأهل الكبائر وفى رواية للطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق وفى رواية أهل العشق فانه سيجئ وفى رواية سيأتى أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اه والمراد بالقراءة بلحون العرب قراءة الانسان بحسب جبلته وطبيعته على طريقة عرب العرباء الذين نزل القرآن بلغتهم والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر مراعاة الانغام المستفادة من العلم الموضوع لها فان راعى القارئ النغمة فقصر الممدود ومد المقصور حرم ذلك وان قرأه على حسب ما أنزل الله من غير افراط ولا تفريط فانه يكون مكروها وقوله صلى الله عليه وسلم فانه سيجئ أقوام من بعدى يشير بذلك الى هذه الازمنة التى كثر التخليط فيها من حب الرياسة واستباحة المحرم وعدم الاكتراث أى الاعتناء بما

جاء من الوعيد فى ذلك والغناء بكسر الغين وبالمد بمعنى التغنى بخلافه بالقصر فانه ضد الفقر فان فتحت غينه مع المد فهو بمعنى الكفاية ومنه قول الشاطبى رحمه الله تعالى وأغنى غناء قال شارح كتابه أى أكفى كفاية والمراد بالرهبانية ما تفعله النصارى فى كنائسهم من التطريب وضرب النواقيس ونحوها والمراد بالنوح ما تفعله النائحة فى التعديد وذكر الشمائل بصوت حزين (وقوله) صلى الله عليه وسلم لا يجاوز حناجرهم أى لا يقبل ولا يرتفع لان من قرأ القرآن على غير ما أنزل الله تعالى ولم يراع فيه ما أجمع عليه فقراءته ليست قرآنا وتبطل به الصلاة كما قرره ابن حجر فى الفتاوى وغيره قال شيخ الاسلام والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ومن العمل به تجويده وقراءته على الصفة المتلقاة من الحضرة النبوية الافصحية وقال الشيخ الشعرانى فى الكبريت الاحمر فى بيان علوم الشيخ الاكبر ما نصه وقال فى حديث البخارى فى الذين يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اعلم أن من لم يكن وارث الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقام تلاوة القرآن انما يتلو حروفا مثلة فى خياله حصلت له من ألفاظ معلمه ان كان أخذه عن تلقين أو من حروف كتابه ان كان أخذه عن كتابه فاذا أحضر تلك الحروف فى خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا فهم ولا استبصار بل لبقاء تلك الحروف فى حضرة خياله قال فلهذا التالى أجر الترجمة لا أجر القرآن لانه ما تلا المعانى وانما تلا حروفا تنزل من الخيال الذى هو فى مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذى فى صدره فلا يصل الى قلبه منه شئ وأطال فى ذلك اه قال فى المصباح والحنجرة فنعلة مجرى النفس والحنجور فنعول بضم الفاء الحلق اه وقوله صلى الله عليه وسلم مفتونة قلوبهم أى مصروفة عن طريق الحق بعيدة عن رحمة الله تعالى والمعنى أن قلوب هؤلاء ومن يعجبهم شأنهم وطريقتهم مصروفة عن رحمة الله تعالى وعن الطريق الموصل اليه تعالى وهذا

آخر ما يسر الله جمعه من شرح هذا الحديث قال في شرح القول المفيد الامر في الخبر محمول على الندب والنهي على الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف والا فالامر محمول على الوجوب والنهي على التحريم اه وقال الشيخ برهان الدين القلقيلي في شرحه على متن الجزرية بعد أن ذكر الحديث المار مع ما تيسر له من شرحه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى قارئ القرآن بغير تجويد فاسقا وهو مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه لانه قال ان صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط اه (وأما اجماع الامة) فقد اجتمعت الامة المعصومة من الخطا على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا ولم يختلف فيه عن أحد منهم وهذا من أقوى الحجج وقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسي في ذلك شعرا فقال

يا سائلا تجويد ذا القرآن * خذ هديت عن أولي الاتقان
تجويده فرض كما الصلاة * جاءت به الاخبار والآيات
وجاحد التجويد فهو كافر * فدع هواه انه لخاسر
وغير جاحد الوجوب حكمه * معذب وبعد ذا لانه
يؤتى به لروضة الجنات * كغيره من سائر العصاة
اذ الصلاة منهم لا تقبل * ولعنة المولى عليهم تنزل
لانهم كتاب ربي حرفوا * وعن طريق الحق زاغوا فاتقوا

وقال الشمس بن الجزري في نشره التجويد فرض على كل مكلف ثم قال رحمه الله تعالى وانما قلت التجويد فرض لانه متفق عليه بين الائمة بخلاف الواجب فانه مختلف فيه وقال ابن غازي في شرحه على الجزرية ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد فقد ذكر عن أبي عبد الله نصر بن الشيرازي مصنف الموضح وعن الفخر الرازي وعن جماعة من شيوخه أيضا ووافقه على ذلك الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان والحافظ أحمد القسطلاني الخطيب

فى لطائف الاشارات وذكره النويرى فى شرحه على الطيبة وذكره قبله مكى بن أبى طالب وأبو عمرو الدانى وغيرهم من المشايخ العاملين بتحقيق القراآت وتدقيقها حسبما وصل اليهم من الحضرة النبوية الافصحية وانما تركت نصوصهم مع القدرة عليها بعون الله اكتفاء بما ذكرته عن ابن الجزرى وكان شيخنا الشيخ نور الدين المنزلى يقول لا يجوز لشيخ أن يقدم على اقراء الناس حتى يعرف ثلاثة علوم علم الرسم وعلم التجويد وعلم القراآت ويعلل بانه ربما رأى شيأ فى المصاحف من الرسم المجمع عليه فيغيره وربما رأى قراءة تخالف محفوظه فيغيرها فيحرم عليه وقال بعض شراح الجزرية فى قوله * من لم يجود القران آثم * أى معاقب على ترك التجويد كذاب على الله ورسوله داخل فى حيز قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقوله عليه الصلاة والسلام من كذب على عامدا أو متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والاحاديث والآيات فى ذلك كثيرة مشهورة لا تحتملها هذه الرسالة ومن أراد الاكثار من ذلك فليراجع شروح الجزرية وغيرها من كتب هذا الفن وقد أفتى الامام أبو الخير محمد بن الجزرى بأن من استأجر شخصا ليقرئه القرآن أو ليقرأ له ختمة فأقرأه القرآن أو قرأ له الختمة بغير تجويد لا يستحق الاجرة ومن حلف أن القرآن بغير تجويد ليس قرآنا لم يحنث اه هذا ما يتعلق بحكم التجويد ۞ وأما حقيقته فاعطاء كل حرف حقه أى من كل صفة ثابتة له من الصفات الآتية ومستحقه بفتح الحاء ما ينشأ عن تلك الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحوهما مع بلوغ الغاية والنهاية فى اتقان الحروف وتحسينها وخلوها من الزيادة والنقص وبراءتها من الرداءة فى النطق والادمان فى تحرير مخارجها وبيان صفاتها بحيث يصير ذلك للقارئ سجية وطبيعة سواء كانت تلك الحروف أصلية أو فرعية مركبة أو مفردة فاذا لم يعط القارئ الحروف حقها ومستحقها ربما تغير مدلول الكلمة وفهم منها معنى آخر نحو قوله عصى ومحظورا فانه اذا لم يعط كلا

من الصاد المهملة والظاء المشالة حقه من الاستعلاء والاطباق صارت الصاد المهملة سينا والظاء المشالة ذالا معجمة ويصير اللفظ عيى ومحذورا ﴿تنبيه﴾ في الفرق بين حق الحروف ومستحقها (اعلم) أن حق الحروف صفاتها الذاتية اللازمة لها كالجهر والشدة والاستعلاء فانها لازمة لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها فان انفكت يكون الانفكاك لحنا جليا في بعض الصفات ولحنا خفيا في بعض وأن مستحقها ما ينشأ عن تلك الصفات الذاتية اللازمة كالتفخيم فانه ناشئ عن كل من الاستعلاء والتكرير وكالترقيق فانه ناشئ عن الاستفال وذلك أن التفخيم الناشئ عن الاستعلاء والتكرير يكون في الحرف حال سكونه وتحريكه بالفتح والضم فقط وأما حال تحريكه بالكسر فلا يوجد فيه التفخيم بل ضده وهو الترقيق لان بين الكسر والتفخيم مانعة الجمع اذ الكسر يستدعي انخفاض اللسان والتفخيم يستدعي ارتفاعه وأن الترقيق الناشئ عن الاستفال المذكور يكون في الراء حال كسرها وفي اللام اذا لم تكن في الاسم الجليل وقبلها ضم أو فتح كما يأتي أما حال سكون الراء مع انتفاء سبب الترقيق قبلها وتحريكها بغير الكسر فلا يكون فيها ترقيق مع أنها مستفلة وكذلك اللام اذا كانت في الاسم الجليل وقبلها فتح أو ضم فلا يكون فيها ترقيق مع أنها مستفلة أيضا قال أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى ينبغي للقارئ أن يعود نفسه على تفقد الحروف التي لا يوصل الى حقيقة اللفظ بها الا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بمنازلها فيعطى كل حرف منها حقه من المد ان كان ممدودا ومن التمكن ان كان متمكنا ومن الهمز ان كان مهموزا ومن الادغام ان كان مدغما ومن الاظهار ان كان مظهرا ومن الاخفاء ان كان مخفيا ومن الحركة ان كان محركا ومن السكون ان كان مسكنا ويكون ذلك على حسب ما يتلقاه من أفواه المشايخ العارفين بكيفية أداء القراءة حسبما وصل اليهم من مشايخهم من الحضرة النبوية العربية الافصحية لا مجرد اقتصار على

النقل من الكتب المدونة أو اكتفاء بالعقل لمختلف الافكار ولله در الحافظ بن
الجزرى حيث قال ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد ووصول غاية
التصحيح والتسديد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغها الكاتب بالرياضة أو
التكرار وتوقيف الاستاذ ولله در الحافظ ابى عمرو الدانى رحمه الله حيث يقول
ليس بين التجويد وتركه الا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر وأوجز
فى القول وما قصر فاذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه
فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب مالم يكن حالة الافراد
وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب
مايجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى
الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا
بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل
حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب اه ابن غازى مع بعض زيادة من شرح
الجزرية لبعضهم ۞ واما موضوعه فالقرآن وقال بعضهم والحديث وأما فائدته
فسعادة الدارين وهذا معنى قول بعضهم * من يحسن التجويد يظفر بالرشد *
وهو الجزاء الاوفى فى دار السلام المترتب على قراءة القرآن العظيم من
دخول الجنة وعلو المنزلة والنظر الى وجه الله الكريم ۞ وأما غايته فبلوغ
النهاية فى اتقان لفظ القرآن على ما تلقى من الحضرة النبوية الافصحية وقيل
غايته صون اللسان عن الخطا فى كتاب الله تعالى زاد بعضهم وكلام رسول الله
وقد اتضح لك بما تقدم أن تجويد القرآن يتوقف على أربعة أمور أحدها معرفة
مخارج الحروف وثانيها معرفة صفاتها وثالثها معرفة ما يتجدد لها بسبب
التركيب من الاحكام ورابعها رياضة اللسان وكثرة التكرار ۞ ثم اعلم أنه لابد
للقارئ من معرفة أركان القرآن وهى ثلاثة الركن الاول صحة السند وهو أن

يقرأ على شيخ متقن فطن حاذق اتصل سنده بالنبي صلى الله عليه وسلم الركن الثاني معرفة الرسم العثماني ولو احتمالا فلا بد للقارئ من معرفة طرف من علم الرسم كالمقطوع والموصول والثابت من حروف المد والمحذوف منها وما كتب بالتاء المجرورة وما كتب بتاء التأنيث التي كصورة الهاء ليعرف كيف يبتدئ وكيف يقف وسيأتي بيان ذلك كله في محله ان شاء الله تعالى الركن الثالث أن يوافق القراءة وجها من أوجه النحو ولو ضعيفا ولا يجب على القارئ أن يتعلم علم النحو حيث كان يأخذ القراءة عن شيخ عارف على الاصح وقيل يجب تعلمه قبل القراءة كما يجب تعلم علم التجويد فان اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة كانت القراءة شاذة اه تحفة الطالبين لابن غازي (فائدة) الاخذ عن الشيوخ على نوعين أحدهما أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين وثانيهما أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين واختلف أيهما أولى والاظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة الى أهل زماننا أقرب الى الحفظ نعم الجمع بينهما أعلى لما ذكر في المصابيح أنه جرت السنة بين القراء أن يقرأ الاستاذ ليسمع التلميذ ثم يقرأ التلميذ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله أمرني أن أقرأ القرآن عليك والمراد من قراءته عليه السلام على أبي تعليمه وارشاده وهو أول قراء الصحابة وأشدهم استعدادا لتلقف القرآن منه صلى الله عليه وسلم كتلقفه عليه الصلاة والسلام من أمين الوحي فلذلك خص بذلك اه فتنبه يا أخي وأيقظ همتك وحرك عزيمتك واستعد لفهم ما يلقى اليك وقبول ما يملى عليك فان الناس في قراءة القرآن بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور فانظر ممن أنت فان كنت ممن هو محسن فاشكر الله تعالى فانك مأجور وان كنت ممن هو مستغن بنفسه مستبد برأيه وحدسه متكل على ما ألفه من حفظه مستكبر عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فلاشك أنك مقصر مغرور ومسيء

آثم غير معذور فان كنت ممن لا يطاوعه اللسان أو لا يجد من يهديه الى الصواب بالبيان فاعلم أن الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها لكن يجب عليك أن تجتهد جهدك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فان العمل بالتجويد فرض عين لازم لكل من يقرأ شيأ من القرآن لاسيما في الصلاة لان الله تعالى أنزله بالتجويد حيث قال ورتل القرآن ترتيلا أي جوده تجويدا فاذا كان التجويد فرضا فيه يكون ماينافيه وهو اللحن حراما فيه اه بركوى

﴿الفصل الثاني﴾ فيما ورد عن الائمة من مراتب القراءة التي ينبغي للقارئ أن يقرأ بها القرآن المجيد ﴿قال في شرح القول المفيد اعلم أن قراءة القرآن تنقسم الى أربعة أقسام تحقيق وحدر وتدوير وترتيل فأما التحقيق فهو مصدر من حققت الشئ تحقيقا اذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة في الاتيان بالشئ على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص عنه فهو بلوغ حقيقة الشئ والوقوف على كنهه والوصول الى نهاية شأنه وهو عند أهل هذا الفن عبارة عن اعطاء الحروف حقها من اشباع المد وتحقيق الهمز واتمام الحركات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة والوقف على الوقوف الجائزة والاتيان بالاظهار والادغام على وجهه وهو مذهب ورش من غير طريق الاصبهاني عنه وحمزة وعاصم وهو الذي يستحسن ويستحب الاخذ به للمعلمين من غير أن يتجاوز فيه الى حد الافراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من اشباع الحركات وتكرير الراآت وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات الى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع وتمجه القلوب والاسماع وأما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم اذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط لان الاسراع من لازمه وهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد من اظهار وادغام وقصر ومد ووقف ووصل وغير ذلك مع ملاحظة الجائز من الوقوف اذ مراعاة الوقف والابتداء وجوبا

وامتناعا وحسنا وقصا على ما يأتي بيانه من محاسن القراءة تزيدها رونقا وبهاء
(وسئل) الاهوازى عن الحدر فقال الحدر هو القراءة السمحة العذبة الالفاظ
التى لا تخرج القارئ عن طباع العرب العرباء وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن
يأتى بالرواية عن امام من أئمة القراءة على ما نقل عنه من المد والهمز والقطع
والوصل والتشديد والتخفيف والامالة والتفخيم والاختلاس والاشباع فان
خالف شيأ من ذلك كان مخطئا وليحترز فيه عن بتر حروف المد وذهاب صوت
الغنة واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط الى غاية لا تصح بها القراءة
ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع وهو الحدر مذهب من قصر المنفصل كابن
كثير وقالون وأبى عمرو ويعقوب وأبى جعفر والاصبهانى عن ورش ۞ وأما
التدوير فهو عبارة عن التوسط بين مرتبتى التحقيق والحدر وهو الذى ورد عن
أكثر الائمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الاشباع كابن عامر
والكسائى ۞ وأما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه اذا أتبع بعضه
بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذى نزل به القرآن قال الله تعالى
ورتلناه ترتيلا روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وقد
أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس
بينه وقال مجاهد تأن فيه وقال الضحاك انبذه حرفا حرفا كأن الله تعالى يقول
تثبت فى قراءتك وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولم يقتصر
سبحانه على الامر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماما به وتعظيما له ليكون ذلك عونا
على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ ففى جامع
الترمذى وغيره عن يعلى بن مالك انه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة النبى
صلى الله عليه وسلم فاذا هى تنعت أى تصف قراءة مفسرة حرفا حرفا وقالت
عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى

تكون

تكون أطول من أطول منها اهـ وذكر بعض شراح الجزرية ان الترتيل نوع
من التحقيق عند الاكثرين فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وفرق بعضهم بينهما
بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم وبان الترتيل يكون للتدبر والتفكر
والاستنباط وزاد بعضهم في أنواع القراءة الزمزمة قاله أبو معشر الطبرى فى
التلخيص وهو ضرب من الحدر وقال الزمزمة القراءة فى النفس خاصة ولا بد فى
هذه الانواع كلها من التجويد اهـ شرح نونية السخاوى ﴿تتمة﴾ اختلف
العلماء رضى الله عنهم فى الافضل هل هو الترتيل مع قلة القراءة أو السرعة مع
كثرة القراءة فذهب بعضهم الى الثانى تمسكا بما رواه ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة
والحسنة بعشر أمثالها الحديث رواه الترمذى وصححه ورواه غيره بكل حرف
عشر حسنات قال الشيخ ابن الجزرى رحمه الله تعالى فى النشر والصحيح بل
الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدوير مع قلة القراءة
أفضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل
به وتلاوته وحفظه وسيلة الى فهم معانيه وقد جاء ذلك منصوصا عن ابن مسعود
وابن عباس رضى الله عنهم (وسئل) مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة
والآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد أيهما
أفضل فقال الذى قرأ البقرة وحدها أفضل ثم قال ابن الجزرى رحمه الله تعالى
وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله تعالى فقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدوير أجل
وأرفع قدرا وان كان ثواب كثرة القراءة أكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة
عظيمة أو أعتق عبدا قيمته نفيسة والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدنانير
أو أعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة وقال الامام أبو حامد الغزالى رحمه
الله تعالى اعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمى الذى لا يفهم معنى
القرآن يستحب له أيضا فى القراءة الترتيل والتؤدة لان ذلك أقرب الى التوقير

والاحترام وأشد تأثيرا فى القلب من الهذرمة والاستعجال لما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال شر السير الحقحقة أى السفر فى أول الليل وشر القراءة الهذرمة أى السرعة فيها اه شرح الشيخ حجازى والبركوى على الدر اليتيم (وسئل) مالك رضى الله عنه عن الحدر فى القرآن فقال من الناس من اذا حدر كان أخف عليه واذا رتل أخطأ والناس فى ذلك على ما يخف وذلك واسع وقال القاضى أبو الوليد الطرطوشى معنى هذا انه يستحب لكل انسان ما يوافق طبعه ويخف عليه فربما يكلف غير ذلك مما يخالف طبعه فيشق عليه ويقطعه ذلك عن القراءة أو الاكثار منها أما من تساوى عنده الامران فالترتيل أولى والى تفضيل الترتيل أشار الخاقانى فى منظومته بقوله

وترتيلنا القرآن أفضل للذى * أمرنا به من لبثنا فيه والفكر

ومهما حدرنا درسنا فرخص * لنا فيه اذ دين العباد الى اليسر

اه شرح نونية السخاوى * وينبغى أن يتحفظ فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج والتخليط فان القراءة كما قيل بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا قال امام المحققين حمزة الكوفى لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك أى فى التحقيق أما علمت أن ما فوق الجعودة فهو قطط وما فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة والى هذا المعنى أشار الخاقانى رحمه الله تعالى بقوله

فذو الحذق معط للحروف حقوقها * اذا رتل القرآن أو كان ذا حدر

﴿تتمة﴾ اعلم أنه لا خلاف بين القراء فى جواز القراءة بكل من الانواع المتقدمة ومع ذلك مذاهبهم مختلفة فكان ورش وحمزة يذهبان الى الترتيل الذى هو نوع من التحقيق وعاصم فى ذلك دون ورش وحمزة وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون الى الحدر والسهولة فى التلاوة وكان ابن عامر والكسائى يذهبان الى التوسط فقراءتهما بين الترتيل والحدر قال بعض شراح الجزرية وما

ذكر من تخصيص كل مرتبة ببعض القراء هو الغالب على قراءة القراء السبعة والافكل القراء يجيز كلا من المراتب المتقدمة اهـ

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان الامور المحرمة التى ابتدعها القراء فى قراءة القرآن

اعلم أن قراء زماننا ابتدعوا فى القراءة أشياء كثيرة لاتحل ولا تجوز لانها تكون فى القراءة اما بزيادة على الحد المتقدم بيانه أو بنقص عنه وذلك بواسطة الانغام لاجل صرف الناس الى سماعهم والاصغاء الى نغماتهم فمن ذلك القراءة بالالحان المطربة المرجعة كترجيع الغناء فان ذلك ممنوع لما فيه من اخراج التلاوة عن أوضاعها وتشبيه كلام رب العزة بالاغانى التى يقصد بها الطرب ولم يزل السلف ينهون عن التطريب (روى) أن رجلا قرأ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرب فأنكر ذلك عليه القاسم بن محمد وقال يقول الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال مالك لاتعجبنى القراءة بالالحان ولا أحبها فى رمضان ولا فى غيره لانه يشبه الغناء وقال الحافظ السيوطى فى الاتقان وأما القراءة بالالحان فنص الشافعى رحمه الله تعالى فى المختصر أنه لا بأس بها مالم تخرج القراءة عن حد القرآن والا فتكون القراءة بالالحان حراما اهـ وعن رواية الربيع الجيزى أنها مكروهة قال الرافعى فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى فى زوائد الروضة الصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ و يأثم به المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعى بالكراهة اهـ وقد علم بذلك أن القائلين بجواز قراءة القرآن بالالحان يشترطون عدم الافراط والزيادة واشباع الحركات لان ذلك يؤدى الى الزيادة فى القرآن وهو ممنوع والى هذا المعنى أشار الجعبرى بقوله

اقرأ بألحان الاعارب طبعها * وأجبرت الانغام بالميزان

* ومنها شئ يسمى بالترقيص ومعناه أن الشخص يرقص صوته بالقرآن فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص وقال بعضهم هو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه مع الحركة في عدو وهرولة * ومنها شئ يسمى بالتحزين وهو أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع وانما نهي عنه لما فيه من الرياء * ومنها شئ يسمى بالترعيد ومعناه أن الشخص يرعد صوته بالقرآن كأنه يرعد من شدة برد او ألم أصابه * ومنها شئ آخر يسمى بالتحريف أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون و يقرؤن بصوت واحد فيقطعون القراءة و يأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر و يحافظون على مراعاة الاصوات ولا ينظرون الى ما يترتب على ذلك من الاخلال بالثواب فضلا عن الاخلال بتعظيم كلام الجبار فكل ذلك حرام يمتنع قبوله و يجب رده وانكاره على مرتكبه اهـ شرح ابن غازي ولذلك أشار بعضهم فقال

حدود حروف الذكر في لفظ قارئ * بحدر وتحقيق ودور مرتلا
فاني رأيت البعض يتلو القران لا * يراعي حدود الحرف وزنا ومنزلا
فمنهم بترقيص ولحن وضجة * ومنهم بترعيد ونوح تبدلا
فما كل من يتلو القران يقيمه * ولا كل من يقرا فيقرا مجملا
فذر نطق أعجام وما اختروا به * وخذ نطق عرب بالفصاحة سولا
فيا قارئ القرآن أجمل أداءه * يضاعف لك الرحمن أجرا فأجزلا

* وقد بقي من الامور المبتدعة في قراءة القرآن أشياء كثيرة أيضا منها القراءة باللين والرخاوة في الحروف وكونها غير صلبة بحيث تشبه قراءة الكسلان ومنها النقر بالحروف عند النطق بها بحيث يشبه المتشاجر ومنها تقطيع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصا الحروف المظهرة قصدا في

زيادة بيانها اذ الاظهار له حد معلوم اهـ ومنها عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه وكثير من الناس يتساهلون فيهما حتى لا يكاد يسمع لهما صوت ومنها اشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد المعنى بذلك ومنها أن يبالغ القارئ بالقلقلة فى حروفها رتبة الحركة ومنها اعطاء الحرف صفة مجاوره قوية كانت أو ضعيفة ومنها تفخيم الراء الساكنة اذا كان قبلها سبب ترقيقها ومنها اشراب الحرف بغيره ومنها اشباع حركة الحرف الذى قبل الحرف الموقوف عليه بحيث يتولد منه حرف مد وكثير من الناس يفعله ومنها ابدال الحرف بغيره ومنها تخفيف الحرف المثقل وعكسه خصوصا الحرف الموقوف عليه ومنها تحريك الحروف السواكن كعكسه ومنها زيادة المد فى حروفه على المد الطبيعى بلا سبب ومنها النقص عن المد الطبيعى فى حروفه لكن هذا النقص أفحش من تلك الزيادة لان الزيادة قد عهدت وذلك اذا وجد السبب وارتفع المانع كما سيأتى بيانه بخلاف النقص فانه لم يعهد فى حالة أصلا ومنها المبالغة فى اخفاء الحروف بحيث يشبه المد ومنها ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة لاجل المبالغة فى التفخيم ومنها شوب الحروف المرققة شيأ من الامالة ظنا من القارئ أن ذلك مبالغة فى الترقيق ومنها الافراط فى المد زيادة عن مقداره لان المد له حد يوقف عنده ومقدار لا يجوز تجاوزه ومراتب القراء فيه مختلفة بحسب تفاوتهم فى الترتيل والحدر والتوسط وسيأتى بيان ذلك ومنها مد ما لا مد فيه كمدوا ومالك يوم الدين وصلا وياء غير المغضوب عليهم كذلك لان الواو والياء اذا انفتح ما قبلهما كانا حرفى لين لا مد فيهما ولكنهما قابلان للمد عند ملاقاة سببه وهو الهمز أو السكون ومنها تشديد الهمزة اذا وقعت بعد حرف المد ظنا منه أنه مبالغة فى تحقيقها وبيانها نحو أولئك ويا أيها ومنها لوك الحرف ككلام السكران فانه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه ومنها المبالغة

فى نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوع وهو المتقيئ وقد أشار الى بعض ذلك الامام السخاوى فى منظومته بقوله

لا تحسب التجويد مدا مفرطا * أو مد ما لا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة * أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا * فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا * فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا * من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن * أو همزة حسنا أخا احسان

(قال شارحها) فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته وذلك الميزان هو مخرجه وصفته فاذا خرج من مخرجه معطى ماله من الصفات على وجه العدل فى ذلك من غير افراط ولا تفريط فقد وزن بميزانه وهذا هو حقيقة التجويد واليه أشار الخاقانى رحمه الله تعالى بقوله

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه * فوزن حروف الذكر من أفضل البر

(ومن الامور) المنهى عنها أيضا عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم لان كل حرف مضموم لا يتم ضمه الا بضم الشفتين والا كان ضمه ناقصا ولا يتم الحرف الا بتمام حركته فان لم تتم الحركة لا يتم الحرف وكذلك الحرف المكسور لا يتم الا بخفض الفم والا كان ناقصا وهو حركته وكذلك الحرف المفتوح لا يتم الا بفتح الفم والا كان ناقصا وهو حركته والى ذلك أشار العلامة الطيبى فى منظومته فقال

وكل مضموم فلن يتما * الا بضم الشفتين ضما
وذو انخفاض بانخفاض للفم * يتم والمفتوح بالفتح افهم
اذ الحروف ان تكن محركه * يشركها مخرج أصل الحركه
أى مخرج الواو ومخرج الالف * والياء فى مخرجها الذى عرف

فان

فان تر القارئ لن تنطبقا * شفاهه بالضم كن محققا
بانه منتقص ماضما * والواجب النطق به متما
كذا الذو فتح وذو كسر يجب * اتمام كل منهما فافهم تصب
فالنقص فى هذا الذى التأمل * أقبح فى المعنى من اللحن الجلى
اذهو تغيير لذات الحرف * واللحن تغييرله فى الوصف

(يعنى) أن الحروف تنقص بنقص الحركات فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلى لان النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات فتفطن رحمك الله واجتهد فى ضبط هذه القواعد المقررة وأحكامها المضبوطة المحررة لتفوز بالسعادة الابدية فى الدنيا والآخرة فان تعلمك تجويد كتاب الله فى الدنيا أيسر من عقوبتك على تركه يوم القيامة فان أمر الحساب عسير والناقد بصير فحافظ على تلاوة القرآن على الوجه المتلقى من حضرة خير الانام عسى الله اذا قبل منك اليسير أن يتجاوز عنك الكثير

﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان اللحن الجلى والخفى وحدهما وحكمهما (اعلم) أن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن بالتجويد حيث قال ورتلناه ترتيلا أى أنزلناه بالترتيل وهو التجويد وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة واجماع الامة كما تقدم بيانه وأن اللحن فيه حرام قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج فينبغى للقارئ أن يعرف اللحن ليجتنبه وهذا كمعرفة نحو السحر ليجتنب اه مقدسى وقد أشار الى ذلك الخاقانى بقوله

فأول علم الذكر اتقان حفظه * ومعرفة باللحن من فيك اذ يجرى
فكن عارفا باللحن كيما تزيله * وما للذى لا يعرف اللحن من عذر

فاذا تحلى القارئ بالوصفين وبرئ من اللحنين عد من أولى الاتقان ونظم فى سلك أهل القرآن ثم ان اللحن يأتى فى لغة العرب على معان والمراد به هاهنا الخطأ والميل عن الصواب وهو نوعان جلى وخفى ولكل واحد منهما حد يخصه

وحقيقة يمتاز بها عن صاحبه فأما الجلي فهو خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل
بالعرف أعني عرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل وانما سمي جليا لانه يخل
اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو يكون في المبنى
أو الحركة أو السكون والمراد من المبنى حروف الكلمة ومن الخطأ فيه تبديل
حرف بآخر كتبديل الطاء دالا بترك اطباقها واستعلائها أو تاء بتركهما
وباعطائها همسا والمراد من الحركة ما يعم حركة الاول والوسط والآخر ومن
الخطأ فيها تبديل حركة باخرى أو بالسكون سواء تغير المعنى بالخطأ فيها كضم
التاء أو كسرها في أنعمت عليهم وكفتح التاء وكسرها في قوله ما قلت لهم أو لم
يتغير كرفع الهاء أو نصبها في قوله الحمد لله والمراد من السكون ما يعم سكون الوسط
والآخر ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواء تغير المعنى بالخطأ فيه كفتح الميم في
قوله ولا تحرمنا من شئ أو لم يتغير كضم الدال في قوله لم يلد ولم يولد وهذا النوع
لا شك أنه حرام بالاجماع سواء أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الاعراب اه
مرعشي وملا على وأما اللحن الخفي فهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف
ولا يخل بالمعنى وانما سمي خفيا لانه يختص بمعرفته علماء القراءة وأهل الاداء
وهو يكون في صفات الحروف كذا أطلق لكن ينبغي أن يقيد الخطأ بما لا يؤدي
الى تبديل حرف بآخر كترك الادغام وأما اذا أدى اليه كترك اطباق الطاء
واستعلائه فهو من اللحن الجلي (ثم اعلم) أن اللحن الخفي ينقسم الى قسمين
* أحدهما لا يعرفه الا علماء القراءة كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام
والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود وكالوقف
بالحركات كوامل وتشديد المخفف وتخفيف المشدد وهذا القسم لا شك في أنه
ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه خوف العتاب والتهديد
اه مرعشي وملا على * والثاني لا يعرفه الا مهرة القراء كتكرير الراآت
وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتشويبها الغنة وترعيد الصوت بالممدود

والغنات وترقيق الراآت فى غير محل الترقيق وهذا القسم لا يتصور أن يكون فرض عين بل هو مستحب يحسن النطق به حال الاداء اه شرح الملا على وقال البركوى فى شرحه على الدر اليتيم تحرم هذه التغييرات جميعها الا انها وان كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته اه

﴿التتمة﴾ فى تقسيم الواجب فى علم التجويد الى واجب شرعى أو صناعى ﴿قال فى شرح القول المفيد اعلم أن الواجب فى علم التجويد ينقسم الى واجب شرعى وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه أو صناعى وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند أهل تلك الصناعة فالشرعى ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وافساد المعنى فيأثم تاركه والصناعى فما ذكره العلماء فى كتب التجويد كالادغام والاخفاء والاقلاب والترقيق والتفخيم فلا يأثم تاركه على اختيار المتأخرين وأما المتقدمون فاختاروا وجوب الجميع شرعا وهذا هو الموافق لما قاله العلامة ناصر الدين الطبلاوى حيث سئل هل يجب ادغام النون الساكنة والتنوين عند حروف الادغام واظهارهما عند حروف الاظهار واخفاؤهما عند حروف الاخفاء وقلبهما عند حرف الاقلاب أم لا واذا كان واجبا فهل يجب على مؤدب الاطفال تعليمهم ذلك وهل المدّ اللازم والمتصل كذلك واذا قلتم بالوجوب فى جميع ذلك فهل هو شرعى يثاب فاعله ويأثم تاركه ويكون تركه لحنا أو صناعى فلا ثواب لفاعله ولا إثم على تاركه ولا يكون تركه لحنا وماذا يترتب على تارك ذلك واذا أنكر شخص وجوبه فهل هو مصيب أو مخطئ وماذا يترتب عليه فى انكار ذلك أفتونا أثابكم الله فاجاب بقوله الحمد لله الهادى للصواب نقول بالوجوب فى جميع ذلك من أحكام النون والتنوين والمدّ اللازم والمتصل ولم يرد عن أحد من الائمة أنه خالف فيه وانما تفاوتت مراتبهم فى المدّ المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل فى وجه من الوجوه وقد أجمعت الفقهاء والاصوليون على أنه لا تجوز

القراءة بالشاذ مع وروده فى الجملة فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلا وقد نصت ائمة الفقهاء
على أنه اذا ترك شدة من الفاتحة كشدة الرحمن منها بان جزم اللام وأتى بها
ظاهرة فلا تصح صلاته ويلزم من عدم الصحة التحريم لان كل ما أبطل الصلاة
حرم تعاطيه ولا عكس وقد قال ابن الجزرى فى التمهيد ما قرئ به وكان متواترا
فجائز وان اختلف لفظه وما كان شاذا فحرام تعاطيه وما خالف ذلك فكذلك
ويكفر متعمده فاذا تقرر ذلك فترك ما ذكر ممتنع بالشرع وليس للقياس فيه
مدخل بل محض اتباع وقد قال العلامة ابن الجزرى

والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القران آثم

فيجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول عن الائمة المعتبرين ويرجع
اليهم فى كيفية أدائه لان كل فن انما يؤخذ عن أهله فاعتن به ولا تأخذ بالظن
ولا تنقله عن غير أهله ويجب على المعلم للقرآن من فقيه الاولاد وغيره أن يعلم
تلك الاحكام وغيرها مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول لان كل ما اجتمعت
عليه القراء حرمت مخالفته ومن أنكر ذلك أى مما تقدم كله فهو مخطئ آثم
يجب عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
اه باختصار وقال ابن غازى فى شرحه الواجب فى علم التجويد ينقسم الى
قسمين * أحدهما شرعى وهو ما أجمع عليه القراء كالاخفاء والادغام والاظهار
والاقلاب وترك المد فيما أجمع على قصره وترك القصر فيما أجمع على مده
وغير ذلك مما ليس فيه خلاف فهذا الواجب يفسق تاركه ويكون مرتكبا
لكبيرة كما دل عليه الحديث السابق وهو اقرؤا القرآن بلحون العرب الحديث
* والثانى صناعى وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام (الاول) ما كان من مسائل
الخلاف نحو قوله تجرى من تحتها الانهار آخر التوبة ونحو قوله فان الله هو الغنى
الحميد فان الأول قرأه ابن كثير بزيادة من قبل تحتها الانهار وقرأه الباقون
بترك تلك الزيادة والثانى قرأه نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر بترك هو فيصير

اللفظ فان الله الغنى الحميد وقرأه الباقون فان الله هو الغنى الحميد بزيادة هو قبل الغنى وهذا الواجب أعنى ما كان من وجوه الاختلاف لا يأثم تاركه ولا يتصف بالفسق (والثانى) ما كان من جهة الوقف فانه لا يجب على القارئ الوقف على محل معين بحيث لو تركه يأثم ولا يحرم الوقف على كلمة بعينها الا اذا كانت موهمة وقصدها فان اعتقد معناها كفر والعياذ بالله كأن وقف على قوله ان الله لا يستحى ومامن اله وانى كفرت وشبه ذلك ومعنى قولهم لا يوقف على كذا معناه أنه لا يحسن الوقف صناعة على كذا وليس معناه ان الوقف يكون حراما أو مكروها بل خلاف الأولى الا ان تعمد الوقف على نحو قوله لقد كفر الذين قالوا ونحو قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وابتدأ بما بعد ذلك فيحرم عليه فان اعتقد معناه كفر كما هو ظاهر اه (والثالث) وجوبه على من أخذ القراءة على شيخ متقن ولم يتطرق اللحن اليه سبيلا من غير معرفة أحكام وعلى العربى الفصيح الذى لا يتطرق اليه اللحن سبيلا بأن كان طبعه القراءة بالتجويد من غير أن يخل بشئ فى قراءته من الاحكام المجمع عليها فان تعلم هذين للاحكام أمر صناعى أما من أخل بشئ من الاحكام المجمع عليها أو لم يكن عربيا فلا بد فى حقه من تعلم الاحكام والاخذ بمقتضاها من أفواه المشايخ فان لم يفعل أثم بالاجماع اه قال فى النشر ولا شك أن الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن واقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول الى غيرها اه فيجب على القارئ مراعاة ما أجمع عليه القراء من اخراج الحروف من مخارجها وتوفية صفاتها من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم فى كلامهم والا كان من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومن الداخلين فى قوله صلى الله عليه وسلم رب

قارئ للقرآن والقرآن يلعنه

الباب الاول في بيان مايتعلق بمخارج الحروف وهو يشتمل على ثلاثة فصول وتتمة

(الفصل الاول) في بيان معنى المخرج وكيفيته ومعنى الحرف لغة واصطلاحا وعدد الحروف والحركات الاصليين والفرعيين (اعلم) أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد فيجب أن يعتنى باتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد قال الشمس بن الجزرى فى مقدمته

اذ واجب عليهم محتم * قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات * ليلفظوا بأفصح اللغات

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء التى نزل القرآن بها ولغة سيد ولد عدنان ولغة أهل الجنة فى الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى ولسان أهل الجنة فى الجنة عربى أخرجه الطبرانى والحاكم والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما والمخارج جمع مخرج على وزن مفعل بفتح الميم وسكون الفاء وهو اسم لموضع خروج الحرف كمدخل ومرقد اسم لموضع الدخول والرقود وقد فسر بعضهم المخرج بانه عبارة عن الحيز المولد للحرف وهو قريب من الاول (ثم اعلم) أن النفس الذى هو الهواء الخارج من داخل فم الانسان ان كان مسموعا فهو صوت والا فلا والصوت ان اعتمد على مخرج محقق أو مقدر فهو حرف والا فلا والحرف معناه فى اللغة الطرف وفى الاصطلاح صوت اعتمد على مقطع أى مخرج محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين أو مقطع مقدر وهو هواء الفم اذ الالف لا معتمد له فى شئ من أجزاء الفم بحيث انه ينقطع فى ذلك الجزء ولذا يقبل الزيادة والنقصان والمراد بالحرف

حرف المبنى من الحروف الهجائية لاحرف المعنى مما هو مذكور فى كتب العربية وانما سمى حرفا لانه غاية الطرف وغاية كل شئ حرفه أى طرفه ومادته الصوت وهو هواء متموج بتصادم جسمين ومن ثم عم به ولم يختص بالانسان بخلاف الحرف فانه مختص بالانسان وضعا والحركة عرض تحله لامكان اللفظ والتركيب كما ذكره الملا على فى شرحه على الجزرية وفى حاشية شرح العقائد النسفية لشيخ الاسلام كمال الدين بن أبى شريف أن مطلق الصوت عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموج الهواء والقرع والقلع خلافا للحكماء فى زعمهم أنه كيفية تحدث فى الهواء بسبب التموج المعلول للقرع الذى هو امساس بعنف أو القلع الذى هو انفصال بعنف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع فعلى كلا المذهبين لا يكون الصوت هواء أصلا وفى شرح الملا على والتحقيق أن مذهب أهل السنة هو أن لا تأثير لغير الله وان الاشياء قد توجد بسبب من الاسباب لكن عند خلق الله اياه كما أنه سبحانه يخلق الشبع بسبب الاكل وهو قادر على أن يشبع من غير أكل وأن يجعل الاكل سببا لزيادة الجوع كما هو مشاهد فى المستسقى والمبتلى بالجوع (ثم اعلم) ان الحروف الهجائية قسمان أصلية وفرعية أما الاصلية فهى تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور ولم يكمل عددها الا فى لغة العرب اذ لا همزة فى لغة العجم الا فى الابتداء ولا ضاد الا فى العربية كذا قال فخر الدين الجاربردى فى شرح الكافية ولذلك أشار الطيبى فى كتابه المفيد بقوله

وعدة الحروف للهجاء * تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت * بألف مجازا اذ قد صورت
بها فى الابتداء حتما وهى فى * سواه بالواو ويا وألف
ودون صورة فاللهمز ما * مر لتخفيف اليه علما

قال فى الرعاية الحروف التى يؤلف منها الكلام تسعة وعشرون حرفا وهى

حروف ا ب ت ث ج الخ وشهرتها تغنى عن ذكرها وهى التى يفهم بها
كتاب الله تعالى وبها يعرف التوحيد ويفهم وبها افتتح الله عامة السور وبها
أقسم وبها نزلت أسماؤه وصفاته وبها اقامت حجة الله على خلقه وبها تعقل
الاشياء وتفهم الفرائض والاحكام وغير ذلك وبالجملة فشرفها كثير لا يحصى
* وأما الحروف الفرعية فهى التى تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين
وتنقسم الى فصيح وغير فصيح والوارد من الاول فى القرآن ثمانية أحرف الاول
الهمزة المسهلة وهى التى لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينا محضا من
غير همزة وهى على ثلاثة أقسام لانها تكون بين الهمزة والالف نحو ءأنذرتهم
وبين الهمزة والياء نحو أئنك وبين الهمزة والواو نحو أؤنزل فالاولى تولدت
من الهمزة الخالصة والالف والثانية تولدت منها ومن الياء والثالثة منها ومن
الواو والثانى الالف الممالة وهى ألف بين الالف والياء لا هى ألف خالصة
ولا ياء خالصة وانما هى ألف قربت من لفظ الياء لعلل أوجبت ذلك فهى متولدة
من الالف المحضة والياء المحضة والثالث الصاد المشمة رائحة الزاى أى التى
يخالط لفظها لفظ الزاى نحو الصراط وقصد السبيل وانما فعلوا بها ذلك لقرب
الزاى من الصاد اذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفير والاصل فى الصاد
السين وهى حرف مهموس منفتح فيه صفير والطاء حرف مطبق مجهور
لا صفير فيه والمهموس ضد المجهور وهو أضعف منه فى النطق والمخرج
والمنطبق ضد المنفتح وهو أقوى منه فى النطق والمخرج فلما اجتمعت الاضداد
أبدلوا من السين حرفا يؤاخيها فى النطق وفى المخرج والصفير ويؤاخى الطاء فى
الجهر وهو الزاى وخلطوا بلفظ الزاى الصاد لمؤاخاتها لها فى المخرج والصفير
ولمؤاخاتها للطاء فى الاطباق لئلا يخلوا بزوال السين فى صفيرها فقرب لفظه من
لفظ الطاء عند ذلك فصار عمل اللسان من موضع واحد ولم يخلوا بالسين التى
هى الاصل اذ قد عوضوا منها حرفا من مخرجها فيه من الصفير ما فيها وكذلك

الدال المهملة حرف مجهور لا صفير فيه والصاد حرف مهموس فيه صفير ففعلوا به مافعلوا بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملا واحدا وعلى ذلك قراءة حمزة فى الصراط ومعه الكسائى فى نحو اصدق من كل دال وقع قبلها صاد ساكنة فى كلمة واحدة فلا هى صاد خالصة ولا هى زاى خالصة والرابع الياء المشمة صوت الواو فى مثل قيل وغيض حالة الاشمام فى قراءة هشام والكسائى والخامس الالف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو كما كانت الالف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء فهى مترددة بين الالف الاصلية والواو وذلك فى لفظ الجلالة بشرطها المعتبر وهو أن تكون بعد فتح أو ضم وفيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الازرق عن نافع نحو الصلاة ومصلى والطلاق وظلام وما أشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكنت أو فتحت وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز وانما دعاهم الى ذلك ارادة نفى جواز الامالة فيها ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الاصليين كما ذكر والسادس والسابع اللام المفخمة والنون المخفاة كما فى شرح الملا على القارى وشرح البركوى وشرح نونية السخاوى وشرح القول المفيد وقال الحلبى فى شرحه وزاد القاضى اللام المفخمة والنون المخفاة وهو وهم اذ ليس فيهما شائبة حرف آخر ولم يقعا بين مخرجين غاية الامر أن اللام لام مغلظة والنون نون مخفاة مخرجها الخيشوم على ما يأتى وكونها ذات مخرجين فى حالتين مختلفتين أعنى حالة اخفائها وعدمه غير كونها خارجة مما بين مخرجين فى حالة واحدة فلا تكون من الفرعية أصلا اه والثامن الميم المسكنة وحكمها كحكم النون المخفاة وهو أنها اذا أظهرت تكون أصلية واذا أدغمت أو أخفيت كانت فرعية أى ناقصة وانفرد الطيبى بذكر هذا الحرف ولم أره لغيره وقد أشار للاحرف الثمانية بقوله

واستعملوا أيضا حروفا زائدة * على الذى قدمته لفائدة

كقصد تخفيف وقد تفرعت * من تلك كالهمزة حين سهلت
وألف كالياء اذ تمال * والصاد كالزاى كما قد قالوا
والياء كالوا وكقيل مما * كسر ابتدائه أشموا ضما
والألف التى تراها فخمت * وهكذا اللام اذا ما غلظت
والنون عدوها اذا لم يظهروا * قلت كذاك الميم فيما يظهر

(واعلم) أن الحركات تكون أصلية وفرعية أيضا فالاصلية ثلاث وهى الفتحة والكسرة والضمة والفرعية اثنتان الاولى الحركة الممالة نحو بشرى والنار والكافرين عند من أمال ونحو رحمة ونعمة عند من أمال ذلك فى الوقف فتكون حينئذ حركة فرعية ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة والثانية الحركة المشمة فى نحو قيل وغيض فى مذهب من أشم كهشام والكسائى ولذلك أشار الطيبى فقال

والحركات وردت أصلية * وهى الثلاث وأتت فرعية
وهى التى قبل الذى أميلا * وكسرة كضمة كقيلا

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان عدد مخارج الحروف ﴿اعلم أن المخارج اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال فذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزرى الى أنها سبعة عشر مخرجا وذهب سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبى الى أنها ستة عشر مخرجا وذهب قطرب والجرمى وابن كيسان وابن زياد الفراء الى أنها أربعة عشر مخرجا أما من جعلها سبعة عشر فجعل فى الجوف مخرجا وفى الحلق ثلاثة مخارج وفى اللسان عشرة وفى الشفتين اثنين وفى الخيشوم واحدا ومن جعلها ستة عشر أسقط الجوف وفرق حروفه فجعل الالف من أقصى الحلق والياء من وسط اللسان والواو من الشفتين ومن جعلها أربعة عشر أسقط الجوف كسيبويه وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا أى كليا منقسما الى ثلاثة

مخارج جزئية وأنا أسع فى هذه الرسالة ان شاء الله تعالى مذهب الخليل بن أحمد تبعا لابن الجزرى قدس الله سره السرى اذا علمت ذلك فاعلم أن المخارج بجمعها خمسة مواضع الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فاذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكنه أو شدده وهو الاظهر ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف وأدخل عليه همزة الوصل بأى حركة كانت وأصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر ثم اعلم أن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار ولما كانت مادة الحرف الصوت الذى هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا الى الفم رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت فيقدمون فى الذكر ما هو أقرب الى ما يلى الصدر ثم الذى يليه وهكذا حتى ينتهى الى مقدم الفم وها أنا أذكرها ان شاء الله تعالى مرتبة كذلك فأقول ﴿المخرج الاول﴾ الجوف أى جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما ويخرج منه حروف المد الثلاثة أحدها الالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا وثانيها الواو الساكنة المضموم ماقبلها وثالثها الياء الساكنة المكسور ماقبلها وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف مد ولين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ويقال لها أيضا الحروف الجوفية والهوائية لان مبدأ أصواتهن مبدأ الحلق يمتد ويمر على كل جوف الفم والحلق وهو الخلاء الداخل فيه فليس لهن حيز محقق ينتهين اليه كما كان لسائر الحروف بل ينتهين بانتهاء الهواء أعنى هواء الفم وهو الصوت ولذا يقبلن الزيادة والنقصان فى مراتبها وهن بالصوت أشبه فلولا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو أى بين الصعود والتسفل لما تميزت عن الصوت المجرد وحيث لزمت الالف هذه الطريقة المعتادة أى من

كونها ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها وهي الفتحة لم يختلف حالها من أنها
تكون دائما هوائية بخلاف أختيها فانهما اذا فارقتاها في صفة المشابهة صار
لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان مخرج حال كونهما مدتين ومخرج
حال كونهما غير مدتين اه شرح الملا على ﴿المخرج الثانى﴾ أقصى الحلق
يعنى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه حرفان وهما همز فهاء أعنى انه ينقسم الى
مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما مما يلى الصدر الهمز ومن ثانيهما
الهاء الفاء الداخلة على الحروف فيما سيأتى تدل على الترتيب فى المخارج الجزئية
الداخلة فى مخرج كلى وقيل الهمزة والهاء فى مرتبة واحدة وفى المرعشى
ان قلت وقع فى بعض الرسائل ان أقصى الحلق ينقسم الى ثلاثة مواضع يخرج
من ثالثها الالف المدية قلت ماذكر من الانقسام صحيح لكن جعل الموضع
الثالث مخرج الالف المدية مجاز وانما هو مبدأ صوته والجمهور لما لم يقولوا
بهذا المجاز بل جعلوا مخرج حروف المد جوف الحلق والفم سلكنا مسلكهم اه
﴿المخرج الثالث﴾ وسط الحلق ويخرج منه عين فحاء مهملتان أعنى انه
ينقسم أيضا الى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما العين المهملة ومن
ثانيهما الحاء المهملة هذا ما نص عليه مكى والشاطبى وهو ظاهر كلام سيبويه
وعليه ابن الجزرى ونص أبو الحسن شريح على أن مخرج الحاء قبل مخرج
العين وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره قال أبو حيان فى شرح التسهيل وهذا
هو الاظهر وقيل ان مخرجهما على السواء ولولا أن فى الحاء بحة وفى العين بعبعة
لكانتا بصوت واحد اه شرح القول المفيد ﴿المخرج الرابع﴾ أدنى الحلق
يعنى أقربه مما يلى الفم ويخرج منه غين فخاء معجمتان أعنى انه ينقسم الى مخرجين
جزئيين متقاربين يخرج من أولهما الغين المعجمة ومن ثانيهما الخاء المعجمة نص
عليه شريح وهو ظاهر كلام سيبويه وتبعه الشاطبى وعليه ابن الجزرى ونص
الامام مكى وأبو محمد القيسر وانى على تقديم مخرج الخاء قال فى الرعاية الخاء

مخرج

تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم وقال ابن خروف
النحوي ان سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج
كلية وكل مخرج منها فيه مخرجان جزئيان متقاربان وكل مخرج يخرج منه
حرف وتسمى هذه الحروف الستة حروفا حلقية لخروجهن من الحلق
﴿المخرج الخامس﴾ ما بين أقصى اللسان يعنى أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه
من الحنك الاعلى ويخرج منه القاف ﴿المخرج السادس﴾ ما بين أقصى
اللسان بعد مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الاعلى ويخرج منه الكاف
فقط فمخرج الكاف أقرب الى مقدم الفم من مخرج القاف وأسفل منه قليلا
ويعرف ذلك بأنك اذا وقفت على الكاف والقاف نحو إلك إق تجد القاف
أقرب الى الحلق والكاف أبعد منه اه بركوى وفى المرعشى ان قلت فعلى
هذا أقصى اللسان منقسم الى موضعين كأقصى الحلق فينبغى أن يجعل
أقصى اللسان مخرجا واحدا كليا كأقصى الحلق قلت أقصى اللسان فيه
طول وبين موضعى القاف والكاف بعد كما يشهد به ما ذكر بخلاف أقصى
الحلق اه وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوى نسبة الى اللهاة وهى
لحمة مشتبكة بآخر اللسان ﴿المخرج السابع﴾ ما بين وسط اللسان وما يحاذيه
من الحنك الاعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف الجيم فالشين فالياء التحتية غير
المدية وهذا ترتيب الشاطبى وابن الجزرى وفى شرح الملا على قدم فى الرعاية
الشين على الجيم وهو رأى المهدوى قال المرعشى ترتيب المخارج بحسب حكم
الطبع المستقيم خاليا عن التكلف كما قاله أبو شامة نقلا عن الدانى رحمه الله
تعالى فاختلاف علماء الاداء فى ترتيب المخارج اختلاف فى حكم الطبع
المستقيم والمراد من الياء هنا غير المدية كما تقدم وتسمى هذه الحروف الثلاثة
شجرية لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم وهو منفتح ما بين اللحيين وقيل هو
ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الاعلى ﴿المخرج الثامن﴾ ما بين

احدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العلياء ويخرج منه الضاد المعجمة وأول تلك الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بعيد مخرج الياء كذا في بعض الرسائل وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين يعني معا أعزو أعسر وهو معنى قول الشاطبي رحمه الله تعالى وهو لديهما * يعزو باليمنى يكون مقللا * وكان صلى الله عليه وسلم يخرجها من الجانبين وقيل كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين أيضا وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان اهـ مرعشي وحلبي ﴿المخرج التاسع﴾ ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من اللثة أي لحمة الاسنان العليا وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين ويخرج منه اللام وليس في الحروف أوسع مخرجا منه وحكى أبو حيان عن شيخه أبي علي بن أبي الاحوص أنه قال يتأتى اخراجها من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى دفعة الا أن اخراجها من حافته اليمنى أمكن بخلاف الضاد فانها من اليسرى أمكن اهـ مرعشي وشارح القول المفيد وفي بعض الشراح مخرجها من أول حافة اللسان الى آخرها وهو رأس اللسان مع ما يليها من لثة الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية واللثة هي اللحم المركب فيه الاسنان ﴿المخرج العاشر﴾ ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة قال الملا على جعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه مع ما يليه من اللثة مائلا الى ما تحت اللام قليلا وقيل فوقها أي قليلا ومخرجه أضيق من مخرج اللام قال المرعشي ومن جعلها فوق اللام يقدمها في الترتيب على اللام وقيدنا النون بالمظهرة لان النون المخفاة غنة مخرجها الخيشوم وهي من الحروف

المتفرعة ﴿المخرج الحادى عشر﴾ ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلى رأسه وما يحاذيهما من لثة الثنيتين العليين أيضا ويخرج منه الراء وقال فى الرعاية الراء تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل الى ظهر اللسان قليلا والمراد من ظهر اللسان ظهره مما يلى رأسه وظهره صفحته التى تلى الحنك الاعلى وفى الرعاية جعل الجرمى ومن تابعه اللام والنون والراء من مخرج واحد وجعل لها سيبويه ومن تابعه كالشاطبى وابن الجزرى ثلاثة مخارج متقاربة اه (أقول) لاخلاف فى أن لكل منها مخرجا واحدا جزئيا وانما الخلاف فى عسر التمييز وعدم عسره فمن جعلها من مخرج واحد كلى يقول ان لكل منها مخرجا جزئيا بعسر تمييزه ومن جعلها ثلاثة مخارج يقول لا عسر فى التمييز بينها اه مرعشى وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية وذولقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه ﴿المخرج الثانى عشر﴾ ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة الفوقية (أقول) هكذا قالوا فظهر أن أصليهما ينقسمان الى ثلاثة مواضع فمايلى اللثة منهما يخرج منه الطاء ومن بعيده الدال ومن بعده التاء فالمراد من أصليهما ليس أقصى نهايتهما من جانب اللثة لاستحالة الانقسام حينئذ بل المراد مايلى اللثة من نصفيهما والله أعلم اه مرعشى ويقال لهذه الثلاثة الحروف النطعية لانها تخرج من نطع أى جلد غار الحنك الاعلى وهو سقفه والثنايا الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت اه ﴿المخرج الثالث عشر﴾ على ماحققه أبو شامة ما بين رأس اللسان و بين صفحتى الثنيتين العليين أعنى صفحتيهما الداخلتين ويخرج منه الصاد فالسين المهملتان فالزاى ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما والصاد أدخل والزاى أخرج والسين متوسط وفى القول المفيد والصاد والسين والزاى من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا العليا وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند الذكر وتسمى

هذه الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مادق منه وتسمى أيضا حروف الصفير وسيأتى بيانه ﴿المخرج الرابع عشر﴾ ما بين ظهر اللسان مما يلى رأسه وبين رأسى الثنيتين العليين ويخرج منه ثلاثة أحرف الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة وهذا المخرج أقرب الى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لان رأس اللسان فيه أقرب الى خارج الفم منه فى المخرج السابق يعرف ذلك بالامتحان قال المرعشى وجه الترتيب هنا باعتبار قرب اللسان الى الخارج فاللسان يقرب الى الخارج فى الثاء أكثر مما يقرب فى أختيها ويقرب اليه فى الذال أكثر مما يقرب فى الظاء قال أبو حيان فى شرح التسهيل الظاء مما انفردت بها العرب واختصت بها دون العجم والذال ليست فى اللغة الفارسية والثاء ليست فى اللغة الرومية والفارسية وتسمى هذه الثلاثة لثوية لخروجها من قرب اللثة ﴿المخرج الخامس عشر﴾ ما بين باطن الشفة السفلى ورأسى الثنيتين العليين ويخرج منه الفاء فقط ﴿المخرج السادس عشر﴾ ما بين الشفتين معا ويخرج منه الباء الموحدة فالميم فالواو الا أن الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم والمراد بالواو هنا غير المدية قال المرعشى المراد من انفتاحهما فى الواو انفتاحهما قليلا والا فهما ينضمان فى الواو ولكن لا يصل انضمامهما الى حد الانطباق وانضمامهما فى الواو المدية أقل من انضمامهما فى الواو الغير المدية ولعل وجه الترتيب هنا أن لكل من الشفتين طرفين طرف يلى داخل الفم والآخر يلى البشرة فالمنطبق فى الباء طرفاهما اللذان يليان داخل الفم والمنضم فى الواو طرفاهما اللذان يليان البشرة والمنطبق فى الميم وسطهما فآخر المخارج ما يلى البشرة من الشفتين وهذه الحروف الاربعة أعنى الفاء والباء والواو والميم تسمى شفهية وشفوية لخروجها من الشفة وان كان يشاركها غيرها فى البعض اه ﴿المخرج السابع

عشر الخيشوم وهو أقصى الانف ويخرج منه أحرف الغنة وهى النون
الساكنة والتنوين حالة ادغامهما بغنة أو اخفائهما والنون والميم المشددتان
والميم اذا أدغمت فى مثلها أو أخفيت عند الباء فانهما أى النون والميم يتحولان
فى تلك الاحوال عن مخرجهما الاصلى الذى هو رأس اللسان فى الاول وما بين
الشفتين فى الثانى الى الخيشوم كما يتحول بعض حروف المد عن مخرجه
الاصلى الى الجوف ولا ينافى ذلك ما مرّ من أن النون من طرف اللسان والميم من
الشفتين لان المراد بهما ثمّ المتحركتان أو الساكنتان حالة الاظهار والمراد بهما
هنا الساكنتان حالة الاخفاء والادغام بغنة (لا يقال) لا بدّ من عمل اللسان فى
النون والشفتين فى الميم مطلقا حتى فى حالة الاخفاء والادغام بغنة وكذا
للخيشوم عمل حتى فى حالة التحريك والاظهار فلم هذا التخصيص لانهم نظروا
للاغلب فى حكمهم له بأنه المخرج فلما كان الاغلب فى حالة اخفائهما أو ادغامهما
بغنة عمل الخيشوم جعلوه مخرجهما حينئذ وان عمل اللسان والشفتان أيضا
ولما كان الاغلب فى حالة التحرك والاظهار عمل اللسان والشفتين جعلوهما
المخرج وان عمل الخيشوم حينئذ أيضا أفاد ذلك بعضهم عن العلامة
الشبراملسى مع بعض زيادة اهـ واستحسن ذلك فى شرح القول المفيد بقوله
ان عبارة شيخنا المصنف القائل بأن الخيشوم هو مخرج النون والميم المخفاتين
أحسن من قول بعضهم ان الخيشوم مخرج الغنة لان الغنة صوت فى الخيشوم
وهو صفة من صفات النون ولو تنوينا والميم الساكنتين حالة الاخفاء أو ما فى
حكمه من القلب والادغام بغنة واللائق بالصفات ذكرها فى محلها لا فى
المخارج اهـ ومثل ذلك قال الملا على فى شرحه عند قول ابن الجزرى
* وغنة مخرجها الخيشوم * بعد أن أقام الدليل على أن الغنة مخرجها
الخيشوم بأن الشخص لو أمسك أنفه لم يمكن خروجها ثم الغنة من الصفات
لانها صوت أغنّ لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع

مخرج الذوات ومثلهما ابن الناظم حيث قال والغنة صفة النون ولو تنوينا والميم المدغمتين والمخفاتين فكان ينبغي أن يذكرهنا عوضا عنها مخرج النون المخفاة فان مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة اه وان أجيب عن عبارة ابن الجزري بأن فيها حذفا والتقدير وغنة مخرج محلها الخيشوم أو بأنه جرى على أن الغنة هي النون المخفاة فلم تخرج اذا عن الحرفية اه وفي المرعشي ان قلت ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة قلت هما متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا لان كلا منهما وان كان صوتا خارجا من الخيشوم لكن ذلك الصوت صفة في الاصل للنون والميم الساكنتين المظهرتين كما في عن ولم ويسمى حينئذ غنة وقد تخفى النون الساكنة ومعناه أن تعدم ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة كما في عنك وسميت الغنة الباقية من النون نونا مخفاة وبالجملة ان الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه وفي اصطلاح أهل الاداء تختص بما قام بالحرفين وان قلت الصفة كيف تقوم بنفسها قلت الغنة لها مخرج غير مخرج موصوفها ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات وان قلت قد ظهر أن الخيشوم مخرج للغنة أيضا فلم تذكر هنا قلت النون المخفاة عدت حرفا لاستقلالها بخلاف الغنة فانها قائمة بالحرف وصفة له فلم تعد حرفا والمقصود هنا بيان مخارج الحروف ولذا قال البعض عند قول ابن الجزري

* وغنة مخرجها الخيشوم * كان ينبغي أن يذكر هنا عوضا عن الغنة النون المخفاة فان مخرجها أيضا الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة ان قلت النون المخفاة من الحروف المتفرعة وقد ذكر مخرجها فلم يذكر مخارج سائر الحروف المتفرعة قلت ذكر أن مخرج النون المخفاة زائد على ما مر من مخارج الحروف الاصول بخلاف سائر الحروف المتفرعة فان مخارجها الست زائدة على مخارج الحروف الاصول ولما كان الخيشوم مخرجا للحرف الفرعي أخر عن مخارج

الحروف الاصول اه مرعشى وههنا انتهى الكلام على مخارج الحروف مع بسط الكلام عليها عما ذكره وأوضحه أهل التحقيق فى كتبهم فعليك أيها الطالب لتجويد القرآن بحفظها واحكامها فانه لاسبيل الى التجويد الا بعد اتقانها

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان ما يحتاج الى معرفته طالب فن التجويد وهو أسنان الفم ﴿ هى فى أكثر الاشخاص اثنان وثلاثون منها الثنايا وهى الاسنان الاربعة المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت ثم الرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء وهى الاربعة خلف الثنايا ثم الانياب وهى أربعة أخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس وهى عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحك وهى أربعة من الجانبين تلى الانياب ثم الطواحين ويقال فيها أيضا الطواحن بغير ياء وهى اثنا عشر طاحنا من الجانبين خلف الضواحك ستة من فوق فى كل جانب ثلاثة وستة من تحت كذلك ثم النواجذ بالذال المعجمة وهى الاربعة الاواخر من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل وهى أقصى الاضراس وهى قد لا تنبت لبعض الناس وقد ينبت لبعضهم بعضها وللبعض كلها وقد نظمها بعضهم فقال

وعدة الاسنان للانسان * كل ثلاثون يليها اثنان
منها الثنايا أربع وأربع * هن الرباعيات فيما يسمع
وسم بالانياب منها أربعا * وأربعا ضواحكا لمن وعى
وعدة الرحى منها اثنا عشر * ثلاثة فى كل شق قد ظهر
وأربع نواجذ أقصى الفم * وهى بذال ان سئلت معجم

وأخصر من هذا مع افادة الترتيب قول بعضهم

ثنيات الفتى ورباعيات * وأنياب الفتى كل رباع
وأربع الضواحك ثم ست * وست فى طواحنها انتفاع
وأربع النواجذ ما الماضى * اذا عرى الفتى عنها ارتجاع

أى الغالب ذلك قال الحلبى وقد لا توجد لبعض الناس وقد يوجد بعضها دون بعض اه ﴿فائدة﴾ اعلم أن الاسنان على ثلاثة أنواع منها ماهو للطحن والتنعيم وهى الاضراس ومنها ماهو للكسر وهى الانياب ولذلك خلقت رؤسها مستديرة ومنها ماهو للقطع وهو الرباعيات والثنايا ولذلك خلقت حادة الرؤس اه حاشية النحراوى مع بعض زيادة فاجتهد يا أخى فى حفظ هذا لانه ينفعك فى معرفة المخارج لاسيما مخرج الضاد واللام وأخواتهما

﴿التتمة﴾ فى بيان ألقاب الحروف ﴿ اعلم أن ألقاب الحروف عشرة لقبها بها الخليل بن أحمد فى أول كتاب العين (الاول) الحروف الحلقية وهى ستة مذكورة فى قوله بعضهم

همز فهاء ثم عين حاء * مهملتان ثم غين خاء

(الثانى) اللهويتان وهما القاف والكاف (الثالث) الشجرية وهن الجيم والشين والياء (الرابع) الاسلية وهن الصاد والسين المهملتان والزاى (الخامس) النطعية وهن الطاء والدال المهملتان والتاء الفوقية (السادس) اللثوية وهن الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة (السابع) الذلقية بفتح اللام وسكونها وهن اللام والنون والراء (الثامن) الشفهية وهن الفاء والواو والباء الموحدة والميم (التاسع) الجوفية وهن الالف والياء والواو المديتان (العاشر) الهوائية وهن الحروف الجوفية لانها باعتبار المد هوائية وباعتبار مجيئه من الجوف جوفية ومخرج الجوفية من جو الفم والحلق أى خلائهما والجو فى أصل اللغة ما بين السماء والارض فأطلق على الخلاء المذكور مجازا والجو والجوف كلاهما لغتان فى الخلاء اه شرح ابن غازى

﴿الباب الثانى فى بيان صفات الحروف وفيه خمسة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ فى بيان ما تعرف به الصفة من همس وجهر ونحوهما ﴿ اعلم

أن المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الردي فبيان مخرج الحرف تعرف كميته أي مقداره فلا يزاد فيه ولا ينقص والا كان لحنا وببيان الصفة تعرف كيفيته أي عند النطق به من سليم الطبع بجري الصوت وعدمه وتحقيق ذلك أن الهواء الخارج من داخل الرئة بالهمز وهو موضع النفس وللقلب كالغشاء ان خرج بدفع الطبع من غير أن يسمع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج يسمع بسبب تصادم جسمين سمي صوتا وان عرض للصوت كيفيات مخصوصة بسبب اعتماده على مقطع أي مخرج محقق وهو الذي ينقطع فيه الصوت بجزء من الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم أو مقدر وهو الذي لم ينقطع فيه الصوت بل قدّروا له جوف الحلق والفم سمي ذلك الصوت حروفا وان عرض للحروف كيفيات أخر في الواقع بسبب نحو جري الصوت وعدمه وقوة الاعتماد على المخرج وعدمها سميت تلك الكيفيات صفات ثم ان النفس الخارج الذي هو صفة حروف ان تكيف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا وأيضا اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري جريانا أصلا يسمى شديدا فانك لو وقفت على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو أردت مد صوتك لم يمكنك وأما اذا جرى الصوت جريانا تاما ولم ينحصر أصلا فانه يسمى رخوا كما في الطش فانك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جاريا تمده ان شئت وأما اذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطا بين الشدة والرخوة كما في الظل فانك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري الطش ولا ينحصر مثل انحصار الحج بل يخرج على حد الاعتدال بينهما وقس على ذلك البواقي اهـ ملا علي مع بعض زيادة ۞ ثم اعلم أن لهذه الصفات ثلاث فوائد (الفائدة الاولى) تمييز الحروف المشتركة في المخرج قال ابن الجزري كل حرف شارك غيره في

مخرج فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف شارك غيره فى صفات فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف فى السمع فكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى ولما تميزت ذواتها وهذا معنى قول المازنى اذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التى من مخرج واحد وقال الرمانى وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا (الفائدة الثانية) معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز أن يدغم ومالا يجوز فان ماله قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يدغم فى ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية كما سيأتى بيان ذلك فى محله ان شاء الله تعالى (الفائدة الثالثة) تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج فقد اتضح للنبيه بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف فسبحان من دقت فى كل شئ حكمته ﴿لطيفة﴾ روى أن الامام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ناظر معتزليا فقال له قل باء فقال باء فقال قل حاء فقال بين مخرجهما فبينهما فقال ان كنت خالق فعلك فأخرج الباء من مخرج الحاء فبهت المعتزلى وانصرف انتهى شرح الملا على

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان عدد الصفات ومعناها لغة واصطلاحا وبيان عدد حروفها ﴿ اعلم أن الصفات جمع صفة وهى لغة ما قام بالشئ من المعانى كالعلم والسواد ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون مثل اسم الفاعل والمفعول أو ما يرجع اليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه واصطلاحا كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها وبذلك تميز بعض الحروف المتحدة فى المخرج عن بعض فهى لفظ يدل على معنى فى موصوفه اما باعتبار محله أو باعتبار ذاته فالاول كالجوفية والحلقية واللهوية الى آخر ما تقدم فى التتمة والثانى كالجهر والهمس وأمثالهما من كل صفة لازمة للحرف فى جميع أحواله أى سواء كان ساكنا أو متحركا بأى حركة

ثم ان العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا فى عدد الصفات فمنهم من عدها سبع
عشرة صفة وهو الامام ابن الجزرى رحمه الله تعالى وتابعه على ذلك شراح
مقدمته وغيرهم ومنهم من زاد على ذلك وهو صاحب الرعاية فانه أوصلها الى
أربع وأربعين صفة ومنهم من نقص عن السبع عشرة كالبركوى فانه عدها
فى كتابه الدر اليتيم أربع عشرة بنقص الذلاقة وضدها وهو الاصمات
والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة وكشارح نونية الامام السخاوى فانه
عدها ست عشرة صفة بنقص الذلاقة وضدها أيضا وزيادة صفة الهوائى أى
الحرف الهوائى وهو الالف وكالمرعشى فانه ذكر فى رسالته سبع عشرة صفة
الا أنه نقص الذلاقة وضدها والانحراف واللين وزاد أربع صفات الغنة
والخفاء والتفخيم والترقيق وفيه أن التفخيم والترقيق من الصفات العارضة
والمقام مقام عد الصفات اللازمة فتأمل ولما كان خير الامور أوسطها
اخترت أن أذكر فى هذه الرسالة ما هو الاوسط من هذه الاقوال الثلاثة وهو
قول ابن الجزرى بأنها سبعة عشر ثم بعد التكلم عليها اتكلم على صفتى الخفاء
والغنة لانهما من الصفات اللازمة أيضا وقد ذكرهما كثير من أئمة هذا الفن
فنقول ۞ اعلم أن الصفات السبع عشرة تنقسم الى قسمين قسم له ضد وهو
خمسة وضده كذلك بجعل ما بين الرخاوة والشدة مع أحدهما كما يأتى وقسم لا
ضد له وهو سبع فذوات الاضداد الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة
وما بينهما والاستعلاء وضده الاستفال والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق
وضده الاصمات وأما التى ليس لها أضداد فالصفير والقلقلة واللين
والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة فالجملة سبعة عشر فكل حرف
يأخذ خمس صفات من المتضادة وأما غير المتضادة فتارة يأخذ منها صفة أو صفتين
وتارة لا يأخذ شيأ فغاية ما يجتمع فى الحرف الواحد سبع صفات فالراء يكمل لها
سبع صفات الانحراف والتكرير والخمسة المتضادة وسيأتى بيان ذلك ان شاء الله

تعالى فى الفصل الخامس فى ذكر توزيع الصفات على موصوفاتها ﴿ وانشرع الآن فى بيان معانى الصفات لغة واصطلاحا وبيان عدد حروفها فنقول ﴿الصفة الاولى الجهر﴾ ومعناه لغة الاعلان والاظهار وفى القول اعلاء الصوت به واصطلاحا انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه تسعة عشر حرفا جمعها بعضهم فى كلمات وهى عظم وزن قارئ ذى غض جد طلب أى رجح ميزان قارئ ذى غض للبصر اجتهد فى الطلب قال المرعشى وهذه الحروف لقوتها فى نفسها وقوة الاعتماد عليها فى موضع خروجها لا تخرج الا بصوت قوى شديد تمنع النفس من الجرى معها وبهذا الاعتبار سميت مجهورة وهى ما عدا حروف الهمس الآتى ذكرها وبعضها أقوى من بعض فى الجهر على قدر ما فى الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وان اشتركا فى قوة الجهر لانفراد الطاء بالاطباق والاستعلاء والتفخيم وسيأتى بيان ذلك فى محله ﴿الصفة الثانية الهمس﴾ ومعناه لغة الخفاء ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا أى صوتا خفيا والمراد به حس مشى الاقدام الى المحشر واصطلاحا جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه عشرة يجمعها قولك فحثه شخص سكت وبعض هذه الحروف أضعف من بعض فى الهمس فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرهما لان فى الصاد اطباقا واستعلاء وصفيرا وكلها من صفات القوة وفى الخاء استعلاء والكاف والتاء المثناة فوق أقوى من باقى الحروف غير الصاد والخاء لما فيهما من الشدة وهى من صفات القوة أيضا وأضعف الحروف المهموسة الهاء والفاء والحاء والثاء المثلثة اذ ليس فيهن صفة قوة بل أضعفها الهاء اذ فى الفاء والحاء والثاء صفة الظهور الذى هو ضد الخفاء وهو من صفات القوة لكن لم يوضع له اسم فى هذا الفن اه مرعشى فى حاشيته قال ابن الجزرى فى التمهيد الحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد واللين سميت بالخفية لانها تخفى

في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قووها بالصلة اهـ ﴿تنبيه﴾
اعلم أن جري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منهما عند اسكانه
ويمثل للمجهورة بقق وللمهموسة بكك فانك تجد النفس في الاول محصورا وفي
الثاني جاريا وانما مثلوا بهذين المثالين ايذانا بأن تباين القسمين اذا ظهر في
الحرفين المتقاربين مخرجاهما القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين
أكثر وتحقيق الفرق هنا ما قاله الملا على أن نفس الحرف ان تكيف كله بكيفية
الصوت حتى حصل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه بلا صوت
يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا قال المرعشي هذا الفرق انما يتحقق
في القراءة جهرا فالمراد من الصوت القوي الجهر وقوله بلا صوت يعني بلا صوت
جهري يجري مع مبدا الحرف فاذا قلت اذ بالمعجمة ومددتها تجد نفسها كله
متكيفا بصوت جهري واذا قلت اص بالمهملة ومددتها تجد مبدأ نفسها
متكيفا بصوت جهري وآخره خاليا عن ذلك الجهر بل متكيفا بصوت خفي
وقس عليهما فالصاد المهملة بعض صوتها مجهور وبعضه مهموس لكن
الاصطلاح وقع على أنها مهموسة وكذا سائر حروف الهمس وأما في القراءة
سرا فلا يتحقق هذا الفرق اهـ ومعنى قوله فحثه شخص سكت قال بعض
شراح الجزرية ان هذه الكلمات وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء
العرب حيث قال البعض المذكور كان فلان يتكلم كلام هجر فحثه شخص
سكت والهجر بضم الهاء الفحش والحث على الشيء بالمثلثة الحض عليه ذكره
صاحب الصحاح ولك أن تقول سكت فحثه شخص وهو أحسن ما قيل لاستقامة
المعنى لان اطالة السكوت لغير حاجة من دين أو دنيا مكروهة أي سكت فحثه
شخص على الكلام فتكلم ﴿الصفة الثالثة الشدة﴾ ومعناها لغة القوة
واصطلاحا انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على
المخرج ويكمل هذا الانحباس عند اسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما

فى الاحرف الجهرية الشديدة وهى ستة أحرف الهمزة وحروف القلقلة الخمسة أم لا كما فى التاء والكاف الشديدتين المهموستين فبذلك علم الفرق بين النفس والصوت وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك أجدقط بكت وانما لقبت بالشدة لاشتداد الحرف فى مخرجه حتى لايخرج معه صوت ألا ترى انك تقول فى الحرف الشديد اج ات فلا يجرى الصوت فى الجيم والتاء وكذلك أخواتهما فلما اشتد فى موضعه ومنع الصوت أن يجرى معه سمى حرفا شديدا وهى مختلفة فى القوة فاذا كان مع الشدة جهر واطباق فذلك غاية القوة كالطاء ففيها اجتمعت الصفات الاربعة فعلى قدر ما فى الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه فافهم هذا لتعطى كل حرف حقه فى قراءتك من القوة وتحفظ على بيان الضعيف فى قراءتك أيضا ومعنى قوله أجدقط بكت أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط فسمع بكاء فى بيتها فقال أجدقط بكت ﴿الصفة الرابعة﴾ الرخاوة ومعناها لغة اللين واصطلاحا جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر وقد نظمها بعضهم فقال

رخو من الحروف ست وعشر * حاء وخاء ذال زاى ذا اشتهر
ثاء وسين ثم شين وألف * صاد وضاد ثم ظاء واو عرف
والغين ثم الفاء ثم الهاء * وقد أتى فى ختمهن الياء

وأخصر من هذا ما ذكره بعضهم بقوله

ان تشأ ألفاظ رخو * لاتكن فى الحفظ لاهى
رمزه خذ غث حظ * فض شوص زى ساه

(وأما التوسط بين الشدة والرخاوة) فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها قولك لن عمر وهى اللام والنون والعين والميم والراء وجمعها فى هذه الكلمات فيه اشارة الى أنه أمره باللين والتواضع

واصله

وأصله ان يا عمر حذف منه حرف النداء تخفيفا قال بعض الشراح وأصل هذه المقالة أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم ووراءه جماعة وهو يمشي الهوينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر فقال يارسول الله والله ما من شخص منهم الاوله حاجة اه وبعضهم زاد على هذه الخمسة حروف المد وعليه فتصير ثمانية واليه مال الشاطبي وجمعها بعضهم في قوله ولينا عمر وفي بعض مؤلفات مكي لم يضف اليها الالف فجمعها نولي عمر اه وانما كانت مرتبتها بين مرتبتين لان الرخوة اذا نطق بها في نحو ألبس وأنعش يجري معها الصوت والشديدة اذا نطق بها في نحو اضرب واجلد انحبس الصوت معها ولم يجر والتي بين الرخوة والشديدة اذا نطق بها في نحو انعم واعمل لم يجر الصوت معها جريانه مع الرخوة ولم ينحبس انحباسه مع الشديدة وتسمى هذه الحروف بينية أي بين الشدة والرخوة لجري بعض الصوت معها وانحصار بعضه فنسبت الى بين بين وهو محل التوسط بين الشيئين وفي المرعشي قال في شرح المواقف ان الحروف الشديدة آنية لاتوجد الافي آن حبس النفس وماعداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا وهي متفاوتة في الجريان اذا الحروف الرخوة أتم جريانا من الحروف البينية وحروف المد أطول زمانا من سائر الحروف الرخوة ﴿تنبيه﴾ اعلم أن كلا من الحروف الشديدة والرخوة ينقسم الى مجهورة ومهموسة أما الشديدة المجهورة فهي ستة أحرف الهمزة وحروف قطب جد وأما الشديدة المهموسة فهي حرفان الكاف والتاء الفوقية وأما الرخوة المجهورة فهي ثمانية أحرف الضاد والظاء والذال والغين المعجمات والزاي والالف المدية والواو والياء مدتين أولا وأما الرخوة المهموسة فهي ثمانية أحرف أيضا وهي الحروف المهموسة ماعدا الكاف والتاء الفوقية وأما الحروف البينية فكلها مجهورة فظهر من هذا التفصيل أن كلا من المجهورة والمهموسة ينقسم الى شديدة ورخوة وان كان للمجهورة قسم آخر وهو البينية

❁ ثم اعلم أن مبدأ أصوات جميع الحروف عند الجهر بالقراءة جهري ولو كان الحرف مهموسا وان صوت الحرف وان كان مجهورا فهو لا يتحقق بدون النفس لان حقيقة الصوت هو النفس المسموع كما سبق فاحتباس الصوت يستلزم احتباس النفس معه وجريه بجريه وأن نفس الحرف وان كان مهموسا لا ينفك عن الصوت لان حقيقة الحرف هو الصوت المعتمد على المخرج كما سبق وان نفس الحرف المجهور قليل ونفس الحرف المهموس كثير فاذكر أنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء الفوقية معناه يجري النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدا الحرف وليس المراد نفي جريان الصوت بالكلية ألا ترى أنه ذكر أن صوت الشين في الطش جار تمده ان شئت مع أن الشين مهموس كالكاف والتاء وماذكر أنه قد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين يعني المعجمتين معناه يجري الصوت القوي ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس وليس المراد نفي جريان النفس بالكلية ألا ترى الى ما قال البعض وهو ابن الجزري أن الرخاوة جريان الصوت والنفس اذا علمت هذا فاعلم أن صوت الحرف ونفسه اما أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد وهو في الحروف الشديدة أو لا يحتبسا أصلا بل يجريان جريانا كاملا وهو في الحروف الرخوة أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري وهو في الحروف البينية فهذه ثلاثة أنواع ففي النوع الاول ان جرى بعد ذلك الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس وان لم يجر فالحرف شديد مجهور وفي النوع الثاني ان كان صوت الحرف جاريا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور وان كان جاريا كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس وقد عرفت أن المهموس في اصطلاحهم ما كان بعض صوته خفيا عند الجهر بالقراءة وهو آخره اذ مبدؤه جهري البتة حينئذ ولا تجد حرفا كل صوته خفي عند الجهر بالقراءة فمن عد الكاف والتاء من المجهورة بناء على أن الشدة تؤكد الجهر فقد

وهم اذ لو كان كذلك لكان جميع الحروف مجهورا والنوع الثالث مجهور كله (ان قلت) الهمس جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت والشدة احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس فبين الهمس والشدة تناقض فكيف تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين (قلت) الشدة فى آن والهمس فى زمان آخر يعنى أن شدتهما باعتبار الابتداء وهمسهما باعتبار الانتهاء فان الصوت يجرى معهما آخرا وشرط التناقض اتحاد الزمن وقد اختلفا هنا ففى كل منهما صوتان الاول قوى والثانى ضعيف وقولنا والثانى ضعيف احتراز عن حروف القلقلة فانها وان كان فيها صوتان الا أن ثانيهما قوى مثال التاء الموقوف عليها العلكم تهتدون وعلامات والكاف يا بنى لا تشرك وانظر الى جمارك اه مرعشى وابن غازى ﴿الصفة الخامسة الاستعلاء﴾ ومعناه لغة الارتفاع والعلو واصطلاحا ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الاعلى وحروفه سبعة يجمعها قولك (خص ضغط قظ) وأشدها استعلاء القاف كما فى الرعاية فى باب القلقلة قال فى النشر وهى حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما ان أسفل المستفلة الياء التحتية وقيل حروف التفخيم هى حروف الاطباق وسميت مستعلية لان اللسان يعلو عند النطق بها الى الحنك الاعلى ويجوز أن يكون تسميتها مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل فى عال فهو مستعل قال المرعشى ان المعتبر فى الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أولا وحروف وسط اللسان وهى الجيم والشين والياء لا يستعلى بها الا وسط اللسان والكاف لا يستعلى بها الا ما بين أقصى اللسان ووسطه فلم تعد هذه الاربع من المستعلية وان وجد فيها استعلاء اللسان لان استعلاءه فى هذه الاربع ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلى وقال الجاربردى وتجوزوا فى تسميتها مستعلية لان المستعلى انما هو اللسان وأما الحرف فهو مستعل عنده اللسان واختصر وقيل مستعل

ومثل هذا الاختصار كثير فى اللغة كما قيل ليل نائم أى حاصل فيه النوم وجمع هذه الاحرف فى هذه الكلمات فيه موعظتان الاولى أن قوله قظ أمر من قاظ بالمكان اذا أقام فيه وخص بضم الخاء المعجمة البيت من القصب والضغط الضيق والمعنى أقم وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها فان مآلك الى الخروج منها كما قال صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل الثانية قال بعض شراح الجزرية ومعنى هذه الكلمات خص القبر بالضغطة والحصر قظ أى تيقظ من غفلتك واعمل لآخرتك وكلتا الموعظتين حسنة ﴿الصفة السادسة الاستفال﴾ ومعناه لغة الانخفاض واصطلاحا انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الى قاع الفم وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة وهو اثنان وعشرون حرفا وجمعها بعضهم فى بيتين فقال

خذ حروف الاستفال * واتركن من قال إفكا

ثبت عز من يجود * حرفه اذ سل شكا

وسميت هذه الحروف مستفلة لان اللسان لا يستعلى بها الى الحنك الاعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية وهذا الاسم مجاز لان المستفل انما هو اللسان لا الحرف وفى التمهيد أن الياء التحتية مستفلة جدا وفيه أيضا أن الراء واللام المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية قال المرعشى الظاهر أنهما فى حالتى تفخيمهما من الحروف المستعلية ﴿الصفة السابعة الاطباق﴾ ومعناه لغة الالصاق واصطلاحا اطباق أى تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف وقال القسطلانى الاطباق تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها وقال المرعشى الاطباق فى الاصطلاح على ما يشعر به كلام الجاربردى استعلاء أقصى اللسان ووسطه الى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت

بينهما وحروف الاطباق أربعة جمعها ابن الجزرى فى نصف بيت فقال * وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه * بفتح الباء وكسرها وبترك تنوين الاول والثالث للوزن وانما لم تركب هذه الحروف الاربعة على قياس سائرها لعدم حصول معنى فى تركيبها ولثقلها على اللسان بخلاف غيرها وتجوزوا فى تسميتها مطبقة لان المطبق انما هو اللسان والحنك وأما الحرف فمطبق عنده فاختصر فقيل مطبقة ومثله كثير فى الاستعمال والكلام فى المنفتحة كذلك لان الحرف لا ينفتح وانما ينفتح اللسان عن الحنك عند النطق به ❁ ثم اعلم ان الاطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه اذ لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء ألا ترى أنك اذا نطقت بالغين والخاء المعجمتين والقاف وقلت خخ وغغ وقق استعلى أقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق يعنى من غير اطباق الحنك على وسط اللسان واذا نطقت بالصاد واخواتها وقلت صص وطط استعلى وسط اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان فالقاف والخاء والغين مستعلية وليست بمطبقة وفى رسالة المرعشى نقلا عن الرعاية وبعض حروف الاطباق أقوى من بعض فالطاء المهملة أقواها فى الاطباق لجهرها وشدتها والظاء المعجمة أضعفها فى الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والصاد والضاد متوسطتان فى الاطباق يعنى أن هذه الثلاثة لرخاوتها اضعف اطباقها وكانت الظاء المعجمة أضعفها فى الاطباق لانحرافها المذكور اه

❁ الصفة الثامنة الانفتاح ❁ ومعناه لغة الافتراق واصطلاحا تجافى كل من الطائفتين أى طائفتى اللسان والحنك عن الاخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون يجمعها قولك (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) ومعنى التركيب من وجد سعة فأدى زكاة ماله كان على الله حق أن يسقيه من رحمته اه شرح الشيخ حجازى وسميت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الاعلى وخروج الريح

من بينهما عند النطق بها وهى ماعدا الحروف المطبقة فالانفتاح أعم من الاستفال لان كل مستفل منفتح بدون العكس لان القاف والخاء والغين المعجمتين منفتحة وليست بمستفلة وفى المرعشى ان قلت ينطبق الحنك الاعلى على وسط اللسان و ينحصر الصوت بينهما فى الجيم فلم لم تعد من المطبقة قلت استعلاء أقصى اللسان معتبر اصطلاحا فى الاطباق كما عرفت ﴿الصفة التاسعة الذلاقة﴾ ومعناها لغة حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وحروف الذلاقة ويقال لها الحروف الذلق بضم الذال وسكون اللام ستة جمعها ابن الجزرى فى ثلاث كلمات وهى (فر من لب) ومعناه هرب الجاهل من ذى لب أى من عاقل لان اللب بضم اللام العقل ويمكن أن يكون المعنى فر من الخلق من له عقل به عرف الحق ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اه ملا على وسميت هذه الحروف الستة مذلقة بالذال المعجمة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أى طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهى الباء الموحدة والفاء والميم وهى أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجا بغيرها ومقتضى تعليلهم أن تكون الواو من الحروف المذلقة ولم أر من ذكره فتأمل ﴿الصفة العاشرة الاصمات﴾ ومعناه لغة المنع لان من صمت منع نفسه من الكلام والمراد بها هنا أنها ممنوعة من انفرادها أصولا فى بنات الاربعة والخمسة بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت ولذلك قالوا ان عسجدا اسم للذهب أعجمى لكونه من بنات الاربع وليس فيه حرف من المذلقة وحروفه أى الاصمات ماعدا الحروف المذلقة الستة وهى ثلاثة وعشرون حرفا يجمعها قولك (جز غش ساخط صد ثقة اذ وعظه يحضك) أى عد عن غش ساخط للحق واصطد ثقة فان وعظه يحثك على الخير اه قال ابن غازى فى شرحه وانما سميت

مصمتة لانها حروف أصمتت أى منعت أن تختص ببناء كلمة فى لغة العرب اذا كثرت حروفها لاعتياصها وصعوبتها على اللسان فهى حروف لا تنفرد بنفسها فى كلمة كثيرة الحروف أعنى أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة قال مكى فى الرعاية ان الالف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لانها هوائية لا مستقر لها فى المخرج اه ﴿الصفة الحادية عشرة الصفير﴾ ومعناه لغة صوت يصوت به للبهائم واصطلاحا صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها وهى الصاد المهملة والزاى والسين المهملة وقد جمعها ابن الجزرى فى نصف بيت فقال *صفيرها صاد وزاى سين* وانما سميت بحروف الصفير لانك اذا قلت أص أز أس سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هنالك اذا سكنت ويأتى كالصفير فالصاد تشبه صوت الاوز والزاى صوت النحل والسين صوت الجراد وفى الاحرف الثلاثة لاجل صفيرها قوة وأقواها فى ذلك الصاد للاستعلاء والاطباق اللذين فيها ثم الزاى للجهر لانه من صفات القوة وأما السين فهى أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء كما تقدم وعلى هذا ينبغى لك أن تحرص على بيان صفيرها أكثر من صفير الزاى لانه بين بالجهر وصفير الزاى أكثر من صفير الصاد لانه بين بالاطباق كما ينبغى لك أن تحرص على بيان كل حرف مهموس غير ما فيه الاستعلاء اه ابن غازى ﴿الصفة الثانية عشرة القلقلة﴾ قال المرعشى فى رسالته هى فى اللغة شدة الصياح كما نقل عن الخليل وتجى بمعنى التحريك قال فى الصحاح قلقله قلقلة وقلقالا فتقلقل أى حركه فتحرك واضطرب واصطلاحا على ما صرح به أبو شامة نقلا عن صاحب الرعاية صوت زائد حدث فى المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعى

بعد التصاق محكم وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر فلك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج ويشترط عند الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة والجهر فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج والجهر يمنع جرى النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقا محكما فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة وهي حروف خمسة يجمعها قولك (قطب جد) القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وانما سميت بذلك لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجرى معها والشدة تمنع أن يجرى صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج الى شبه تحريكها لقصد بيانها اذ لولا ذلك لما تبينت لانه اذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يتكلف باظهار أمرها على الوجه المذكور ولا فرق في هذه الاحرف بين أن تكون متطرفة و وقف عليها كقاف خلاق وطاء محيط وباء قريب وجيم بهيج ودال مجيدا أو متوسطة ساكنة كقاف خلقنا وطاء قطمير وأطوارا وباء ربوة وجيم اجتباه ودال يدخلون اه مرعشى وابن غازى وقال في تبصرة المريد وتنقسم القلقلة الى ثلاثة أقسام أعلى وهو في الطاء وأوسط وهو في الجيم وأدنى وهو في الثلاثة الباقية وقال الشيخ حجازى في شرحه وتجب المبالغة في القلقلة حتى يسمع غيرك نبرة قوية عالية بحيث تشبه الحركة أى حركة ما قبله وتتبع الحرف بعد سكونه كما هو كلام الشيخ حفظه الله نقلا عن الكتب المعتبرة فلا تتأتى القلقلة الا بالجهر البالغ فمن اكتفى باسماع نفسه لم يسمع تعريف الجهر

نفسه لان أدنى الجهر اسماع غيره لا اسماع نفسه لكن أسمع القلقلة نفسه فقط لا يقال انه أتى بالقلقلة وانما يقال انه ترك القلقلة فهو لحن ولا يحصل التشديد بالمبالغة فيها لان التشديد يورث البات الحرف مقدار الحرفين والقلقلة هى التحريك لا الالبات والله أعلم اهـ وقال المرعشى وينبغى أن يبالغ فى اظهار القلقلة عند سكون الوقف كما أشار اليه ابن الجزرى فى نظمه بقوله

وبين مقلقلا ان سكنا * وان يكن فى الوقف كان أبينا

والحاصل أن القلقلة صفة لازمة لهذه الاحرف الخمسة لكنها فى الموقوف عليه أقوى منها فى الساكن الذى لم يوقف عليه وفى المتحرك قلقلة أيضا لكنها أقل فيه من الساكن الذى لم يوقف عليه لان تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر كما فى المرعشى يشير الى أن حروف القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وان لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة كما أن حرفى الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وان لم تظهر فبذلك تبين أن مراتبها ثلاثة وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض وأقواها القاف بالاتفاق لشدة ضغطه واستعلائه ولذلك قال بعضهم ان أصل صفة القلقلة لها ثم وصفوا الاربعة الباقية تبعا لها اهـ مرعشى وابن غازى ۞ ثم اعلم أن بعضهم أضاف الى أحرف القلقلة الخمسة الهمزة معللا ذلك بأنها قد اجتمعت فيها الشدة والجهر كما هو شأن أحرف القلقلة ولكن الجمهور أخرجوها من أحرف القلقلة ولعل سبب ذلك ما فى الرعاية أن الهمزة كالتهوع أى التقيؤ وكالسعلة فجرت عادة العلماء باخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف فى ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة وقال المقدسى فى شرحه على الجزرية انما أخرجها الجمهور من حروف القلقلة لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الاعلال وقال المرعشى فى رسالته ولم يعد الكاف والتاء المثناة الفوقية من حروف القلقلة مع أن فيهما صوتا زائدا حدث عند

انفتاح مخرجيهما لان ذلك الصوت فيهما يلابس جرى نفس أى بسبب ضعف
الاعتماد على المخرج فهو صوت همس ضعيف ولذا عدّتا شديدتين مهموستين
فلو لم يلابس ذلك الصوت فيهما بجرى نفس لكان قلقلة ولكان التاء دالا
﴿ ثم اعلم أن انتفاء القلقلة اما بانتفاء صوت انفتاح المخرج بالكلية واما بانتفاء
شدّة الصوت وانفتاحه بأن يكون ذلك الصوت مقرونا بنفس جار كما فى الكاف
والتاء وهى لازمة لحروف قطب جد واحداثها فى غيرها لحن كما حذر فى
بعض الرسائل عن قلقلة الفاء واللام فى أفواجا وجعلنا والقطب بتثليث
القاف والضم أشهر وهو فى الاصل قطب الرحى و يطلق و يراد به ما يكون عليه
مدار الامر كما يقال فلان قطب بنى فلان أى سيدهم الذى يدور عليه أمرهم
والجد البخت والعظمة وفى ابن غازى الجد ضد الهزل وداله مشددة اه
﴿الصفة الثالثة عشرة اللين﴾ ومعناه لغة ضد الخشونة واصطلاحا اخراج
الحرف بعدم كلفة على اللسان وهو صفة لازمة للواو والياء التحتية الساكنتين
المفتوح ماقبلهما نحو خوف وبيت فهما حرفا لين بلا مدّ فلا مدّ عليهما وصلا
و يجوز مدّهما وقفا اذا وقع بعدهما ساكن كخوف و بيت و يكون وصف اللين
فيهما أيضا عند مجانسة ماقبلهما لهما كهود وشيث وفى الالف كموسى وتظهر
فائدة ذلك عند لقائها الساكن بعدها بسبب الوقف أو الادغام فتجرى الاوجه
الثلاثة المدّ والتوسط والقصر ﴿الصفة الرابعة عشرة الانحراف﴾ ومعناه
لغة الميل والعدول واصطلاحا ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان
وهو صفة لحرفين اللام والراء وانما وصفا بالانحراف لانهما انحرفا عن مخرجهما
حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف أى ميل الى ناحية طرف اللسان
والراء أيضا فيها انحراف الى ظهر اللسان و ميل قليل الى جهة اللام ولذلك
يجعلها الالثغ لاما اه ابن غازى وقال الشيخ حجازى فى شرحه وانحرفا عن
صفتهما أيضا الى صفة غيرهما أما اللام فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف

به اللسان مع الصوت الى الشدة فلم يعترض فى منع خروج الصوت الاعتراض
الشديد ولايخرج معه الصوت كخروجه مع الرخوة فسمى منحرفا لانحرافه
عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين الصفتين وأما الراء فهو حرف
انحرف عن مخرج النون الذى هو أقرب المخارج اليه الى مخرج اللام وهو أبعد
عن مخرج النون من مخرجه فسمى منحرفا لذلك وفى شرح الحلبى سمى اللام
بالمنحرف لانحرافه الى مخرج غيره وهو الضاد ولذلك اذا فخم قاربها فى اللفظ
﴿الصفة الخامسة عشرة التكرير﴾ ومعناه لغة اعادة الشئ مرة أو أكثر
واصطلاحا ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وهو صفة لازمة للراء
ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لان الغرض من هذه
الصفة تركها وفى المرعشى نقلا عن الرعاية والراء حرف قابل للتكرير الذى
فيه وأكثر ما يظهر تكريره اذا كان مشددا نحو كرة ومرة فواجب على القارئ
أن يخفى تكريره ولايظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا
ومن المخفف حرفين وقال فيها والتكرير فى الراء المشددة أظهر وأحوج الى
الاخفاء منه فى المخففة ولذلك قال ابن الجزرى فى مقدمته
وأخف تكريرا اذا تشدد قال المرعشى ليس معنى اخفاء تكريره اعدام
تكريره بالكلية باعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لان ذلك لا يمكن
الا بالمبالغة فى لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما
فى الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزرى فى النشر لان ذلك
يؤدى الى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية بل
معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد فى السمع ولا يميز
اللافظ ولا السامع بين المكررين كما نقلناه عن شرح المواقف اه قال الجعبرى
وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما
مرة واحدة بحيث لا يرتعد لانه متى ارتعد حدث من كل مرة راء فهذه الصفة

يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها وذلك كالسحر يعرف ليجتنب ﴿الصفة السادسة عشرة التفشي﴾ ومعناه لغة الانتشار والانبثاث وقيل معناه لغة الاتساع لانه يقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت حكاه صاحب القاموس واصطلاحا انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة وفي المرعشي نقلا عن الرعاية معناه كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف وقال فيها في باب الشين التفشي ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بالشين المعجمة اه والتفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ومع الفاء عند صاحب درر الافكار ومع الثاء المثلثة عند صاحب الرعاية ومع الضاد المعجمة عند بعض العلماء وقال أي ذلك البعض الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام اه وقال قوم ان في الصاد والسين المهملتين والراء تفشيا كذا في التمهيد قال المرعشي وبالجملة ان الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ولذا اتفق على تفشيه وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة اليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي ﴿الصفة السابعة عشرة الاستطالة﴾ ومعناها لغة الامتداد وقيل أبعد المسافتين واصطلاحا كما صرح به الجعبري امتداد الصوت من أول حافة اللسان الى آخرها وهي صفة الضاد المعجمة وقد عرفت أول الحافة وآخرها في بيان مخرج الضاد وهذا التعريف أولى مما وقع في بعض الرسائل الاستطالة امتداد الصوت وهي في الضاد وذلك لان امتداد الصوت لا يختص بالضاد ولما شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وفي جريانه وان لم يبلغ المستطيل قدر ألف فرق كما قال الجعبري بين المستطيل والممدود بأن المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه بسكون الفاء بمعنى الذات وتوضيح هذا الفرق أن للمستطيل مخرجا له طول في جهة جريان الصوت فجرى

فى مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق وليس للممدود مخرج فلم يجر الا فى ذاته لا فى مخرجه اذ المخرج المقدّر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع الا بانقطاع الهواء اه ﴿خاتمة﴾ فى الكلام على صفتى الخفاء والغنة وبيان حروفهما ۞ اعلم أن الخفاء معناه فى اللغة الاستتار وفى العرف خفاء صوت الحرف وحروفه أربعة حروف المد الثلاثة والهاء أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها قال أبو شامة حروف المد أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو ولخفاء حروف المد يجب بيانها قبل الهمزة بتطويل مدها خوفا من سقوطها عند الاسراع لخفائها وصعوبة الهمز بعدها قال المرعشى ولعل معناه اذا وقع الأصعب بعد الاسهل يهتم الطبع للاصعب فيذهل عن الاسهل فينعدم فى التلفظ فيجب الاهتمام ببيان الاسهل حينئذ وأما خفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها قال فى الرعاية الخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كان الهاء حرفا خفيا وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت قال المرعشى معنى بيانها تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها العسر تضيقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم فى التلفظ اه ۞ وأما الغنة فقد نص العلماء على أنها من الصفات اللازمة وهو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه قيل انه شبيه بصوت الغزالة اذا ضاع ولدها قال الجعبرى الغنة صفة النون ولو تنوينا والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين وهى فى الساكن أكمل من المتحرك وفى الساكن المخفى أزيد من الساكن المظهر وفى الساكن المدغم أوفى من الساكن المخفى فيجب المحافظة عليها وعلى اظهارها أيضا من الميم والنون المشددتين مطلقا مقدار ألف أى حركتين لا يزاد ولا ينقص عن ذلك لان ميزانها فى النطق بها كميزان المد الطبيعى فى النطق به ثم التشديد فيهما يشمل المدغمتين فى كلمة أو كلمتين فالنون المدغمة فى

كلمة نحو من الجنة والناس وفى كلمتين نحو من ناصرين والميم المدغمة فى
كلمة نحو المزمل محمد رسول الله وفى كلمتين نحو مالهم من الله كم من فئة ۞ ثم
اعلم أن النون أغن من الميم كما فى التمهيد وقال الرضى فى الميم غنة وان كانت
أقل من غنة النون قال المرعشى أقوى الغنات غنة النون المشددة فهى أكمل
من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة اه فعليك
يا أخى بحفظ هذه الصفات على التفصيل حتى تكون عالما بالتجويد والترتيل
وللحروف صفات أخر غير مشهورة تركناها خوفا من الاملال والتطويل

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان الفرق بين الحروف المشتركة فى المخرج والصفة

۞ اعلم أن كل حرف شارك غيره فى مخرجه فانه لا يمتاز عن مشاركه الا بالصفات
وكل حرف شارك غيره فى صفاته فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج (فالهمزة والهاء)
اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة فلولا الهمس
والرخاوة اللذان فى الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة ولولا الشدة والجهر
اللذان فى الهمزة لكانت هاء (والعين والحاء المهملتان) اشتركا مخرجا وانفتاحا
واستفالا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة فلولا الجهر وبعض الشدة فى العين
لكانت حاء ولولا الهمس والرخاوة فى الحاء لكانت عينا (والغين والخاء
المعجمتان) اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر
(والجيم والشين والياء) اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم
بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشى
واشتركت مع الياء فى الرخاوة (والضاد والظاء المعجمتان) اشتركا جهرا ورخاوة
واستعلاء واطباقا وافترقتا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة وفى المرعشى
نقلا عن الرعاية ما مختصره ان هذين الحرفين أعنى الضاد والظاء متشابهان فى
السمع ولا تفترق الضاد عن الظاء الا باختلاف المخرج والاستطالة فى الضاد
ولولاهما لكانت احداهما عين الاخرى فالضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ

من الظاء ومتى قصر القارئ فى تجويد الظاء جعلها ضادا لانها تقرب من الظاء وقال فيها أيضا ولا بد للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب به فلا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند اللفظ بها ومتى فرط فى ذلك أتى بلفظ الظاء المعجمة فالضاد أصعب الحروف تكلفا فى المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ اه باختصار وقال فيها واذا وقعت الظاء بعد الضاد نحو أنقض ظهرك فلا بد من بيان الظاء وتمييزها عن الضاد فان لفظت بالضاد المعجمة بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس بدون اكمال حصر الصوت وأعطيت لها الاطباق والتفخيم الوسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشى القليل فهذا هو الحق المؤيد بكلام الائمة فى كتبهم ويشبه صوتها حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة وماذا بعد الحق الا الضلال ولاشكال أمر الضاد أطنبت فى الكلام اه مرعشى (والطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية) اشتركت فى المخرج والشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلاثة لكانت دالا ولولا أضدادها فى التاء لكانت طاء ولو أعطيت الطاء همسا مع بقاء الاطباق والاستعلاء والتفخيم لاتصير حرفا معتدا به بل هو لحن وتنفرد الدال عن التاء بالجهر فقط فلولا الجهر لكانت تاء ولولا الهمس فى التاء لكانت دالا فالطاء أقرب الى الدال منها الى التاء بدون العكس لان الدال أقرب الى التاء وبالعكس (والظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة) اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال فى الجهر فلولا الاطباق والاستعلاء فى الظاء لكانت ذالا ولولا أضدادها فى الذال لكانت ظاء وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا ومتى قصر القارئ فى تفخيم الظاء جعلها ذالا ومتى قصر فى

ترقيق الذال اذا وقع بعدها قاف نحو ذاق دخلها التفخيم يؤديه الى الاطباق فتصير ظاء لان القاف مفخم والمفخم يغلب على المرقق فيسبق اللسان الى أن يعطى المرقق تفخيما (والصاد والسين والزاى) اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد عن السين بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلاث لكانت سينا ولولا أضدادها فى السين لكانت صادا وعن الزاى بهذه الثلاث وبالهمس فلولا هذه الاربع لكانت زايا ولولا أضدادها فى الزاى لكانت صادا وتنفرد السين عن الزاى بالهمس فقط فلولا الهمس لكانت زايا ولولا الجهر فى الزاى لكانت سينا فالصاد أقرب الى السين منها الى الزاى بدون العكس لان السين أقرب الى الزاى اه فاذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب مالم يكن حالة الافراد وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مقارب ومجانس وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب وسنورد من ذلك ماهو كاف ان شاء الله تعالى

﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان الصفات القوية والضعيفة ۞ اعلم أن الصفات تنقسم الى قوية وضعيفة (أما) صفات القوة فهى الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة والغنة قال المرعشى وبعض هذه الصفات أقوى من بعض فى القوة فالقلقلة أقوى الصفات والشدة أقوى من الجهر وكل واحد من هذه الثلاثة أقوى من التفشى والصفير والاطباق أقوى من الاستعلاء الخالى عنه (وأما الصفات الضعيفة) فهى الهمس والرخاوة والبينية والاستفال

والانفتاح والذلاقة واللين والخفاء هذا ما مشى عليه المقدسي والملا على وصاحب القول المفيد لكن رأيت في شرح ابن غازي انه قسمها أقساما ثلاثة قوية وضعيفة ومتوسطة وعدّ الاصمات والذلاقة من المتوسطة أي بين القوة والضعف فكل حرف من التسعة والعشرين لابدّ أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادّة وأما غير المتضادّة فتارة يتصف بصفة أو صفتين منها وتارة لا يتصف بشئ ۞ ثم اعلم أن الحرف اذا كثرت فيه صفات القوة وقلت منه صفات الضعف كان قويا ويتفرع منه الاقوى وكذلك اذا كثرت فيه صفات الضعف وقلت منه صفات القوة كان ضعيفا ويتفرع منه الاضعف فاذا استوى فيه الامران كان متوسطا فالطاء المهملة أقوى الحروف لانه قد اجتمع فيها من صفات القوة مالم يجتمع في غيرها من الحروف فانها مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة والصاد المهملة من الاحرف القوية لانه قد اجتمع فيها من صفات القوة الاستعلاء والاطباق والاصمات والصفير ومن صفات الضعف الهمس والرخاوة فهي دون الطاء في القوة اذ عدمت الجهر والشدة والسين المهملة من الاحرف الضعيفة بما اجتمع فيها من صفات الضعف فان فيها الاستفال والانفتاح والهمس والرخاوة وفيها من صفات القوة الاصمات والصفير فهي دون الصاد في القوة اذ عدمت الاستعلاء والاطباق والثاء المثلثة من أضعف الحروف أي بما اجتمع فيها من صفات الضعف فان فيها الاستفال والانفتاح والهمس والرخاوة وفيها من صفات القوة الاصمات فهي أضعف من السين المهملة اذ عدمت الصفير والباء الموحدة من الاحرف المتوسطة في القوة والضعف لانّ فيها الجهر والشدة والقلقلة من صفات القوة وفيها الاستفال والانفتاح والاذلاق من صفات الضعف فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه وبما تقرر علم أنّ الحروف الهجائية على

خمسة أقسام قوى وأقوى وضعيف وأضعف ومتوسط (فالقوى) حروفه ستة وهى الجيم والدال والصاد المهملتان والغين المعجمة والراء والزاى (والاقوى) حروفه أربعة الطاء المهملة والضاد والظاء المعجمتان والقاف فجملة ما للقوة عشرة أحرف (والمتوسط) حروفه ثمانية الهمزة والالف والباء الموحدة والتاء المثناة فوق والخاء والذال المعجمتان والعين المهملة والكاف (والضعيف) حروفه خمسة السين والشين واللام والواو والياء التحتية (والاضعف) حروفه ستة الثاء المثلثة والحاء المهملة والنون والميم والفاء والهاء اهـ من عشى وشرح القول المفيد وقد نظم بعضهم ذلك فقال

أقوى الحروف الطا وضاد معجمه * والظاء ثم القاف وهى الخاتمه

قويها جيم ودال ثم را * صاد وزاى ثم غين قررا

وأوسط همز وباء تا ألف * خاء وذال عين كاف ثم قف

وأضعف الحروف ثاء حاء * والنون والميم وفاء هاء

ضعيفها سين وشين لام * والواو والياء هى الختام

فاجتهد رحمك الله واشتغل بتصحيح ألفاظ حروف القرآن على الصفة المتلقاة من الائمة أولى الاتقان المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية التى لايجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها خصوصا الاحرف الضعيفة التى كثرت فيها صفات الضعف كالهاء فان فيها همسا ورخاوة واستفالا وانفتاحا وفيها صفة واحدة من صفات القوة وهى الاصمات فالاكثر غالب الاقل ولهذا تذهب من بعض القراء نحو جباههم ووجوههم فتأمل

﴿الفصل الخامس﴾ فى توزيع الصفات على موصوفاتها مرتبة على ترتيب مخارجها وفى ذكر ما يتعلق بكل حرف من التجويد ۞ اعلم ان أول مخارج الحروف الجوف وهو مخرج لحروف المد الثلاثة وصفاتها خمسة الجهر والرخاوة والانفتاح والاصمات والاستفال وقد جمعها بعضهم فقال

وأحرف المدّ لها اشتراك * فى خمس أوصاف لها ادراك
رخاوة جهر وفتح قد أتى * اصمات كل واستفال ثبتا

قال بعض شراح الجزرية اعلم ان الالف الساكنة المفتوح ماقبلها انفردت بأحوال ليست فى غيرها منها أنها تقع زائدة اذا لم تنقلب عن حرف آخر فان انقلبت كانت أصلية فتنقلب عن واو نحو قال وعن ياء نحو جاء وعن همزة نحو سال وتكون عوضا عن التنوين المنصوب فى حال الوقف وتكون تابعة للحرف الذى قبلها فان وقعت بعد حرف مستفل وجب ترقيقها اتفاقا نحو العالمين والرحمن واياك وهذا وحم وما أشبه ذلك واذا وقعت بعد حرف مستعل وجب تفخيمها اتفاقا نحو الصادقين والظالمين والقائمين والخاشعين لان الالف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق وانما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته فى موضع اه قال المرعشى ولما كان فى الياء والواو المدّيتين عمل عضو فى الجملة كما سبق لم يكونا تابعين لما قبلهما بل هما مرققتان فى كل حال كذا يفهم من اطلاقاتهم ولعل الحق أن الواو المدّية تفخم بعد المفخم وذلك لان ترقيقها بعد المفخم فى نحو والطور والصور وقوا لايمكن الا باشرابها صوت الياء المدّية بأن يحرك وسط اللسان الى جهة الفك الاسفل من الحنك كما يشهد به الوجدان الصادق مع أن الواو ليس فيه عمل اللسان أصلا وقد رجوت أن يوجد التصريح بذلك أو الاشارة اليه فى كتب هذا الفن لكن أعيانى الطلب فمن وجده فليكتبه هنا اه وأما الياء المدّية فلا شك أنها مرققة فى كل حال اه بالحرف (وأما الهمزة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها من الصفات خمس الجهر والشدّة والاصمات والانفتاح والاستفال وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للهمز جهر واستفال ثبتا * فتح وشدّة وصمت يافتى

وهى من حروف الابدال وحروف الزوائد وهى لاصورة لها فى الخط تعرف بها

وانما يستعار لها صورة غيرها فمرة يستعار لها صورة الالف نحو رأس ومرة يستعار لها صورة الواو نحو يؤمنون ومرة يستعار لها صورة الياء نحو بئر وذئب ومرة لا يكون لها صورة نحو دفء وملء وانما تعلم بالشكل والمشافهة والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم فمنهم من يلفظ بها لفظا تستبشعه الاسماع وتنبو عنه القلوب وتنفر منه الطباع ويثقل على العلماء بالقراءة وذلك مكروه معيب من أخذ به ومنهم من يلفظ بها مفخمة وهو خطأ ومنهم من يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها وأكثر ما يستعملون ذلك بعد المد نحو يا أيها وهذا حرام ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهلة وذلك لا يجوز الا فيما أحكمت الرواية تسهيله والذي ينبغي للقارئ اذا أتى بالهمزة أن يأتي بها سلسة في النطق سهلة في الذوق من غير لكن ولا انتبار لها ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت أو متحركة يألف ذلك طبع كل أحد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة فاذا ابتدأ بها القارئ فليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو قوله الحمد الذين أأنذرتهم ولاسيما اذا أتى بعدها ألف نحو آتى وآيات وآمين فان جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو الله اللهم أو مفخم نحو ألطلاق أصطفى أصلح فان كان حرفا مجانسا أو مقاربا لها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها آكد نحو اهدنا أهدى أعوذ أعطى أحطت أحق فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوع أي المتقيء يقال تهوع القيء اذا تكلفه اه ويجب المحافظة عليها اذا أتت بعد حرف المد لئلا تصير ياء نحو كلا ان وقالوا ان وكذا ينبغي أن يتحفظ من اخفائها اذا انضمت أو انكسرت وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة نحو قوله الى بارئكم وسئل ومتكئون وأعدت وينبغي أيضا اذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون أن يظهرها في وقفه لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لان كل حرف سكن خف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت لاسيما اذا كان قبلها ساكن سواء كان الساكن حرف

عليه أو صحة نحو من السماء ومن شئ وظن السوء ومكر السيئ ولا المسيء وملء ودفء والخبء ولذلك آثر هشام تسهيلها على تسهيل الهمزة المتوسطة فان كانت الهمزة المتطرفة منصوبة بعدها تنوين أبدل التنوين ألفا وصارت الهمزة غير متطرفة لان الالف جاءت بعدها نحو قوله لا يجدون ملجأ ودعاء ونداء وبناء ونساء اه تمهيد وثغر (وأما الهاء) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الهمزة وهو المخرج الاول من مخارج الحلق ولها خمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للهاء الاستفال مع فتح كذا * همس ورخو ثم اصمات خذا

قال ابن الجزري في التمهيد ومن صفاتها الخفاء لانها تخفى في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفائها قووها بالصلة وقال السخاوي في نونيته

والهاء تخفى بين اظهارها * في نحو من هاد وفي بهتان

وجباههم ووجوههم بين بلا * ثقل تزيد به على التبيان

اه فلولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء اذ المخرج واحد ومن أجل ذلك أبدلت العرب من الهاء همزة ومن الهمزة هاء فقالوا ماء وماه وأرقت الماء وهرقته وكذا في مواضع وقد تكون حروف من مخرج واحد وتختلف صفاتها فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف ولما كانت الهاء حرفا خفيا أي لاجتماع جميع صفات الضعف فيها وجب أن يحفظ بيانها أي بيان تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها العسر تضيقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ واذا تكررت الهاء في كلمة أو كلمتين كان البيان آكد لتكرر الخفاء ولتأتي الادغام في ذلك لاجتماع المثلين وذلك نحو قوله وجوههم ويلههم وفيه هدى واعبدوه هذا فلابد

من تبيين تفكيكهما وملاحظة بيانهما من غير عجلة تعسف بلفظهما ولا تمطيط يزيد على المطلوب فيثقل على الاسماع والقلوب فان ما زاد على البيان ليس ببيان وقد قال حمزة رحمه الله ما فوق القراءة ليس بقراءة قال المرعشي ويجب المحافظة على ترقيقها اذا كان بعدها ألف مدية نحوها أنتم هؤلاء وكذا اذا قارن المفخم نحو فاطهروا وظهر الفساد واذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لاجتماع ثلاثة أحرف خفية كقوله بناها وطحاها ونحوه فان كان قبل الالف هاء كان البيان آكد نحو قوله منتهاها وفي الرعاية واذا وقعت الهاء بعد حاء مهملة وجب التحفظ باظهار الهاء نحو سبحه لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة بأن تنقلب حاء وتدغم فيها لقوة الحاء وضعف الهاء والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه الى نفسه وكذا اذا وقعت قبل حاء مهملة يجب التحفظ ببيان الهاء نحو وما قدروا الله حق قدره واتقوا الله حق تقاته وفسبحان الله حين لئلا تزداد خفاء عند الحاء وتصير حاء فينطق بحاءين أو تصير مدغمة في الحاء وكذا تجب المحافظة على الهاء في قوله بمزحزحه لئلا تصير حاء وكذا يجب التحفظ عليها اذا وقعت قبل العين المهملة نحو والله عليم واذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف آخر لابد من بيانها لخفائها نحو والله يستهزئ بهم وعهدنا واهتدى والعهن وكذا اذا أتت ساكنة بعد الحاء المهملة نحو قوله يانوح اهبط لئلا تصير حاء وفي هذا القدر كفاية فتأمل (وأما العين المهملة) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني من الحلق ولها خمس صفات الجهر والبينية والاستفال والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للعين جهر ثم وسط حصلا * فتح استفال ثم صمت نقلا

فاذا نطقت بها فبين جهرها والا عادت حاء اذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا فاذا وقع بعدها حرف مهموس كقوله تعتدوا والمعتدين فلابد من ترقيقها وبيان جهرها وشدتها

وكذا

وكذا اذا وقع بعدها ألف نحو العالمين فلطف العين ورقق الالف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ واذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها وصعوبتها على اللسان لان التلفظ بحرف الحلق منفردا فيه صعوبة فاذا تكررت كان أصعب نحو قوله أن تقع على الارض وينزع عنهما ونزع عن ونطبع على ويشفع عنده وتطلع على واذا سكنت العين وأتى بعدها هاء وجب التحفظ باظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة نحو قوله ألم أعهد وفاتبعها وفبايعهن ولا تطعه وكذا اذا سكنت وأتى بعدها غين معجمة وجب بيانها لئلا يتبادر اللسان الى الادغام لقرب المخرج نحو قوله واسمع غير مسمع ويجب أن يحترز عن حصر صوت العين بالكلية اذا شددت نحو يدع اليتيم ويوم يدعون الى نار جهنم دعا لئلا تصير من الحروف الشديدة قال الرضي ينسل صوت العين قليلا لانه عد من الحروف البينية اهـ مرعشي وتمهيد (وأما الحاء المهملة) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني من وسط الحلق بعد مخرج العين المهملة لانهما معا من وسطه ولها خمس صفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للحاء صمت رخوة همس أتى * والانفتاح الاستفال يا فتى

فاذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها قال الخليل في كتاب العين لولا البحة التي في الحاء لكانت مشبهة بالعين في اللفظ لاتحاد مخرجيهما وقال المرعشي واذا أتى بعد الحاء ألف وجبت المحافظة على ترقيقها نحو قوله حم والحاكمين ولا حام وشبهه ويجب أن يتحفظ ببيان لفظها عند اتيان العين بعدها لانهما من مخرج واحد ولان العين أقوى قليلا من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء الى نفسها نحو قوله تعالى فلا جناح عليهما ولا جناح عليكم والمسيح عيسى وزحزح عن النار فيصير الحاء عينا وذلك غير جائز لانه اما أن يلفظ بالعينين بلا

ادغام وذلك لا يجوز عند أحد أو بادغام وذلك ليس الا عند أبي عمرو وفي رواية قال أبو شامة وروى عن أبي عمرو ادغام الحاء في العين يعني المهملتين حيث التقيا مطلقا (أقول) يعني رواية غير مشهورة اذ لا يدغم في المشهور الا في زحزح عن النار كما في التيسير ويجب التحفظ عن ادغام الحاء في العين في قوله فاصفح عنهم فكثيرا ما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها وذا لا يجوز اجماعا واذا القيت الحاء حاء مثلها وجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم نحو قوله عقدة النكاح حتى ولا أبرح حتى واذا سكنت وأتى بعدها هاء وجب التحفظ ببيانها أيضا لئلا تدغم الهاء فيها لقرب المخرجين ولان الحاء أقوى من الهاء فهي تجذب الهاء الى نفسها وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس فينطقون بحاء مشددة وذلك لا يجوز اجماعا نحو قوله فسبحه وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف الاستعلاء نحو أحطت والحق فاذا توسطت بين حرفين مفخمين كان ذلك أوجب نحو حصحص الحق اه نشر وتمهيد ومرعشي (وأما الغين المعجمة) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو أدناه وصفاتها خمس الجهر والاستعلاء والانفتاح والرخاوة والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للغين الاستعلا وصمت انفتح * ورخوة كذاك جهر قد وضح

فاذا نطقت بالغين فوفها حقها من صفاتها واياك أن تحدث فيها همسا فيلتبس لفظها بالخاء لانهما من مخرج واحد واحذر تفخيم لفظ المستفلة عند مجاورتها واذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها الاستعلائها نحو قوله غافر الذنب وغاسق اذا وقب وكذا ان كانت مفتوحة ولم يجئ بعدها ألف نحو غفور وغفار وسيأتي بيان بقية مراتبها في التفخيم مع حروف الاستعلاء آخر باب التفخيم والترقيق قال المرعشي يجب التحفظ ببيان الغين المعجمة اذا وقع بعدها عين مهملة أو قاف أو هاء لقرب مخرجها منها فيخاف أن يبادر اللافظ الى الاخفاء أو

الادغام نحو لا تزغ قلوبنا وأفرغ علينا وأبلغه واذا وقع بعد الغين الساكنة شين معجمة وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما فى الهمس والرخاوة كقوله يغشى ونحوه وكذا حكمه مع سائر الحروف نحو المغضوب وصبغة ويغفر وفرغت واستغفر الله وأغطش وضغثا وبغيا وأغنى وأغلالا وشبه ذلك فتأمل اه (وأما الخاء المعجمة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وصفاتها خمس الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للخاء الاستعلا وفتح اصمات * رخو وصمت ثم همس افهما

فاذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها الا أنها مشاركة للغين فى صفاتها الا فى الجهر فاذا لم يبين همس الخاء صارت غينا قال فى التمهيد وينبغى أن يخلص لفظها اذا سكنت والا فربما انقلبت غينا كقوله ولا تخشى واختار موسى وفاختلط ويختم واذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لاستعلائها نحو خاشعين وخاطئة (وأما القاف) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة والاصمات والانفتاح وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للقاف اصمات وجهر قلقلا * وشدة فتح وعلو فاعقلا

فاذا نطقت بها فأخرجها من مخرجها ووفها حقها من جميع صفاتها واعتن ببيان جهرها واستعلائها اذ لولا الجهر والاستعلاء اللذان فيها لكانت كافا ولولا الهمس والتسفل اللذان فى الكاف لكانت قافا والى هذا أشار الامام السخاوى فى نونيته فقال

والقاف بين جهرها وعلوها * والكاف خلص همسها ببيان

ان لم تحقق جهر ذاك وهمس ذا * فهما لأجل القرب يختلطان

أى لأجل قربهما فى المخرج يختلط صوت أحدهما بالآخر واذا تكررت كان

البيان آكد نحو قوله حق قدر موقلما أفاق قال والحق قالوا واحترز من تقريبها من الكاف فى نحو مشرقين والموريات قدحا واذا سكنت وكان سكونها لازما أو عارضا فلا بد من بيان قلقلتها واظهار شدتها والا مازجت الكاف نحو يقتلون واقسموا ولا تقنطوا واقصد وفلا تقهر وفاقض والحق وفرق ونحو ذلك ألا ترى أنه لو لم يبين قلقلتها فى مثل قوله نقتل صار مثل نكتل وكذا تقف تكف واذا وقعت الكاف بعدها أو قبلها وجب بيان كل منهما لغير المدغم لئلا يشوب القاف شئ من لفظ الكاف يقربها منها أو يشوب الكاف شئ من لفظ القاف نحو خلق كل شئ وخلقكم ولك قصورا وشبه ذلك وفى ادغامها اذا سكنت فى الكاف مذهبان الادغام الناقص مع اظهار التفخيم والاستعلاء كالطاء والتاء فى قوله أحطت وبسطت وهذا مذهب أبى محمد مكى وغيره والادغام الكامل بلا اظهار شئ فيصير النطق بكاف مشددة وهو مذهب الدانى ومن والاه والوجهان صحيحان الا أن الوجه الاخير أصح قياسا والفرق بينه وبين أحطت وبابه أن الطاء قويت بالاطباق (وأما الكاف) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وصفاتها خمس الهمس والشدة والانفتاح والاصمات والاستفال وهى الى الضعف أقرب وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للكاف صمت شدة همس أتى * والانفتاح والاستفال يافتى

فاذا نطقت بها فوفها حقها واعتن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء الثابتة فى بعض لغات العجم وهى غير جائزة فى لغة العرب وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والاعاجم ولا سيما اذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو بشرككم ويدرككم الموت ونكتل واذا أتى بعدها حرف استعلاء وجب التحفظ ببيانها لئلا تلتبس بلفظ القاف نحو قوله كطى السجل وكالطود ونحوه واذا تكررت من كلمة أو كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة

التكرير نحو قوله مناسككم وما سلككم ونسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا على مذهب المظهر ولا بدّ من ترقيقها اذا أتى بعدها ألف نحو كافر وكانوا وكافورا ولا بدّ من ظهور همسها اذا سكنت نحو لا يكسبون ويكتمون وأكبر وقد يتساهل فى هذا كثير من الناس فيتركون الهمس اهـ تمهيد لمؤلفه (وأما الجيم) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من وسط اللسان وهى شديدة مجهورة منفتحة مستفلة مصمتة مقلقلة الى القوة أقرب وقد جمع بعضهم صفاتها فى بيت فقال

للجيم جهر شدة وقلقلة * صمت انفتاح واستفال فاصغ له

فاذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها واعتن ببيان جهرها وشدتها والا عادت شينا أو ممزوجة بالشين ولذلك أشار الامام السخاوى فى نونيته فقال

والجيم ان ضعفت أتت ممزوجة * بالشين مثل الجيم فى المرجان

والعجل واجتنبوا وأخرج شطأه * والرجس مثل الرجز فى التبيان

واذا سكنت الجيم فاما أن يكون سكونها لازما أو عارضا فان كان لازما وجب التحفظ من أن تجعل شينا لانهما من مخرج واحد وان قوما يغلطون فيها لاسيما اذا أتى بعدها زاى أو حرف مهموس فيحدثون فيها همسا ورخاوة ويدغمونها فى الزاى والشين ويذهبون لفظها وذلك نحو قوله الرجز وتجزون ويجزى وأخرج شطأه ورجسا واجتمعوا واجتنبوا وخرجت ووجهك ولا تجهر ونحو ذلك ولا بدّ أن ينطق بجهرها وشدتها وتقلقلها وان كان سكونها عارضا فلا بدّ من اظهار شدتها وجهرها وقلقلتها أيضا والا ضعفت وأتت ممزوجة بالشين وذلك نحو قوله أجاج ونخراج ونحو ذلك واذا أتت مشددة أو مكررة وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرير الجهر والشدة فيها نحو قوله حاججتم وحاجه وأتحاجونى فان أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفى كان البيان لهما لازما لئلا يخفى الحرف الذى بعد الجيم نحو يوجهه أو أتى بعدها حرف مجانس لها مشدد نحو لجىّ كان البيان أيضا آكد لصعوبة اللفظ باخراج الياء المشددة بعد الجيم اهـ

تمهيد وشرح نونية السخاوى (وأما الشين المعجمة) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من وسط اللسان وأنها شجرية وهى مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة متفشية الى الضعف أقرب وقد جمعت صفاتها فى بيت وهو

للشين همس مع تفش مستفل * صمت ورخو ثم فتح قد نقل

فاذا نطقت بالشين فوفها حقها من مخرجها وصفاتها واعتن ببيان تفشيها وهو على ثلاثة أقسام أعلى وأوسط وأدنى فالاعلى يكون فيها حال تشديدها نحو من الشيطان والشاكرين وفبشرناه والاوسط يكون فيها حال سكونها نحو اشتراه واشتروا والرشد والادنى يكون فيها حال تحركها نحو يغشى ويخشى وشربوا وشجرة ولوشئنا اه فان وقف عليها فلا بد من بيان تفشيها والاصارت كالجيم وكذا ان وقع بعدها جيم وجب بيان لفظها لئلا تقرب من لفظ الجيم لانها أختها ومن مخرجها ولكن الجيم أقوى منها نحو فيما شجر بينهم وان شجرت الزقوم ولا بد أن يتحفظ من تخشين لفظها عند مجاورة الحروف المستعلية وما شابهها نحو قوله شططا وشققنا وشغفها وشرقية انتهى تمهيد ومرعشى مع بعض زيادة (وأما الياء المثناة التحتية) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الجيم والشين وأنها شجرية وهى مجهورة رخوة منفتحة مستفلة جدا مصمتة الى الضعف أقرب وقد جمع بعضهم مالها من الصفات فى بيت فقال

للياء الاستفال مع فتح كذا * جهر ورخو ثم اصمات خذا

فاذا نطقت بها فاحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم وكثيرا ما يتلفظ به بعض القراء فيأتى بالياء من قوله اياك نعبد كالجيم وهو لحن فاحش قال الامام السخاوى فى نونيته

لا تشربنها الجيم ان شددتها * فتكون معدودا من اللحان

قال شارحها ينبغى أن يحترز فى قوله اياك نعبد عن ستة أشياء يفعلها بعض

الجهال

الجهال الاول تخفيف اللفظ بالهمزة اذا وصل الثانى شدة نبر الهمزة اذا ابتدأ الثالث تخفيف الياء الرابع تقريبها من الجيم الخامس السكت على الالف السادس اشباع فتحة الكاف واذا سكنت بعد كسر وأتى بعدها مثلها وجب بيان كل منهما خشية الادغام لانه غير جائز وتمكن الاولى لمدها ولينها وذلك نحو قوله فى يوسف والذى يوسوس واذا تحركت الياء بالكسر وقبلها أو بعدها فتحة نحو تزين ومعايش أو انفتحت واكتنفها كسرة وفتحة نحو لا شية فيها وتعيا أذن وجب تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها اه وقال المرعشى اذا تكررت الياء فى كلمة أو كلمتين وجب بيانهما نحو وأحيينا وأن يحيي الموتى وان الله لا يستحيي والبغي يعظكم خصوصا اذا كانت احداهما مشددة مكسورة نحو ان وليي الله وأنت وليي فى الدنيا واذا حييتم وان يروا سبيل الغي يتخذوه فان لم يتحفظ اسقط احداهما فى التلاوة واذا كانت الياء مشددة وجب بيان تشديدها نحو اياك وأعيا الاجلين ووليا يرثنى لثقل التشديد واذا كانت متطرفة ووقفت عليها بغير روم فان التشديد الى البيان أحوج نحو هو الحي ومن طرف خفي وبمصرخي وأما فى الوصل فاظهار التشديد أسهل واذا كان بعد الياء ألف وجب ترقيقها نحو شياطينهم وذريتهم ويا أيها واياك واذا أتى بعد الياء حرف مفخم وجبت المحافظة على ترقيق الياء لئلا يسبق اللسان الى تفخيمها التفخيم ما بعدها نحو يصطرخون ويضربون ويطفي ويغفر ويرى (وأما الضاد المعجمة) فقد تقدم الكلام على أنها تخرج من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس ولها ست صفات الجهر والرخاوة والاطباق والاستعلاء والاصمات والاستطالة وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للضاد اصمات مع استعلا جهر * اطالة رخو واطباق شهر

(قال) ابن الجزرى فى التمهيد اعلم أن هذا الحرف ليس فى الحروف حرف يعسر على اللسان غيره فان ألسنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه (فمنهم)

من مخرجه ظاء معجمة لانه يشارك الظاء فى صفاتها كلها الا الاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق وهذا لايجوز فى كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذى أراده الله تعالى اذلو قلنا فى الضالين الظالين بالظاء المعجمة لكان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لان الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله ضل من تدعون الا اياه ولا الضالين ونحوه والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله ظل وجهه مسودّا وشبهه فمثال الذى يجعل الضاد ظاء فى هذا وشبهه كالذى يبدل السين صادا فى نحو قوله وأسرّوا النجوى أو يبدل الصاد سينا فى نحو قوله وأصرّوا واستكبروا فالاول من السرّ والثانى من الاصرار وقد حكى ابن جنى فى كتاب التنبيه وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا فى جميع كلامهم وهذا غريب وفيه توسع للعامة ومنهم من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لايقدرون على غير ذلك وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يجعلها دالا مفخمة ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم لان اللام مشاركة لها فى المخرج لا فى الصفات فهى بعكس الظاء لان الظاء تشارك الضاد فى الصفات لا فى المخرج ولذلك أشار الامام السخاوى فى نونيته فقال

والضاد عال مستطيل مطبق * جهر يكل لديه كل لسان

حاشى لسان بالفصاحة قيم * درب لاحكام الحروف معانى

كم رامه قوم فما أبدوا سوى * لام مفخمة بلا عرفان

ميزه بالايضاح عن ظاء وفى * أضللن أو فى غيض يشتبهان

﴿ واعلم أن هذا الحرف خاصة اذا لم يقدر الشخص على اخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم فاذا أتى بعد الضاد ظاء معجمة وجب الاعتناء ببيان أحدهما عن الاخرى لتقارب التشابه نحو أنقض ظهرك ويعض الظالم

وبعض

و بعض الظالمين   واذا سكنت وأتى بعدها حرف اطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان الى ماهو أخف عليه وهو الادغام نحو قوله فمن اضطر ثم أضطره واضطررتم   واذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم فلابدّ من المحافظة على بيانها والابادر اللسان الى ماهو أخف منها نحو قوله أعرضتم وأفضتم وقبضت قبضة واخفض جناحك وقبضنا ويحضن وفرضنا وليضربن وخضرا ونضرة ولولا فضل الله وأرض الله وملء الارض ذهبا وبعض ذنوبهم واذا تكررت الضاد فلابدّ من بيان كل واحدة منهما لان بيانها عند مثلها آكد من بيانها عند مقاربها ولذلك قال مكي رحمه الله تعالى اذا تكررت يجب بيانها لوجود التكرر في حرف قوي مطبق مستعل مستطيل وذلك نحو قوله يغضضن من أبصارهن واغضض من صوتك اهـ تمهيد مع بعض زيادة ولعسر النطق بهذه الكلمات وأمثالها نبه السخاوي في نونيته على وجوب المحافظة على بيانها فقال

وأبنه عند التاء نحو أفضتم * والطاء نحو اضطر غير جبان
والجيم نحو اخفض جناحك مثله * والنون نحو يحضن قسه وعان
والراء نحو ليضربن أولام فضـ * ـل الله بين حيث يلتقيان
وبيان بعض ذنوبهم واغضض وأنـ * ـقض ظهرك اعرفه تكن ذا شان

(وأما اللام) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الجهر وبين الشدّة والرخاوة والانفتاح والاستفال والاذلاق والانحراف وهي الى الضعف أقرب وقد جمع بعضهم مالها من الصفات في بيت فقال

للام الاستفال مع وسط فتح * جهر والانحراف والذلق وضح

فاذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها وبين ترقيقها خصوصا اذا كان بعدها ألف نحو لا اله الا أنت   واذا وقع بعدها لام مفخمة أو حرف اطباق وجبت المحافظة على ترقيق اللام الاولى نحو وقال الله ورسل الله وعلى

الله ولا الضالين ولسلطهم وليتلطف وفاختلط وكذا اذا وقع اللام بعد حرف مفخم نحو وبطل ما كانوا وفصلت العير ومطلع الفجر ولا خلاف بين القراء فيما ذكرناه من ترقيقها سواء تحركت أو سكنت الا ما ورد عن ورش من طريق الازرق كما سيأتي بيانه فى محله واذا تكررت اللام فلا بد من بيان كل واحدة منهما لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان نحو وليملل الذى وقل اللهم وقل الله والا الله وقل للذين وشبه ذلك هذا ما يتعلق بحكم اللام المتحركة ❁ وأما حكمها اذا سكنت فانها تارة تكون لام تعريف وتارة تكون غيرها فان كانت لام تعريف كان لها عند حروف المعجم أى الثمانية والعشرين حالتان (الاولى) اظهارها أى وجوبا عند أربعة عشر حرفا جمعها بعضهم فى أربع كلمات وهى ابغ حجك وخف عقيمه الالف أعنى الهمزة والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت والميم والهاء وأسماء الحروف كافية عن الامثلة وتسمى هذه الحروف حروفا قمرية تشبيها لها بالقمر واللام بالكوكب بجامع الظهور فى كل وسبب ظهورها عند هذه الاحرف تباعد المخرجين (الحالة الثانية) ادغامها أى وجوبا فى الاحرف الباقية وهى أربعة عشر حرفا ذكرها الجزورى فى أوائل كلمات هذا البيت فقال

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ✱ دع سوء ظن زر شريفا للكرم

وهى الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء والتاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاى والشين المعجمة واللام وأسماء الحروف كافية عن الامثلة وجمعها بعضهم أيضا على ترتيب الحروف فقال

اللام للتعريف قد أدغمت ✱ فى أحرف عشر وفى أربعه
التاء والثاء ومن دالها ✱ للظاء والنون ولام معه

وتسمى هذه الحروف حروفا شمسية تشبيها لها بالشمس واللام بالكوكب بجامع خفاء كل عند الآخر وسبب ادغامها في هذه الاحرف تقارب المخرجين أى في غير اللام وفيها التماثل اه وأما ان كانت غير لام تعريف فيكون لها ثلاثة أحوال (الحالة الاولى) تدغم في مثلها وفي الراء وجوبا نحو قل لا يعلم وقل لهم وبل لا يخافون ونحو قل ربي و بل ربكم و بل ران ولذلك أشار ابن الجزرى في مقدمته فقال وأولى مثل وجنس ان سكن * أدغم كقل رب و بل لا قال ابن غازى (فان قيل) لم وجب ادغام أول المتماثلين والمتجانسين اذا سكن الاول منهما نحو كلا بل لا يخافون ونحو قل رب اما تريني (أجيب) بأنه لما كان الحرف الثاني من المثال الاول وهو اللام من قوله بل لا متماثلا أدغم للخفة والثاني من المثال الثاني وهو الراء من قوله قل رب متقاربا عند الجمهور ومتجانسا عند الفراء ومن تابعه نزل منزلة المتماثل لاتفاق المخرجين فازدحما في المخرج ولا يطيق اللسان بيان الاول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع الى آخر فلذلك اتفق على ادغام كل ما سكن من أول المثلين والمتقاربين في الثاني فتأمل اه (الحالة الثانية) تدغم أى اللام جوازا من هل و بل في ثمانية أحرف واحد منها يختص ببل وهو الثاء المثلثة في هل ثوب الكفار وليس غيره في القرآن وخمسة تختص بلام بل وهى السين في بل سولت لكم في موضعين والطاء في بل طبع الله و الظاء بل ظننتم والضاد بل ضلوا ولا ثاني له والزاى نحو بل زين و بل زعمتم واثنان لهما معا وهما التاء والنون نحو قوله هل تعلم و بل تأتيهم وهل ندلكم و بل نحن محرومون وسيأتى بيان اختلاف القراء فيها في باب الاظهار والادغام وقد نظمها بعض شراح الجزرية على هذا التفصيل فقال

ألا بل وهل تروى نوى هل ثوى و بل * سرى ظل ضر زاند طال وامتلا

وتدغم اللام المجزومة أيضا جوازا في الذال من قوله ومن يفعل ذلك (الحالة الثالثة) تظهر اللام وجوبا باتفاق القراء من الفعل اذا كان بعدها نون متحركة

سواء كان الفعل ماضيا أو أمرا نحو أنزلنا وأرسلنا وفضلنا وقلنا وأدخلني وأنزلني واجعلني أو كان بعد اللام تاء مثناة فوقية نحو فالتقمه الحوت والتقى الماء وفلتقم طائفه ولا فرق في هذه اللام بين أن تكون فاء الفعل أو عينه أو لامه واتفقوا أيضا على اظهارها من لفظ قل عند أربعة أحرف النون نحو قل نعم وقل نار والسين نحو قل سموهم وقل سلام والتاء نحو قل تعالوا وقل تمتعوا والصاد نحو قل صدق الله ولذلك أشار الامام السخاوى في نونيته فقال

وبيانه في نحو فضلنا على * رفق لكل منفصل يقظان

وبقل تعالوا قل سلام قل نعم * وبمثل قل صدق أعل في التبيان

وقال الجزورى في تحفة الاطفال

وأظهرن لام فعل مطلقا * في نحو قل نعم وقلنا والتقى

قال شارح النونية فينبغي للقارئ أن ينطق باللام في جميع ذلك ساكنة مظهرة من غير تعسف ولا تكلف وليحترز من ثلاثة أمور أحدها اهمال بيان الاظهار في ذلك فان قوما يهملون بيان اظهار اللام فيدغمون فيقولون أرسلنا وجعلنا وأنزلنا لان اللسان يسارع الى الادغام لقرب المخرجين وثانيها الافراط والتعسف في بيان الاظهار فان قوما يتعسفون فيه فيحركون اللام الساكنة مبالغة في بيان الاظهار وثالثها السكت على اللام وقطع اللفظ عندها ارادة للبيان وفرارا من الادغام وهذا يفعله كثير من القراء وهو غلط فيجب اجتنابه اه قال ابن الجزرى في التمهيد فان قيل لم أدغمت اللام الساكنة في نحو النار والناس وأظهرت في نحو قل نعم وكل منهما واحد قلت لان هذا فعل قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف اذلم يبق منها الاحرف واحد وأل حرف مبنى على السكون لم يحذف منه شئ ولم يعل بشئ فلذلك أدغم ألا ترى أن الكسائى ومن وافقه أدغم اللام من هل وبل في نحو قوله هل نعلم وبل نحن ولم يدغمها في قل نعم وقل تعالوا وان قيل قد أجمعوا على

الادغام فى قل ربى والعلة موجودة قلت لان الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة
وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام
جذب القوى للضعيف ثم أدغم الضعيف فى القوى على الاصل بعد أن قوى
بمضارعته بالقلب والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات فاعلم وأما النون
فهو أضعف من اللام بالغنة والاصل أن لا يدغم الاقوى فى الاضعف ألا ترى ان
اللام اذا سكنت كان ادغامها فى الراء اجماعا من أكثر الطرق ولا كذلك
العكس وكذلك اذا سكنت النون كان ادغامها فى اللام اجماعا ولا كذلك العكس
اه (وأما النون) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وهى مجهورة متوسطة
بين الشدة والرخاوة منفتحة مستفلة مذلقة الى الضعف أقرب وقد جمع بعضهم
صفاتها فى بيت فقال

للنون الاستفال مع جهر عرف * وسط والانفتاح والذلق وصف

(اعلم) ان النون حرف أغن أصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم فاذا
سكنت تخرج من الخيشوم لا من مخرج المتحركة وسيأتى الكلام على حكمها
اذا سكنت فى باب الادغام والاظهار والكلام هنا على النون المتحركة فاذا جاء
بعدها ألف غير ممالة يجب على القارئ أن يرققها ولا يغلظها كما يفعله بعض
الناس نحو أتأمرون الناس ولا ناصر والناصرين والنار ونا ضرة وناظرة
وليحترز من خفائها حالة الوقف نحو العالمين يؤمنون الظالمون فيجب عليه
الاعتناء ببيانها فكثيرا ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف واذا تكررت
وجب عليه التحفظ من ترك بيان المثلين نحو قوله سنن وبأعيننا وليؤمنن
ويقولون نخشى ونحن نتربص بكم واذا كانت الاولى مشددة كان البيان
آكد لاجتماع ثلاث نونات كقوله ولتعلمن نبأه واذا ألقيت حركة الهمزة على
التنوين وحرك بها على مذهب ورش كقوله فى سورة يوسف من سلطان ان
الحكم لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات وأما قوله مالك لا تأمننا

فالسبعة فيه وجهان احدهما الاشارة بالشفتين الى الحركة عند الادغام وعلى هذا يكون ادغاما وثانيهما الاشارة الى النون الاولى بالحركة وعلى هذا يكون اخفاء (وأما الراء) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وهى مجهورة بينية منفتحة مستفلة مذلقة منحرفة مكررة وقد ذكر بعضهم مالها من الصفات فى بيت فقال

للراء ذلق وانحراف كررت * فتح وجهر واستفال وسطت

قال سيبويه اذا تكلمت بالراء خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذى انفردت به دون سائر الحروف وقد توهم بعض الناس ان حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما يفعله بعض الاندلسيين والصواب التحفظ من ذلك باخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين وقد يبالغ قوم فى اخفاء تكريرها مشددة فيأتى بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز لان ذلك يؤدى الى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية فينبغى للقارئ عند النطق بها أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد لانه متى ارتعد حدث من كل مرة راء فاذا نطق بها مشددة وجب عليه التحفظ من تكريرها وتأديتها برفق من غير مبالغة فى الحصر نحو قوله الرحمن الرحيم وخر موسى وأشد حرا واذا تكررت الراء والاولى مشددة كان التحفظ لذلك أشد وآكد كقوله محررا وخر راكعا وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يفعله بعض الغافلين وسيأتى حكم تفخيمها وترقيقها فى باب التفخيم والترقيق ان شاء الله تعالى (وأما الطاء المهملة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وهى أقوى الحروف لانها جمعت من صفات القوة ما لا يجتمع فى غيرها فهى حرف مجهور شديد مطبق مستعل مقلقل مصمت وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للطا انطباق جهر استعلا ورد * قلقلة صمت وشدة تعد

فاذا نطقت بها فأعطها حقها من مخرجها وصفاتها واعتن ببيان اطباقها واستعلائها وتكميل تفخيمها واذا كانت مشددة وجبت المحافظة على ماتقدم لئلا يميل اللسان بها الى الرخاوة نحو اطيرنا وأن يطوف فاذا تكررت كان البيان آكد لتكرر حرف مطبق مستعل قوى نحو اذا شططا واذا سكنت سواء كان سكونها لازما أو عارضا فلا بد من بيان اطباقها وقلقلتها نحو الخطفة والاطفال والاسباط والقسط ونحوه فى الوقف واذا سكنت وأتى بعدها تاء فوقية وجب ادغامها ادغاما غير مستكمل بل تبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج ولولا التجانس لم يمتنع الادغام لذلك نحو قوله تعالى لئن بسطت وأحطت وفرطت كما يحكم ذلك بالمشافهة و يحترز حال الادغام عن القلقلة فى الطاء وان كانت ساكنة لانها تذهب بالادغام وفى ابن غازى (فان قيل) ما الفرق بين هذا وبين قوله ودّت طائفة وقالت طائفة وفآمنت طائفة حيث اغتفر فيه اشتباه التاء بالطاء ولم يغتفر هذا فى عكسه (أجيب) بأنه يمكن أن يفرق بينهما بأنه لما كان أصل الادغام أن يدغم الاضعف فى الاقوى ليصير مثله فى القوة ادغمت كل طاء ساكنة فى تاء بعدها ادغاما غير مستكمل يبقى معه تفخيمها واستعلاؤها محافظة على قوة الطاء وأدغمت التاء الساكنة فى طاء بعدها ادغاما مستكملا وجعل ابقاء صفة التفخيم والاستعلاء دالا على موصوفها كما فى ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء فيكون التشديد متوسطا فى الموضعين لاجل ابقاء الصفة اه وفى شرح الملا على القارئ وقال بعضهم ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما مستكملا فيقول أحط وفرط بطاء واحدة مشددة مدغمة قال شريح وهذا مما يجوز فى كلام الخلق لا فى كلام الخالق عز وجل لان كلام الله لا يجوز فيه التصرف على خلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطرق المتواترة فى القراآت المشتهرة وأما فى كلام المخلوقين فيتوسع

بكل ما جاء من اللغة وبهذا يتبين أنه لم يرد في القرآن ابدال الطاء تاء وادغامها فيها فيجب الاحتراز عنها (وأما الدال المهملة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وهي حرف قوي لانه مجهور شديد مقلقل مصمت منفتح مستفل وقد جمع بعضهم صفاتها في بيت فقال

للدال اصمات وجهر قلقله * وشدة فتح وسفل فاعقله

(فاذا نطقت) بها فأعطها حقها واعتن ببيان جهرها اذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو مالك يوم الدين وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان جهر الدال فان افتراقهما لا يحصل الا بذلك ولاجل ما بين الدال والتاء من الاتحاد في المخرج والتشارك في أكثر الصفات وجب ادغام الدال اذا سكنت قبل التاء في كلمة واحدة نحو حصدتم وأردتم ووعدتم وأنارا ودنه وكذلك اذا اجتمعا في كلمتين نحو قد تبين ولقد تاب وقد تعلمون واذا سكنت الدال سواء كان سكونها لازما أو عارضا فلا بد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها فان كان سكونها لازما سواء كان من كلمة أو كلمتين وأتى بعدها حرف من حروف المعجم لاسيما النون فلا بد من قلقلتها واظهارها لئلا تخفى عند النون وغيرها لسكونها واشتراكهما في الجهر نحو قوله القدر والعدل ووعدنا ولقد نرى ولقد رأى ولقد لقينا ونحو ذلك واياك اذا أظهرتها أن تحركها كما يفعله كثير من العجم وذلك خطأ فاحش وان كان سكونها عارضا نحو من بعد فلا بد من بيانها وقلقلتها والا عادت تاء واياك ان تعمدت بيانها أن تشددها كما يفعله كثير من القراء واذا تكررت الدال وأتت مشددة أو غير مشددة وجب بيان كل منهما لصعوبة التكرير على اللسان كقوله من يرتد منكم وأخي اشدد به ونحن صددناكم وعدده وممدده ونحو ذلك وكذلك اذا كانت الدال بدلا من تاء وجب على القارئ بيانها لئلا يميل اللسان بها الى أصلها وذلك نحو مزدجر وتزدري وشبهه ولا بد من

ترقيقها

ترقيقها اذا جاءت بعد حرف مفخم نحو في صدور و يصدر و أصدق لئلا تفخم فتصير طاء مهملة وكذا اذا جاء بعدها ألف نحو الدار والداع وداعون اهـ تمهيد مع بعض زيادة (وأما التاء المثناة الفوقية) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها خمس صفات الشدة والهمس والاستفال والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للتاء شدة كذاك همس * صمت انفتاح واستفال خمس

(فاذا نطقت بها) فأعطها حقها واعتن ببيان شدتها لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا لاسيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وفترة ويتلون واتل عليهم قال شريح في نهاية الاتقان ان القراء قد يتفاضلون في التاء فتلتبس في ألفاظهم بالسين لقرب مخرجها منها فيجدون فيها رخاوة وصفيرا وذلك أنهم لا يصعدون بها الى أعلى الحنك انما ينحون بها الى جهة الثنايا وهناك مخرج السين اهـ ويتأكد الاعتناء ببيانها اذا تكررت في كلمة نحو تتوفاهم وتتلوا أو كلمتين نحو كدت تركن وأنت تكره وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله الراجفة تتبعها كان الاعتناء ببيان كل أشد وآكد لان في اللفظ به صعوبة (قال) مكي في الرعاية هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه وهذا ظاهر ألا ترى ان اللسان اذا لفظ بالتاء الاولى رجع الى موضعه ليلفظ بالتاء الثانية وذلك صعب فيه تكلف ولا بد من زيادة الاعتناء ببيانها وتخليصها مرققة اذا أتى بعدها حرف اطباق ولا سيما الطاء التي شاركتها في المخرج وذلك نحو أفتطمعون وتطهيرا ولا تطغوا ولا تطرد وتصلية ولا تصدون ولا تظلمون واذا أتى بعدها ألف غير الممالة فاحذر تغليظها أو أن تنحو بها الى الكسر بل ائت بها مرققة نحو تائبون وتأكلون واذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب ادغامها فيهن فاذا أدغمت في الطاء وجب اظهار الادغام مع اظهار الاطباق والاستعلاء وذلك نحو قوله ودت طائفة

واذا سكنت وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر اخفاءها نحو قوله فتنة
لان التاء حرف فيه ضعف فاذا سكن ازداد ضعفا فلا بدّ من اظهاره لشدّته
وتجب المحافظة على همسه خصوصا عند الوقف عليه نحو قوله وتمّت وكلمت
وبقيت لئلا يصير دالا مهملة اهـ (وأمّا الصاد المهملة) فقد تقدّم الكلام على
مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الاستعلاء والاطباق والاصمات والصفير
والهمس والرخاوة وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للصاد الاستعلا وهمس اطبقا * رخو صفير ثم صمت حققا

فاذا نطقت بالصاد فوفها حقها من مخرجها وصفاتها واذا سكنت وأتى بعدها
دال فلا بدّ من تصفية لفظها لئلا يخالطها لفظ الزاي كقوله أصدق وقصد
السبيل ويصدر وتصدية الا من مذهبه التشريب واذا أتى بعدها طاء فلا بدّ
من بيان اطباقها واستعلائها والا قربت من الزاي كقوله اصطفى ويصطفى
وشبهه واذا أتى بعدها تاء نحو حرصتم ولو حرصت وحصرت صدورهم فلا بد
من بيان لفظ الصاد وتصفية النطق بها والا بادر اللسان الى جعلها سينا لان
السين أقرب الى التاء من الصاد الى التاء اهـ تمهيد (وأمّا السين المهملة)
فقد تقدّم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الهمس والرخاوة
والانفتاح والاستفال والاصمات والصفير وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للسين رخو ثم صمت سفلت * همس صفير يا فتى وانفتحت

(فاذا نطقت بها) فوفها حقها وبين همسها وصفيرها وخلص لفظها من الجهر
خصوصا اذا سكنت والا انقلبت زايا اذ لولا الهمس الذي فيها لكانت زايا ولولا
الجهر الذي في الزاي لكانت سينا فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس
واذا أتى بعد السين حرف من حروف الاطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة
وجب بيانها برفق وتؤدة لئلا تجذبها قوته فتقلبها صادا بسبب المجاورة لان
مخرجهما واحد نحو بسطة ومسطورا وتسطع وأقسط عند الله اذ لولا التسفل

والانفتاح اللذان فى السين لكانت صادا ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان فى الصاد لكانت سينا وينبغى أن يبين صفيرها أكثر من الصاد لان صفير الصاد بين بالاطباق وكذلك يجب بيانها فى نحو قوله سلطان واسلطهم وتساقط وكذلك يجب بيان همسها اذا أتى بعدها تاء أو جيم نحو مستقيم ويسجد ومسجد لئلا تلتبس بالزاى للمجاورة وكذلك يجب بيان انفتاحها واستفالها فى نحو أسروا ويسحبون وعسى وقسمنا لئلا تشتبه بنحو أصروا ويصحبون وعصى وقصمنا اهـ تمهيد وابن غازى (وأما الزاى) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال والاصمات والصفير وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للزاى جهر مع صفير مستفل * صمت ورخو ثم فتح قد نقل

(فاذا نطقت) بها فبين جهرها لانها لا تتميز عن السين الا به فاذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس أو مجهور تأكد بيانها لئلا يقرب لفظها من لفظ الزاى نحو يزجى سحابا ومزجاة وكنزتم وتزدرى وازدادوا وأزكى ووزرك وليزلقونك وشبه ذلك واذا تكررت الزاى وجب بيانها أيضا نحو قوله فعززنا بثالث لثقل التكرير ولابد من ترقيقها اذا أتى بعدها ألف نحو قوله مازادوكم والزانية وشبه ذلك (وأما الظاء المعجمة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها خمس صفات الجهر والاطباق والاستعلاء والاصمات والرخاوة وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للظاء صمت مع اطباق عرف * علو وجهر ثم رخو قد وصف

(فاذا نطقت بها) فبين استعلاءها واطباقها لئلا تشتبه بالذال المعجمة لانها من مخرجها ولولا الاطباق والاستعلاء اللذان فى الظاء لكانت ذالا فالتحفظ بلفظ الظاء واجب لئلا يدخله شائبة لفظ الذال فى نحو قوله وما كان عطاء ربك محظورا أى ممنوعا فان لم يتحفظ ببيان الظاء اشتبه فى اللفظ بنحو قوله ان عذاب ربك

كان محذورا فهو بالذال من الحذر واذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من الادغام نحو أوعظت في الشعراء ولا ثاني له قال مكي الظاء مظهرة بلا اختلاف في ذلك بين القراء وذكر غيره أنه روى عن اليزيدي وعن نصير وعن الكسائي ادغامها فيها واذهاب صفتها فتكون في اللفظ مثل أوعدت من الوعد قال في الاقناع وهو جائز وذكر الاهوازي عن الجماعة عن نصير أيضا ادغامها وابقاء صفتها وهو جائز حسن ولكن أهل الاداء لم يأتوا فيه الا بالاظهار وكأنهم عدلوا عن الادغام لما فيه من اللبس اه شارح نونية السخاوي (فان قيل) لم أظهر القراء أوعظت وأدغموا نحو أحطت وكلاهما يجوز فيه الامران (اجيب) بان الطاء المهملة أقرب الى التاء فانهما من مخرج واحد فلذلك اختاروا ادغامها وأيضا فالقراءة سنة متبعة و يقتدي فيها الخلف بالسلف ولذلك أشار السخاوي في نونيته فقال

وكذا بيان الصاد نحو حرصتم * والظاء في أوعظت للاعيان

اذا أظهروه وأدغموا فرطت فاتبع في القرآن أئمة الازمان

وفي بعض النسخ * مخرج الحرفين متحدان * اه وكذا يلزم تخليص الظاء و بيانها ساكنا أو متحركا حيث وقع (وأما الذال المعجمة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الجهر والانفتاح والاستفال والرخاوة والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للذال الاستفال مع جهر كذا * فتح ورخو ثم اصمات خذا

(فاذا نطقت بها) فوفها حقها من مخرجها وصفاتها واعتن بترقيقها و بيان استفالها وانفتاحها اذا جاورها حرف مفخم والافربما انقلبت ظاء نحو ذرهم وذرني وذرة وذرعا وأنذرهم والاذقان ولاسيما في نحو المنذرين ومحذورا وذللناها لئلا تشتبه بنحو المنظرين ومحظورا وظللنا لان الذال لا تتميز عن الظاء الا بالاستفال والانفتاح واذا سكنت الذال وأتى بعدها نون وجب عليك اظهارها

والاقرب ما اندغمت في النون نحو واذ نتقنا وفنبذناه وأخذناو كذلك اذا أتى بعدها حرف مهموس وجب عليك بيان جهرها والا عادت ثاء مثلثة كقوله واذكروا اذ كنتم واذا أتى بعدها قاف فلا بدمن ترقيقها والا صارت ظاء نحو قوله ذق وذاقوا والاذقان واياك والمبالغة في ترقيقها لئلا تصير ثاء مثلثة كما يفعله بعض الناس واذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو قوله ذي الذكر وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لان اللام قلبت ذالا توصلا الى الادغام وبيان كل واحدة منهن لازم اه تمهيد (وأما الثاء المثلثة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها خمس صفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للثاء همس وانفتاح قد أتى * رخاوة صمت استفال يافتى

(فاذا نطقت) بها فوفها حقها من صفاتها واياك أن تحدث فيها جهرا فيلتبس لفظها بالذال المعجمة لانهما من مخرج واحد واذا وقع بعد الثاء ألف وجب ترقيقها نحو قوله ثالث وثامنهم ونحوهما واذا تكررت الثاء وجب بيانها نحو قوله ثالث ثلاثة وحيث ثقفتموهم مخافة أن يدخل الكلام اخفاء واذا وقعت ساكنة قبل حرف الاستعلاء تأكد وجوب بيانها لضعفها وقوة حرف الاستعلاء بعدها نحو قوله أثخنتموهم وحتى يثخن وتثقفنهم وان يثقفوكم وأيه الثقلان وكذلك الراء والنون نحو قوله أعثرنا ولبثنا وبعثنا كل ذلك يجب فيه بيان الثاء (وأما الفاء) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها خمس صفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

للفاء فتح استفال قد رسم * رخو وذلق ثم همس قد وسم

فاذا التقت الفاء بالميم أو الواو فلا بد من بيانها نحو تلقف ما صنعوا ولا تخف ولا تحزن ونحو ذلك واذا تكررت الفاء تأكد وجوب بيانها سواء كانت من

كلمة أو كلمتين كقوله الآن خفف الله وأن يخفف وليستعفف وكذا تعرف فى وجوههم وخلائف فى الارض فى مذهب المظهر ونحو ذلك واذا أتى بعدها ألف فلا بد من ترقيقها نحو فاكهين وفاكهون وكفى بالله اه (وأما الواو) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات الجهر والاستفال والانفتاح والاصمات والرخاوة واللين وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للواو جهر مع اصمات سفل * فتح ورخو ثم لين قد حصل

فاذا جاءت الواو مضمومة أو مكسورة وجب بيانها و بيان حركتها لئلا يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن اعطائها حقها كقوله وجوه وتفاوت ولا تنسوا الفضل ولكل وجهة فاذا انضمت ولقيها مثلها كان البيان آكد لثقله نحو ماوورى واذا سكنت وانضم ماقبلها وأتى بعدها مثلها وجب بيان كل منهما خشية الادغام لانه غير جائز و تمكن الواو الاولى لمدها ولينها وذلك نحو آمنوا وعملوا وقاتلوا وقتلوا وقالوا وهم ولذلك أشار الامام السخاوى فى نونيته فقال

فى يوم مع قالوا وهم ونظيرذا * لا تدغموا يا معشر الاخوان

فاذا سكنت وانفتح ماقبلها وجب الادغام و بيان التشديد لانها صارت فى حكم الصحيح فادغامها واجب كقوله عفوا وقالوا اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ولذلك أشار السخاوى فقال

والواو فى حتى عفوا ونظيره * ادغامه حتم على الانسان

واذا أتت مشددة فلا بد من بيان التشديد بقوة من غير ضغط ولا تراخ كقوله لوّوا وأفوّض وعدوّا ونحوه اه تمهيد (وأما الباء الموحدة) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها ست صفات القلقلة والجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاذلاق وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للباء فتح شدة تسفل * ذلاقة جهر كذا تقلقل

فاذا نطقت بالباء فأخرجها من مخرجها مع مراعاة مافيها من الشدة والجهر

واحذر أن تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الاعاجم وإذا أتت من كلمتين وكانت الاولى ساكنة كان ادغامها اجماعا نحو قوله اضرب بعصاك وفاضرب به وإذا سكنت ولقيها ميم أو فاء نحو قوله يا بنى اركب معنا أو يغلب فسوف جاز فيها الاظهار والادغام فالاظهار لاختلاف اللفظ والادغام لقرب المخرج أو اتحاده وإذا التقت الباء المتحركة بمثلها وجب اتيان كل منهما على صفته مرققا مخافة أن يقرب اللفظ من الادغام وذلك نحو قوله سببا وحبب اليكم والكتاب بالحق عند من يظهر وإذا سكنت وجب على القارئ أن ينطق بها مرققة وأن يظهر قلقلتها سواء كان الاسكان لازما أو عارضا الاسيما إذا أتى بعدها واو نحو ربوة وأبواب والخبء وعبرة وفانصب وفارغب والكتاب والحساب ولهب ونحو ذلك اهـ تمهيد قال فى النشر وان أتى بعدها حرف مفخم وجب على القارئ أن يرقق اللفظ بها نحو بطل وبغى وبصلها فان حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو باطل وباغ والاسباط فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو برق البصر والبقر وبل طبع عند من أدغم وقال فى فتح الرحمن وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها أو جهرها الاسيما إذا كان بعدها حرف خفى نحو بهم وبه وبالغ وباسط وبارئكم أو ضعيف نحو بثلاثة وبذى وبساحتهم ولذلك أشار ابن الجزرى رحمه الله تعالى فى مقدمته فقال

وباء برق باطل بهم بذى * فاحرص على الشدة والجهر الذى
فيها وفى الجيم كحب الصبر * ربوة اجتثت وحج الفجر

وليحذر أيضا إذا رققها أن يدخلها امالة فكثيرا ما يقع فى ذلك عامة المغاربة اهـ
(وأما الميم) فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها ولها خمس صفات الجهر والتوسط أى بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق وقد جمعها بعضهم فى بيت فقال

للميم الاستفال مع جهر كذا * وسط وفتح ثم اذلاق خذا

اعلم أن الميم حرف أغنّ وتظهر غنته من الخيشوم اذا كان مدغما أو مخفى والميم أخت الباء لان مخرجهما واحد فلولا الغنة التى فى الميم وبعض الجريان الذى معها لكانت باء والميم أيضا مؤاخية للنون فى الغنة التى هى فى كل منهما ولانهما مجهورتان ولذلك أبدلت العرب احداهما من الاخرى فقالوا غين وغيم وقالوا فى الغاية الندى والمدى فان أتى محركا فليحذر من تفخيمه ولاسيما اذا كان بعده حرف مفخم نحو مخمصة ومرض ومريم وما الله بغافل فان أتى بعده ألف كان الحذر من التفخيم آكد فكثيرا ما يجرى ذلك على الالسنة خصوصا الاعاجم نحو مالك وما أنزل اليك وما أنزل من قبلك واذا كان ساكنا فله ثلاثة أحكام وسيأتى ذكرها فى آخر باب الاظهار والادغام اهـ

﴿التتمة﴾ فى تجويد الحرف المشدد ❁ اعلم ان الحرف المشدد هو فى الحقيقة حرفان أولهما ساكن وثانيهما متحرك ولذلك يقوم فى وزن الشعر مقام حرفين فيجب على القارئ أن يبينه حيث وقع ويعطيه حقه لانه ان فرّط فى تشديده حذف حرفا من تلاوته ويتأكد الاعتناء ببيان ذلك اذا التقى المشدد حرفا يماثله نحو حق قدره والحق قل ومن اليم ما غشيهم وقل اللهم مالك الملك وظللنا عليهم فان البيان فى ذلك آكد لزيادة الثقل باجتماع ثلاثة أمثال فينبغى أن يخلص بيانه من غير قطع الاول ولصعوبة ذلك أشار الامام السخاوى فى نونيته فقال

وبين الحرف المشدد موضحا ❁ مما يليه اذا التقى المثلان

كاليم ما والحق قل ومثال ظللنا عليهم يظهر الاخوان

فان كان الحرف المماثل مشددا نحو ومن يتول الله وقل للذين فيكون أولى بالبيان لما فيه من اجتماع أربعة أمثال وقد يجتمع ثلاث مشددات متواليات وهو قليل فى القرآن وفى الكلام وانما يأتى فى الوصل من كلمتين أو أكثر نحو قوله وعلى أمم ممن معك فهذه ثلاثة أحرف مشددات متواليات قائمة مقام ستة أحرف وقبل ميمان خفيفتان فى أمم فيجتمع فى لفظ ذلك اذا وصل ثمان ميمات

متواليات اجتمعن من أصل ومن ادغام فيجب على القارئ أن يتحفظ فى ذلك غاية التحفظ قال مكى ولا أعلم له نظيرا فى القرآن اه شارح نونية السخاوى وفى المرعشى نقلا عن الرعاية ان المشددات على ثلاثة أضرب ضرب فيه مايزيد تشديده وهو الراء المشددة لان اخفاء تكريرها يزيد فى تشديدها فوق تشديد سائر الحروف وقال فيها أيضا اذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارئ أن يشددها تشديدا بالغا ويخفى تكريرها فاخفاء التكرير كأنه زيادة فى التشديد لان اخفاء التكرير يحتاج الى شدة لصوق اللسان على أعلى الحنك كما نقل عن الجعبرى اه قال المرعشى وينبغى أن يزاد فى هذا الضرب اللام المفخمة فى اسم الله عز وجل لما نقل عن الرعاية أنه اذا كان المشدد مفخما للتعظيم والاجلال نحو قال الله وشبهه وجب على القارئ أن يظهر التشديد اظهارا متمكنا ليظهر التفخيم فى اللام وليس فى كلام العرب لام أظهر تفخيما وأشد تعظيما من اللام فى اسم الله عز وجل لانه فخم لارادة التعظيم والاجلال وذلك اذا كان قبل اللام فتح أو ضم وضرب ليس فيه مايزيد تشديده ولا ماينقصه وهو كل ما أدغم ليس فيه تكرير ولا اظهار غنة الحرف الاول ولا اطباقه ولا استعلاؤه نحو الياء من ذرية والجيم من يحى وهذا الضرب تشديده دون تشديد الراء المشددة قليلا وفى المرعشى نقلا عن أبى شامة ان ادغام النون الساكنة والتنوين فى النون والميم وادغام الميم الساكنة فى مثلها من هذا الضرب عند الجمهور ومن الضرب الثالث عند مكى وضرب فيه ماينقص تشديده وهو كل ما أدغم مع بقاء الغنة أو الاطباق أو الاستعلاء نحو من يؤمن والله من ورائهم وأحطت وألم نخلقكم وهذا الضرب تشديده دون تشديد الضرب الثانى واجتمع فى قوله تعالى درى يوقد ثلاث مشددات مرتبة فتشديد الراء أمكن قليلا من تشديد الياء الاولى وتشديد الياء الاولى أمكن من تشديد الياء الثانية وفى التمهيد أن ماليس فيه غنة يشدد بسرعة وما فيه غنة

يشتد بتراخ (أقول) وهذا صريح فى أن الغنة يتوقف أداؤها على التراخى وفيه أيضا ان تشديد ادغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء يشتد بتراخى التراخى وتشديد الحرف المشدد عند الوقف عليه أبلغ من تشديده فى الوصل لان الوقف عليه فيه صعوبة على اللسان فيجب بيان تشديده اذا لم يرم نحو مستمر ومن طرف خفى وهم العدو وأما اذا رمت فاظهار التشديد أسهل لان الروم فى حكم الوصل لكن الواو والياء يصعب تشديدهما فى الوصل أيضا بخلاف سائر الحروف نحو واياك وأواب وان كان دون صعوبة الوقف اه مرعشى والى هنا انتهى الكلام على الصفات اللازمة ولنشرع الآن ان شاء الله تعالى فى الكلام على الصفات العارضة التى تعرض لذات الحرف فى بعض أحواله كالتفخيم والترقيق والادغام والاظهار ونحوها فنقول

﴿الباب الثالث فى بيان أحكام التفخيم والترقيق وفيه ثلاثة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ فى بيان حقيقة التفخيم والترقيق وما يجب تفخيمه وترقيقه من الحروف ﴿ اعلم ان التفخيم فى الاصطلاح عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف أى صوته فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد لكن المستعمل فى اللام التغليظ وفى الراء التفخيم والترقيق هو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه (ثم اعلم) أن الحروف قسمان حروف استعلاء وحروف استفال أما حروف الاستعلاء فكلها مفخمة لا يستثنى شئ منها فى حال من الاحوال سواء كانت متحركة أو ساكنة جاورت مستفلا أو غيره وهى سبعة أحرف مجموعة فى قول بعضهم قظ خص ضغط وأعلاها فى التفخيم حروف الاطباق الاربعة الصاد والضاد والطاء والظاء لان اللسان يعلو بها وينطبق بخلاف الغين والخاء والقاف فان اللسان يعلو بها ولا ينطبق قال المرعشى وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر

استعلائه فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ فحروف الاطباق أبلغ فى التفخيم من باقى حروف الاستعلاء كما صرح به ابن الجزرى فى نظمه حيث قال

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا * الاطباق أقوى نحو قال والعصا

قال على القارى أقوى صفة مصدر محذوف والمعنى واخصصا حروف الاطباق بتفخيم أقوى من بين سائر حروف الاستعلاء اهـ وأما حروف الاستفال فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شىء منها الا الراء واللام فى بعض أحوالهما وسيجىء بيان ذلك والا الالف المدية فانها تابعة لما قبلها فاذا وقعت بعد الحرف المفخم تفخم واذا وقعت بعد الحرف المرقق ترقق لان الالف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق قال المرعشى فى رسالته ولما كان فى الياء والواو المديين عمل عضو فى الجملة كما سبق لم يكونا تابعين لما قبلهما بل هما مرققان فى كل حال كذا يفهم من اطلاقاتهم اهـ وقال أيضا فى حاشيته على رسالته ولعل الحق ان الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم وذلك لان ترقيقها بعد المفخم فى نحو الطور والصور وقوا لا يمكن الا باشرابها صوت الياء المدية بأن يحرك وسط اللسان الى جهة الحنك كما يشهد به الوجدان الصادق مع ان الواو ليس فيه عمل للسان أصلا وقد رجوت أن يوجد التصريح بذلك أو الاشارة اليه فى كتب هذا الفن لكن أعيانى الطلب فمن وجده فليكتبه هنا وأما الياء المدية فلا شك فى أنها مرققة فى كل حال اهـ

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان حكم الراء تفخيما وترقيقا ﴿اعلم ان الراء لها حكمان حكم فى الوصل وحكم فى الوقف فأما حكمها فى الوقف فسيأتى وأما حكمها فى الوصل فهى تنقسم قسمان متحركة وساكنة وسيأتى حكم الساكنة وأما المتحركة فانها تنقسم ثلاثة أقسام مفتوحة ومضمومة ومكسورة فأما المفتوحة فانها تفخم للجميع الا من أمال منها شيأ فانه يرققه والا ورشا فانه يرققها بعد الياء الساكنة من كلمة الراء نحو طيرا وخيرا وبعد الكسرة اللازمة

المتصلة في بعض المواضع سواء حال بين الكسرة والراء المفتوحة ساكن نحو
الشعر أولا نحو سراجا وكذا يرقق الاولى من قوله بشرر من أجل كسرة الراء
الثانية بعدها وأما المضمومة فانها تفخم للجميع أيضا الا ورشا فانه يرققها بعد
الكسرة اللازمة المتصلة سواء حال بين الكسرة والراء ساكن نحو عشرون
أولا نحو يبشرهم ويشعركم وبعد الياء الساكنة في كلمة الراء نحو قدير
وغير يسير وأما الراء المكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة
لازمة أو عارضة تامة أو مبعضة أو ممالة أولا أو وسطا أو طرفا منونة أو غير منونة
سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة سواء وقع بعدها حرف مستعل أو مستفل
في الاسم أو الفعل نحو رزقا والغارمين وفي الرقاب والفجر وليال عشر وأرنا
مناسكنا وأنذر الناس والخران شانئك على قراءة ورش ورأى كوكبا والذكرى
والدار عند من أمال وأما الراء الساكنة فتكون أولا ووسطا وآخرا
وتكون في ذلك كله بعد فتح وضم وكسر فمثالها أولا بعد فتح وارزقنا وارحمنا
وبعد ضم اركض وبعد كسر يا بني اركب معنا وام ارتابوا ورب ارجعون
والذى ارتضى ومن ارتضى فالتى بعد فتح لا بد أن تقع بعد حرف عطف والتى
بعد الضم تكون بعد همزة الوصل ابتداء وقد تكون كذلك بعد ضم وصلا
وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء كما مثلنا به فان قوله تعالى بعذاب
اركض يقرأ بضم التنوين قبل على قراءة نافع وابن كثير والكسائى وأبي جعفر
وخلف وهشام ويقرأ بالكسر على قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وابن
ذكوان فهى مفخمة على كل حال لوقوعها بعد ضم ولكون الكسرة عارضة
وكذلك أم ارتابوا ويا بني اركب معنا ورب ارجعون ويا أيتها النفس
المطمئنة ارجعي ويا أيها الذين آمنوا اركعوا والذين ارتدوا وتفرحون
ارجع اليهم وثم ارجع البصر فلا تقع الكسرة قبل الراء في ذلك ونحوه الا
في الابتداء فهى أيضا في ذلك مفخمة لعروض الكسرة قبلها وكون الراء في ذلك

اصلها

أصلها التفخيم وأما الراء الساكنة المتوسطة فتكون أيضا بعد فتح وضم وكسر فمثالها بعد الفتح البرق وخردل والارض والعرش والمرجان وورده فالراء مفخمة فى ذلك كله لجميع القراء لم يأت منهم خلاف فى حرف من الحروف سوى كلمات ثلاث وهى قرية ومريم والمرء فأما قرية ومريم فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبد الله بن سفيان وأبو محمد مكى وأبو العباس المهدوى وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها وقد بالغ أبو الحسن الحصرى فى تغليط من يقول بتفخيم ذلك فقال

وان سكنت والياء بعد كمريم * فرقق وغلط من يفخم عن قهر

وذهب المحققون وجمهور أهل الاداء الى التفخيم فيهما وهو الصواب وذهب بعضهم الى الاخذ بالترقيق لورش من طريق الازرق وبالتفخيم لغيره والصواب المأخوذ به هو التفخيم للجميع ولا فرق بين ورش وغيره وأما المرء من قوله تعالى بين المرء وزوجه والمرء وقلبه فذكر بعضهم ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها وذهب كثير من المغاربة الى ترقيقها لورش من طريق المصريين وقال الحصرى

ولا تقرأن را المرء الا رقيقة * لدى سورة الانفال أو قصة السحر

والتفخيم هو الاصح وهو القياس لورش وجميع القراء ومثالها بعد الضم القرآن والفرقان والغرفة فلا خلاف فى تفخيم الراء فى ذلك كله ومثالها بعد الكسرة فرعون وشرذمة وشرعة ومرية والفردوس فأجمعوا على ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها بعد كسرة لازمة متصلة بالراء فى كلمتها وليس بعدها حرف استعلاء أما اذا كانت كسرة ما قبلها غير أصلية سواء كانت عارضة متصلة ككسرة همزة الوصل نحو ارجعوا واركبوا فى الابتداء أو منفصلة عارضة نحو ان ارتبتم ولمن ارتضى أو منفصلة لازمة نحو الذى ارتضى لهم أو كان بعد الراء فى كلمتها حرف من حروف الاستعلاء فان الراء حينئذ تفخم لكل القراء والواقع

منه فى القرآن العظيم قرطاس بالانعام وفرقة وارصادا بالتوبة ومرصادا بالنبا ولبالمرصاد بالفجر * و يشترط ان لا يكون حرف الاستعلاء مكسورا كهذه الامثلة وأما اذا كان مكسورا ففى تفخيم الراء خلاف كما قال ابن الجزرى

* والخلف فى فرق لكسر يوجد * قال المرعشى اختلف أهل الاداء فى تفخيم راء فرق فنهم من فخمها نظرا الى حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها للكسر الذى فى حرف الاستعلاء لان حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته أى قوته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق أو لكسر يوجد فيما قبله ومابعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ولو سكن وقفا لعروض السكون قال الدانى والوجهان جيدان الترقيق وبه قطع مكى والصقلى وابن شريح وادعوا فيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الدانى فى التيسير كما ذكره ابن الناظم وقال الدانى فى غير التيسير والمأخوذ به فيه الترقيق نقله النويرى فى شرح الطيبة فهو أولى بالعمل افرادا وبالتقديم جمعا اهـ وأما الراء الساكنة المتطرفة فتكون كذلك بعد فتح وضم وكسر فمثالها بعد الفتح يغفر ولم يتغير ويسخر ولا تذر وفلا تقهر وفلا تنهر ومثالها بعد الضم وانظر وأن اشكر ولا تكفر فالراء مفخمة فى ذلك كله بلا خلاف ومثالها بعد الكسر استغفر لهم أو لا تستغفر لهم وأبصر واصطبر ولا تصعر فلا خلاف فى ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد الكسر ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها فى هذا القسم لانفصاله عنها وذلك نحو فاصبر صبرا و أنذر قومك ولا تصاعر خدك والله تعالى أعلم ۞ هذا ما يتعلق بحكم الراء فى الوصل وأما ما يتعلق بحكمها فى الوقف فهى لا تخلو فى الوصل من أن تكون ساكنة قبل الوقف عليها أو متحركة فان كانت ساكنة نحو فلا تنهر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأنذر قومك أو كانت مفتوحة نحو امر وصبر وغفر ولن نصبر والسحر والخير والحمير أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو واذكر اسم وأنذر الناس أو كانت

كسرتها منقولة نحو وانحران شانئك وانظر الى الجبل فاصبران وعذ الله فان
الوقف على جميع ذلك بالسكون المجرد لاغير وان كانت مكسورة والكسرة
فيها للاعراب نحو بالبر ونجاكم الى البر وبالحر والى الخير ولصوت الحمير او كانت
كسرتها للاضافة الى ياء المتكلم نحو نذير ونكير أو كانت الكسرة فى عين
الكلمة نحو يسر فى سورة الفجر والجوار فى الشورى والرحمن والتكوير وهار
فى التوبة على ما فيه من القلب ونحو ذلك مما الكسرة فيه ليست منقولة ولا
لالتقاء الساكنين جاز فى الوقف عليها الروم والسكون وان كانت مرفوعة
نحو قضى الامر والكبر والامور والنذر والاشر والخير جاز الوقف فى جميع
ذلك بالروم والاشمام والسكون واذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت بالسكون
أو بالاشمام نظرت الى ما قبلها فان كان قبلها كسرة نحو بعثر وقد قدر وناصر
والاشر أو ساكن بعد كسرة نحو الذكر والشعر وبه السحر أو ياء ساكنة نحو
قدير ونذير ولا ضير والخير أو حرف ممال نحو الدار والابرار عند من أمال أو
مرقق فى قوله بشرر عند من رقق الراء رققتها وان كان ما قبلها فى الوقف
مفتوحا أو مضموما فانها تفخم للجميع سواء تخلل بين هاتين الحركتين وبين الراء
ساكن نحو القدر والصبر والفجر أو لم يتخلل نحو والبصر والزبر وقد نظم الملا على
القارى ما يتعلق بحكمها فى الوقف فقال

ونخم الراء زمان الوقف * ان لم تكن بعد ممال الحرف
أو بعد كسر أو سكون الياء * ورققنها سائر البناء

ثم قال ولا يخفى ان قولى بعد كسر باطلاقه يعم ما يكون بفصل وبدونه فيشمل
نحو الذكر والشعر ۞ ثم اعلم أن الساكن الحاجز بين الكسر والراء اذا كان
صادا نحو ادخلوا مصر أو طاء فى قوله عين القطر فقد اختلف فى ذلك أهل الاداء
فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم الراء ومن لم يعتد به رققها لكن ابن الجزرى
اختار فى مصر التفخيم وفى القطر الترقيق نظرا فيهما لحال الوصل وعملا بالاصل

يعنى أن الراء فى مصر مفتوح مفخم فى الوصل وفى القطر مكسور مرقق وهذا هو المعول عليه وقد نظم ذلك شيخنا الشيخ محمد المتولى فقال

واختير أن يوقف مثل الوصل * فى راء مصر القطر ياذا الفضل

وان أردت أن تقف على قوله ان اسر بالسكون فى قراءة من وصل وكسر النون فان الراء ترقق أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر وأما على القول الآخر فان الراء قد اكتنفها كسرتان وان زالت الثانية وقفا فان الكسرة قبلها توجب الترقيق فان قيل ان الكسر عارض فتفخم مثل أم ارتابوا فالجواب أن يقال كما أن الكسر عارض فالسكون عارض ولا أولوية لاحدهما فيلغيان معا ويرجع الى كونها فى الاصل مكسورة فترقق على أصلها وأما فى قراءة الباقين وكذا فاسر فى قراءة من قطع أو وصل فمن لم يعتد بالعارض رقق أيضا ومن اعتد به احتمل عنده التفخيم للعروض واحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الاعراب وكسرة البناء لان أصل أسر أسرى بياء حذفت لبناء الفعل فيبقى الترقيق دلالة على الاصل وفرقا بين ما أصله الترقيق وما عرض له فاذا وقف على قوله ان للاختبار وأراد الابتداء بقوله اسر على قراءة من وصل فانه يبتدئ بكسر الهمزة وقد أشار الى بيان ذلك صاحب كنز المعانى فقال

وفاسر أن اسر الوصل أصل دنا وقف * بترقيق راء فى أن اسر لمن خلا

كذا رجح الباقون فيه وكلهم * يرجحه فى فاسر قطعا وموصلا

وهمزة اسرا كسر لدى البدء ان تقف * على ان لدى أصل دنا وقف الابتلا

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان حكم اللامات تغليظا وترقيقا ﴿اعلم أن تغليظ اللام على قسمين متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه تغليظها من اسم الله تعالى وان زيد عليه الميم بعد فتحة أو ضمة نحو قال الله وشهد الله ويقول الله ورسل الله وقالوا اللهم قصد التعظيم هذا الاسم الاعظم ولان موجب الترقيق معدوم والفتحة والضمة يستعليان فى الحنك والاستعلاء خفيف فان كان

قبلها كسرة محضة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم أو منفصلة عارضة أو لازمة نحو لله وبالله وأفي الله وبسم الله وقل اللهم ونحو ما يفتح الله وأحد الله وانما رققت بعد الكسرة كراهة التصعد بعد التسفل واستثقالا له واختلف فيما وقع بعد الراء الممالة وذلك في رواية السوسي في قوله نرى الله وسيرى الله فيجوز تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص قبلها وترقيقها لعدم وجود الفتح الخالص والاول اختيار السخاوي كالشاطبي ونص على الثاني الداني في جامعه وقال انه القياس والوجهان صحيحان مأخوذ بهما وأما نحو قوله تعالى أفغير الله ويبشر الله اذا رققت للازرق فانه يجب تفخيم اللام من اسم الله بعدها قولا واحدا لوجود الموجب ولا اعتبار بترقيق الراء قبلها فان قلت لم تفخم لام السلام لانه من أسمائه تعالى قلت نعم من أسمائه تعالى لكن الاول يدل على الذات بالمنطوق وللفرق بينه وبين اللات في الوقف بالهاء مع عدم المنافرة وان قيل لم كتب الله بلامين والذى والتى بلام واحدة قلت تفرقة بين المعرب والمبنى وان قيل لم حذفوا الالف الاخيرة خطا قلت لكي لا تلتبس باللاه الذى هو اسم فاعل من لها يلهو وقيل تخفيفا اه مقدسى وشرح الشيخ حجازى وأما المختلف فيه فكل لام مفتوحة مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة قبلها صاد مهملة أو طاء أو ظاء سواء فتحت هذه الثلاث أو سكنت خففت أو شددت نحو على صلاتهم وتابوا وأصلحوا أو يصلبوا وآيات مفصلات وان يوصل وله طلبا ومطلع الفجر وبئر معطلة وان طلقكن وظلموا وأظلم وظلام وظل وجهه وشبه ذلك فقرأ ورش من طريق الازرق بتغليظ اللام التالية لهذه الثلاثة من ذلك كله أما اذا كانت اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنة نحو اطلعوا الا من ظلم فظلتم تطلع على قوم يصلى عليكم ووصلنا لهم القول وشبه ذلك فان اللام ترقق لا غير وكذلك اذا كانت هذه الاحرف مضمومة أو مكسورة نحو ظلال وظلال وعطلت وفصلت فالترقيق لا غير اه

(التتمة) في بيان مراتب تفخيم حروف الاستعلاء وفي تقسيم حروف التفخيم الى ثلاثة أقسام * قال المرعشي وحروف الاستعلاء عند ابن الطحان الاندلسي ثلاثة أضرب في مقدار التفخيم الاول ما تمكن أي قوي فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا والثاني ما كان دونه وهو المضموم والثالث ما كان دون المضموم وهو المكسور وعند ابن الجزري على خمسة أضرب ما كان مفتوحا بعده ألف ثم ما كان مفتوحا من غير ألف وهذان مندرجان تحت أول الثلاثة ثم ما كان مضموما ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسورا هذا ما ذكره المرعشي في رسالته نقلا عن ابن الجزري في التمهيد ونقله عنه أيضا الحلبي والملا على في شرحيهما على الجزرية والنحراوي في حاشيته على شرح شيخ الاسلام وهو المأخوذ به والمعول عليه واستصوبه شيخنا عمدة المحققين الشيخ محمد المتولي وانشأ فيه سؤالا وأجاب عنه بقوله

نصوا بأن حرف الاستعلاء * مفخم بدون ما استثناء
لكن وجدنا نحو غل يتخذ * مرققا فيما علينا قد أخذ
فما جواب هذه المسئلة * عندكم فتوضحوه بالتي
يهدى السلام أولا اليكم * وبعد فالجواب درا ينظم
حروف الاستعلاء فخم مطلقا * وقيل بل ما كان منها مطبقا
والاول الصواب عند العلما * ولكن الاطباق كان أفخما
ثم المفخمات عنهم آتيه * على مراتب ثلاث وهيه
مفتوحها مضمومها مكسورها * وتابع ما قبله ساكنها
فما أتى من قبله من حركه * فافرضه مشكلا بتلك الحركه
وخاء اخراج بتفخيم أتت * من أجل راء بعدها اذ فخمت
وقيل بل مفتوحها مع الالف * وبعده المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها مكسورها * فهذه خمس أتاك ذكرها

فهي

فهى وان تكن بادنى منزله * نخيمة قطعا من المستفله
فلا يقال انها رقيقه * كضدها تلك هى الحقيقه
فلا تكن مستشكلا لقولهم * نخيمة فى كل حال اذ علم
والاختبار شاهد لقولنا * فكن بصيرا بالعلوم متقنا
تم الجواب شافيا ويختم * باسم السلام دائما عليكم

وأخصر من هذا ما ذكره بعضهم فقال

مراتب التفخيم حصرها يفى * طب ضيف صدق ظل قل غير خفى
فالاول المفتوح بعده ألف * وبعده المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها فما كسر * خمس من الصفات فى السبع حصر

فتفخيم القاف مثلا على خمسة اضرب الاول ما تمكن أى قوى فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا بعده ألف نحو قال والقائمين والثانى ما كان دونه وهو ما كان مفتوحا من دون ألف بعده نحو لقد كان وقد خلقكم وصدقكم والثالث ما كان دونه وهو المضموم نحو ولا تحسبن الذين قتلوا ويقول والرابع ما كان ساكنا قال شيخنا الساكن فيه تفصيل وهو ان كان ما قبله مفتوحا يعطى تفخيم المفتوح الذى لم يكن بعده ألف نحو يقطعون ويقتلون وان كان ما قبله مضموما يعطى تفخيم المضموم نحو أن تقبل منهم ويرزقه وان كان ما قبله مكسورا يعطى تفخيما أدنى مما قبله مضموم نحو اقرأ ونذقه والخامس ما كان مكسورا نحو لا قبل لهم وقيل لهم ۞ ثم اعلم ان حروف الاستعلاء ويقال لها حروف التفخيم سبعة ويتبعها حرفان الراء فى حال تفخيمها ولام التغليظ قال المرعشى نقلا عن التمهيد لان اللام والراء المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية وقال المرعشى أيضا الظاهر أنهما فى حالتى تفخيمهما من الحروف المستعلية وهى تنقسم فى التفخيم الى ثلاثة أقسام أعلى وأوسط وأدنى فأعلاها اللام المفخمة وأوسطها حروف الاطباق وهى فى التفخيم على ثلاثة أقسام أيضا وسيأتى

بيانها وأدناها بقية الحروف قال المرعشي ولما كانت الطاء المهملة أقوى في الاطباق من أخواتها كان تفخيمها أزيد من تفخيم أخواتها كما في الرعاية والتمهيد ولما كانت الصاد والضاد متوسطتين في الاطباق كما عرفت كانتا متوسطتين في التفخيم أيضا ولما كانت الظاء المعجمة أضعف حروف الاطباق في الاطباق كان تفخيمها أقل من تفخيم أخواتها وبالجملة ان قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والاطباق فالطاء المهملة أفخم الحروف ولما كانت القاف أبلغ في الاستعلاء من الخاء والغين المعجمتين كما عرفت كانت أفخم منهما لكن لا يبلغ تفخيمها الى مرتبة حروف الاطباق فالمجود الماهر يفرق بين تفخيمي القاف والصاد في قوله وعلى الله قصد السبيل وشبهه اه

﴿الباب الثالث في بيان أحكام الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب وفيه خمسة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ في معنى الادغام وكيفيته وفائدته وشروطه وأسبابه وموانعه والحروف التي تدغم والتي لا تدغم ﴿اعلم أن الادغام معناه لغة الادخال يقال أدغمت اللجام في فم الفرس اذا أدخلته فيه وأدغمت الميت في اللحد اذا جعلته فيه واصطلاحا خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة وكيفية ذلك أن تجعل الحرف الذي يراد ادغامه مثل المدغم فيه فتجعل اللام في نحو والشمس شينا وفي نحو والنار نونا وفي من يؤمن ياء وفي من واق واوا فاذا حصل المثلان وجب ادغام الاول في الثاني حكما اجماعيا وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول أو مقاربه فاختار العرب الادغام طلبا للخفة لان النطق بذلك أسهل من الاظهار كما يشهد به الحس والمشاهدة ولذلك شبه النحاة الاظهار بمشي المقيد لان الانسان اذا نطق بحرف وعاد الى مثله أو الى مقاربه يكون كالراجع الى حيث فارق أو الى قريب من

حيث فارق ۞ وشروطه اثنان شرط للمدغم وهو أن يلاقى المدغم فيه خطا سواء التقيا لفظا أم لا ليدخل نحو انه هو فلا تمنع الصلة التى هى الواو الملفوظ بها فى انه هو ويخرج نحو أنا نذير لوجود الالف خطا وان لم يكن يلفظ به والشرط الثانى فى المدغم فيه وهو كونه أكثر من حرف ان كان من كلمة فيدخل نحو خلقكم ويخرج نحو نرزقك وخلقك * وأما أسبابه فثلاثة أحدها التماثل وهو أن يتحد الحرفان مخرجا وصفة كالباءين والميمين نحو قوله نصيب برحمتنا ويا قوم مالى واذهب بكتابى وفى قلوبهم مرض وثانيها التجانس وهو أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالتاء مع الطاء والدال مع التاء نحو قوله ولتأت طائفة وتكاد تميز وثالثها التقارب وهو أن يتقاربا مخرجا أو صفة كالدال والسين المهملتين فانهما متقاربان مخرجا نحو قد سمع وكالتاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة نحو كذبت ثمود فانهما متقاربتان صفة لانهما مهموستان منفتحتان مستفلتان مرققتان مصمتتان مشتركتان فى انتفاء الاستطالة والصفير والتكرير والتفشى والخفاء الا أن التاء شديدة والثاء رخوة فالتقارب فى الصفة أن يتفقا فى أكثرها وكاللام والراء فانهما متقاربان فيهما وقد أشار بعضهم الى بيان كل من الثلاثة فقال

الاتفاق مخرجا وصفة * تماثل فى نحو باءين أتى
والخلف فى الاوصاف دون المخرج * تجانس فى الطاء والتاء يجى
والقرب فى المخرج أو فى الصفة * أو فيهما تقارب فاستثبت
كالدال مع سين وشين أو كرا * واللام قد زال الجدال والمرا

قال المرعشى فى حاشية رسالته وأما عكس هذا بأن اختلفا مخرجا واتفقا صفة كالدال المهملة والجيم فغير داخل فى شئ من هذه الاقسام الثلاثة وقد أدغم بعض القراء الدال فى الجيم فى مثل قوله تعالى قد جعل الله ولعل الاولى ادخاله فى المتجانسين بأن يقال اتفقا مخرجا واختلفا صفة أو بالعكس ۞ ثم اعلم أن

الحرفين ان تماثلا والاول ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام أو متحرك ففيه عملان اسكان وادغام وان لم يتماثلا بأن تقاربا أو تجانسا والاول ساكن فعملان قلب وادغام أو متحرك فثلاثة أعمال اسكان وقلب وادغام فالساكن أقل عملا من المتحرك ومن ثم سمى ادغامه ادغاما صغيرا وادغام المتحرك بعد اسكانه ادغاما كبيرا وسمى كبيرا لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون وقيل لشموله نوعى المثلين والمتقاربين والمتجانسين وقيل لكثرة عمله لانه يحتاج فيه الى اسكان الحرف الاول وادغامه فى الثانى من المتماثلين ويزيد على ذلك قلب الحرف الاول من المتقاربين والمتجانسين مثل الثانى فتبدل الحاء من زحزح عن النار عينا والسين من النفوس زوجت زايا والضاد من لبعض شأنهم شينا ثم يدغم فيما بعده اه ابن غازى * وأما موانعه أى الادغام فقسمان متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه ثلاثة وهى كون الاول من المثلين أو المتقاربين منونا أو مشددا أو تاء ضمير فالمنون نحو غفور رحيم وسميع عليم وفى ظلمات ثلاث ورجل رشيد لان التنوين حاجز قوى جرى مجرى الاصول فمنع من التقاء الحرفين بخلاف صلة أنه هو لعدم القوة ولا تمنع زيادة الصفة فى المدغم ولذا أجمعوا على ادغام بسطت ونحوه والمشدد نحو رب بما ومس سقر وتم ميقات والحق كمن وأشد ذكرا ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وادغام حرفين فى حرف ممتنع لانه لو أدغم فيه لانعدم أحد الحرفين وتاء الضمير أى سواء كان متكلما أو مخاطبا نحو كنت ترابا وأفأنت تكره وكدت تركن وخلقت طينا وجئت شيأ أمرا وسبب اظهارهما كونهما على حرف واحد فالادغام مجحف به ولأن ما قبله ساكن ففى ادغامه جمع بين ساكنين ولانه اذا أدغم التبس الامر فلا يدرى ضمير المخبر من ضمير المخاطب ولا يخفى أن فى اطلاقهم تاء الضمير على نحو أفأنت تكره تجوزا اذ التاء فيه ليست ضميرا على الصحيح والمختلف فيه من الموانع الجزم وقد جاء فى

المثلين

المثلين فى نحو قوله يحل لكم ومن يبتغ غير وان يك كاذبا وفى المتجانسين ولتأت طائفة والحق به وآت ذا القربى وفى المتقاربين فى قوله ولم يؤت سعة والمشهور الاعتداد بهذا المانع فى المتقاربين واجراء الوجهين فى غيره اه اتحاف البشر وشرح الشاطبية للسخاوى فاذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الادغام فان كانا مثلين أسكن الاول وأدغم فى الثانى وان كانا غير مثلين قلب كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة من غير وقف على الاول لان الادغام لا يكون الا عند وصل الكلمة بالتالية اه اتحاف ۞ ثم اعلم ان الحروف الاصول التسعة والعشرين تنقسم بالنسبة الى هذا الباب أربعة أقسام قسم منها لا يدغم فى شئ وهو سبعة أحرف الهمزة والالف والخاء المعجمة والطاء والظاء والصاد المهملة والزاى فالسبعة بمعزل عن التماثل الا الاربعة الاخيرة باعتبار الادغام فيها والثانى لا يدغم الا فى مثله وهو ستة أحرف الهاء والعين والغين والياء والفاء والواو والثالث لا يدغم الا فى مجانسه أو مقاربه لانه لم يلق مثله وهو خمسة أحرف الجيم والشين والضاد والدال والذال والرابع يدغم فى مثله ومجانسه ومقاربه وهو أحد عشر حرفا الحاء المهملة والقاف والكاف واللام والنون والراء والباء والتاء والثاء والسين والميم اه

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان الادغام الكبير وهو ما تحرك أول حرفيه وينقسم الى مثلين والى غيره أما المدغم من المثلين فهو ضربان من كلمة ومن كلمتين أما ما كان من كلمة فهو كلمتان فقط وهما مناسككم بالبقرة وما سلككم بالمدثر فلا يدغم غيرهما على الصحيح نحو جباههم ووجوههم وبشرككم وبأعيننا ولذلك أشار الامام الشاطبى فى حرزه فقال

فى كلمة عنه مناسككم وما * سلككم وباقى الباب ليس معوّلا

وأما ماكان من كلمتين فالوارد منه فى القرآن سبعة عشر حرفا وهى الباء نحو لذهب بسمعهم والتاء نحو الموت تحبسونهما والثاء حيث ثقفتموهم والحاء النكاح حتى والراء شهر رمضان والسين الناس سكارى والعين يشفع عنده والغين يبتغ غير الاسلام والفاء وما اختلف فيه والقاف فلما أفاق قال والكاف واذكر ربك كثيرا واللام لا قبل لهم والميم الرحيم ملك والنون وبنين نسارع والواو وهو وليهم والهاء فيه هدى والياء أن يأتى يوم فهذه سبعة عشر مثالا لكل حرف مثال وقد جمع بعضهم السبعة عشر حرفا فى أوائل هذه الكلمات فقال يا لا عمى غيرت مهجتى كم تعنفنى بقالة همتى نعيت ربعا فارقوه سادتى ونحت عليهم ثم حارت قصتى وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ضربان أيضا فى كلمة وفى كلمتين ﴿ أما ما كان من كلمة فلم يدغم منه الا القاف فى الكاف اذا تحرك ماقبل الكاف وكان بعد الكاف ميم جمع لتحقق الثقل بكثرة الحروف نحو خلقكم ورزقكم فان سكن ماقبل القاف نحو ميثاقكم وما خلقكم أولم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو خلقك ونرزقك فلا خلاف فى اظهاره الا اذا كان بعد الكاف نون جمع وهى طلقكن فقط بالتحريم ففيه خلاف لكراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة وقد جمع بعضهم الكلمات التى تدغم فيها القاف فى الكاف فى بيتين فقال

خلقكم رزقكم والمضارع منهما * صدقكم وواثقكم فنفرقكم وما
سبقكم بلا خلف فأدغم جميعها * وفى حرف طلقكن بالخلف أدغما

﴿ وأما ما كان من كلمتين فان المدغم من الحروف فى مجانسه أو مقاربه بشرط انتفاء الموانع المتقدمة ستة عشر حرفا وهى الباء والتاء والثاء والجيم والحاء

والدال

والدال والذال والراء والسين والشين والضاد والقاف والكاف واللام والميم والنون وقد جمعها الشاطبي في بيت فقال

شفا لم تضق نفسا بها رم دواضن * ثوى كان ذا حسن سا آمنه قد جلا

وسأذكرها على الترتيب فأقول (أما الباء الموحدة) فتدغم في الميم في قوله يعذب من يشاء فقط وهو في خمسة مواضع لاتحاد مخرجهما وتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر وكافأت الغنة الشدة وليس منه موضع آخر البقرة لانه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو فهو واجب الادغام عنده فمحله الادغام الصغير لا الكبير وفهم من تخصيص باء يعذب وميم من اظهار ما عداذلك نحو أن يضرب مثلا وسنكتب ما قالوا وكذب موسى ووجه تخصيص الخمسة ثقل ضمة الفعل بعد كسرة ثم لابد من اظهار الغنة في حال الادغام في نفس الحرف الاول لانك أبدلت من الباء ميما وفيها غنة (وأما التاء المثناة الفوقية) فتدغم في عشرة أحرف في الثاء نحو الصالحات ثم اتقوا وفي الجيم نحو الصالحات جنات وفي الذال المعجمة نحو والذاريات ذروا وفي الزاي نحو الآخرة زينا وفي السين نحو الصالحات سندخلهم وفي الشين نحو باربعة شهداء وفي الصاد نحو فالمغيرات صبحا وفي الضاد نحو والعاديات ضبحا وفي الطاء نحو الملائكة طيبين وفي الظاء نحو توفاهم الملائكة ظالمي (وأما الثاء المثلثة) فتدغم في خمسة أحرف التاء والذال والسين والشين والضاد ففي التاء نحو حيث تؤمرون وفي الذال نحو الحرث ذلك لاغير وفي السين نحو وورث سليمن وفي الشين نحو حيث شئتما وفي الضاد حديث ضيف فقط (وأما الجيم) فتدغم في موضعين احدهما في الشين في أخرج شطأه والثاني في التاء في ذي المعارج تعرج (وأما الحاء) فتدغم في العين في حرف واحد وهو زحزح عن النار (وأما الدال المهملة) فتدغم في عشرة أحرف التاء والثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء المعجمة الا أن تكون مفتوحة وبعد ساكن

فانها لا تدغم الا فى التاء لقوة التجانس ففى التاء نحو المساجد تلك بعد توكيدها وفى الثاء نحو يريد ثواب وفى الجيم نحو داود جالوت وفى الذال نحو القلائد ذلك وفى الزاى يكاد زيتها وفى السين نحو الاصفاد سرابيلهم وفى الشين وشهد شاهد وفى الصاد نحو نفقد صواع وفى الضاد من بعد ضراء وفى الظاء نحو من بعد ظلمه (وأما الذال المعجمة) فتدغم فى حرفين فى السين من قوله تعالى فاتخذ سبيله موضعان فى الكهف لا غير وفى الصاد من قوله تعالى ما اتخذ صاحبة بالجن فقط (وأما الراء) فتدغم فى اللام اذا تحرك ما قبلها نحو سخر لكم للبشر لمن أطهر لكم فان سكن ما قبلها أدغمت فى موضع الخفض والرفع نحو والنهار لآيات المصير لا يكلف ولا تدغم فى موضع النصب نحو الحمير لتركبوها (وأما السين المهملة) فتدغم فى حرفين الزاى من قوله واذا النفوس زوّجت والشين من قوله الرأس شيبا باختلاف بين المدغمين فيه وأجمعوا على اظهار لا يظلم الناس شيأ لخفة الفتحة بعد السكون (وأما الشين المعجمة) فتدغم فى السين المهملة من قوله ذى العرش سبيلا فقط (وأما الضاد المعجمة) فتدغم فى الشين المعجمة من قوله لبعض شأنهم فقط وتظهر فى نحو قوله والارض شيأ فى سورة النحل والارض شقا فى عبس ولا فرق بينهما الا الجمع بين اللغتين واتباع سنة القراءة فان قيل ان الضاد أقوى من الشين لانطباقها واستعلائها لا تدغم قيل يقابل الاطباق والاستعلاء تفشى الشين فيعتدلان ويتكافآن ثم انهما متقاربان فى المخرج لان الشين من وسط اللسان والضاد من حافته (وأما القاف) فتدغم فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو خلق كل شئ ينفق كيف يشاء فان سكن ما قبلها لم تدغم نحو وفوق كل ذى علم عليم (وأما الكاف) فتدغم فى القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ولك قصورا يعجبك قوله فان سكن ما قبلها لم تدغم نحو وتركوك قائما ولا يحزنك قولهم (وأما اللام) فتدغم فى الراء اذا تحرك ما قبلها بأى حركة نحو رسل ربك أنزل ربكم

كمثل ريح فان سكن ماقبلها ادغمها مكسورة أو مضمومة فقط نحو يقول ربنا الى سبيل ربك فان انفتحت بعد الساكن نحو فعصوا رسول ربهم امتنع الادغام لخفة الفتحة الا لام قال نحو قال رب قال رجلان فانها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها (وأما الميم) اذا تحرك ماقبلها فتسكن وتخفى بغنة فى الباء نحو أعلم بالشاكرين وآدم بالحق لانهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى الانفتاح والاستفال ثقل الاظهار والادغام المحض بذهاب الغنة فعدل الى الاخفاء فان سكن ماقبلها نحو ابراهيم بنيه والاحلام بعالمين واليوم بجالوت فأجمعوا من هذه الطرق على الاظهار وانما اشترطوا الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة وليس فى الادغام الكبير مخفى غير ذلك ونبه بتسكين الميم على ان الحرف المخفى كالمدغم يسكن ثم يخفى لكنه يفرق بينهما بانه فى المدغم يقلب ويشدد الثانى بخلاف المخفى (وأما النون) فتدغم اذا تحرك ماقبلها فى الراء واللام نحو تأذن ربك نؤمن لك فان سكن ماقبلها أظهرت عندهما نحو يخافون ربهم يكون لهم الا النون من نحن فقط فانها تدغم نحو ونحن لك لثقل الضمة مع لزومها ولكثرة دورها اه

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان الادغام الصغير وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنا وينقسم الى ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز ﴿أما الواجب﴾ فهو اذا التقى حرفان أولهما ساكن نحو قوله أينما يوجهه ويدرككم وعبدتم وأحطت وربحت تجارتهم وقالت طائفة وقد تبين وأثقلت دعوا وجب ادغام الاول منهما بثلاثة شروط ﴿الشرط الاول﴾ أن لا يكون أول المثلين هاء سكت وهى فى قوله تعالى ماليه هلك بسورة الحاقة فان فيها لكل القراء ممن أثبت الهاء وجهين الاظهار والادغام والاول أرجح وكيفيته أن تقف على الهاء من ماليه وقفة لطيفة حال الوصل من غير قطع نفس لانها هاء سكت لاحظ لها فى الادغام وقد انفصلت عما بعدها فى الخط ذكره أبو شامة وسبقه

اليه الداني في جامعه واختاره المحقق ابن الجزري والوجهان لورش موزعان على الوجهين في كتابيه اني الادغام على النقل والسكت على التحقيق والى ذلك أشار المنصوري بقوله

ووقفة لطيفة بماليه * لكلهم لمن روى كتابيه
محققا ومع نقله امتنع * اظهاره والادغام يتبع

﴿الشرط الثاني﴾ أن لا يكون حرف مد نحو آمنوا وعملوا والذى يوسوس ونحو الا باذنه يعلم وسبحانه أن يكون له ولدلئلا يذهب المد بالادغام وهذا النوع هو المسمى عندهم بمد التمكين ومعنى التمكين أنه يجب على القارئ أن يفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حذرا من الادغام أو الاسقاط وهو معنى قول أبي على الاهوازى المثلان اذا اجتمعا وكانا واوين قبل الاولى منهما ضمة أو ياءين قبل الاولى منهما كسرة فانهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا أى طبيعيا ويظهران بلا تشديد ولا افراط وقد نظم ذلك صاحب الكنز فقال

وما أول المثلين فيه مسكن * فلا بد من ادغامه متمثلا
لدا الكل الا حرف مد فأظهرن * كقالوا وهم في يوم وامدده مسجلا
لكل والاهاء سكت بماليه * ففيه لهم خلف والاظهار فضلا
بسكت وأدغم ان نقلت كتابيه * لورش وان سكنت أظهر كما خلا

فان انفتح ماقبل الواو نحو عصوا وكانوا أو الياء نحو لدى وجب ادغامهما عند جميع القراء وأما ان كان المثلان في كلمة فان حمزة وهشاما يدغمان الاول عند الوقف اذا كان حرف المد واوا أو ياء والحرف الثاني همزة نحو برىء والنسىء وقروء فيبدلان الهمزة مع الواو واوا ومع الياء ياء فيجتمع المثلان أولهما حرف مد فيدغمان الاول في الثاني اهـ ﴿الشرط الثالث﴾ أن لا يكون أول الجنسين أو المتقاربين حرف حلق نحو فسبحه وأبلغه مأمنه

وفاصفح

وفاصفح عنهم وأفرغ علينا ولا تزغ قلوبنا لان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ذكره الملا على فى شرحه على الجزرية ﴿وأما الممتنع﴾ فهو أن يتحرك أولهما ويسكن ثانيهما سواء كانا فى كلمة نحو فان زللتم وفررت واتخذت بيتا أو كلمتين نحو قال الملأ وقال اركبوا فهذا لا يجوز ادغامه لان شرط الادغام تحرك المدغم فيه ﴿وأما الجائز﴾ وهو المراد هنا فالوارد منه فى القرآن تسعة أنواع ﴿النوع الاول﴾ ادغام الباء الموحدة فى مقاربها وهو حرفان الميم والفاء ﴿أما الميم فاختلف القراء فى ادغام الباء فيها فى كلمتين الاولى قوله تعالى ويعذب من يشاء بالبقرة على قراءة الجزم أظهرها ورش وابن كثير بخلاف عنه وأدغمها قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائى والثانية قوله يا بنى اركب معنا بهود أظهرها ورش وابن عامر وخلف واختلف عن قالون والبزى وخلاد أى لكل منهم الاظهار والادغام والباقون بالادغام وأما الفاء فاختلفوا فى ادغام الباء فيها فى خمسة مواضع يغلب فسوف بالنساء وان تعجب فعجب بالرعد قال اذهب فمن بالاسراء فاذهب فان لك بطه ومن لم يتب فأولئك بالحجرات أدغمها أبو عمرو والكسائى وخلاد واختلف عن خلاد فى قوله ومن لم يتب فأولئك وأظهرها الباقون ﴿النوع الثانى﴾ ادغام تاء التأنيث فى مقاربها وهو ستة أحرف الثاء المثلثة نحو كذبت ثمود والجيم نحو نضجت جلودهم ووجبت جنوبها وليس غيرهما والزاى نحو خبت زدناهم لا غير والسين نحو أنزلت سورة والصاد حصرت صدورهم ولهدمت صوامع وليس غيرهما والظاء نحو كانت ظالمة ﴿ ثم ان القراء فى تاء التأنيث على ثلاث مراتب منهم من أظهرها عند جميع حروفها وهو عاصم وقالون وابن كثير ومنهم من أدغمها فى جميع حروفها وهو أبو عمرو وحمزة والكسائى ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها فى بعضها وهو ورش وابن عامر فأما ورش فانه أدغمها فى الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية وأما ابن عامر فان الحروف المذكورة عنده على

ثلاث مراتب منها ما أظهر عنده قولا واحدا وهو السين والزاى ومنها ما أدغم فيه قولا واحدا وهو الظاء والثاء ومنها ما عنده فيه تفصيل وهو الصاد والجيم فأما الصاد فانه أدغم فيه بلا خلاف فى قوله تعالى حصرت صدورهم واختلف راوياه عنه فى قوله تعالى لهدمت صوامع فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان وأما الجيم فانه أظهر عندها بلا خلاف فى نضجت جلودهم وأما وجبت جنوبها فانه أظهرها من رواية هشام وعنه فيها الاظهار والادغام من رواية ابن ذكوان اه ابن القاصح على الشاطبية ﴿النوع الثالث﴾ ادغام الثاء المثلثة فى مقاربها ولم يأت فى القرآن بعدها من مقاربها الا الذال والتاء المثناة الفوقية أما الذال فاختلفوا فى ادغام الثاء فيها من قوله يلهث ذلك أظهره ابن كثير وورش وهشام وأدغمه الباقون وأما التاء فاختلفوا فى ادغام الثاء فيها فى كلمتين الاولى قوله لبثت ولبثتم حيث وقع أظهرها نافع وابن كثير وعاصم وأدغمها الباقون والثانية قوله أورثتموها أدغمها أبو عمرو وهشام والاخوان وأظهرها الباقون ﴿النوع الرابع﴾ ادغام الدال المهملة فى مقاربها وهو عشرة أحرف الثاء المثلثة والذال المعجمة وحروف دال قد أما الثاء فاختلفوا فى ادغام الدال فيها من قوله ومن يرد ثواب معا بآل عمران أدغمها البصرى والشامى وحمزة والكسائى وأظهرها الباقون وهم نافع وابن كثير وعاصم وأما الذال المعجمة فاختلفوا فى ادغام الدال فيها من قوله كهيعص ذكر أظهرها نافع وابن كثير وعاصم وأدغمها الباقون وأما حروف دال قد فهى ثمانية الجيم نحو ولقد جاءكم والذال نحو ولقد ذرأنا والزاى نحو ولقد زينا والسين نحو قد سمع والشين نحو قد شغفها والصاد نحو ولقد صرفنا والضاد نحو فقد ضل والظاء نحو لقد ظلمك ﴿ ثم ان القراء السبعة فى دال قد على ثلاث مراتب منهم من أظهرها عند جميع حروفها الثمانية بلا خلاف وهم قالون وابن كثير وعاصم ومنهم من أدغمها فى حروفها الثمانية بلا خلاف وهم

أبو عمرو وحمزة والكسائى ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم فى البعض
الآخر وهم ورش وابن ذكوان وهشام أما ورش فانه أدغمها فى الضاد والظاء
وأظهرها عند الستة الباقية وأما ابن ذكوان فان الاحرف الثمانية عنده
على ثلاث مراتب منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهى السين والصاد
المهملتان والجيم والشين ومنها ثلاثة ادغم فيها بلا خلاف وهى الضاد والظاء
والذال المعجمات ومنها حرف اختلف عنه فيه وهو الزاى وأما هشام فانه أظهر
لقد ظلمك وأدغم فى السبعة البواقى اه ﴿النوع الخامس﴾ ادغام الذال
المعجمة فى مقاربها وهو التاء المثناة الفوقية وحروف ذال اذ أما التاء فاختلف
القراء فى ادغام الذال المعجمة فيها من قوله فنبذتها وعذت أدغمها أبو عمرو وحمزة
والكسائى وأظهرها الباقون وكذا قوله اتخذتم وأخذت كيف جاء أظهرها ابن
كثير وحفص وأدغمها الباقون وأما حروف ذال اذ فهى ستة التاء نحو اذ تبرّأ
والجيم نحو اذ جاؤكم والدال نحو اذ دخلوا والسين نحو اذ سمعتموه والصاد
نحو واذ صرفنا والزاى نحو واذ زين ثم ان القراء فى ذال اذ على ثلاث مراتب
منهم من أظهرها عند حروفها الستة وهم نافع وابن كثير وعاصم ومنهم من
أدغمها فى حروفها الستة وهم أبو عمرو وهشام ومنهم من أظهرها عند بعضها
وهم الكسائى وخلف وخلاد وابن ذكوان أما الكسائى وخلاد فانهما
أظهراها عند الجيم وأدغماها فيما بقى وأما خلف فانه أدغم فى التاء المثناة
الفوقية والدال المهملة وأظهرها عند ما بقى وأما ابن ذكوان فانه أدغم فى الدال
وأظهر عند ما بقى اه ابن القاصح على الشاطبية ﴿النوع السادس﴾ ادغام
الراء الساكنة فى مقاربها ولم يأت فى القرآن ادغامها فى مقاربها الا فى اللام نحو
يغفر لكم واصبر لحكم ربك ولم يدغمها فيها غير أبى عمرو بخلاف عن الدورى
﴿النوع السابع﴾ ادغام الفاء فى مقاربها وهو الباء الموحدة اختلفوا فى
ادغام الفاء فيها من قوله تعالى نخسف بهم فى سبأ وليس فى القرآن غيره أدغمه

الكسائى وأظهره الباقون ﴿النوع الثامن﴾ ادغام اللام المجزومة فى الذال المعجمة والراء وحروف لام هل و بل أما الذال المعجمة ففى قوله تعالى يفعل ذلك حيث وقع أدغم اللام فيها أبو الحرث عن الكسائى وأظهرها الباقون وجملة ما فى القرآن ستة مواضع وهى ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بالبقرة ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ بآل عمران ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله كلتاهما بالنساء ومن يفعل ذلك يلق أثاما بالفرقان ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون بالمنافقون فان لم يكن لام يفعل مجزوما لم يدغمه أحد نحو فما جزاء من يفعل ذلك اه وأما الراء فاتفقوا على ادغام اللام فيها حيث وقع نحو بل ربكم و بل ران وقل رب الا حفصا فى قوله بل ران كذا قال أبو شامة يعنى أن حفصا يقرأ بالسكت على بل والسكت فصل بين حرفين دون مقدار التنفس ولولم يسكت عليه كسائر القراء لأدغم البتة اه وأما حروف لام هل و بل فثمانية التاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة والظاء المشالة والزاى والسين المهملة والنون والطاء المهملة والضاد المعجمة وقد جمعها الشاطبى فى بيت فقال

ألا بل وهل تروى ثنا ظعن زينب * سميرنواها طلح ضر ومبتلا

وقد تقدمت أمثلتها فى تجويد حرف اللام وكذا تقدم مالكل من هل و بل من الحروف الثمانية فراجعه ان شئت ﴿ ثم ان القراء فى لام هل و بل على ثلاث مراتب منهم من أدغم فى الجميع وهو الكسائى وحده ومنهم من أظهر عند الجميع وهو نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم ومنهم من أدغم فى البعض وأظهر عند البعض الآخر وهم أبو عمرو وهشام وحمزة أما أبو عمرو فانه أدغم هل ترى بالملك والحاقة خاصة وأظهر عند البواقى وأما هشام فانه أظهر عند النون والضاد وعند التاء بالرعد خاصة وأدغم فيما سوى ذلك وأما حمزة فانه أدغم فى الثاء والسين والتاء وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه فى الطاء من بل

طبع فى النساء اهـ شرح الشاطبية ﴿النوع التاسع﴾ ادغام النون فى الواو من يس والقرآن ومن ن والقلم فأظهرها قالون وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص واختلف عن ورش فى ن والقلم وأدغمها الباقون وكذا تدغم النون من هجا سين عند الميم من طسم أول الشعراء والقصص لكل القراء الا حمزة فانه أظهرها

﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان أحكام النون الساكنة والتنوين ﴿اعلم أن النون الساكنة هى التى لا حركة لها كقولك من وعن وقد تحرك لالتقاء الساكنين كقوله الالمن ارتضى وان امرأة وهى تثبت لفظا وخطا وصلا ووقفا وتكون فى الاسماء والافعال والحروف متوسطة ومتطرفة وأما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا ثم ان لهما عند حروف المعجم أربعة أحوال عند الاكثرين وهى الاظهار والادغام والقلب والاخفاء أى بجعل قسمى الادغام قسما واحدا وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الاقلاب وادخله فى الاخفاء فعلى كلامه يكون الاخفاء معه قلب أولا قلب معه والادغام يكون محضا وغير محض وقيل بل خمسة والخلاف لفظى فعلى كونها أربعة أحوال فللاظهار ستة أحرف وللادغام ستة أحرف أربعة بغنة واثنان بغير غنة وللقلب حرف وللاخفاء خمسة عشر حرفا ولذلك أشار بعضهم بقوله

عند حروف الحلق يظهران * وعند يرملون يدغمان
بغنة فى غير را ولام * وليس فى الكلمة من ادغام
وعند حرف الباء يقلبان * ميما وعند الباقى يخفيان

وسأذكرها ان شاء الله تعالى مفصلة على هذا الترتيب فأقول ﴿الحال الاول الاظهار﴾ ومعناه لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى المظهر وذلك اذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من

حروف الحلق الستة وهى الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان وجمعها بعضهم فى أوائل كلمات نصف بيت مرتبا على ترتيب المخارج فقال * أخى هاك علما حازه غير خاسر * وسميت هذه الحروف حروف الاظهار لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقى واحد منها سواء كانت تلك الحروف فى كلمة منفصلة عنهما نحو من آمن وكل آمن أو فى كلمة النون نحو ينأون ولا يقع التنوين كذلك والعلة فى اظهارهما عند هذه الاحرف بعد مخرجهما عن مخرجهن لانهن من الحلق والنون من طرف اللسان والادغام انما يسوغه التقارب ثم لما كان التنوين والنون سهلين لا يحتاجان فى اخراجهما الى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا فى الاخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الاخفاء كما لم يحسن الادغام اذ هو قريب منه فوجب الاظهار الذى هو الاصل فكلما بعد الحرف كان التبيين أعلى وهو أن تظهر النون الساكنة أو التنوين عند الهمزة والهاء اظهارا بينا ويقال له أعلى وعند العين والحاء أوسط وعند الغين والخاء أدنى فمثالهما عند الهمزة ينأون ومن آمن وكل آمن فى قراءة غير ورش لانه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة وعند الهاء منهم ومن هاد وجرف هار وعند العين أنعمت ومن عمل وحقيق على وعند الحاء تنحتون ومن حكيم وعليم حكيم وعند الغين فسينغضون ولا ثانى له ومن غل وقولا غير وعند الخاء المنخنقة ولا ثانى له ومن خزى ويومئذ خاشعة ۞ ثم اعلم أنه لا خلاف بين القراء العشرة فى اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الاحرف الستة الا ما كان من مذهب أبى جعفر من اخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين واستثنى بعض أهل الاداء له من ذلك المنخنقة بالمائدة وان يكن غنيا بالنساء وفسينغضون بالاسراء فأظهر النون فى هذه المواضع كالجمهور وفى النشر الاستثناء أشهر وعدمه أقيس ووجه الاخفاء عندهما قربهما من حرفى أقصى اللسان القاف والكاف ووجه الاظهار

العلة المشتركة وهي بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون واجراء الحروف الحلقية مجرى واحدا وحقيقة الاظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ثم ينطق بحروف الاظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حروف الاظهار وتجويده أى الاظهار اذا نطقت به أن تسكن النون ثم تلفظ بالحرف ولا تقلقل النون بحركة من الحركات ولا تسكنها بثقل ولا ميل الى غنة ويكون سكونها بلطف قال فى التمهيد ذكر بعض القراء فى كتبهم أن الغنة باقية فيهما عند اظهارهما قبل حروف الحلق وذكر الشيخ الدانى عن فارس بن أحمد فى مصنف له ان الغنة ساقطة منهما اذا أظهرا قبل حروف الحلق وهو مذهب النحاة وبه صرحوا فى كتبهم وبه قرأت على كل شيوخى ماعدا قراءة يزيد والمسيبى قال المرعشى ويمكن أن يكون النزاع لفظيا لان من قال ببقائها أراد فى الجملة عدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنوينا ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها اه ﴿الحال الثانى الادغام﴾ وقد تقدم معناه أول الباب وهو يكون فى ستة أحرف يجمعها حروف يرملون وهى تنقسم ثلاثة أقسام ﴿القسم الاول﴾ أنهما أى النون الساكنة والتنوين يدغمان بغنة فى النون والميم باجماع القراء نحو من نذير وشئ نكر ومن ماء وعذاب مقيم الا ما ورد عن حمزة فانه أظهر النون من هجاء سين عند الميم من طسم أول الشعراء والقصص قال مكى فى الرعاية انهما يدغمان فى النون والميم مع اظهار الغنة فى نفس الحرف الاول فيكون ذلك ادغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة (أقول) هذا رأى مكى فى الرعاية وقال أبو شامة وأما ادغامهما فى النون والميم فهو ادغام محض لان فى كل من المدغم والمدغم فيه غنة فاذا ذهبت احداهما يعنى غنة المدغم بالادغام بقيت الاخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبهم قال فى الرعاية ما حاصله ان النون الساكنة يلزم ادغامها فى النون سواء كان فى كلمة

أوفى كلمتين وسكونهما قد يكون أصليا نحو من نار وقد يكون عارضا نحو لا تامنا ومامكنى اه فان قلت النون من طرف اللسان وفوق الثنايا والميم من بين الشفتين وبينهما مخارج فلم ساغ الادغام مع التباعد أجيب بانه قد يحصل للمتباعد وجه يسوغ ادغامه فالوجه الذى قرب بين النون والميم ونحوهما الغنة التى اشتركا فيها فصارا بذلك متقاربين اه لطائف وفى شرح الميهى على تحفة الاطفال وجه ادغامهما فى النون التماثل فهو من باب ادغام المثلين وفى الميم التجانس أى الاشتراك فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة اه ﴿القسم الثانى﴾ فى ادغامهما فى الواو والياء * اتفق القراء على ادغامهما فيهما من كلمتين كما أشار اليه أبو شامة نحو من وال ومن يقول ويومئذ واهية وآية يعرضوا ولكن اختلفوا فى بقاء الغنة عند الادغام فقرأ خلف عن حمزة بعدم بقائها أصلا مع ادغامهما فيهما فيكون ادغاما تاما مستكمل التشديد وقرأ الباقون بادغامهما فيهما مع بقاء غنة ظاهرة فيكون ادغاما ناقصا غير مستكمل التشديد ووجه ادغامهما فى الواو وفى الياء التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لانه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما وأيضا فان الواو لما كانت من مخرج الميم أدغما فيها كما أدغما فى الميم ثم أدغما فى الياء لشبهها بها أعنى أشبه الميم وهو الواو والحجة للاكثرين فى بقاء الغنة عند الياء والواو ومافى بقائها من الدلالة على الحرف المدغم ويقوى ذلك أنهم مجمعون على بقاء صوت الاطباق مع الطاء اذا أدغمت فى التاء نحو بسطت وأحطت فبقاء الاطباق مع ادغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع ادغام النون والحجة لخلف فى اذهاب الغنة أن حقيقة الادغام أن ينقلب الحرف الاول من جنس الثانى ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر واتفق العلماء على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب أبو الحسن بن كيسان النحوى وأبو بكر

ابن

ابن مجاهد المقرى وغيرهما الى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للاصالة لان النون أو التنوين قد انقلبا الى لفظ الميم وهو اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب بالقلب فلا فرق بين من وأن من بين وبينهم من وام من ولا بد أن تكون الغنة فى النونين أظهر من غيرهما ﴿تنبيه﴾ التحقيق كما فى الحلبى على مقدمة التجويد لابن الجزرى أن الادغام مع عدم الغنة محض كامل التشديد ومعها غير محض ناقص التشديد من أجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة الاطباق الموجود مع الادغام فى أحطت وبسطت اهـ ومقتضاه أنه متى وجدت الغنة كان الادغام غير محض ناقص التشديد سواء قلنا انها للمدغم أو للمدغم فيه ومقتضى كلام الجعبرى أنه محض كامل التشديد مع الغنة حيث كانت للمدغم فيه لا للمدغم نبه عليه شيخنا رحمه الله تعالى وما ذكر من أن الادغام اذا صاحبته الغنة يكون ادغاما ناقصا هو الصحيح فى النشر وغيره خلافا لمن جعله اخفاء وجعل اطلاق الادغام عليه مجازا كالسخاوى رحمه الله ويؤيد الاول وجود التشديد فيه اذ التشديد ممتنع مع الاخفاء اهـ اتحاف البشر ﴿ثم اعلم أن النون الساكنة مع حروف الادغام لا تدغم الا اذا كانت متطرفة بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين أما اذا كانت متوسطة بأن كان أى المدغم والمدغم فيه من كلمة نحو الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان ولا خامس لهن فانها تظهر لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم وهو ما تكرر أحد أصوله كصوّان ورمان وريان لانك اذا قلت الديا وصوّان ألبس ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدنى والصنو أو من الدى والصوّ فأبقيت النون مظهرة ولذلك أشار الشاطبى فقال

وعندهما للكل أظهر بكلمة * مخافة اشباه المضاعف أثقلا

فان قلت هلا أدغم بغنة فيحصل الفرق بها بين المضاعف وغيره فالجواب

أنهما لما كانت فارقة فرقا خفيا لم يكن الفرق معتبرا فمنع الادغام خوفا من اللبس ظاهرا ولذلك أظهرها العرب مع الميم في كلمة واحدة حيث قالوا شاة زنماء وغنم زنم ولم يقع في القرآن مثله اهـ ﴿القسم الثالث﴾ أنهما يدغمان بلا غنة في اللام والراء فيبدل كل من النون الساكنة والتنوين لاما ساكنة عند اللام وراء عند الراء ويدغم فيما بعده ادغاما تاما لجميع القراء نحو من لدنه ويومئذ لخبير وعن ربهم ورؤف رحيم هذا ما قرأنا به من طريق الشاطبية والتيسير وقرئ لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بادغامهما بغنة عند الحرفين المذكورين من طريق الطيبة والنشر ولطائف الاشارات ويسمى الاول ادغاما كاملا لذهاب الغنة منه وهذا هو المشهور المأخوذ به ويسمى الثاني ادغاما ناقصا لبقاء أثر الغنة معه ان قلت أليس يستثنى من الاجماع المذكور قوله من راق فان حفصا لا يدغم النون في الراء هنا بل يسكت على من ثم يقول راق قلت لا يستثنى لان ادغامهما فيهما انما يكون عند ملاقاتهما اياهما والسكتة تمنع الملاقاة وتفصل بين الحرفين فلو لم يسكت حفص هنا لادغم البتة ووجه ادغامهما فيهما قرب مخرجهن لانهن من حروف طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد على رأي الفراء وكل منهما يستلزم الادغام وأيضا لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين أو المتجانسين فبالادغام يحصل الخفة لانه يصير في حكم حرف واحد ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان بقاءها يورث ثقلا ما وسبب ذلك قلبهما حرفا ليس فيه غنة ولا شبيه بما فيه غنة واختير عدم الغنة حيث لم تثبت النون رسما نحو ألن نجعل لكم وألن نجمع وألا تزروا زرة وألا يرجع اليهم وألا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير ونحو الا تنصروه والا تنفروا فان ثبتت النون في الرسم نحو أن لا ملجأ وأن لا يقولوا كما سيأتي بيان ذلك في المقطوع والموصول جاز ادغامها في اللام واظهار الغنة معها ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت

مظهرة

مظهرة لئلا يلتبس بالمضاعف ولم يقع ذلك فى القرآن ﴿الحال الثالث الاقلاب﴾ ومعناه لغة تحويل الشئ عن وجهه يقال قلبه أى حوّله عن وجهه واصطلاحا جعل حرف مكان آخر وقال بعضهم هو عبارة عن قلب مع اخفاء لمراعاة الغنة والمراد هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة قبل الباء الموحدة مع بقاء الغنة الظاهرة وهذا باجماع القراء كما صرح به فى التيسير سواء كانت النون مع الباء فى كلمة أو كلمتين والتنوين لا يكون الا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وأن بورك وسميع بصير قال ابن الجزرى فى النشر فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين أن بورك وبين يعتصم بالله الا أنه لم يختلف فى اخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا فى اظهار الغنة فى ذلك بخلاف الميم الساكنة يعنى أنه وقع اختلاف فى اخفائها مع اظهار غنتها فذهب الجمهور الى ذلك وذهب البعض الى اظهارها مع اخفاء غنتها كما سيأتى ولا تشديد فى ذلك لانه بدل لا ادغام فيه الا أن فيه غنة لان الميم الساكنة من الحروف التى تصحبها الغنة قال المرعشى والظاهر أن معنى اخفاء الميم ليس اعدام ذاتها بالكلية بل اضعافها وستر ذاتها فى الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لان قوة الحرف وظهور ذاته انما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كاخفاء الحركة فى قوله لا تأمنا اذ ذلك ليس باعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها وسيأتى وبالجملة ان الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين والباء أدخل وأقوى انطباقا كما سبق فى بيان المخارج فتلفظ بالميم فى نحو أن بورك بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدا ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما وتجعل المنطبق من الشفتين فى الباء أدخل من المنطبق فى الميم فزمان انطباقهما فى أن بورك أطول من زمان انطباقهما فى الباء لاجل الغنة الظاهرة حينئذ فى الميم اذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتداد ولو تلفظت باظهار الميم هنا لكان زمان انطباقهما فيه كزمان انطباقهما فى الباء لاخفاء الغنة حينئذ ويقوى انطباقهما فى اظهار الميم

فوقا انطباقهما فى اخفائه لكن دون قوة انطباقهما فى الباء اذ لا غنة فى الباء أصلا بخلاف الميم الظاهرة فانها لا تخلو عن أصل الغنة وان كانت خفة الغنة تورث الاعتماد ضعفا ووجه قلبهما ميما عند الباء أنه لم يحسن الاظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج الى اخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما الى فتور يشبه الوقف واخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بها أى بالباء ولم يحسن الادغام للتباعد فى المخرج والمخالفة فى الجنسية حيث كانت النون حرفا أغن وكذلك التنوين والباء حرف غير أغن واذا لم تدغم الميم فى الباء لذهاب غنتها بالادغام مع كونها من مخرجها فترك ادغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها أولى ولم يحسن الاخفاء كما لم يحسن الاظهار والادغام لانه بينهما ولما لم يحسن وجه من هذه الاوجه أبدل من النون والتنوين حرف يواخيهما فى الغنة والجهر ويواخى الباء فى المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة الحاصلة من اظهار النون قبل الباء اه شرح التحفة للميهى وفى شرح الملا على وجه القلب عسر الاتيان بالغنة فى النون والتنوين مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لاجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا والنون غنة اه وليحترز القارئ عند التلفظ به من كز الشفتين على الميم المقلوبة فى اللفظ لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف ﴿الحال الرابع الاخفاء﴾ ومعناه لغة الستر يقال اختفى الرجل عن أعين الناس بمعنى استتر عنهم واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار أى خال من التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة فى الحرف الاول وهو النون الساكنة أو التنوين وحروفه خمسة عشر وهى الباقية بعد الحروف المذكورة فى الاحوال الثلاث السابقة وقد جمع

بعضهم حروف الاخفاء الخمسة عشر فى أوائل كلمات هذا البيت فقال

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

وجمعها ابن القاصح مرتبة فى أوائل كلمات هذا البيت فقال

تلا ثم جادر ذ كا زاد سل شذا * صفا ضاع طيب ظل فى قرب كلا

وهذه الحروف لا خلاف بين القراء فى اخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عندها سواء اتصلت النون بهن فى كلمة أو انفصلت عنهن فى كلمة أخرى فمثال الاخفاء عند التاء ينتهوا ومن تحتها وجنات تجرى وعند الثاء المثلثة منثورا ومن ثمرة وجميعا ثم وعند الجيم أنجينا كم وان جاكم وشيأ جنات وعند الدال المهملة أندادا ومن دابة وقنوان دانية وعند الذال المعجمة نحو منذر ومن ذكر وسراعا ذلك وعند الزاى فأزلنا وفان زللتم ويومئذ زرقا وعند السين المهملة منساته وأن سيكون وعظيم سماعون وعند الشين المعجمة ينشر لكم ولمن شاء وعليم شرع وعند الصاد المهملة ينصركم وان صدوكم وريحا صرصرا وعند الضاد المعجمة منضوض وان ضللت وقوما ضالين وعند الطاء المهملة ينطقون ومن طين وصعيدا طيبا وعند الظاء المشالة انظر ومن ظهير وظلا ظليلا وعند الفاء انفروا وان فاتكم وخالدا فيها وعند القاف ينقلبون ولئن قلت وسميع قريب وعند الكاف ينكثون ومن كل وعادا كفروا وشبه ذلك فهذه خمسة وأربعون مثالا للنون المتوسطة والمتطرفة منها ثلاثون وللتنوين خمسة عشر والحجة لاخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الاحرف أنهما لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجب ادغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار أعطيا حكما متوسطا بين الاظهار والادغام وهو الاخفاء لان الاظهار ابقاء ذات الحرف وصفته معا والادغام التام اذهابهما معا والاخفاء هنا اذهاب

ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتهما التى هى الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان الى الخيشوم لانك اذا قلت عنك وأخفيت تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له ولم يكن بين العين والكاف الا غنة مجردة ولا يرد أنتم ونحوه فان ارتفاع الطرف من اللسان لخروج التاء لا للنون ۞ ثم اعلم أن الاخفاء يكون تارة الى الاظهار أقرب وتارة الى الادغام أقرب وذلك على حسب بعد الحرف منهما وقربه وانظ ذلك قريب بعضه من بعض والذى نقله المرعشى فى رسالته عن ابن الجزرى أن حروف الاخفاء على ثلاث مراتب أقربها مخرجا الى النون ثلاثة أحرف الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية وأبعدها القاف والكاف والاحرف الباقية متوسطة فى القرب والبعد وأن الاخفاء على ثلاث مراتب أيضا فكل حرف هو أقرب الى النون يكون الاخفاء عنده أزيد وما قرب الى البعد يكون الاخفاء عنده دون ذلك وما كان بعيدا يكون الاخفاء عنده أقل مما قبله فاخفاؤهما عند الاحرف الثلاثة الاول اخفاء أعلى يعنى أن المخفى منهما عند هذه الاحرف أكثر من الباقى وغنتهما الباقية قليلة يعنى أن زمان امتداد الغنة قصير واخفاؤهما عند القاف والكاف اخفاء أدنى يعنى أن يكون المخفى منهما أقل من الباقى وغنتهما الباقية كثيرة يعنى أن زمان امتدادها طويل واخفاؤهما عند الاحرف الباقية اخفاء أوسط وزمان غنتهما متوسط ولم أر فى مؤلف تقديرا امتداد الغنة فى هذه المراتب اه من رسالة المرعشى وقال فى حاشيته عليها قوله ولم أر فى مؤلف لو قلنا ان أعلاها قدر ألف وأدناها قدر ثلاث ألف وأوسطها قدر ثلثى ألف لا صبنا الحق أو قربنا منه والله أعلم والذى نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين فى فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعى لان التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج الى التراخى لما ذكره فى التمهيد أن الغنة التى فى النون والتنوين أشبهت المد فى الواو والياء لكن ينبغى التحذير عن المبالغة فى التراخى اه

﴿تتمة﴾ قال فى المرعشى يجب على القارئ أن يحترز فى حالة اخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واو فى مثل كنتم ومن الفتحة ألف فى مثل عنكم ومن الكسرة ياء فى مثل منكم كما يقع من بعض القراء المتعسفين فان ذلك خطأ صريح و زيادة فى كلام الله تعالى وليحترز أيضا من المد عند الاتيان بالغنة فى النون والميم فى نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل فى ذلك من يبالغ فى اظهار الغنة فيتولد منهما حرف مد فيصير اللفظ اين الذين وايما فداء وذلك خطأ أيضا وليحترز أيضا من الصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون فهو خطأ أيضا وطريق الخلاص منه أن يجافى اللسان قليلا عن ذلك وليحترز عن ترك الغنة فى موضعها وعن اظهار النون فانه خطأ فاحش ممن يعلم وممن لم يعلم اذ الجهل ليس بعذر اهـ

﴿الفصل الخامس فى الكلام على الميم الساكنة﴾ ولها عند حروف المعجم ثلاثة أحكام اخفاء وادغام واظهار ﴿فالاول﴾ الاخفاء عند الباء بغنة ظاهرة على ما اختاره الحافظ الدانى وغيره من المحققين وهو الذى عليه أهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية سواء كان سكونها متأصلا نحو يعتصم بالله ويومهم بارزون أو عارضا نحن أعلم بالشاكرين وأعلم بالظالمين فى قراءة أبى عمرو ويعقوب وذهب جماعة كأبى الحسن أحمد بن المنادى وغيره الى اظهارها عندها اظهارا تاما أى من غير غنة وهو اختيار مكى القيسى وغيره وهو الذى عليه أهل الاداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية وحكى أحمد بن يعقوب التائب اجماع القراء عليه والوجهان صحيحان مأخوذ بهما الا أن الاخفاء أولى للاجماع على اخفائها عند القلب وعلى اخفائها فى قراءة أبى عمرو ويعقوب حالة الادغام وهذا هو المسمى عندهم بالاخفاء الشفوى لخروج الباء والميم من الشفتين وفى المرعشى نقلا عن الرعاية ان قلت من أظهر الميم هنا هل يظهر غنتها قلت المنقول عن نشر ابن الجزرى أنه لا يظهرها وان كانت الميم

لا تخلو عن أصل الغنة اذ لولا أصل الغنة لكانت الميم باء لاتفاقهما فى المخرج والصفات والقوة اهـ وفى القول المفيد ووجه اخفاء الميم عند الباء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى الانفتاح والاستفال ثقل الاظهار والادغام المحض فذهبت الغنة فعدل الى الاخفاء اهـ ﴿تنبيه﴾ اعلم أن الاخفاء على قسمين اخفاء الحركة واخفاء الحرف (والاول) بمعنى تبعيض الحركة كما فى قوله لا تأمنا ونحوه (والثانى) على قسمين أحدهما تبعيض الحرف وستر ذاته فى الجملة كما فى الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين وثانيهما اعدام ذات الحرف بالكلية وابقاء غنته كما فى اخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة ﴿والثانى﴾ الادغام بغنة عند ميم مثلها وجوبا سواء كانت الاولى مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين نحو من ماء مهين وقد سبق بيانه أو أصلية نحو خلق لكم ما فى الارض وأم من أسس ويطلق ذلك فى كل ميم مشددة نحو قوله دمر ويعمر ويلزم أن يأتى بكمال التشديد واظهار الغنة فى ذلك لان الغنة عند هم للمدغم فيه فلا فرق عندهم بين ممن وأم من اهـ مرعشى ﴿والثالث﴾ الاظهار أى وجوبا من غير اظهار غنة عند بقية الاحرف وهى ما عدا الباء والميم وهو ستة وعشرون حرفا سواء وقعت فى كلمة نحو أنعمت وتمسون أو فى كلمتين نحو لعلكم تتقون ومثلهم كمثل ويسمى هذا الاظهار اظهارا شفويا ويكون عند الواو والفاء أشد اظهارا لئلا يتوهم أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ومنشأ ذلك اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان الى الاخفاء وذلك نحو عليهم ولا وتركهم فى ولذلك أشار ابن الجزرى فى نظمه فقال

وأظهرنها عند باقى الاحرف ✳ واحذر لدا واو وفا أن تختفى

وقال الجزورى

واحذر لدا واو وفا أن تختفى ✳ لقربها والاتحاد فاعرف

﴿تنبيه﴾ اعلم أن الميم لا تدغم في مقاربها من أجل الغنة التي فيها فلو أدغمت لذهبت غنتها فكان اخلالا واجحافا بها فأظهرت لذلك اهـ مقدسي
وفي شرح القول المفيد لا تدغم الميم في الواو وان تجانسا في المخرج فرقا بينها وبين النون المدغمة في الواو كما تقدم وخوفا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون وكذا لا تدغم في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف
واذا أظهرتها عند هذه الاحرف فاحذر من احداث الحركة في الميم ومن السكت عليها كما يفعله العامة خوفا من الاخفاء أو الادغام لما تقدم ولا تظهر غنتها عند اظهارها قبل حرف من حروف الاظهار كما يشعر به المنقول سابقا عن نشر ابن الجزري وهو المحفوظ من مشافهة المشايخ الثقات فيقوى الاعتماد على مخرجها و يظهر سكونها بلا اظهار غنة فزمان اظهار الميم لعدم ظهور الغنة أسرع من زمان اخفائها وأما الميم الساكنة المظهرة التي تظهر فيها الغنة فهي الميم الموقوف عليها بدون الروم

﴿التتمة﴾ في بيان مراتب الادغام والتشديد بحسب الكمال والنقصان
اعلم أن الادغام على قسمين تام وناقص فالتام ادراج الحرف الاول في الثاني ذاتا وصفة كادغام التاء في الطاء من نحو قوله ودّت طائفة والناقص ادراج الحرف الاول في الثاني ذاتا لا صفة كادغام الطاء في التاء من نحو قوله أحطت ونظائره والصفة الباقية من المدغم اما اطباق أو استعلاء أو غنة وقد سبق ثم ان كل ادغام تام فتشديده مستكمل وكل اغام ناقص فتشديده غير مستكمل كما صرح به في الرعاية ثم اعلم أن التشديد لا يستلزم الادغام اذ بعض الكلمات فيه تشديد وليس سببه الادغام بل هو ثابت في أصل وضعه نحو انّ وكأنّ ولكنّ وأشباهها ولا أثر للغنة فيها في نقص التشديد البتة بل تشديدها مستكمل كما صرح به في الرعاية ثم ان ما ليس فيه غنة يشدّد بسرعة وما فيه غنة يشدّد بتراخ وان تشديد ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء يشدّد بتراخي

الترابي اﻫ مرعشي

﴿الباب الخامس في أحكام المد والقصر وفيه سبعة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ في بيان معنى المدّ والقصر لغة واصطلاحا وفي أقسامه وشروطه وأسبابه وأحكامه ❁ اعلم أن الاصل في هذا الباب مانقله في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود ماهكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدّها قال ابن الجزري هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال اسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير اﻫ ابن غازي ❁ ثم اعلم أن المدّ معناه في اللغة الزيادة قال تعالى يمددكم ربكم أي يزدكم وقال تعالى ويمددكم بأموال أي يزدكم وتقول العرب مددت مدّا أي زدت زيادة ومعناه في اصطلاح القراء اطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الآتي ذكرها وأما القصر فمعناه في اللغة الحبس ومنه قوله تعالى حور مقصورات في الخيام أي محبوسات فيها ويعرّف القصر أيضا في اللغة بالمنع يقال قصرت فلانا عن حاجته أي منعته عنها ومنه قاصرات الطرف وفي الاصطلاح اثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه ❁ ثم ان المد قسمان أصلي وفرعي (فالاصلي) هو المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المدّ الا به ولا يتوقف على سبب بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة المجتمعة في قوله تعالى نوحيها وعلامته أن لا يوجد بعده ساكن ولا همزة وسمي طبيعيا لان صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه وحدّه مقدار ألف وصلا ووقفا ونقصه عن ألف حرام شرعا فيعاقب على فعله ويثاب على تركه فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حدّه العرفي أي

عرف القراء فمن أقبح البدع وأشد الكراهة لاسيما وقد يقتدى بهم بعض الجهلة من القراء فان قيل ما قدر الالف فقيل هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين احداهما حركة الحرف الذى قبل حرف المد والأخرى هى حرف المد مثاله ب ب فحركة الباء الاولى هى حركة الحرف الذى قبل حرف المد والثانية هى مقدار حرف المد نحو قال ويقول وقيل فحركة القاف فى الامثلة الثلاثة المذكورة هى احدى الحركتين المذكورتين والالف فى المثال الاول والواو فى المثال الثانى والياء فى المثال الثالث هى الحركة الثانية اهـ من الثغر الباسم (وأما المد الفرعى) فهو المد الزائد على المد الاصلى لسبب من الاسباب الآتية وله شروط وأسباب أما شروطه فثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والالف الساكنة المفتوح ما قبلها وهى لا تكون دائما الاحرف مد ولين لانها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها بخلاف الواو والياء فانهما تارة يكونان حرفى مد اذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلهما وتارة يكونان حرفى لين اذا انفتح ما قبلهما كالخوف والبيت وسيأتى الكلام عليهما فى محله ان شاء الله تعالى وأما أسبابه وتسمى موجباته فشيآن أحدهما لفظى والآخر معنوى فاللفظى اما همز بعد أحد حروف المد أو سكون والهمز اما أن يوجد بعد حرف المد فى كلمته ويسمى مدا متصلا أو فى كلمتين ويسمى مدا منفصلا والسكون اما لازم أو عارض وسيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى مفصلا على هذا الترتيب وأما المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفى وهو سبب قوى مقصود عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند القراء وهو ينقسم الى قسمين ۞ أحدهما مد تعظيم وهو فى لا النافية فى كلمة التوحيد نحو لا إله الا الله ولا اله الا أنت ولا اله الا هو قال ابن الجزرى وقد ورد هذا المد فى هذه المواضع عند أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة فى نفى الالوهية عما سوى الله تعالى وهو مذهب

معروف عند العرب لانهم يمدّون مالا أصل له فى المدّ عند الدعاء أو الاستغاثة وعند المبالغة فى نفى شئ فالذى له أصل أولى وأحرى وقال النووى فى أذكاره ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدّ الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف وأئمة الخلف فى هذا مشهورة ويدل على ذلك ماروى فى حديث ابن عمر مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم روى عن أنس رضى الله عنه من قال لا اله الا الله ومدّها هدمت له أربعة آلاف ذنب قال ابن الجزرى فى النشر وكلاهما ضعيفان يعمل بهما فى فضائل الاعمال ❁ والثانى مدّ التبرية وهو مروى عن حمزة فى نحو لاريب ولاشية فيها ولاقبل لهم ولا اكراه ولا اثم عليه والمدّ للسبب المعنوى سواء كان فى كلمة التوحيد أو فى غيرها وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه عن السبب اللفظى وقد يجتمع السببان اللفظى والمعنوى فى نحو لا اله الا الله ولا اكراه فى الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدّا مشبعا على أصله لأجل الهمزة ويلغى المعنوى اعمالا للقوى والغاء للضعيف اه مرعشى بتصرف ❁ وأما أحكامه فثلاثة أحدها الوجوب وهو فى المدّ المتصل وثانيها الجواز وهو فى ثمانية أنواع المدّ المنفصل والمد العارض للادغام والمد العارض للوقف وما نقلت فيه حركة الهمزة الى الساكن قبلها عند من أجاز ذلك نحو آلآن فى موضعين بسورة يونس ومدّ البدل نحو آمنوا وأوتوا وإيمانا ومدّ اللين نحو شئ وسوء ومدّ الصلة نحو عليهم ءأنذرتهم وسد الروم فى هاأنتم أولاء وهاأنتم هؤلاء عند من سهل همزة أنتم وادخل ألفا قبلها واسرائيل ودعاء ونداء عند من سهل الهمزة فى ذلك كله ونحوه وصلا ووقفا وثالثها اللزوم وهو قسمان كلمى وحرفى وكل منهما مثقل أو مخفف وسيأتى بيان ذلك كله أيضا ان شاء الله تعالى وقد أشار الى الاحكام الثلاثة صاحب التحفة فقال

للمدّ أحكام ثلاثة تدوم * وهى الوجوب والجواز واللزم
فواجب ان جاء همز بعد مد * فى كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مدّ وقصر ان فصل * كل بكلمة وهذا المنفصل
ومثل ذا ان عرض السكون * وقفا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المدّ وذا * بدل كآمنوا وإيمانا خذا
ولازم ان السكون أصلا * وصلا ووقفا بعد مدّ طوّلا

ثم اعلم أن الفرق فى التسمية بين المدّ اللازم والواجب اصطلاحى أما باعتبار المعنى اللغوى فلا فرق بينهما فانه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القرّاء فلو قرئ بالقصر يكون لحنا قبيحا وخطأ صريحا (أقول) يعنى يقال لكل منهما باعتبار المعنى اللغوى مدّ لازم ومدّ واجب اذ معناهما بحسب اللغة واحد وهو ما لا يجوز تركه اه ملا على باختصار

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان المدّ المتصل وما فيه من المراتب للقراء السبعة

اعلم أن المدّ المتصل هو الذى اتصل سببه بشرطه كجاء وشاء وجىء وسىء وسوء وقروء والنبىء والنسىء والنبوءة عند من همزها وشبه ذلك وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو أن القرّاء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المدّ المسمى عندهم فى الاصطلاح بالمدّ الفرعى ومحل الاختلاف هو تفاوتهم فى مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم فيه فأطولهم مدّا ورش وحمزة وقدر بثلاث ألفات ثم عاصم بألفين وألفين ونصف والشامى وعلى بألفين وقالون وابن كثير وأبو عمرو بالفين وبألف ونصف ثم ان هذه الالفات المذكورات قدر كل ألف منها حركتان عزيبتان وكان مشايخنا يقدّرون لنا ذلك تقريبا بحركات الاصابع أى قبضا أو بسطا وذلك يكون بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن فاعلم ضبط ذلك لتكون على يقين فى ضبط كل مرتبة ومن قال بأن أطول المدّ خمس ألفات فعنده مقدار كل ألف حركة فتكون الجملة ست حركات

لانه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي ومقداره عنده حركة وكذا من قال بأن مقدار التوسط ثلاث ألفات ودونه ألفان فانه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي ومقداره عنده حركة كما تقدم فتنبه لذلك لئلا تختلف عليك الاقوال اهـ ابن غازي مع بعض زيادة وانما سمي هذا المد واجبا لان جميع القراء أجمعوا على مده من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ولا خلاف بينهم في مده قطعا حتى قال امام المتأخرين محرر الفن ابن الجزري رحمه الله تعالى تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدم ذكره أول الباب فالمد محل اتفاق والزيادة محل اختلاف وقد علما اهـ شرح القول المفيد وشرح الشيخ حجازي قال الجعبري ووجه المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها وقيل ليستعان به على النطق بالهمزة وليكون صونا لحرف المد عن أن يسقط عند الاسراع لخفائه وصعوبة الهمز وأما وجه التفاوت في مراتب المد فلاجل مراعاة سنن القراءة ﴿تنبيه﴾ قال في الاتحاف اذا تغير سبب المد جاز المد والقصر مراعاة للاصل ونظرا للفظ سواء كان السبب همزا أو سكونا وسواء كان التغير بين بين أو بابدال أو حذف أو نقل والمد اختيار الداني وابن شريح والشاطبي والجعبري وغيرهم والتحقيق عند صاحب النشر التفصيل بين ماذهب أثره كالتغير بالحذف فالقصر نحو هؤلاء أن عند من يسقط أولى الهمزتين وما بقي أثر يدل عليه فالمد ترجيحا للموجود على المعدوم كقراءة قالون بتسهيل الهمزة المذكورة بين بين ونص عليه في طيبته بقوله

والمد أولى ان تغير السبب * وبقي الاثر أو فاقصر أحب اهـ اتحاف

﴿الفصل الثالث﴾ في بيان المد المنفصل وما فيه من المراتب للقراء السبعة ﴿ اعلم أن المد المنفصل هو الذي انفصل عن شرطه وهو أن يقع

حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو بما أنزل وفي أنفسكم وقولوا آمنا ونحو عليهم ءأنذرتهم أم لم لمن خشي ربه اذا زلزلت عند من وصل الميم وبين السورتين ونحو اتبعوني أهدكم عند من أثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتا رسما أم ساقطا منه ثابتا لفظا كما مثلنا به وتقدم أن المد في هذا النوع يسمى جائزا أي لاختلاف القراء فيه فابن كثير والسوسي يقصرانه ويمدانه والباقون يمدونه بلا خلاف ولم يقل أحد من العلماء ان الذين يمدون من القراء هنا يمدون قدرا واحدا مشبعا فالمنقول هنا عن القراء ليس الا التفاوت في المد فمن مد فمده متفاوت على قدر مراتبهم في التحقيق والترتيل والتوسط والحدر كما تقدم بيان ذلك فأطولهم مدا ورش وحمزة وقدر بثلاث ألفات ثم عاصم بألفين وألفين ونصف ثم ابن عامر والكسائي بألفين ثم قالون والدوري بألف وبألف ونصف ثم ابن كثير والسوسي بألف وهذه الرتبة الاخيرة عارية عن المد الفرعي وهي الخامسة الزائدة على المتصل والحاصل أن المد المنفصل والمتصل اتفقا في الزيادة وتفاوتا في النقص فلا يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات ولا المنفصل عن حركتين وهذا كله تقريبا لا يضبط الا بالمشافهة من أفواه المشايخ والسماع من الاستاذ الراسخ ثم الادمان عليه وقد أشار بعضهم الى ما لكل من القراء السبعة في مراتب المد المتصل والمنفصل فقال

ومنفصلا أشبع لورش وحمزة * كمتصل والشام مع عاصم تلا
بأربعة ثم الكسائي كذا اجعلن * وعن عاصم خمس وذا فيهما كلا
ومنفصلا فاقصر وثلث ووسطن * لقالون والدوري كموصول انقلا
ولكن بلا قصر وعن صالح ومك * لمتصل ثلث ووسطه تفضلا
مع القصر في المفصول صاح وثلثن * ووسطا موصول على القصر تجملا
وثلث على التثليث وامدد وأربعا * على مثلها خمسا بخمس تسبلا

وفى ذى اتصال حيث ثلثت فاقصرن * لمنفصل وامــدد ثلاثا لتعدلا
وفى أربع قصرأتى مــع أربع * وفى الخمس خمس ذى المراتب جلا

وبيان ذلك أن الذى نقلناه عن مشايخنا ان قالون وابن كثير وأبا عمرو يقصرون المنفصــل ويمدون المتصــل ثلاث حركات وأربع حركات وان لقالون والدورى طريقة أخرى وهى مدهما معا ثلاثا وأربعا وان ابن عامر والكسائى وعاصما يمدونهما معا أربع حركات وان لعاصم طريقــة أخرى وهى مدهما معا خمس حركات وان ورشا وحمزة يمدانهما ست حركات اذا تأملت ذلك وجدت المراتب ستا قصر المنفصل ومد المتصــل ثلاثا وأربعا ومدهما معا ثلاثا وأربعا أو خمسا أو ستا هذا اذا تقدم المنفصــل أما اذا تقدم المتصل وتأخر المنفصل فالمراتب ست أيضا وهى أنك اذا مددت المتصــل ثلاثا أتيت فى المنفصل بالقصر وثلاثة واذا مددت المتصل أربعا أتيت فى المنفصل بالقصر وأربع واذا مددت المتصل خمسا تعين مد المنفصل كذلك وكذا يتعين مده ستا اذا مددت المتصــل ستا ۞ ثم اعلم أن المد المنفصل لا يجرى حكمه المتقدم من اعتبار المراتب الا فى الوصل فلو وقف القارئ على حرف المد عاد الى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجبه ووجه المد للهمز أن حروف المد خفية والهمز بعيد المخرج صعب فى اللفظ فاذا لاصق حرفا خفيا خيف عليــه أن يزداد خفــاء فقوى بالمــد احتياطا لبيانه وظهوره ووجــه القصر أن الهمز لما كان فيه بصدد الزوال فى حال الوقف لم يعط فى حال الثبات حكما بخلاف المتصل فان الهمز فيه لازم وصلا ووقفا ﴿تنبيه﴾ اعلم أنه اذا اجتمع فى حال القراءة مدان متصــلان نحو وأنزل من السماء ماء لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما لقول ابن الجزرى فى مقدمته * واللفظ فى نظيره كمثله * ولانهما من جملة التجويد فان مد الاول مقــدار ألفين لا يمد الثانى أكثر من ألفين ولا ينقصــه وان مده مقــدار ألفين ونصف لا يمد الثانى أكثر من ألفين ونصف ولا ينقصه وكذا اذا اجتمع مدان

منفصلان

فلازم ان جاء بعد حرف مد * ساكن حالين وبالطول يمد

وسمى كلميا لوجود حرف المد مع الحرف المدغم فى كلمة واحدة ومثقلا لوجود التشديد بعد حرف المد اذ الحرف المشدد أثقل اه ابن غازى أما اذا كان حرف المد فى كلمة والحرف الساكن فى كلمة أخرى فانه يحذف منه حرف المد فى اللفظ نحو وقالوا اتخذ والمقيمى الصلاة واذا الشمس كورت اه شرح تحفة الاطفال للميهى * وأما اللازم الكلمى المخفف فضابطه أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن فى الحالين نحو آلآن فى موضعى يونس على البدل فى قراءة غير نافع ومحياى فى قراءة نافع حيث يسكن الياء بخلاف عن ورش ونحو ءأنذرتهم فى قراءة ورش بالبدل فى أحد وجهيه واللاى يئسن عند من أسكن الياء مظهرة أى وهو البزى وأبو عمرو بخلاف وسمى لازما لما تقدم فى القسم الذى قبله وكلميا لوجود حرف المد مع الحرف الساكن فى كلمة واحدة ومخففا لان الحرف الساكن الموجود بعد حرف المد أخف من المدغم ﴿تنبيه﴾ فى القرآن ستة مواضع يجب مدها عند جميع القراء القدر المتقدم وهو ثلاث ألفات أو تسمى بلهامع القصر وهى آلذكرين معا بالانعام وآلآن معا بيونس وآلله أذن لكم بها أيضا وآلله خير بالنمل وموضع سابع فى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر وهو آلسحر بيونس أيضا وقد أشار الى ذلك ابن الجزرى فى الطيبة فقال

وهمز وصل من كآلله أذن * أبدل لكل أو فسهل واقصرن

وقال الشاطبى فى الحرز

وان همز وصل بين لام مسكن * وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذى * يسهل عن كل كآلآن مثلا

اه شرح ابن غازى * وأما اللازم الحرفى فضابطه أن يوجد حرف فى فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن وذلك فى ثمانية أحرف يجمعها قولك نقص عسلكم منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف على

فلازم ان جاء بعد حرف مد * ساكن حالين وبالطول يمد

وسمى كلميا لوجود حرف المد مع الحرف المدغم فى كلمة واحدة ومثقلا لوجود التشديد بعد حرف المد اذا الحرف المشدد أثقل اه ابن غازى أما اذا كان حرف المد فى كلمة والحرف الساكن فى كلمة أخرى فانه يحذف منه حرف المد فى اللفظ نحو وقالوا اتخذ والمقيمى الصلاة واذا الشمس كورت اه شرح تحفة الاطفال للميهى *وأما اللازم الكلمى المخفف فضابطه أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن فى الحالين نحو آلآن فى موضعى يونس على البدل فى قراءة غير نافع ومحياى فى قراءة نافع حيث يسكن الياء بخلاف عن ورش ونحو أأنذرتهم فى قراءة ورش بالبدل فى أحد وجهيه واللائى يئسن عند من أسكن الياء مظهرة أى وهو البزى وأبو عمرو بخلاف وسمى لازما لما تقدم فى القسم الذى قبله وكلميا لوجود حرف المد مع الحرف الساكن فى كلمة واحدة ومخففا لان الحرف الساكن الموجود بعد حرف المد أخف من المدغم ﴿تنبيه﴾ فى القرآن ستة مواضع يجب مدها عند جميع القراء القدر المتقدم وهو ثلاث ألفات أو تسهيلها مع القصر وهى آلذكرين معا بالانعام وآلآن معا بيونس وآلله أذن لكم بها أيضا وآلله خير بالنمل وموضع سابع فى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر وهو آلسحر بيونس أيضا وقد أشار الى ذلك ابن الجزرى فى الطيبة فقال

وهمز وصل من كآلله أذن * أبدل لكل أو فسهل واقصرن

وقال الشاطبى فى الحرز

وان همز وصل بين لام مسكن * وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذى * يسهل عن كل كآلآن مثلا

اه شرح ابن غازى *وأما اللازم الحرفى فضابطه أن يوجد حرف فى فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن وذلك فى ثمانية أحرف يجمعها قولك نقص عسلكم منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف على

القول المشهور وهى النون والقاف والصاد والسين المهملتان واللام والكاف والميم ثم المدغم من ذلك فيما بعده من الحروف يسمى مثقلا وغير المدغم يسمى مخففا فلام من قوله الم مثقل فى قراءة غير أبى جعفر وميم مخفف على كل قراءة وص ذ كر من فاتحة مريم والسين من طسم من فاتحة الشعراء والقصص ويس والقرآن ون والقلم مثقلة فى قراءة من أدغم ومخففة فى قراءة من لم يدغم ويسمى كل من هذين النوعين لازما لالتزام القراء مده القدر المتقدم فى الكلمى وحرفيا لوجود حرف المد مع الحرف الساكن أو المدغم فى حرف واحد اه ابن غازى وفى المرعشى قال أبو شامة فان تحرك الساكن فى هذا القسم نحو الم الله أول آل عمران فانه بفتح الميم وحذف الهمزة عند جميع القراء الا الاعشى والم أحسب الناس أول العنكبوت فانه بفتح الميم على قراءة ورش خاصة فانه ينقل فتحة همزة الاستفهام الى الميم ويحذف الهمزة فيجوز فى هذين المثالين المد نظرا الى الساكن الاصلى على الراجح ويجوز القصر نظرا الى الحركة العارضة وانما كانت فتحة مع أن الاصل فى التخلص من التقاء الساكن الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله اذ لو كسرت الميم لرققت لام الجلالة وانتفت المحافظة على تفخيمها قال فى الطراز والصواب أن الميم حينئذ فتحت لتفخيم لفظ الجلالة لا للنقل على حسب التخفيف كما ذكر ولذلك أشار صاحب الكنز فقال

ومدّ له عند الفواتح مشبعا * وان طرأ التحريك فاقصر وطوّلا

لكل وذا فى آل عمران قد أتى * وورش فقط فى العنكبوت له كلا

قال ابن آجروم وهذا الاختلاف الحاصل فى الم الله وفى الم أحسب انما يكون فى حال الوصل اما الوقف فلا خلاف فى الاشباع لصحة السكون وهو أصلى يعنى أن زوال السكون فى الوصل فى الم الله وفى الم أحسب هو عارض ورجوعه فى الوقف أصلى وليس كباب يعلمون اذ السكون فيه عارض والاصل الحركة فتأمل اه برهان واما الاعشى وهو طريق أبى بكر راوى عاصم فانه يقرا الم أالله

بسكون الميم واثبات الهمزة اه مرعشى وأما العين من فاتحتى مريم وشورى ففيها خلاف ذكره الشاطبى بقوله

* وفى عين الوجهان والطول فضلا * قال بعض الشراح أراد بالوجهين المد والتوسط وقال بعضهم أراد بقوله الوجهان التوسط والقصر بدليل قوله بعد والطول فضلا أى الطول أفضل من مقابله وهو التوسط والقصر وقال ابن الجزرى فى طيبته * ونحو عين فالثلاثة لهم * أى لجميع القراء الطول وهو الافضل ومقدم على غيره وهو مذهب ابن مجاهد وعليه جل أهل الاداء والحجة لتفضيله أنه قياس مذهبهم فى الفصل بين الساكنين وان فيه مجانسة لما جاوره من المدود والتوسط وهو مذهب ابن غلبون وجماعة والحجة لتفضيله التفرقة بين ما حركته من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه فيكون لحرف المد مزية على حرف اللين قال مكى مد عين دون ميم قليل لانفتاح ما قبل عين لان حرف المد واللين أمكن فى المد من حرف اللين والقصر لعدم وجود حرف المد اه شرح ابن غازى وشرح التحفة والى الاقسام الاربعة أشار صاحب التحفة فقال

أقسام لازم لديهم أربعه * وتلك كلمى وحرفى معه
كلاهما مخفف مثقل * فهذه أربعة تفصل
فان بكلمة سكون اجتمع * مع حرف مد فهو كلمى وقع
أو فى ثلاثى الحروف وجدا * والمد وسطه فحرفى بدا
كلاهما مثقل ان أدغما * مخفف كل اذا لم يدغما
واللازم الحرفى أول السور * وجوده وفى ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص * وعين ذو وجهين والطول أخص

والحاصل أن مجموع أسماء الحروف فى أوائل السور أربعة عشر حرفا جمعها صاحب التحفة فى قوله صله سحيرا من قطعك وجمعت فى قول بعضهم نص

حكيم له سر قاطع وجمعها بعضهم فى قوله طرق سمعك النصيحة وهى تنقسم الى أربعة أقسام سبعة منها اتفق مدّا مشبعا بلا خلاف لوجود الموجب لذلك وهو السكون وواحد منها فيه الخلاف المتقدم وهو العين وخمسة منها ليس فيها الا المدّ الطبيعى لعدم الساكن بعدها وهى المذكورة فى قول بعضهم حىّ طهر فالحاء من أول الحواميم السبعة والياء من أول مريم وكذا من يس والطاء من أول طه والشعراء والنمل والقصص والهاء من أول مريم وطه والراء من أول يونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر وواحد ليس فيه مدّ أصلا وهو ألف لكون هجائه ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مدّ وهذا معنى قول الشاطبى رحمه الله تعالى

وفى نحو طه القصر اذ ليس ساكن * وما فى ألف من حرف مدّ فيمطلا

وقد أوضح ذلك صاحب تحفة الاطفال فقال

وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف * فمدّه مدّا طبيعيّا ألف

وذاك أيضا فى فواتح السور * فى لفظ حىّ طاهر قد انحصر

ويجمع الفواتح الاربع عشر * صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

﴿تنبيه﴾ اعلم أنه اذا اجتمع فى حال القراءة مدّان لازمان مثقلان نحو أتحاجونى فى الله أو مثقل ومخفف نحو الم والمص لا يجوز للقارئ أن يمدّ أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما لقول ابن الجزرى المتقدم فى المدّ المنفصل

﴿الفصل الخامس﴾ فى بيان المدّ العارض للسكون ﴿ضابطه﴾ أن يقع بعد حرف المدّ أو اللين ساكن عارض سكونه اما للوقف نحو العالمين والدين ونستعين وكذا نحو مآب وخاطئين ومستهزؤن لغير ورش وأما للادغام عند بعض القراء كالادغام الكبير لابى عمرو من رواية السوسى وذلك نحو الرحيم ملك وفيه هدى وشبهه فللقراء فى ذلك ثلاثة مذاهب الاول الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض قال فى النشر واختاره الشاطبى لجميع القراء

واختاره بعضهم لاصحاب التحقيق كحمزة ومن معه والثانى التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا فحطه عن الاصل وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه واختاره الشاطبي للكل أيضا واختاره بعضهم لاصحاب التوسط كابن عامر ومن معه والثالث القصر لعروض السكون فلا يعتد به لان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا واختاره الجعبرى وخصه بأصحاب الحدر كأبي عمرو ومن معه والصحيح كما في النشر جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع وقال في البرهان وهذا الخلاف لا يجرى الا اذا وقف على الكلمة بالسكون أو بالاشمام فان وقف عليها بالروم فليس غير القصر لعدم موجب المد وهو السكون لان الروم هو الاتيان ببعض الحركة على ما يأتى قريبا فلا سكون فيه فتحصل مما ذكرناه ان الكلمة الموقوف عليها اذا لم يكن آخرها همزا ولا حرفا مشددا وكانت مرفوعة وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد او لين نحو نستعين وخير وخوف جاز فيها السكون والاشمام والروم فيحصل فيها في الوقف من الاشباع والتوسط والقصر سبعة أوجه على التخيير ثلاثة مع السكون المجرد وثلاثة مع الاشمام وواحد مع الروم وهو القصر فان كانت الكلمة مخفوضة أو مكسورة نحو الرحيم والدين وحذر الموت وكذا ان يكذبون واتبعون فلا يجوز فيها الاشمام بل السكون والروم فقط فيحصل فيها في الوقف أربعة أوجه ثلاثة مع السكون وواحد مع الروم ولا بد من حذف الياء الزائدة مع الروم في نحو قوله ان يكذبون واتبعون ودعان عند من يثبتها في الوصل فانها تحذف مع الروم كما تحذف مع السكون وان كانت منصوبة أو مفتوحة نحو العالمين والمستقيم ولا ريب فلا يجوز فيها الروم ولا الاشمام بل السكون فقط فيحصل فيها في الوقف ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر مع السكون المجرد وان كانت الكلمة الموقوف عليها فيها خلاف للقراء بأن كانت تقرأ وصلا بالنصب والرفع مثلا نحو قوله كن فيكون

وقال الله هذا اليوم فينبغي للقارئ اذا قرأ بالرفع أن يقف بالروم ليظهر اختلاف القراءتين في اللفظ وصلا ووقفا * ثم اعلم ان المعتبر في جواز الروم والاشمام الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت أصلية أو نائبة عن غيرها فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين وما الحق به نحو خلق الله السموات وان كن أولات وان كان منصوبا لان نصبه بالكسرة ولا يجوز في الاسم الذي لا ينصرف نحو والى ابراهيم وباسحق لان جره بالفتحة وثمود يجوز صرفه وعدم صرفه وكلاهما جاء نظما ونثرا ومنع صرفه للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحي أو الاب فيجرى حكم الوقف عليه على هذا وان كان الحرف الموقوف عليه مشددا نحو صواف وغير مضار ولا جان فليس فيه سوى الاشباع تغليبا لاقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد والغاء للاضعف قال في غيث النفع نقلا عن ابن الجزري ولو قيل بزيادة المد في الوقف على قدره في الوصل لم يكن بعيدا لاجتماع ثلاثة سواكن والوقف على المنصوب منه فيه السكون فقط وعلى المجرور فيه السكون والروم وعلى المرفوع فيه السكون والروم والاشمام وان كان همزا فله حالتان الاولى أن يكون قبله حرف لين كالياء والواو الساكنتين بين الفتح والهمز نحو شيء وسوء فهو مثل ما تقدم أي ان كان مجرورا ففيه أربعة أوجه القصر والتوسط والطول مع السكون المجرد والروم على القصر وان كان مرفوعا ففيه سبعة أوجه ثلاثة مع السكون المجرد وثلاثة مع الاشمام وواحد مع الروم وهو القصر الثانية أن يكون قبله حرف مد وهو اما مكسور نحو من السماء أو مفتوح نحو جاء وشاء أو مضموم نحو السفهاء والعلماء فلو وقف لحفص مثلا على المفتوح وقف بألفين أو ألفين ونصف أو ثلاث ألفات فهذه ثلاثة أوجه والمكسور فيه ما مر والروم على الوجهين الاولين فتصير خمسة والمضموم فيه ما مر والاشمام على كل من الاوجه الثلاثة فتصير ثمانية ولو وقف لابي عمرو مثلا على نحو السماء

بالسكون فان لم يعتدّ بالعارض كان مثل حالة الوصل و يكون كمن وقف له على الكتاب بالقصر وان اعتدّ بالعارض زيد فى ذلك الى الاشباع كما اذا قرئ له وصلا بألف ونصف فانه يزاد له التوسط بالفين والاشباع بثلاثة واذا وقف عليه للازرق لم يجز له غير الاشباع لان سبب المد لم يتغير بل ازداد قوة بسكون الوقف ولو وقف له أعنى الازرق على يستهزؤن ومتكئين ومآب فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك اعتدّ بالعارض أولا ومن روى التوسط وصلا وقف به ان لم يعتدّ بالعارض وبالمد ان اعتدّ به ومن روى القصر كطاهر بن غلبون وقف كذلك ان لم يعتدّ بالعارض وبالتوسط والاشباع ان اعتدّ به ﴿تنبيهان * الاول﴾ اذا اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف اجماعا وذلك فى نحو قوله آمّين البيت الحرام وجاؤا أباهم فلا يجوز فيه توسط ولا قصر للازرق واذا وقف على نحو نشاء وتفيء والسوء بالسكون لا يجوز فيه القصر عن أحد ممن همز وان كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط لمن مذهبه الاشباع وصلا بل يجوز عكسه وهو الاشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا اهـ شرح القول المفيد (الثانى) اذا اجتمع فى حال القراءة مدان عارضان أو أكثر كأن وقف على قوله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم لا ينبغى للقارئ أن يمدّ أحدهما أقل أو أكثر من الآخر وكذا اذا اجتمع حرفالين كأن وقف على قوله لاريب وعلى قوله الذين يؤمنون بالغيب لان ذلك وان لم يكن حراما لكنه مكروه ومعيب يقبح على الفاعل ارتكابه و يعاتب عليه عند أهل هذا الشأن لما فيه من تركيب الطرق وتخليطها ولان التسوية فى ذلك من جملة التجويد * وقد أوضحت ذلك و بينته فى أربع طرق (الطريقة الاولى) ذكر الشيخ جلبى فى كتابه الفيض الربانى أن أوجه الاستعاذة الاربعة تتضمن خمسة عشر وجها أربعة على قطع الجميع الاول قصر الرجيم والرحيم والعالمين والثانى روم الرجيم والرحيم مع قصر العالمين والثالث توسط الجميع والرابع مد الجميع وأربعة على وصل

الاستعاذة بالبسملة قصر الرحيم مع العالمين وروم الرحيم مع قصر العالمين وتوسطهما ومدهما وأربعة على قطع الاستعاذة ووصل البسملة بالقراءة تفهم مما سبق وثلاثة العالمين على وصل الجميع وقال هذه الطريقة التي تقتضي مانقلناه عن شيخنا المرار العديدة وسمعناه ممن يقرؤن عليه بها ونقل عن الشيخ الطباخ رحمه الله طريقة أخرى وهي جواز تثليث العالمين على الروم وعليه فتكون الاوجه أحدا وعشرين وجها لانها تزيد ستة توسط العالمين ومده على روم الرحيم والرحيم في قطع الجميع أو الرحيم فقط في وصل البسملة بالقراءة أو الرحيم فقط في وصلها بالاستعاذة (الثانية) لو وقفت على العالمين وعلى غير مثلا تعين قصر غير على قصر العالمين فاذا وسطت العالمين جاز في غير توسط وقصر فاذا مددت العالمين جاز التثليث في غير ولذلك أشار بعضهم بقوله

وكل من أشبع نحو الدين * ثلاثة تجري بوقف اللين
ومن يرى قصرا فبالقصر اقتصر * ومن يوسطه يوسط أو قصر

(الثالثة) اذا تقدم اللين على المد كأن وقفت على قوله لاريب والمتقين جاز لك تثليث المتقين على قصر لاريب وتوسطهما ومد المتقين ومدهما معا ولذلك أشار بعضهم بقوله

وكل من قصر حرف اللين * ثلاثة تجري بنحو الدين
وان توسطه فوسط أشبعا * وان تمده فمد مشبعا

فيكون في ترتيبهما ستة أوجه تقدم اللين أو تأخر وان كانت الكيفية في التقديم ليست كالكيفية في التأخير والظاهر جواز الروم في غير عند قصرها ولو على توسط العالمين أو المد لان الروم وان كان كالوصل انما هو فيما هو واقع ألا ترى أنه يجوز وصل غير على توسط العالمين وعليه فتكون الاوجه تسعة لان الروم يأتي على قصر غير وغيره قصر ثلاث مرات اهـ فيض رباني مع بعض زيادة (الرابعة) قال في غيث النفع اذا وصلت سورة البقرة بالفاتحة من قوله غير المغضوب

عليم الى قوله المتقين لحفص مثلا يأتى على ما يقتضيه الضرب ثمانية وأربعون وجها بيانها أنك تضرب خمسة الرحيم وهى الطول والتوسط والقصر والروم والوصل فى ثلاثة الضالين وهى الطول والتوسط والقصر خمسة عشر ثم تضرب الخمسة عشر فى ثلاثة المتقين خمسة وأربعون تضيف اليها ثلاثة المتقين مع وصل الجميع فالمجموع ماذكر فاذا فهمت هذا فلتعلم أن الصحيح من هذه الاوجه اثنا عشر وجها بيانها أنك تأتى بالطول فى الضالين والرحيم والمتقين ثم بروم الرحيم ووصله مع الطول فى المتقين فيهما فهذه ثلاثة أوجه ومثلها مع التوسط فى الضالين ومثلها مع القصر تسعة ثم تصل الجميع مع ثلاثة المتقين اثنا عشر وجها اه

﴿التتمة﴾ فى ذكر أنواع المد ۞ اعلم أن للمد اسم جنس تحته أنواع أنهاها بعضهم الى أربعة عشر نوعا وبعضهم الى ستة عشر وبعضهم الى أربعة وثلاثين نوعا وعبر عنها بعضهم بالالقاب والذى أذكره فى هذه الرسالة أحد وعشرون نوعا * النوع الاول مد الاصل نحو جاء وشاء وخاب وطاب وحاق وزاغ سمى بذلك لان حرف المد والهمز من أصل الكلمة وايضاحه أن الاصل جيأ وشيأ وخيب وطيب وحيق وزيغ بوزن فعل بفتح الفاء والعين فى الجميع فالياء من أصل الكلمة لانها فى مقابلة العين من فعل فتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا وكذا الهمز فيما هو من هذه الالفاظ من أصل الكلمة أيضا لانه فى مقابلة اللام من فعل وأما خاف فهو واوى وأصله خوف بوزن فعل بفتح الفاء والعين أيضا تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فعلم أن مد الاصل لا يتوقف على ما كان مهموزا من هذا النوع بل يعم المهموز وغيره والمهموز من أقسام المد المتصل اه ابن غازى * والثانى المد المتصل نحو سىء وسيئت وسوء سمى بذلك لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز * والثالث المد الممكن نحو قوله أولئك سمى بذلك لان القارئ لا يتمكن من تحقيق الهمزة واخراجها من مخرجها الا به وهو من أقسام المتصل ويدخل أيضا فى مد الروم

عند حمزة فى وقفه * والرابع المد المتوسط نحو رئاء وبرآء والانبياء فى قراءة نافع قال ابن غازى سمى بذلك لتوسط حرف المد بين همزتين محققتين أو محققة ومسهلة لانه يمد مدا متوسطا كذا قالوه وهو مشكل اذ لا فرق بينه وبين غيره فى اجراء المراتب المتقدمة فيه وهو من أقسام المتصل أيضا * والخامس المد المنفصل نحو انا أو حينا اليك سمى بذلك لانفصال حرف المد عن كلمة الهمز ويسمى مد البسط لانه يبسط بين الكلمتين بسلطان فيفصل به بينهما * والسادس مد التعظيم نحو لا اله الا الله عند من يقصر المنفصل * والسابع مد المبالغة وهو مد لا النافية للجنس نحو لا ريب ولا شية فيها عند حمزة فقط بتدار ألفين * والثامن مد الروم فى ها أنتم هؤلاء وها أنتم أولاء عند من سهل همزة أنتم وأدخل ألفا قبلها سمى بذلك لان القارئ يروم بعده الهمزة فلا يأتى بها محققة ويجرى ذلك فى وقف حمزة فى نحو اسرائيل ودعاء ونداء وما أشبه ذلك * والتاسع مد الحجز كقوله أأنذرتهم ونحوه على قراءة من أدخل ألفا بين الهمزتين سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت سمى بذلك لانه يحجز بين الهمزتين * والعاشر مد العدل نحو ولا الضالين سمى بذلك لانه يعدل حركة أو لانه متساو عند القراء فى المد ويسمى أيضا باللازم الكلمى المثقل * والحادى عشر مد الفرق نحو قوله آلذكرين وآلله وآلسحر وآلآن فى قراءة من مد سمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر وهو من أقسام المد اللازم الكلمى المثقل أو المخفف كما تقدم * والثانى عشر المد الخفى نحو أرأيتم وها أنتم على مذهب ورش حيث يبدل الهمزة الثانية المتحركة ألفا ويسكن ما بعدها كالياء والنون من هذين المثالين سمى بذلك لاخفاء الهمزة بابدالها ألفا وهو من أقسام المد اللازم الكلمى المخفف * والثالث عشر المد العارض للادغام فى قراءة أبى عمرو ويعقوب فى نحو الرحيم ملك وقال لهم ويقول ربنا فلهما فى مثل ذلك المد والتوسط والقصر * والرابع عشر المد العارض للوقف وهو أن يوجد بعد حرف المد أو اللين حرف سكنه

القارئ لاجل الوقف نحو المفلحون ونستعين وخوف و بيت وتقدم أنه يجوز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر * والخامس عشر مد التمكين وهو اذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ماقبلها مع واو أخرى نحو آمنوا وعملوا أو الياء الساكنة المكسور ماقبلها مع ياء أخرى نحو في يومين فيجب الفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حذرا من الادغام أو الاسقاط * والسادس عشر مد البدل نحو آدم وآزر وأوتوا وايمانا سمي بذلك لان المد بدل من الهمزة الساكنة فأصل آدم أأدم بهمزة مفتوحة فساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ألفا وأصل أوتوا أؤتوا بهمزة مضمومة بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة واوا وأصل ايمان ائمان بهمزة مكسورة بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ياء وقد أشار الى هذا المعنى أبو القاسم الشاطبي بقوله

وابدال أخرى الهمزتين لكلهم * اذا سكنت عزم كآدم أوهلا

* السابع عشر مد الهجاء ويسمى الثابت واللازم وهو الموجود في فواتح السور التي هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد نحو لام وميم وصاد سمي بذلك لان السكون فيه لازم فان لم يكن على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بان كان على حرفين كطا طه وحاء حم وياء يس سمي مد هجاء لا لازما واقتصر فيه على المد الطبيعي * الثامن عشر مد اللين نحو شيء والسوء فقد اتفق كل القراء على قصره وصلا الا ورشا من طريق الازرق فان له التوسط والمد وصلا ووقفا اه

﴿تنبيه﴾ قال الصفاقسي في جواب الخل الاود وكيفية مد الياء من شيء ونحوه أن ترفع وسط اللسان الى ما يقابله من الحنك كارتفاعه اذا نطقت بالياء من ليث وغيث ونحوهما وتمكث ثم بقدر ما يحصل التوسط و يزيد في المكث ان كان مشبعا وكيفية مد الواو من السوء ونحوه أن تضم شفتيك كانضمامهما اذا نطقت بالواو من عتوا وشروا ونحوهما وتمكث ذلك الضم بقدر ما يحصل التوسط

ويزيد فى المكث اذا أراد الاشباع كما تقدم اهـ من المجرد على الدر اللامع
* التاسع عشر مد الصلة عند من وصل ميم الجمع الواقعة قبل همزة القطع نحو
عليهم ءأنذرتهم أم لم وهما ورش وقالون فمد ورش فى هذا النوع من طريق
الازرق بمقدار ثلاث ألفات واختلف عن قالون فروى عنه القصر بمقدار
ألف وهو الاقتصار على المد الطبيعى وقرأناله بألف ونصف وبألفين من طريق
الشاطبية فان وقع بعدها غير همز القطع فقالون يقتصر فيه على المد الطبيعى
نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا وأما ابن كثير فيمد مدا طبيعيا مطلقا
سواء وقع بعدها همزة قطع أم لا * العشرون مد العوض وهو فى كل هاء كناية
قبلها فعل مجزوم آخره ياء حذفت لاجل الجازم وعوضت عنها هاء الضمير وقد
اختلف القراء فى اسكان تلك الهاء وتحريكها مع القصر والمد نحو يؤده اليك
ونوله ما تولى وهو فيما بعده همز من قبيل المد المنفصل وفيما ليس بعده همز من
قبيل الطبيعى عند من يمده علم ذلك من قول أبى شامة عند قول الشاطبى رحمه
الله وسكن يؤده مع نوله ونصله * ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا
﴿تنبيه﴾ اعلم ان هاء الكناية فى عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التى يكنى
بها عن الواحد المذكر الغائب والمراد بها الايجاز والاختصار وأصلها الضم الا
أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ تكسر ولها فى كتاب الله أربعة أحوال
الاول أن تقع بين متحركين نحو انه كان وانه هو وقال له صاحبه وهو يضل به
كثيرا ولقومه ياقوم ولا خلاف فى صلتها حينئذ بعد الضم بواو وبعد الكسر
بياء لانها حرف خفى الا مواضع اختلف فيها وهى قوله بيده موضعان بالبقرة
وموضع بالمؤمنون وموضع بيس ويؤده معا ونؤته معا بآل عمران ونؤته موضع
بالشورى ونوله ونصله بالنساء وأرجه بالاعراف والشعراء ويأته بطه ويتقه
بالنور وفألقه بالنمل ويرضه لكم بالزمر ويره معا بالزلزلة وتفصيلها فى كتب
القراآت الثانى أن تقع بين ساكنين مطلقا نحو وآتاه الله وتذروه الرياح ويأتيه

الموت واليه المصير الثالث أن تقع بين متحرك وساكن نحو اسمه المسيح وله الملك وله الحمد وهذان لا خلاف فى عدم صلتهما لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما الرابع أن تقع بين ساكن ومتحرك نحو فيه هدى وخذوه فاعتلوه وهذا مختلف فيه فابن كثير يصل الهاء المضمومة بواو مدية والمكسورة بياء مدية نحو وشروه بثمن وما أنسانيه الا الشيطان ووافقه حفص عن عاصم فى حرف واحد وهو ويخلد فيه مهانا بالفرقان ووافقه هشام أيضا فى قوله أرجئه فى الموضعين فانه قرأهما بهمز ساكن قبل الهاء وبضم الهاء ووصلها بواو ساكنة كما يقرؤه ابن كثير والباقون يقرؤن بترك الصلة ﴿تنبيه﴾ يجب المد فى هاء الضمير وصلا ويمتنع وقفا فان سكن لا لأجل الوقف فى نحو قوله وجهه وله وبه وهذه وامره وفضله وما أشبه ذلك وهذا المد يسمى مدا لمعنويا وأما الهاء من نحو الهو فواكه وما ننفقه ومن وجهاً بكم ونحو وانه عن المنكر ولئن لم تنتهوا لئن لم ينته بالفوقية والتحتية فلا تمد لان الهاء فيها ليست بهاء ضمير بل هى من نفس الكلمة اهـ

* الحادى والعشرون المد الطبيعى وهو مد الالف من نحو قال والواو من نحو يقول والياء من نحو قيل وسمى بذلك لان صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه وحده مقدار ألف كما تقدم وله ثلاثة أحوال الاول يكون ثابتا فى كل حال نحو العالمين الثانى يكون محذوفا فى الوصل ثابتا فى الوقف نحو مو ئلا وهدى وأمنا فان وقف على كل منها يقف بالالف فيصير مدا طبيعيا وأما فى الوصل فهى بالتنوين الثالث ما يثبت وصلا ويحذف وقفا نحو هذه وبه وأمه فان وقف على هذه الهاآت وقف بالسكون وان وصل مدها مدا طبيعيا أى ان لم يكن بعدها همز فان قيل هل يجوز المد من قوله وأنا عجوز وأنا به زعيم وما أشبه ذلك أم لا أجيب بأن من قال يجوز فقد أخطأ ومن قال لا فقد أخطأ والجواب التفصيل ففى حالة الوصل لا يجوز المد اتفاقا وفى حالة الوقف يجب المد مقدار ألف اتفاقا * ثم اعلم أن هذه الالقاب المذكورة لا تنافى تقسيم بعضهم

المد

المد الى لازم وواجب وجائز فأدرج فى اللازم الكلمى والحرفى وجعل فى الواجب المتصل وحده وجعل فى الجائز المنفصل والعارض وفرضوا ذلك تفرعيا وجعلوا ما عدا ذلك أصليا وعنوا بالاصلى المد الطبيعى الذى تقدم ذكره وبالفرعى اللازم والواجب والجائز لان هذه الالقاب لتلك المدود لا يضر فيها تعدد اللقب لشئ واحد اهـ غنية الطالبين

﴿الباب السادس فى بيان أحكام الوقف والابتداء وفيه تسعة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ فى الحث على تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما ليكون الشخص على بصيرة فيهما ❁ اعلم أن هذا الباب مما ينبغى للقارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف فى اتقانه أكبر همته حتى ان بعضهم جعل تعلم الوقف واجبا بما ورد أن عليا رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وبما ورد عن ابن عمر أنه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغى أن يوقف عنده منها قال ابن الجزرى فى النشر ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر رضى الله عنهما برهان على أن تعلمه اجماع من الصحابة رضى الله عنهم وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد بن القعقاع امام أهل المدينة الذى هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع بن أبى نعيم وأبى عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الائمة وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة من الكتب ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا الا بعد معرفة الوقف والابتداء وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون الينا فيه بالاصابع سنة لذلك أخذوها عن شيوخهم الاولين رحمة الله

عليهم أجمعين وصح عن الشعبي وهو من أئمة التابعين علما وفقها ومقتدى به أنه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الامام أبو زكريا الوقف في الصدر الاول الصحابة والتابعين وسائر العلماء مرغوب فيه من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء مطلوب فيما سلف من الاعصار واردة به الاخبار الثابتة والآثار الصحيحة ففي الصحيحين ان أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الحديث قال بعضهم ان معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة كالوقف على قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق فليس لاحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى أخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وروى أن رجلين أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لانه صلى الله عليه وسلم انما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح اذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم يفصل بين ذلك وانما كان ينبغي له أن يقطع على قوله فقد رشد ثم يستأنف ما بعد ذلك أو يصل كلامه الى آخره فيقول ومن يعصهما فقد غوى فاذا كان مثل هذا مكروها مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة واستبشاعا وتجنبه أولى وأحق وقال الهذلي في كامله الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين وقال أبو حاتم من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن وقال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف

والابتداء

والابتداء اذلا يتأتى لاحد معرفة معانى القرآن الابمعرفة الفواصل فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه فينبغى للقارئ أن يقطع الآية التى فيها ذكر النار أو العقاب عما بعدها ان كان بعدها ذكر الجنة أو الثواب وكذلك يقطع الآية التى فيها ذكر الجنة أو الثواب عما بعدها ان كان بعدها ذكر النار أو العذاب وذلك نحو قوله فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون هنا الوقف التام ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ونحو قوله يدخل من يشاء فى رحمته هنا الوقف التام ولا يجوز أن يوصله بقوله والظالمين وكذا كل ماهو خارج عن حكم الاول فانه يقطع اه قال شيخ الاسلام زكريا اعلم أن القارئ كالمسافر والمقاطع التى ينتهى اليها القارئ كالمنازل التى ينزلها المسافر وهى مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتى كاختلاف المنازل فى الخصب ووجود الماء والكلا وما يتظلل به من شجر ونحوه والناس مختلفون فى الوقف فمنهم من جعله على مقاطع الانفاس ومنهم من جعله على رؤس الآى والاعدل أنه قد يكون فى أوساط الآى وان كان الاغلب فى أواخرها وليس آخر كل آية وقفا بل المعانى معتبرة والانفاس تابعة لها والقارئ اذا بلغ الوقف وفى نفسه طول يبلغ الوقف الذى يليه فله مجاوزته الى ما يليه فما بعده فان علم أن نفسه لا يبلغ ذلك فالاحسن له أن لا يجاوزه كالمسافر اذا أتى منزلا خصبا ظليلا كثير الماء والكلا وعلم أنه ان جاوزه لا يبلغ المنزل الثانى واحتاج الى النزول فى مفازة لا شئ فيها من ذلك فالاوفق له أن لا يجاوزه فان عرض له أى للقارئ عجز بعطاس أو قطع نفس أو نحوه عند ما يكره الوقف عليه عاد من أول الكلام ليكون الكلام متصلا بعضه ببعض ولئلا يكون الابتداء بما بعده موهما للوقوع فى محذور كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا فان ابتدأ بما أوهم ذلك كان مسيئا ان عرف معناه وقال ابن الانبارى لا اثم عليه لان نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له ولا خلاف انه لا يحكم بكفره من غير تعمد او اعتقاد لظاهره اه

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع وفى تقسيم الوقف ﴿اعلم ان الوقف معناه فى اللغة الحبس يقال وقفت الدابة وأوقفتها اذا حبستها عن المشى وفى الاصطلاح عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة اما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الاعراض و ينبغى البسملة معه فى فواتح السور كما نص عليه فى النشر و يأتى فى رؤس الآى وأوساطها ولا بد من التنفس معه ولا يأتى فى وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما يعنى وان لم يكن وسط الكلمة فلا يوقف على أين فى قوله تعالى أينما تكونوا لاتصاله رسما اه مرعشى والسكت معناه فى اللغة المنع يقال سكت الرجل عن الكلام أى امتنع منه وفى الاصطلاح قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة والقطع معناه فى اللغة الابانة والازالة تقول قطعت الشجرة اذا أبنتها وأزلتها وفى الاصطلاح عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها الى حالة أخرى سوى القراءة وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدبا ولا يكون الا على رأس آية لان رؤس الآى فى نفسها مقاطع وذكر ابن الجزرى فى النشر بسند متصل الى عبد الله ابن أبى الهذيل انه قال اذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها اه ﴿تنبيه﴾ اعلم أن الوقف على أربعة أقسام اختيارى بالياء التحتية وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الاسباب واضطرارى وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز ونسيان فحينئذ يجوز الوقف على أى كلمة كانت وان لم يتم المعنى كأن وقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته لكن يجب الابتداء من الكلمة التى وقف عليها ان صلح الابتداء بها وانتظارى وهو أن يقف على كلمة ليعطف عليها غيرها حين جمعه لاختلاف الروايات واختبارى بالباء الموحدة ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف ولا يوقف عليه الا لعذر كانقطاع نفس أو سؤال ممتحن أو تعليم قارئ كيف

يقف اذا اضطر لانه قد يضطر الى الوقف على شئ فلا يدري كيف يقف ۞ ثم اعلم ان العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في الوقف الاختياري على خمسة أقوال أشهرها وأعدلها لما ذكره الداني وابن الجزري وهو أربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح فالوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق مابعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى كالوقف على المفلحون في سورة البقرة والوقف الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق مابعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط كالوقف على قوله لا يؤمنون في أول البقرة لانها مع ما بعدها وهو ختم الله متعلق بالكافرين والوقف الحسن هو الوقف على كلمة تعلق مابعدها بها أو بما قبلها لفظا بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على الحمد لله في الفاتحة لان رب صفة له فتعلق مابعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظا وكالوقف على عليهم الاول في الفاتحة لان غير صفة للذين أو بدل منه والوقف القبيح هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام وقد تعلق مابعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف على بسم من بسم الله وعلى الحمد من الحمد لله وعلى مالك أو يوم من مالك يوم الدين لانه لا يعلم الى أي شئ أضيف أو على كلام يوهم وصفا لا يليق به تعالى كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ۞ ثم اعلم أن التعلق اللفظي هو أن يكون مابعده متعلقا بما قبله من جهة الاعراب كأن يكون صفة أو معطوفا بشرط أن يكون ماقبله كلاما تاما وأما المعنوي فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شئ من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين في أول سورة البقرة مثلا فانه لا يتم الا الى قوله المفلحون ثم أحوال الكافرين تتم عند قوله ولهم عذاب عظيم ثم أحوال المنافقين تتم عند قوله ان الله على كل شئ قدير حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى اهـ ملا علي

۞ الفصل الثالث ۞ في بيان ما يتعلق بالوقف التام ۞ اعلم أن الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد في رؤس الآي وعند

انقضاء القصص نحو الوقف على بسم الله الرحمن الرحيم والابتداء بقوله الحمد لله رب العالمين ونحو الوقف على مالك يوم الدين والابتداء بقوله اياك نعبد ونحو أولئك هم المفلحون والابتداء بقوله ان الذين كفروا أو نحو ان الله على كل شئ قدير والابتداء بقوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وهو رأس آية وقد يكون وسط الآية نحو لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وهو تمام حكاية قول الظالم وهو أبي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وهو رأس آية وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة نحو لم نجعل لهم من دونها سترا آخر الآية وتمام الكلام كذلك أي أمر ذي القرنين كذلك ونحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل رأس الآية مصبحين والتمام وبالليل لانه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل ومثله عليها يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون والتمام وزخرفا لانه معطوف على ما قبله من قوله سقفا من فضة قال ابن الجزري في النشر وقد يكون الوقف تاما على تفسير واعراب وقد يكون غير تام على آخر نحو قوله وما يعلم تأويله الا الله وقف تام على أن ما بعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب أبي حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والاخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية قال عروة الراسخون في العلم لا يعلمون التأويل لكن يقولون آمنا به وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم والراسخون في العلم فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو قل ان كان للرحمن ولد وقف تام ان جعلت ان نافية بمعنى ما وهو قول ابن عباس أي ما كان للرحمن ولد وان جعلت شرطية كان الوقف على العابدين والمعنى ان كنتم تزعمون أن للرحمن ولدا فانا أول العابدين أي من عبد الله واعترف أنه اله وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على أخرى نحو مثابة

للناس وأمنا تام على قراءة من كسر خاء واتخذوا وكاف على قراءة من فتحها ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام فى التمام نحو ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا أن الاول أتم من الثانى لاشتراك الثانى وما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول وقد يتأكد الوقف على التام لبيان معنى مقصود وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد وهذا هو الذى عبر عنه السجاوندى باللازم وعبر عنه بعضهم بالواجب فمن ذلك الوقف على قوله تعالى ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين والابتداء بقوله الذين آتيناهم الكتاب لئلا يوهم أن الذين صفة الظالمين وهو مستأنف مدح فى عبد الله بن سلام وأصحابه ومن ذلك قوله ولا هم يحزنون والابتداء الذين يأكلون الربوا لان وصله بما قبله يوقع فى محذور ومنه قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء والابتداء بقوله سنكتب ما قالوا لانه لو وصل لأوهم أن ما بعده من مقولهم وهو اخبار من الله عن الكفار ومنه قوله سبحانه أن يكون له ولد والابتداء بقوله له ما فى السموات وما فى الارض لانه لو وصل لاوهم ان ما بعده صفة له فكان المنفى ولدا موصوفا بأنه يملك السموات والارض والمراد نفى الولد مطلقا ومنه قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء والابتداء بقوله بعضهم أولياء بعض لانه لو وصل لأوهم أن الجملة بعده صفة لأولياء فيكون النهى عن اتخاذهم أولياء صفتهم أن بعضهم أولياء بعض فاذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال وانما النهى عن اتخاذهم أولياء مطلقا ومنه قوله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم والابتداء بقوله الذين خسروا أنفسهم لانه لو وصله لأوهم أن الجملة بعده نعت لابناء عبد الله بن سلام وأصحابه المؤمنين ومنه قوله تعالى فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون والابتداء بقوله الذين آمنوا لانه لو وصله لأوهم أن الذين آمنوا

متصل بما قبله بل هو مبتدأ خبره أولئك لهم الامن ومنه قوله والله لا يهدى
القوم الظالمين والابتداء بقوله الذين آمنوا وهاجروا لئلا يوهم أن الذين آمنوا
صفة لما قبله وقوله ولا يحزنك قولهم والابتداء بقوله ان العزة لله جميعا لئلا
يوهم أن ذلك من مقولهم ومثله فلا يحزنك قولهم بياسين والابتداء بقوله انا نعلم
ما يسرون لما تقدم وقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء والابتداء
بقوله يضاعف لهم العذاب لئلا يوهم الحالية والوصفية وقوله من مرقدنا
والابتداء بقوله هذا ما وعد الرحمن لئلا يصير هذا من صفة المرقد فيبقى ما وعد
الرحمن بلا مبتدا وقيل الوقف على قوله هذا بجعله بدلا من مرقدنا وجعل
ما وعد الرحمن خبر مبتدا محذوف تقديره بعثكم وعد الرحمن وقوله أليس
فى جهنم مثوى للكافرين والابتداء بقوله والذى جاء بالصدق لئلا يوهم العطف
وقوله انهم أصحاب النار والابتداء بقوله الذين يحملون العرش لانه لو وصل لصار
الذين يحملون العرش صفة لاصحاب النار وليس كذلك وقوله فتول عنهم
والابتداء بقوله يوم يدع الداع لانه لو وصل صار يوم يدع ظرفا للتولى عنهم
وليس كذلك بل هو ظرف يخرجون وخاشعا أبصارهم حال الضمير فى يخرجون
تقديره يخرجون خاشعا أبصارهم يوم يدع الداع وقوله شديد العقاب والابتداء
بقوله للفقراء المهاجرين لانه لو وصل فهم أن شدة العقاب للفقراء وليس كذلك
بل قوله للفقراء خبر مبتدا محذوف أى والفىء المذكور للفقراء اه من
السجاوندى والاشمونى والدانى وفى المرعشى ان قلت قال الدانى الوقف التام
عند تمام القصص وانقضائها وهذا يدل على أن جمل القصة الواحدة متعلق
بعضها ببعض معنى فيلزم أن لا يكون فى أثناء قصة يوسف عليه السلام وشبهها
وقف تام مع أن الدانى قال فى سورة يوسف الوقف على عليم حكيم تام وكذا
الوقف على لخاسرون وعلى لا يشعرون مع أن هذه الوقوف فى أثناء قصة يوسف
عليه السلام قلت فى سورة يوسف عليه السلام قصص متعددة متعلقة

بيوسف عليه السلام فقصة رؤياه تتم عند قوله عليم حكيم وقصة تدبير اخوته وتبعيده عن أبيه تتم عند قوله اذا لخاسرون وقصة ما فعلوه به تتم عند قوله لا يشعرون وهكذا الى آخر ما يتعلق به عليه السلام وتعد جميع القصص المتعلقة بيوسف عليه السلام بتلك السورة قصة واحدة وحدة اعتبارية لا حقيقية ولا يفهم مقاطع القصص فى القرآن الا الافراد من العلماء اه

﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان الوقف الكافى * اعلم أن الوقف الكافى هو الذى يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده غير أن الذى بعده متعلق به من جهة المعنى دون تعلق شئ من جهة الاعراب نحو أم لم تنذرهم لا يؤمنون ثم قال ختم الله على قلوبهم فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده من جهة الاعراب لكن له تعلق من جهة المعنى لان قوله ختم الله على قلوبهم اخبار عن حال الكفار وقوله ان الذين كفروا اخبار عن حالهم أيضا ومثل ذلك الوقف على قوله حرمت عليكم أمهاتكم والابتداء بما بعد ذلك فى الآية كلها الى قوله رحيما ومثله الوقف على قوله اليوم أحل لكم الطيبات والابتداء بما بعد ذلك لانه كله معطوف ومثله الوقف على قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم والابتداء بما بعد ذلك الى قوله أو أشتاتا وكذا الوقف على فواصل سورة الجنّ والمدّثر والتكوير والانفطار والانشقاق والشمس وضحاها والابتداء بما بعدهنّ لان ذلك كله معطوف بعضه على بعض فما بعده كلام مستغن عما قبله لفظا وان اتصل معنى لكن لا يوقف على الفاصلة التى قبل الجواب لاتصالها به وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحو فى قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا أكفأ منه بما كانوا يكذبون أكفأ منهما وأكثر ما يكون التفاضل فى رؤس الآى نحو ألا انهم هم السفهاء كاف ولكن لا يعلمون أكفأ منه ونحو وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم كاف ان كنتم مؤمنين أكفأ منه ونحو ربنا تقبل منا كاف انك أنت السميع العليم أكفأ منه وقد يكون الوقف كافيا

على تفسير أو اعراب و يكون غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية فان جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدأ بها لان ماقبلها غير رأس آية ونحو و بالآخرة هم يوقنون كاف على أن يكون ما بعده مبتدأ خبره على هدى من ربهم وحسن على أن يكون ما بعده خبر الذين يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون بما أنزل اليك وقد يكون كافيا على قراءة وغير كاف على أخرى نحو ونحن له مخلصون كاف على قراءة من قرأ أم تقولون بتاء الخطاب وتام على قراءة من قرأ بياء الغيبة ونحو يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر و يعذب وحسن على قراءة من جزمهما ونحو يستبشرون بنعمة من الله وفضل كاف على قراءة من كسر همزة وان وحسن على قراءة من فتحها وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود كما تقدم فى التام فمن ذلك الوقف على قوله وماهم بمؤمنين والابتداء بقوله يخادعون لان قوله بمؤمنين منكر والجملة بعد المنكر تتعلق به فلو وصل صار التقدير وماهم بمؤمنين مخادعين فينتفي الوصف عن الموصوف فينتقض المعنى لان المراد نفي الايمان عنهم واثبات الخداع لهم ومنه قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا و يسخرون من الذين آمنوا والابتداء بقوله والذين اتقوا وهو مبتدأ وفوقهم خبره ولو وصل صار ظرفا ليسخرون أو حالا لفاعل يسخر وقبحه ظاهر ومنه قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة والابتداء بقوله وما من اله الا اله واحد لانه يوهم السامع أنه من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث وليس كذلك ومنه قوله ولقد همت به والابتداء بقوله وهم بها و بهذا يتخلص القارئ من شئ لا يليق بنبي معصوم أن يهم بامرأة و ينفصل من حكم القسم قبله من قوله ولقد و يصير وهم بها مستأنفا اذ الهم من السيد يوسف منفي لوجود رؤيته البرهان فالهم الثاني غير الهم الاول وقيل الوقف على قوله وهم بها ومنه قوله وان عدتم عدنا والابتداء بقوله وجعلنا لانه لو وصل صار قوله وجعلنا معطوفا على

قوله عددنا داخلا تحت شرط ان عدتم ومنه قوله وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا والابتداء بقوله وقرآنا لانه لو وصل صار قوله وقرآنا معطوفا فاقتضى أن يكون الرسول قرآنا بل التقدير وفرقنا قرآنا فرقناه أى أحكمناه ومنه قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون والابتداء بقوله انا كاشفوا العذاب لانه لو وصل لصار انا كاشفوا العذاب من مقول الكفار ومنه قوله الذين هم فى خوض يلعبون والابتداء بقوله يوم يدعون لانه لو وصل لصار يوم ظرفا لقوله يلعبون ومنه قوله ان المجرمين فى ضلال وسعر والابتداء بقوله يوم يسحبون لان يوم يسحبون ليس بظرف لضلالتهم وانما هو ظرف لمحذوف أى يقال لهم ذوقوا مس سقر ومنه قوله نشهد انك لرسول الله والابتداء بقوله والله يعلم انك لرسوله لانه لو وصل لصار والله يعلم من مقول المنافقين ومنه قوله فمن شاء ذكره والابتداء بقوله فى صحف لانه لو وصل صارت الصحف محل ذكر من شاء أن يذكر القرآن وهو محال بل التقدير هو فى صحف مكرمة اهـ سجاوندى

﴿الفصل الخامس﴾ فى بيان ما يتعلق بالوقف الحسن * اعلم أن الوقف الحسن هو الذى يحسن الوقف عليه وفى الابتداء بما بعده خلاف لتعلقه به من جهة اللفظ اذ كثيرا ما تكون آية تامة وهى متعلقة بما بعدها ككونها مستثنى والاخرى مستثنى منها الا ان ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى كما تقدم أو نعتا لما قبله أو بدلا أو حالا أو توكيدا كما سيأتى بيانه وسمى حسنا لانه يفهم معنى يحسن السكوت عليه ويكون رأس آية وغير رأس آية فان كان غير رأس آية حسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فيستحب لمن وقف عليه أن يبتدئ من الكلمة الموقوف عليها فان لم يفعل فلا اثم عليه كما ذكره المرعشى وقال بجواز الابتداء بما بعده الشيخ ابن قاسم البقرى فى رسالته غنية الطالبين وقال الشيخ خالد فى شرحه على الجزرية والمختار أن الوقف على التام والكافى والحسن جائز وكذا حكم الابتداء اهـ وأما ان كان رأس آية نحو قوله الحمد

لله رب العالمين والرحمن الرحيم فوقفه حسن أيضا ويحسن الابتداء بما بعده
لكون الموقوف عليه من رؤس الآى وهو على خلاف فى أن الوقف على مثل
ذلك أولى أو وصله بما بعده أعلى وسيجى تحقيقه قال الملا على فى شرحه ثم
اعلم أن الوقف على رؤس الآى سنة لما ذكره ابن الجزرى بروايته عن أبيه
بسنده المتصل الى أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرأ قطع آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله
رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم قال ولهذا الحديث طرق
كثيرة وهو أصل فى هذا الباب (أقول) فظاهر هذا الحديث أن رؤس الآى
يستحب الوقف عليها سواء وجد تعلق لفظى بما بعده أم لا وهو الذى اختاره
البيهقى وقال أبو عمرو الدانى وهو أحب الى لكنه خلاف ما ذهب اليه أرباب
الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما من أن رؤس الآى وغيرها
فى حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه يعنى لفظا ولذا كتبوا
قف ولا فوق الفواصل كما كتبوا فوق غيرها اه باختصار وفى المرعشى قال
السيوطى يحسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه فى الوقف التام والكافى ولا
يحسن فى الوقف الحسن الا أن يكون رأس آية فانه يحسن الابتداء حينئذ
بما بعد الموقوف عليه فى اختيار أكثر أهل الاداء لمجيئه عن النبى صلى الله عليه
وسلم فى حديث أم سلمة رضى الله عنها قال بعض الشارحين أى لحديث أم سلمة
هذا اذا كان ما بعده مفيدا المعنى والا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى فى سورة
البقرة لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة فان تتفكرون رأس اية لكن
لا يفيد ما بعده معنى فلا يحسن الابتداء به ويستحب العود الى ما قبله وانما قال
السيوطى فى اختيار أكثر أهل الاداء لان الدانى لم يحسنه حيث صرح فى
كتابه المكتفى بان الابتداء بالرحمن الرحيم وبمالك يوم الدين لا يحسن عند الوقف
على ما قبلهما لانه مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لانه تابع له اه (أقول) قبح

الابتداء لايختص بالمجرور بل الابتداء بكل تابع قبيح عنده وانما ذكر المجرور لخصوص المقام ولو قال لانه تابع والابتداء بالتابع قبيح لكان أظهر اه من حاشية المرعشي وقال صاحب القول المفيد وبهذا الحديث أى حديث أم سلمة استدل بعضهم على أن الوقف على رؤس الآى سنة وقال أبو عمرو وهو أحب الى واختاره البيهقى فى شعب الايمان وغيره من العلماء وتعقبهما الجعبرى فى كتابه الاهتداء بان الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل لادلالة فيه على ذلك لانه انما قصد به اعلام الفواصل قال وجهل قوم هذا المعنى وسموه وقف السنة اذ لايسن الا مافعله تعبدا ولكن هو وقف بيان اه وأيضا تعقب الاستدلال به الحافظ العسقلانى ونظره من وجهين الى ان قال بعد النظرين والاظهر أنه عليه الصلاة والسلام انما كان يقف ليبين للمستمعين رؤس الآى ولولم يكن لهذا لما وقف على العالمين ولا الرحيم لما فى الوقف عليهما من قطع الصفة من الموصوف ولايخفى مافى ذلك اه وفى ابن غازى قال شيخنا الشيخ سلطان فى مقدمة التكبير من طريق الشاطبية والدرة عند قوله ثم تجمع من قوله تعالى لكم دينكم ولى دين الى قوله واستغفره ولا يباح الوقف على قوله والفتح وان كان رأس آية لان رؤس الآى انما يباح الوقف عليها ان تم الكلام بان أخذ المبتدأ خبره والفعل فاعله والشرط جوابه وكذا القسم فلا يوقف على نحو والعصر وكذا والنجم اذا هوى لكن اذا طال الكلام قبل الاتيان بالجواب يباح الوقف حينئذ كما فى فواصل والشمس وضحاها فيصح الوقف على فواصلها ولو كان قبل الجواب الاعلى الفاصلة التى قبل قوله قد أفلح من زكاها لاتصالها بالجواب وكذا اذا الشمس كورت وكذا لا يوقف على رؤس الآى ولا على غيرها وان تم الكلام بالمعنى المتقدم حيث توقف الكلام على الاتيان بالصلة أو الحال مثلا كما فى نحو فويل للمصلين وكما فى نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فلا يوقف على قوله للمصلين ولا على وما بينهما اه

وقال بعض المفسرين اعلم أن الآى توقيفية وتكون كلمة واحدة نحو والضحى والفجر ولو لم يصح الوقف عليها لعدم تمام الكلام والنبى صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها ليعلم الحاضرون أنها آية ثم يصل اذ الم يتم الكلام ولذلك أشار بعضهم بقوله

الوقف فوق رؤس الآى سنة من * عليه جبريل بالقرآن قد نزلا

محمد المصطفى المبعوث من مضر * ومن الينا به دين الهدى وصلا

وكان يبدأ بعد الوقف ان صلحت * بداءة لكن لما قد قلت ممتثلا

أما اذا البدء لم يصلح فكان يرى * عود البدء لما قبل الذى اتصلا

ووقفه كان تعليما لمستمع * آى القران كما قد قاله النبلا

فثق بما قلت واحذر قول من يك مط * لقا الوقف وبدء تبلغ الأملا

وقال كان رسول الله عند رؤ * س الآى بالوقف مشغوفا ومشتغلا

ويبدأن ولم يرجع وذا خطأ * ان كان ما بعد بدأ يورث الخللا

والمصطفى منه معصوم كما وردت * به الاحاديث والتنزيل قد نزلا

وفى المرعشى نقلا عن بعضهم ان المراد بالوقف فى حديث أم سلمة السكت لان الوقف والسكت والقطع عبارات يطلقها المتقدمون غالبا ويراد بها الوقف وأما المتأخرون ففرقوا بين كل منها وفيه أيضا فى المقالة الرابعة قال فى النشر والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته كما سيأتى بيانه فى التنبيه الخامس فى بيان السكت وقيل يجوز فى رؤس الآى مطلقا أى سواء صحت الرواية به أم لا حال الوصل كقصد البيان أى بيان انها رؤس الآى وبعضهم حمل الحديث الوارد على ذلك اه وفى المكتفى لابى عمرو الدانى قال حدثنا فارس بن أحمد المقرئ قال حدثنا جعفر بن محمد الدقاق قال حدثنا عمر بن يوسف قال حدثنا الحسين بن شيرك قال حدثنا أبو حمدون قال حدثنا اليزيدى عن أبى عمرو أنه كان يسكت عند

رأس كل آية وكان يقول انه أحب الى اذا كان رأس آية أن يسكت عندها وقد وردت السنة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند استعماله التقطيع كما حدثناه خلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ قال حدثنا أحمد بن محمد المكى قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال وحدثنا يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ومرقوم فيه على رأس كل آية نقطة حمراء محل قوله ثم يقف اه اذا عرفت هذا فاعلم أن العلماء رحمهم الله اختلفوا فى الوقف على رؤس بعض الآى فمنهم من اختار الوقف عليها والابتداء بما بعدها لحديث أم سلمة المتقدم ولم ينظر الى عدم تمام الكلام كالوقف على قوله لعلكم تتفكرون رأس الآية والابتداء بقوله فى الدنيا والآخرة أو على قوله أرأيت الذى ينهى رأس الآية والابتداء بقوله عبدا اذا صلى ولا الى ايهام الوقف أو الابتداء معنى فاسدا لا يليق كالوقف على قوله فويل للمصلين والابتدء الذين هم عن صلاتهم أو على قوله ألا انهم من افكهم ليقولون والابتداء بقوله ولد الله فهذا وما شابهه لا يخفى ما فيه فتأمل ومنهم من أجاز الوقف عليها ولم يجوز الابتداء لما تقدم ومنهم من أجاز السكت على رأس كل آية أى من دون تنفس فهذه ثلاثة مذاهب تتعلق بالوقف الحسن فاختر لنفسك منها ما يحلو والله أعلم لكن الذى نقلناه عن مشايخنا مشافهة هو المذهب الاول وهو المشهور عند غالب أهل هذا الفن ۞ ثم اعلم أنه قد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا على آخر وتاما على غيرهما نحو قوله هدى للمتقين يجوز أن يكون حسنا اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب نعتا للمتقين وأن يكون كافيا اذا جعل الذين يؤمنون رفعا بمعنى هم الذين أو نصبا بتقدير أعنى الذين وأن يكون تاما اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ خبره أولئك على هدى من ربهم وقد يكون الوقف حسنا

والابتداء قبيحا نحو قوله يخرجون الرسول فالوقف حسن والابتداء بإياكم قبيح
لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا عن الايمان بالله تعالى وقد يتأكد الوقف الحسن
لبيان المعنى المقصود كما تقدم كالوقف على قوله ألم تر الى الملا من بنى اسرائيل من
بعد موسى والابتداء بقوله اذ قالوا لنبي لهم ابعث لئلا يوهم أن العامل فيه ألم تر
وقوله ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك والابتداء بقوله اذ قال
ابراهيم وقوله واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق والابتداء بقوله اذ قربا قربانا
وقوله واتل عليهم نبأ نوح والابتداء بقوله اذ قال لقومه وقوله ونبئهم عن ضيف
ابراهيم والابتداء بقوله اذ دخلوا عليه وقوله واذكر فى الكتاب مريم والابتداء
بقوله اذ انتبذت من أهلها وقوله هل أتاك حديث موسى والابتداء بقوله اذ
رأى نارا وقوله اذا جاء لا يؤخر والابتداء بقوله لو كنتم لان جواب لو محذوف
تقديره لو كنتم تعلمون ما كفرتم كل ذلك وما شابهه ألزم السجاوندى بالوقف
عليه لئلا يوهم أن العامل فى اذا الفعل المتقدم وقد ذكروا الوقف على قوله
وتعزروه وتوقروه والابتداء بقوله وتسبحوه لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر
على شئ واحد فان الضمير فى الاولين عائد على النبى صلى الله عليه وسلم وفى
الآخر عائد على الله تعالى وكذا قوله أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا
والابتداء بقوله وتعاونوا لانه لو وصل صار ما بعده معطوفا أى أن تعتدوا
وتعاونوا بحذف احدى التاءين وانما هو أمر مستأنف وكذا قوله ولعنوا
بما قالوا والابتداء بقوله بل يداه لان وصله يوهم أن قوله بل يداه مبسوطتان
مفعول قالوا وقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض والابتداء بقوله
يأمرون لانه لو وصل صارت الجملة صفة لبعض وهى صفة لكل المنافقين ومثله
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض لما تقدم ومثله وان الدار الآخرة
لهى الحيوان والابتداء بقوله لو كانوا يعلمون لان التقدير لو علموا حقيقة الدارين
لما اختاروا اللهو الفانى على الحيوان الباقى ولو وصل لصار وصف الحيوان

معلقا بشرط أن لو علموا ذلك وهو محال ومثله قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء والابتداء بقوله لا اله الا هو لانه لو وصل صار جملة لا اله الا هو وصفا الشيء ومثله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والابتداء بقوله فاصفح عنهم وقل سلام لئلا يوهم أنه من مقول الرسول لله عز وجل ومثله قوله رب السموات والارض وما بينهما والابتداء بقوله ان كنتم موقنين لان ربوبيته لا تتعلق بكونهم موقنين ومثله في سورة الشعراء ومثله قوله انكم عائدون والابتداء بقوله يوم نبطش لانه لو وصل صار يوم نبطش ظرفا لعودهم الى الكفر وهو يوم القيامة أو يوم بدر والعود الى الكفر فيهما غير ممكن اه من السجاوندي والثغر الباسم

﴿الفصل السادس﴾ في بيان ما يتعلق بالوقف القبيح ❁ وهو نوعان (أحدهما) الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على قوله بسم من بسم الله والحمد من الحمد لله وعلى رب من نحو رب العالمين وعلى مالك من مالك يوم الدين وعلى اياك من اياك نعبد وعلى صراط من صراط الذين أنعمت فكل هذا لا يتم منه كلام ولا يفهم منه معنى لانه لا يعلم الى أي شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة كأن نقطع نفس القارئ أو عطس أو ضحك أو غلبه النوم أو عرض له شيء من الاعذار التي لا يمكن بها أن يصل الى ما بعده أو كان الوقف لتعليم وامتحان فحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وان لم يتم المعنى لكن يستحب له وقيل يجب أن يبتدئ من الكلمة التي قبل الموقوف عليها أو بها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن لان الوقف قد أبيح للضرورة فلما اندفعت لم يبق مانع من الابتداء بما قبله ولهذا قال ابن الجزري في مقدمته

وغير ما تم قبيح وله * يوقف مضطرا ويبدا قبله

لان المقصود تبيين معاني كتاب الله تعالى وتكميلها فالوقف مبين وفاصل بعضه من بعض وبذلك تحسن التلاوة فيحصل الفهم والدراية ويتضح منهاج الهداية

ولنذكر لك ان شاء الله تعالى قاعدة للوقوف القبيحة التى لا تجوز من هذا
النوع لتكمل الفائدة فنقول ﴿ اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون
ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف دون المضاف اليه نحو بسم الله
وذكر رحمة ربك ولا يوقف على الموصوف دون صفته نحو اهدنا الصراط
المستقيم ولا الرافع دون المرفوع نحو وأولئك من وأولئك هم المفلحون ونحو
هنالك دعا والابتداء زكريا ولا الناصب دون المنصوب نحو اهدنا من اهدنا
الصراط ولا المعطوف دون المعطوف عليه نحو الذين يؤمنون بالغيب فلا
يجوز الوقف عليه حتى يقول ويقيمون الصلاة ولا على انّ وأخواتها دون
أسمائهن ولا على أسمائهن دون أخبارهن فليس للقارئ أن يقف على ان ولا
ان الله وشبه ذلك ولا على ظننت وأخواتها دون منصوباتها فلا يقف على
وظنوا من قوله وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ولا على صاحب الحال دونها نحو
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما حتى يقول لاعبين ولا على المستثنى
منه دون المستثنى نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا لكن هذا ونحوه فى
الوقف عليه خلاف لكونه رأس آية ومن الممتنع بلا خلاف الوقف على
نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار وثم توليتم والابتداء بقوله الا أياما والا قليلا
ولا على المفسر دون التفسير نحو واذ واعدنا موسى أربعين ولبثوا فى كهفهم
ثلثمائة وان هذا أخى له تسع وتسعون والابتداء بقوله ليلة وسنين ونعجة ولا
على الذى والتى والذين وما ومن دون صلاتهن نحو الوقف على الذى والابتداء
يوسوس وعلى التى والابتداء أحصنت فرجها ولا على الذين والابتداء
يؤمنون وعلى من من نحو قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من والابتداء كان
هودا أو نصارى وكالوقف على ما من نحو قولوا آمنا بالله وما والابتداء أنزل الينا
وكالوقف على فمنهم والابتداء من آمن وعلى ومنهم والابتداء الذين يؤذون النبى
ونحو ذلك ولا على الفعل دون مصدره نحو الوقف على وكلم الله موسى ونحو

وسلموا والابتداء موسى تكليما وتسليما ولا على حروف الاستفهام وأسمائه
دون ما استفهم بها عنه نحو الوقف على ما من قوله تعالى وما أعجلك عن قومك
ياموسى ومن قوله ومارب العالمين وكيف من قوله فكيف اذا جئنا وعلى أين من
فأين تذهبون والابتداء بما بعدهن بأن يبتدئ أعجلك ورب العالمين واذا جئنا
وتذهبون وشبه ذلك وكذا الوقف على همزة الاستفهام من نحو أفأنت تكره
الناس وأفان مات وآلله خير وآلذكرين والابتداء بما بعده والوقف على هل من
قوله هل لنا من الامر من شيء والابتداء بما بعده ولا على أدوات الشرط دون
المشروط نحو من من قوله من يعمل سوأ ولا على الشرط دون الجزاء نحو وما تفعلوا
من قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله ولا على الامر دون جوابه نحو فأووا الى
الكهف دون ينشر لكم ربكم من رحمته لان هذه كلها لا يتم بها كلام ولا يفهم
منها معنى فلا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بما بعدها وفى المرعشى اعلم أن الوقف
قبل تمام الكلام ليس الا لتنفس ما استحب لما قال السيوطى قولهم لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل
دون المفعول الى آخر ما تقدم انما يريدون بذلك الجواز الادائى وهو الذى يحسن
فى القراءة ولا يريدون بذلك أنه حرام أو مكروه الا أن يقصد بذلك تحريف القرآن
وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى فانه يكفر والعياذ بالله تعالى فضلا عن أن
يأثم ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة ﴿النوع الثانى﴾ فيما
يوهم الوقف عليه أو الابتداء وصفا لا يليق به تعالى أو يفهم معنى غير ما أراده الله
تعالى كالوقف على قوله ان الله لا يستحيى وان الله لا يهدى أو على قوله فبهت الذى
كفروالله وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ولا يبعث الله وان
الله لا يحب لان المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله أن يضرب مثلا
والقوم الظالمين ومن هو مسرف والمثل الاعلى ومن يموت ومن كان مختالا

نحورا فمن انقطع نفسه على شئ من ذلك وجب عليه أن يرجع الى ماقبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل أثم وكان من الخطا العظيم الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الاسلام لافراده من القرآن ماهو متعلق بما قبله أو بما بعده وكون افراده ذلك افتراء على الله وجهلا به * ومن هذا النوع فى القبح الوقف على قوله واسع عليم وقالوا ولقد سمع الله قول الذين قالوا ولقد كفر الذين قالوا وقوله فاعبدون وقالوا ومن افكهم ليقولون ومن يقل منهم ومالى وقالت اليهود وقالت النصارى وقال اليهود والنصارى وفبعث والا أن قالوا أبعث والابتداء بما بعد ذلك من قوله اتخذ الله ولدا وان الله فقير ونحن أغنياء وان الله هو المسيح بن مريم وان الله ثالث ثلاثة واتخذ الرحمن ولدا وولد الله وانى اله من دونه ولا أعبد الذى فطرنى ويد الله مغلولة وعزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحن أبناء الله وأحباؤه والله غرابا والله بشرا رسولا ومثل ذلك فى القبح الوقف على الاسماء التى تبين نعوتها حقائقها كقوله تعالى فويل للمصلين وشبهه لان المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به ويل وانما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون *وأقبح من هذا وأشنع وأبشع الوقف على الحرف المنفى الذى يأتى بعده حرف الايجاب نحو قوله لا اله الا الله ومامن اله الا الله ولا اله الا أنا قال الدانى لو وقف واقف قبل حرف الايجاب من غير عارض لكان ذنبا عظيما لان المنفى فى ذلك كل ماعبد غير الله عز وجل ومثله وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان وقف واقف على ماقبل حرف الايجاب فى ذلك آل الى نفى ارسال محمد صلى الله عليه وسلم والى نفى خلق الجن والانس وكذلك وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وما كان مثله وذلك من عظيم القول اهـ ومن القبيح أيضا الوقف على

الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به كان وقف على قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه فان المعنى يفسد بهذا الوقف لانه يفهم منه أن البنت مشتركة فى النصف مع الابوين أو يوهم أن يكون لابويه أيضا النصف وليس كذلك بل المعنى أن النصف للبنت دون الابوين والابوان مستأنفان بما يجب لهما مع الولد ذكرا كان أو أنثى واحدا أو جمعا وكذا الوقف على قوله انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اذا وقف عليه يفيد أن الموتى تستجيب مع الذين يسمعون وليس كذلك بل المعنى ان الموتى لا يستجيبون وانما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون فهم مستأنفون بحالهم وكذا قوله تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم ان وقف على ذلك كان خطأ وفسد المعنى لان من كنى عنهم أولا مؤمنون ومتولى الكبر منافق وهو عبدالله بن أبى ابن سلول فهو مستأنف بما يلحقه خاصة فى الآخرة من عظيم العذاب وكذا قوله انى أخاف أن يقتلون وأخى هارون ان وقف على ذلك لا يصح لان موسى عليه السلام انما خاف القتل على نفسه دون أخيه وأخوه مستأنف بحاله وصفته وكذلك ما كان مثله وفى معناه نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات وللذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له وانهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل وفان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا وان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا وفمن تبعنى فانه منى ومن عصانى ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الاول من جهة المعنى لانه متى قطع عليه دون ما يبين حقيقته و يوضح مراده لم يكن شئ

أقبح منه لانه سوى بالوقف بين حال من آمن ومن كفر و بين من اهتدى ومن
ضل فهذا جلي الفساد وفيه بطلان الشريعة والخروج من الملة فيلزم من
انقطع نفسه على ذلك أن يرجع حتى يصل بعضه ببعض أو يقطع على أحد
القصتين أو على آخر القصة الثانية ان شاء ومن لم يفعل ذلك فقد أثم واعتدى
وجهل وافترى وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى الخطيب
لما قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم قم بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
قال أبو عمرو ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ
المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لانه صلى الله عليه وسلم انما أقام
الخطيب لما قطع على ما يقبح اذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ولم
يفصل بين ذلك وانما كان ينبغي له أن يقف على قوله فقد رشد ثم يستأنف ومن
يعصهما فقد غوى أو يصل كلامه الى آخره واذا كان مثل هذا مكروها
مستقبحا في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله أشدّ كراهة وقبحا
وتجنبه أولى وأحق اهـ من المكتفى لابى عمرو

﴿الفصل السابع﴾ في بيان وقف التعسف ووقف المراقبة ۞ اعلم أن وقف
التعسف قد ذكره صاحب الثغر الباسم نقلا عن ابن الجزري في النشر فقال ليس
كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل
الاهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن لا يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري
المعنى الاتم والوقف الاوجه فمن ذلك الوقف على قوله أم لم تنذرهم والابتداء هم
لا يؤمنون على أنها جملة من مبتدا وخبر ومنه الوقف على قوله وارحمنا أنت
والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ثم الابتداء بالله
ان أردنا ومنه سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي ثم الابتداء بحق ومنه

ادع لنا ربك ثم الابتداء بما عهد عندك ومنه واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لاتشرك ثم الابتداء بالله ان الشرك على معنى القسم ومنه فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح والابتداء عليه أن يطوف بهما ومنه الوقف على قوله وهو الله فى السموات والابتداء وفى الارض يعلم سركم وجهركم ومنه الوقف على ما كان لهم الخيرة مع وصله بقوله ويختار على آن ما موصولة ومنه فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا ويبتدئ علينا نصر المؤمنين بمعنى واجب أو لازم ومن ذلك قول بعضهم فى عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف على تسمى اى عينا مسماة معروفة والابتداء سلسبيلا هكذا جملة أمرية أى سل طريقا موصلة اليها وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله اجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ومنه أيضا تعسف بعضهم اذا وقف على وما تشاؤن الا أن يشاء ويبتدئ الله رب العالمين ويبقى يشاء بغير فاعل ومنه الوقف على قوله واذا رأيت ثم ويبتدئ رأيت نعيما وليس بشئ لان الجواب بعده وثم ظرف لا يتصرف فلا يقع فاعلا ولا مفعولا وغلط من أعربه مفعولا لرأيت أو جعل محذوفا والتقدير اذا رأيت الجنة رأيت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه الوقف على قوله كلا لو تعلمون ثم الابتداء علم اليقين فان ذلك وما أشبهه تعنت وتعسف لا فائدة فيه فينبغى تجنبه لانه محض تقليد وعلم العقل لا يعمل به الا اذا وافق النقل فعليك بمراعاة ما نص عليه أئمة هذا الشان فهو أولى من اتباع الاهواء والله الموفق للصواب قال العلماء يدخل الواقف على هذه الوقوف المنهى عنها فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حق من لم يعمل بالقرآن رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه اهـ * وأما وقف المراقبة فقد ذكره ابن غازى أيضا فى شرحه والشيخ محمد صادق الهندى فى رسالته كنوز ألطاف البرهان فى رموز أوقاف القرآن وسماه وقف المعانقة أى اذا تعانق الوقفان بان اجتمعا فى محل واحد فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما بل اذا وقف على أحدهما امتنع

الوقف على الآخر لئلا يختل المعنى قال ابن غازى فى شرحه على الجزرية قد
يجيزون الوقف على حرف و يجيز آخرون الوقف على آخر و يكون بين الوقفين
مراقبة على تضاد فاذا وقف على الاول امتنع الوقف على الثانى كمن أجاز الوقف
على قوله لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذى يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب
وسأذكر ان شاء الله تعالى ما تيسر من هذا النوع * وهو خمسة وثلاثون موضعا
فأقول فى البقرة أربعة مواضع أولها الوقف على قوله لا ريب فانه يراقب
قوله فيه وثانيها على حياة فانه يراقب ومن الذين أشركوا وثالثها تهتدون
فانه يراقب تعلمون ورابعها ولا يأب كاتب أن يكتب فان بينه وبين كما علمه الله
مراقبة وفى آل عمران أربعة مواضع أولها وما يعلم تأويله الا الله فان بينه
و بين والراسخون فى العلم مراقبة وثانيها وقود النار فانه يراقب كدأب آل
فرعون وثالثها ما عملت من خير محضرا فانه يراقب وما عملت من سوء ورابعها
أجر المؤمنين فانه يراقب القرح وفى المائدة ثلاثة مواضع أولها محرمة
عليهم فانه يراقب أربعين سنة وثانيها من النادمين فانه يراقب من أجل ذلك
وثالثها ولم تؤمن قلوبهم يراقب قوله هادوا وقال الشيخ السجاوندى الوقف على
قلوبهم أولى وفى الاعراف أربعة مواضع أولها جاثمين فانه يراقب كأن لم يغنوا فيها
وثانيها الا تأتيهم فانه يراقب كذلك وثالثها قالوا بلى فانه يراقب شهدنا ورابعها
من الخير فانه يراقب السوء وفى التوبة موضع واحد وهو منافقون فانه يراقب
المدينة وقيل الوقف على منافقون أولى و يقال له الوقف المنزل وفى يونس
موضع واحد وهو امنوا يراقب كذلك وفى ابراهيم موضع واحد وهو ثمود
يراقب من بعدهم وفى الفرقان ثلاثة مواضع أولها آخرون يراقب قوله
وزورا وثانيها جملة واحدة يراقب كذلك وثالثها خبيرا يراقب على العرش
وفى الشعراء منذرون يراقب ذكرى وفى القصص اليكما يراقب قوله بآياتنا
وقيل الوقف على اليكما أولى وفى الاحزاب موضعان أولهما عورة يراقب قوله

وما

وماهي بعورة وثانيهما الا قليلا يراقب ملعونين وفي المؤمن يصرفون يراقب رسلنا وفي الزخرف حم يراقب والكتاب المبين وفي الدخان موضعان أولهما حم يراقب والكتاب المبين وثانيهما طعام الاثيم يراقب كالمهل وفي القتال أوزارها يراقب ذلك وفي الفتح في التوراة يراقب في الانجيل وفي الممتحنة ولا أولادكم يراقب يوم القيامة وفي الطلاق الالباب يراقب الذين آمنوا وفي المدثر أصحاب اليمين يراقب في جنات وفي الانشقاق أن لن يحور يراقب بلى اه كنوز ألطاف البرهان مع الاختصار والتحرير ومن أراد توجيه ماذكرته فعليه بمطالعة كتب التفسير أو كتب الوقف والابتداء كالاشموني والسجاوندي والخلاصة قال ابن غازي في شرحه وأول من نبه على المراقبة في الوقف والابتداء الامام الاستاذ أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض

﴿الفصل الثامن﴾ في بيان حكم الوقف على قوله بلى ونعم وكلا ﴿ قال في غنية الطالبين اعلم ان بلى وقعت في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وأنها على ثلاثة أقسام قسم يختار الوقف عليه وقسم يمتنع الوقف عليه وقسم اختلف فيه فمنهم من جوز الوقف عليه ومنهم من منعه * أما ما يختار عليه الوقف فعشرة مواضع منها ثلاثة بالبقرة قوله تعالى أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى وقوله ان كنتم صادقين بلى وقوله أولم تؤمن قال بلى ومنها واحد بآل عمران قوله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى وواحد بالاعراف ألست بربكم قالوا بلى وأول موضعي النحل ما كنا نعمل من سوء بلى وواحد بيس بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وواحد بغافر قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى وأول موضعي الاحقاف بقادر على أن يحيي الموتى بلى وواحد بالانشقاق انه ظن أن لن يحور بلى * وأما ما يمتنع الوقف عليه فسبعة مواضع أولها بالانعام قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا وثانيها بالنحل من يموت بلى وعدا عليه حقا وثالثها بسبأ قل بلى وربي لتأتينكم ورابعها بتنزيل في الاول

منها بلى قد جاءتك آياتى وخامسها بالاحقاف فى ثانى حرفيها قالوا بلى وربنا وسادسها بالتغابن قل بلى وربى لتبعثن وسابعها بالقيامة بلى قادرين على أن نسوى بنانه * وأما ما اختلف فيه فخمسة أحرف أحدها بآل عمران بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وثانيها بالزمر قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وثالثها بالزخرف أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا ورابعها بالحديد قالوا بلى ولكنكم فتنتم وخامسها بالملك ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا ۞ وأما لفظ نعم فالواقع منه فى القرآن أربعة مواضع يوقف على واحد منها والثلاثة الباقية لا يوقف عليها ولا يبتدأ الا بما قبلها فأما الذى يوقف عليه فالاول من الاعراف قوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وأما الثلاثة التى لا يوقف عليها فواحد بالاعراف قال نعم وانكم لمن المقربين وواحد بالشعراء قال نعم وانكم اذا لمن المقربين وواحد بالصافات قل نعم وأنتم داخرون وقد نظم بعضهم حكمهما على ما تقدم فقال

حروف بلى عشرون واثنان جاءت * بست وعشر فى القران بسورة
ثلاثة أقسام أتى منع بدئها * لكل اذا لم تأت فى فتح آية
وقال اذا لم يتصل قسم بها * أبو عمرو الدانى فقف بكفاية
فأولها عشر ويختار وقفنا * عليه لدى جمع من الناس جلة
فست باعراف ونحل وغافر * ويس وانشقت والاحقاف أثبت
وأربع زهراوين والثان سبعة * تغابن انعام سبا مع قيامة
وفى النحل والاحقاف ثان وأول * بتنزيل امنع وقفها بصيرة
وثالثها فى زخرف وحديدها * وملك وتنزيل وآخر كلمة
بزهر فهذى الخمس خالفهم بها * ومختار مكى الوصل فى الخمس تمت
وفى الكل أقوال سوى ما ذكرته * وحسن جميع ليس يخفى بوصلة
نعم أربع قف بدء الاعراف وامنعن * بغير لدا وقف وعند البداءة

واما

﴿وأما لفظ كلا فالواقع منه في القرآن ثلاث وثلاثون موضعا في خمس عشرة سورة وهي كلها في النصف الأخير وفي السور المكية منه قال السيوطي في الاتقان قال مكي هي أربعة أقسام * القسم الاول ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا الاول والثاني بمريم عند الرحمن عهدا كلا ولهم عزا كلا والثالث بالمؤمنين فيما تركت كلا والرابع في سبأ شركاء كلا والخامس والسادس بالمعارج ثم ينجيه كلا جنة نعيم كلا والسابع والثامن بالمدثر أن أزيد كلا منشرة كلا والتاسع بالمطففين أساطير الاولين كلا والعاشر بالفجر أهانن كلا والحادي عشر بالهمزة أخلده كلا * القسم الثاني ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان الثاني من سورة النبا ثم كلا سيعلمون والثاني من ألهاكم التكاثر ثم كلا سوف تعلمون * القسم الثالث ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وهو موضعان في الشعراء أن يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا * القسم الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثماني عشرة الباقية بسورة المدثر موضعان كلا والقمر كلا انه تذكرة وبسورة القيمة ثلاثة مواضع كلا لا وزر كلا بل تحبون العاجلة كلا اذا بلغت التراقي وبسورة النبا موضع كلا سيعلمون وبسورة عبس موضعان عنه تلهى كلا انها تذكرة ثم اذا شاء أنشره كلا لما وبسورة الانفطار موضع ركبك كلا بل وبسورة التطفيف ثلاثة مواضع لرب العالمين كلا ان ما كانوا يكسبون كلا انهم تكذبون كلا ان وبسورة الفجر موضع حبا جما كلا اذا وبسورة العلق ثلاثة مواضع كلا ان الانسان كلا لئن لم كلا لا تطعه وبسورة التكاثر موضعان كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون اهـ اتقان وقد أشار الى ذلك بعضهم فقال

بكاف كلا معا والمؤمنين سبا * وسال حقا بها حرفان قد وقعا

أزيد كلا ومابتلو منشرة * والثانى فى سورة التطفيف فاستمعا
وقبل بل لا الذى فى الفجر قد ذكروا * وبعد أخلده حرف أتى اتبعا
وكلها جوزوا وقفا بها وكذا * وقفا بما قبلها يا من لذاك وعا
وثان ألهاكم والثان فى نبا * فالوقف فيها وفيما قبلها امنعا
وموضعا الشعرا جاز الوقوف بها * لا وقف ما قبلها فى الموضعين معا
وفى البواقى اعكسا أقسام أربعة * تمت مهذبة قد عزمن قنعا
هذا وعن بعضهم جاز الوقوف على * جميعها ثم بعض مطلقا منعا

﴿الفصل التاسع﴾ فى خمس تنبيهات مهمة يحتاج القارئ اليها ﴿التنبيه الاول﴾ فى بيان جواز الوقف عند طول الفواصل والقصص قال ابن غازى يغتفر عند طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل مالا يغتفر فى غير ذلك فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ماذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله تعالى والسماء بناء والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو وأقام الصلوة وآتى الزكوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم الى قوله الاماملكت أيمانكم الاأن الوقف على آخر الفاصلة قبله أكفأ ونحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون الى آخر القصة وهو وهم فيها خالدون ونحو فواصل ص والقران ذى الذكر الى جواب القسم عند الاخفش والكوفيين والزجاج وهو ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب وقيل الجواب كم أهلكنا وقيل الجواب ص على ان معناه صدق الله أو محمد على قول من أجاز تقديم الجواب وقيل الجواب محذوف تقديره لقد جاءكم أو انك لمن المرسلين أو انه لمعجز أو ما الامر كما تزعمون ونحو ذلك الوقف على فواصل والشمس وضحاها الى قد أفلح من زكاها وكذلك أجيز الوقف على لا أعبد ما تعبدون دون يا أيها الكافرون وعلى الله الصمد دون

قل هو الله أحد وان كان كل ذلك معمول قل ومن ثم كان المحققون يقدرونا عادة العامل أو عاملا آخر او نحو ذلك فيما طال اهـ ﴿التنبيه الثانى﴾ فى عدم جواز الوقف عند قصر الجمل قال ابن غازى اعلم أنه كما اغتفر الوقف لما ذكر من طول الفواصل والقصص قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وعلى نحو مالك الملك لم يغتفروا القطع عليه لقربه من تؤتى الملك من تشاء وأكثرهم لم يذكر تؤتى الملك من تشاء لقربه من وتنزع الملك ممن تشاء ولذا لم يغتفر كثير منهم الوقف على وتعز من تشاء لقربه من وتذل من تشاء وبعضهم لم يرض الوقف على وتذل من تشاء لقربه من بيدك الخير وكذا لم يرضوا الوقف على تولج الليل فى النهار وعلى تخرج الحى من الميت لقربه من وتولج النهار فى الليل ومن وتخرج الميت من الحى وقد يغتفر ذلك فى حالة الجمع وطول المدوزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل لما ذكرنا بل قد يحسن كما انه اذا عرض ما يقتضى الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفى وقف عليه وان قصر بل ولو كان كلمة واحدة يبتدأ بها كما نصوا على الوقف على بلى وكلا ونحوهما مع الابتداء بها القيام الكلمة مقام الجملة كما تقدم التنبيه عليه ﴿التنبيه الثالث﴾ ينبغى أن يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من أجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ومن تأخر فلا اثم عليه ونحو لها ما كسبت مع وعليها ما اكتسبت ونحو تولج الليل فى النهار مع وتولج النهار فى الليل ونحو تخرج الحى من الميت مع وتخرج الميت من الحى ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن أساء فعليها وهذا اختيار نصر بن محمد ومن تبعه من ائمة الوقف اهـ ابن غازى ﴿التنبيه الرابع﴾ قال فى شرح الدر اليتيم قول الائمة لا يجوز الوقف على كذا وكذا انما يريدون به

الوقف الاختيارى الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة حال الاختيار ولا يريدون به كونه حراما أو مكروها اذ ليس فى القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا من وقف حرام يأثم بوقفه لانهما أى الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما الا أن يكون لذلك الوقف والوصل سبب يؤدى الى تحريمه كأن يقصد القارئ الوقف على قوله وما من اله وانى كفرت وان الله لا يستحى وشبه ذلك مما قدمناه من غير ضرورة اذ لا يفعل ذلك مسلم فان قصد الاخبار كان قصد نفى الآلهة أو أخبر عن نفسه بالكفر أو نفى الاستحياء عن الله عز وجل كفر وذلك لا يعلم الا بقرينة تظهر منه أو باخباره عن نفسه فان لم يقصد لا يحرم وان لم تعلم منه قرينة تدل على كفره فلا يحكم به هذا حكم العالم أما العامى فلا يحكم عليه بشئ من ذلك الا ان علم منه قرينة تدل على كفره أو شئ من ذلك فيحكم بها والاحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على مثل ذلك قصدا اه مع بعض زيادة لابن غازى ﴿التنبيه الخامس﴾ فى بيان السكت وهو عبارة عن قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس وله أسماء أخر وهى وقيفة ووقفة خفيفة ووقفة يسيرة وسكتة لطيفة وسكتة يسيرة كذا فى الاتقان قال فى النشر والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية به بمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز فى رؤس الآى مطلقا أى سواء صحت الرواية به أم لا حال الوصل كقصد البيان أى بيان أنها رؤس الآى وبعضهم حمل الحديث الوارد عن أم سلمة رضى الله عنها على هذا واختاره صاحب الدر اليتيم أيضا ولذلك قال وجاء فى رؤس الآى مطلقا وفى غيرها سماعا أى مسموعا مرويا عن حفص فى أحد وجهيه فى أربعة مواضع أحدها قوله تعالى فى سورة الكهف ولم يجعل له عوجا فان السكت هنا البيان أن ما بعده وهو قوله قيما ليس متصلا بما قبله بل هو منصوب بفعل مضمر أى أنزله وثانيها قوله تعالى فى سورة يس من مرقدنا فان السكت

هنا لبيان أن كلام الكفار قد انقضى وما بعده وهو قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين وثالثها قوله تعالى في سورة القيامة وقيل من راق ورابعها قوله تعالى في سورة المطففين كلا بل ران فان السكت على من في الاول وعلى بل في الثاني لبيان أن كلا منهما مع بعده ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان اذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدهما فيتوهم أن كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال ولبعض الائمة سكت في بعض المواضع وبيانه في كتب القراآت وفي المرعشي قال أبو شامة المختار الوقف على ماليه فان وصل لم يتأت الوصل الا بالادغام أو تحريك الساكن وقال في الرعاية المختار أن لا تدغم الهاء الاولى الساكنة في الثانية من قوله ماليه هلك يعني في الوصل وان ينوى عليها الوقف وقد أخذ قوم في ذلك بالادغام والتشديد وليس هو بمختار لانه يصير قد أثبت هاء السكت في الوصل وذلك قبيح اهـ ومراده من قوله وأن ينوى عليها الوقف هو السكت كما أشار اليه أبو شامة عند قول الشاطبي * وما أول المثلين فيه مسكن * قال أبو الحسن في التذكرة وينبغي لمن أثبت هاء السكت في لم يتسنه وكتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه وما أدراك ماهيه أن يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة ثم يصل ولا خلاف بينهم في ثبوت الهاء حالة الوقف اهـ باختصار

﴿التتمة﴾ في تقسيم الابتداء وفي بيان كيفية البداءة بهمزة الوصل ﴿ قال المرعشي في رسالته نقلا عن السيوطي الابتداء لا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في أقسامه كاقسام الوقف الاربعة تتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب تمام الكلام وعدم تمامه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على قوله ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح لعدم افادته معنى و بقوله ومن تام لعدم تعلقه

بما قبله لا لفظا ولا معنى ولو وقف على من يقول كان الابتداء بمن حسنا لتعلقه لفظا بالخبر المتقدم و بيقول أحسن لان تعلق الصلة بالموصول أخف من تعلق المبتدا بالخبر وكذلك الوقف على قوله ختم الله قبيح والابتداء بلفظ الجلالة أقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن أقبح و بعزير والمسيح أشد قبحا وكذا الوقف على قوله يخرجون الرسول واياكم حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان ونحو قوله لا أعبد الذى فطرنى الوقف على لا أعبد قبيح لعدم تمام الكلام والابتداء به قبيح أيضا لكونه موهما للخطا فى المعنى ثم ان قبح الابتداء بالحرف الموقوف عليه اما لعدم كونه مفيدا لمعنى واما لكونه موهما للمعنى الفاسد واما لكونه هو مع ما بعده خطأ منقولا عن كافر فيجب على من انقطع نفسه على شىء من ذلك أن يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل أثم وربما كفر والعياذ بالله تعالى ان قصد ذلك كما تقدم * واعلم أن القارئ كما يضطر الى الوقف القبيح يضطر الى الابتداء القبيح أيضا وذلك اذا كان المنقول عن بعض الكفرة طويلا لا ينتهى نفس القارئ الى آخر المنقول فيقف فى بعض مواضعه بالضرورة فيضطر الى الابتداء بما بعده اذ لا فائدة حينئذ فى العود الى قال أو قالوا لانه لا ينقطع نفسه فى أثناء المقول البتة وكل المقول كفر كقوله تعالى فى سورة المؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمؤمنين فانه قلما يوجد قارئ ينتهى نفسه الى آخر المنقول هنا وكل المنقول كفر وبالجملة ليس من وصل ولا وقف ولا ابتداء يوجب تعمده الكفر وان كان تعمد بعضها اثما كما عرفت نعم قصد معنى يوهمه شىء من هذه الثلاثة اذا كان خلاف ما أراد الله كفر وان لم يكن اعتقاده كفرا فى الواقع لان قصد ذلك تحريف للقرآن وهو كفر كما صرح به السيوطى ولا يلزم من تعمد شىء من هذه الثلاث قصد المعنى الذى يوهمه وذلك

ظاهر

ظاهر اه مرعشي ﴿وأما البداءة بهمزة الوصل فاعلم أنها اما ان تكون في اسم أو فعل فان كانت في اسم فلا يخلو اما أن يكون الاسم معرفا بالالف واللام واما أن يكون منكرا فان كان معرفا بالالف واللام نحو قوله الحمد لله رب العالمين فالبداءة فيه بفتح الهمزة وان لم يكن معرفا بالالف واللام فانه يقع في سبعة ألفاظ في القرآن أولها ابن من نحو عيسى ابن مريم وثانيها ابنة من قوله تعالى ابنة عمران وابنتي هاتين وثالثها امرئ من نحو قوله تعالى لكل امرئ منهم وان امرؤ هلك وامرأ سوء ورابعها اثنين من قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وخامسها امرأة نحو قوله تعالى امرأت عمران وامرأت نوح وامرأت لوط وامرأتين تذودان وسادسها اسم نحو قوله اسم ربك واسمه أحمد وسابعها اثنتين نحو قوله فان كانتا اثنتين واثنتا عشرة واثني عشر فاذا ابتدأت في هذه كلها فابدأ بكسر الهمزة * واذا وقعت أي همزة الوصل في فعل فانظر الى ثالثه فان كان مكسورا أو مفتوحا فالبداءة فيه بكسر الهمزة نحو اضرب وارجع واذهب وانطلق واستخرج وان كان ثالثه مضموما ضما لازما فالبداءة فيه بضم الهمزة نحو اقتل وانظر واضطر وأتمن واستهزئ واجتثت وما أشبه ذلك وقد أشار ابن الجزري في مقدمته لذلك فقال

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي * الاسماء غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنتين

وأما ان كان ثالثه مضموما ضما عارضا فانه يبدأ بكسر الهمزة نظرا الاصله نحو امشوا واقضوا وابنوا وأتوا فان أصله امشيوا واقضيوا وابنيوا وأتيوا بكسر عين الفعل كاضربوا لانك اذا أمرت الواحد والاثنين قلت امش وامشيا واقض واقضيا وابن وابنيا وأت وأتيا فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم أن الضمة فيه عارضة فان قيل لم كسرت همزة الوصل في الفعل اذا كان ثالثه مكسورا وضمت

اذا كان ثالثه مضموما ولم تفتح اذا كان ثالثه مفتوحا بل كسرت فالجواب أنها لو فتحت فيما كان ثالثه مفتوحا لالتبس المضارع بالامر فكسرت لذلك اه

﴿ ثم اعلم أن همزة الوصل تكون في الماضي الخماسي والسداسي وفي امرهما كانطلق واستخرج وفي أمر الثلاثي كاضرب واعلم ومن شأنها أنها لا تكون في مضارع مطلقا ولا في حرف غير لام التعريف ولا في ماض على ثلاثة أحرف كأكل وأذن وأمن بقصر الهمزة وكسر الميم ولا في ماض على أربعة أحرف كأكرم وأحسن وأحكم وأطعم وأنفق وآمن بمد الهمزة وفتح الميم وأخرج ونحوها ولا في أمر الرباعي كأكرمي مثواه وأحسن كما أحسن الله اليك ونحوهما فالهمزة في هذه المواضع كلها همزة قطع مفتوحة مطلقا كما ذكرنا الا في مضارع الرباعي فمضمومة مطلقا سواء كان مجردا أو مزيدا وأما مصدر الخماسي والسداسي كالانطلاق والاستخراج فهمزتهما همزة وصل ويبدأ فيهما بالكسر بخلاف مصدر الرباعي كالاكرام فان همزته همزة قطع مكسورة وصلا وبدأ ﴿تنبيه﴾ قد علم مما تقدم أن الهمزة نوعان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع هي التي تثبت وصلا وخطا وابتداء الا ما ورد عن بعض القراء كورش فانه يقرأ بنقل حركة همزة القطع الى الساكن قبلها ما لم يكن الساكن قبلها حرف مد أو لين فيحرك ذلك الساكن بحركتها ويسقط الهمزة من اللفظ بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة ولو تنوينا والهمزة أول كلمة بعدها نحو من استبرق وكفوا أحد ولذلك أشار الشاطبي بقوله

وحرك لورش كل ساكن آخر * صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

وهمزة الوصل هي التي تسقط وصلا وتثبت ابتداء ولذلك اشار الطيبي بقوله

وهمزة تثبت في الحالين * همزة قطع نحو أبيضين

وهمزة تثبت في البدء فقط * همزة وصل نحو قولك الغلط

قال شارح القول المفيد وتحذف همزة الوصل المكسورة اذا دخلت عليها همزة

الاستفهام وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع خمسة منها متفق على قطعها واثنان مختلف فيهما أما الخمسة المتفق عليها فهي قوله تعالى قل أتخذتم بالبقرة وقوله أطلع الغيب بمريم وقوله أفترى على الله كذبا بسبا وقوله أستكبرت بسورة ص وقوله أستغفرت لهم بالمنافقين وأما المختلف فيهما فقوله أصطفى البنات بالصافات فوصلها أبو جعفر وورش بخلاف عنه من طريق الطيبة وقطعها الجميع وقوله تعالى اتخذناهم سخريا بسورة ص فوصلها أبو عمرو وحمزة والكسائي وقطعها الباقون وأما همزة الوصل المفتوحة الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلم تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمطو بلا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوى المفضل أو تسهل بين الهمزة والالف والوجهان صحيحان مأخوذ بهما وذلك في ست كلمات متفق عليها وهي آلذكرين في موضعي الانعام وآلآن في موضعي يونس وآلله أذن لكم في يونس أيضا وآلله خير بالنمل وواحدة مختلف فيها وهي آلسحر ان الله سيبطله بيونس قرأها أبو عمرو وأبو جعفر بالابدال ألفا وبالتسهيل بين بين وقرأها الجماعة بالاخبار ولذلك أشار الطيبي بقوله

وهمز وصل ان عليه دخلا * همزة الاستفهام أبدل سهلا
ان كان همز أل والا فاحذفا * كأتخذتم أفترى وأصطفى

﴿الباب السابع في بيان الوقف على مرسوم الخط﴾

أي خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهو المعبر عنه عند القراء بالوقف الاختباري بالباء الموحدة وفيه أربعة فصول وتتمة

﴿الفصل الاول﴾ في الحث على اتباع رسم المصاحف العثمانية وفي بيان كيفية جمع القرآن بعد تفرقه ومن جمعه وعدد المصاحف التي كتبت ۞ اعلم

أنه ينبغي لكل ذي لب سليم أن يتلقى ما كتبته الصحابة بالقبول والتسليم كيف وقد أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالاتباع وزجرنا عن أنواع المخالفة والابتداع روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر زاد السيوطى فى الجامع الصغير فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى وقال صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فيلزمنا اتباعهم اذهم الائمة القدوة والصحابة العمدة فما فعله صحابى واحد وأمرنا به فلنا الاخذ عنه والاقتداء بفعله واتباع أمره كيف وقد اجتمع على كتابة المصحف حين كتبوه اثناعشر ألفا من الصحابة رضى الله عنهم ونحن مأجورون على اتباعهم ومأثومون على مخالفتهم فيجب على كل مسلم أن يقتدى بهم وبفعلهم فما كتبوه بواو فواجب أن يكتب بواو وما كتبوه بغير واو فواجب أن يكتب بغير واو وما كتبوه بألف فواجب أن يكتب بألف وما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف وما كتبوه بياء فواجب أن يكتب بياء وما كتبوه بغير ياء فواجب أن يكتب بغير ياء وما كتبوه متصلا فواجب أن يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا وما كتبوه من هاآت التأنيث بالتاء المجرورة فواجب أن يكتب بالتاء المجرورة وما كتبوه منها بالهاء فواجب ان يكتب بالهاء اه برهان قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تحرم مخالفة خط المصحف العثمانى فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك وفى شرح ابن غازى وقد نقل الجعبرى وغيره اجماع الائمة الاربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثمانى واجمع أهل الاداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعوا اليه الحاجة وقال الامام الخراز فى كتابه عمدة البيان فى الزجر عن مخالفة رسم المصاحف مانصه

فواجب على ذوى الاذهان * أن يتبعوا المرسوم فى القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا * اذ جعلوه للانام وزرا

وكيف لا يجب الاقتداء * لما أتى نصا به الشفاء
الى عياض انه من غيرا * حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو أن يبدلا * شيأ من الرسم الذى تأصلا

ثم اعلم أن كل ما كتب فى المصحف على غير أصل لا يقاس عليه غيره من الكلام لان القرآن يلزمه لكثرة الاستعمال مالا يلزم غيره واتباع المصحف فى هجائه واجب والطاعن فى هجائه كالطاعن فى تلاوته كيف وقد تواطأ عليه اجماع الامة حتى قالوا فى جميع هجائه انه كتب بحضرة جبريل عليه السلام وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يملى زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام ويشهد لذلك اطباق القراء على قوله واخشونى فى البقرة باثبات الياء وفى المائدة بحذفها فى الموضعين ونظائر ذلك كثيرة ويشهد لذلك أيضا ماذكره العلامة الشيخ أحمد بن المبارك فى كتاب الذهب الابريز عن شيخه العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد العزيز الدباغ انه قال رسم القرآن العزيز سر من أسرار المشاهدة وكمال الرفعة قال سيدى أحمد فقلت له هل رسم الواو بدل الالف فى نحو الصلوة والزكوة والربوا والحيوة ومشكوة وزيادة الواو فى سأوريكم وأولئك وأولاء وأولت والياء فى هديهم وملائه وبأييكم وبأييد هذا كله صادر من النبى صلى الله عليه وسلم أم من الصحابة فقال هو صادر من النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فانقصوا ولازادوا على ما سمعوا من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له ان جماعة من العلماء ترخصوا فى أمر الرسم وقالوا انما هو اصطلاح من الصحابة مشوا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه فى الجاهلية فقال ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة وانما هو توقيف من النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الالف ونقصانها لاسرار لاتهتدى اليها العقول وهو سر من الاسرار خص الله به كتابه

العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجد شيء من هذا الرسم لا في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في غيرها من الكتب السماوية فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه معجز أيضا وكيف تهتدي العقول الى سر زيادة الالف في مائة دون فئة والى سر زيادة الياء في بأييد وبأييكم أم كيف تتوصل الى سر زيادة الالف في سعوا بالحج ونقصانها من سعو بسبا والى سر زيادتها في عتوا حيث كان ونقصانها من عتو بالفرقان والى سر زيادتها في يعفوا الذي ونقصانها من يعفو عنهم بالنساء والى سر زيادتها في آمنوا واسقاطها من باؤ وجاؤ وتبوؤ وفاؤ بالبقرة أم كيف تبلغ العقول الى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض كحذف الالف من قرءنا بيوسف والزخرف واثباتها في سائر المواضع واثبات الالف بعد واو سموات في فصلت وحذفها من غيرها واثبات الالف في الميعاد مطلقا وحذفها من موضع الانفال واثبات الالف في سراجا حيث وقع وحذفها من موضع الفرقان وكيف تتوصل الى فتح بعض التاآت وربطها في بعض فكل ذلك لاسرار الهية وأغراض نبوية وانما خفيت على الناس لانها أسرار باطنية لا تدرك الا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الالفاظ والحروف المتقطعة التي في أوائل السور فان لها أسرارا عظيمة ومعاني كثيرة وأكثر الناس لا يهتدون الى أسرارها ولا يدركون شيأ من المعاني الالهية التي أشير اليها فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفا بحرف اه باختصار من الجوهر الفريد وقال السيوطي في الاتقان وأعظم فوائد رسم القرآن انه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤه على وجه واحد دون موقف وقال صاحب غنية الطالبين ان القرآن لم يجتمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد وانما كانت الصحابة رضي الله عنهم قبل أن يكثر الورق يكتبون ما نزل من القرآن على عسب السعف جمع عسيب وهو الاصل العريض من جريد النخل وعلى الالواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخزف والادم أي

الجلود مثل رق الغزال واللخاف وهى الحجارة العريضة البيض قال فى المطالع وهذه الاشياء هى التى يطلق عليها اسم المصحف فى قولهم مخلف طه سجتان ومصحف وكان دأب الصحابة رضى الله عنهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبادرة الى حفظ القرآن وتصحيحه وتتبع وجوه قراآته وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعرضه على جبريل عليه السلام فى كل عام فى رمضان مرة وفى العام الذى قبض فيه عرضه عليه مرتين وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه قد شهد العرضة الاخيرة وهى حاكمة على المتقدمات وهى التى كان يقرئ الناس بها حتى مات رضى الله عنه ولذلك اعتمده الصديق رضى الله عنه فى جمع القرآن على ما سيأتى بيانه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصل بربه عز وجل قام بالامر بعده أحق الناس به أبو بكر رضى الله عنه وفى خلافته ارتدت قبائل من العرب وكان مسيلمة الكذاب وأصحابه منها وكان يدعى النبوة بكذبه فجهز اليه عصابة من المسلمين أولى بأس شديد وأمر عليهم سيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه فقاتلوهم قتالا شديدا وتأخر الفتح فقتل من المسلمين ألف ومائتان منهم سبعمائة من القراء فانهزم المسلمون فحمل البراء بن مالك على أصحاب مسيلمة فانهزموا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلقوا عليهم بابها فحمل البراء درقته وألقى نفسه عليهم حتى حصل معهم فى الحديقة وضاربهم حتى فتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه وقتل من المسلمين زهاء عشرة آلاف فسميت حديقة الموت فلما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وقع بقرا القرآن خشى على من بقى منهم وأشار على أبى بكر بجمع القرآن فارسل أبو بكر رضى الله عنه الى زيد بن ثابت رضى الله عنه وأمره بجمع القرآن فجمعه قال زيد فكنت أتتبع القرآن من الصحف ومن صدور الرجال والرقاع والاكتاف والاضلاع والعسب واللخاف وهى الحجارة العريضة البيض كاللوح فان قيل كان زيد حافظا للقرآن وجامعا له فما وجه تتبعه المذكورات فالجواب انه كان

يستكمل وجوه قراآته ممن عنده ماليس عنده وكذا نظره فى المكتوبات التى قد عرفت كتابتها وتيقن أمرها فانها أو أكثرها مما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فلا بد من النظر فيها وان كان حافظا ليستظهر بذلك وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا واذا استند الحافظ عند الكتابة الى أصل يعتمد عليه كان آكد وأثبت وفى ارشاد القراء والكاتبين أن زيدا كتب القرآن كله بجميع أحرفه وأوجهه المعبر عنها بالاحرف السبعة الواردة فى الحديث الشريف فى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه قاله لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما جاءه بهشام بن حكيم وقد لببه بردائه أى جعله فى عنقه وجره به لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولا أتاه جبريل فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف واحد فقال اسأل الله معافاته ومعونته وان أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية بقراءته على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤا عليه أصابوا واختلفت أقوال العلماء فى المراد بهذه الاحرف السبعة على نحو من أربعين قولا واضطربوا فى ذلك اضطرابا كثيرا حتى أفرده بعضهم بالتاليف مع اجماعهم على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه اذ لا يوجد ذلك الا فى كلمات يسيرة نحو أرجئه وجبريل وعلى أنه ليس المراد القراء السبعة المشهورين فذهب بعضهم وصححه البيهقى واقتصر عليه فى القاموس الى أنها لغات واختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيدة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وقيل غير ذلك وقال المحقق ابن الجزرى ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صوابا ان شاء الله تعالى وذلك انى تتبعت القراآت صحيحها وضعيفها وشاذها فاذا هى يرجع اختلافها الى سبعة أوجه لا يخرج عنها

وذلك

وذلك اما فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة نحو البخل باثنين و يحسب بوجهين أو بتغيير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما فى الحروف بتغيير فى المعنى لا فى الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو بسطة وبصطة أو بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم واما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو فى الزيادة والنقصان نحو ووصى وأوصى فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ثم لما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده الى أن حضره مرض الموت فسلمها الى الفاروق رضى الله عنه فلم تزل عنده الى أن مات فأخذتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما فلم تزل عندها الى أن وقعت غزوة ارمينية فى خلافة عثمان رضى الله عنه سنة ثلاثين من الهجرة فاختلف الناس فى القرآن اختلافا كثيرا وهموا أن يقتتلوا بسبب ذلك فجاء حذيفة بن اليمان رضى الله عنه الى عثمان بن عفان وقال يا أمير المؤمنين أدرك القرآن لئلا يختلف الناس فيه اختلافا شديدا كاليهود والنصارى فى التوراة والانجيل فقد وقعوا بسبب ذلك الاختلاف فى أمر عظيم فاكتبه فى مصحف ترجع الناس اليه ففزع لذلك عثمان وجمع الصحابة رضى الله عنهم وكانت عدتهم يومئذ اثنى عشر ألفا وأخبرهم الخبر فأعظموه جميعا ورأوا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان الى حفصة أم المؤمنين ان أرسلى الى الصحف ننسخها ونردها اليك فبعثت بها اليه وأحضر زيد بن ثابت ومعه جماعة من قريش وأمرهم أن ينسخوها فى المصاحف وجعل الرئيس عليهم زيد بن ثابت لعدالته وحسن سيرته ولكونه كان كاتب الوحى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد قرأ القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم بعد العرضة الاخيرة وهى حاكمة على المتقدمات وكان يقرئ الناس بها ولذلك اعتمده الصديق رضى الله عنه فى جمعه للقرآن على ما تقدم فنسخوها رضى الله عنهم فى الورق ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يقدموا ولم يؤخروا بل كتبوه على الترتيب كما فى اللوح المحفوظ باتفاق منهم بتوقيف جبريل

عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب ولم يختلفوا الا فى لفظ التابوت فقال بعضهم يكتب بالتاء المجرورة كالطاغوت وخالف بعضهم وقال يكتب بالهاء المربوطة كالتورية فراجعوا عثمان فى ذلك فقال اكتبوه بالتاء المجرورة فانها لغة قريش فكتبوا كما أمرهم به فلما تمت الكتابة قال عثمان رضى الله عنه التمسوا له اسما فقال قوم الكتاب وقال آخرون السفر وقال آخرون المصحف وهو اسم أعجمى ذكره ابن السكيت فى اصلاح المنطق ومعناه جامع الصحف ثم رد عثمان الصحف الى حفصة رضى الله عنها وارسل الى كل مصر بمصحف مما نسخوا وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل اليهم به قال القسطلانى أول باب جمع القرآن فى الصحف ثم جمع تلك الصحف فى المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمع القرآن فى مصحف واحد لعدم وجود الورق ولان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادّى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى فى القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف فى الزمن النبوى والجمع فى الصحف فى زمن الصديق والنسخ فى المصاحف فى زمن عثمان رضى الله عنه وقد كان القرآن كله مكتوبا فى عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد واختلف فى عدد المصاحف فقيل انها أربعة وهو الذى اتفق عليه أكثر العلماء وقيل انها خمسة وقيل انها ستة وقيل سبعة وقيل ثمانية أما كونها أربعة فقيل انه أبقى مصحفا بالمدينة وأرسل مصحفا الى الشام ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة وأما كونها خمسة فالاربعة المتقدم ذكرها والخامس أرسله الى مكة وأما كونها ستة فالخمسة المتقدم ذكرها والسادس اختلف فيه فقيل جعله خاصة لنفسه وقيل أرسله الى البحرين وأما كونها سبعة فالستة المتقدم ذكرها والسابع أرسله الى اليمن وأما كونها ثمانية فالسبعة

المتقدم ذكرها والشامى كان لعثمان يقرأ فيه وهو الذى قتل وهو بين يديه اه غنية الطالبين قال ابن القاصح قال أبو على أمر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى وبعث عبد الله بن السائب مع المكى وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامى وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى وعامر بن قيس مع البصرى وكان فى تلك البلاد الجم الغفير من حفاظ القرآن من التابعين فقرأ كل مصر بما فى مصحفه ونقلوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم تجرد للاخذ عن هؤلاء رجال سهروا ليلهم فى ضبطها وتعبوا نهارهم فى نقلها حتى صاروا فى ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء اجتمع أهل بلادهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم وكان المعول فيها عليهم نفعنا الله بهم آمين

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما اعلم وفقنى الله واياك أنه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ليقف على المقطوع فى محل قطعه حال انقطاع نفسه أو اختباره أى امتحانه بان اختبره المعلم أو غيره وعلى الموصول عند انقضائه * والذى يتأكد معرفته من ذلك واعتنى بذكره كثير من العلماء ستة عشر نوعا * (النوع الاول) فى أن المفتوحة الهمزة الخفيفة النون مع لا النافية وهى فى الرسم على ثلاثة أقسام أحدها مقطوع بلا خلاف فى عشرة مواضع وهى حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق وأن لا يقولوا على الله الا الحق كلاهما بالاعراف وظنوا أن لا ملجأ من الله بالتوبة وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون وأن لا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم كلاهما بهود وأن لا تشرك بى شيأ بالحج وأن لا تعبدوا الشيطان بيس وأن لا تعلوا على الله بالدخان وأن لا يشركن بالله بالممتحنة وأن لا يدخلنها اليوم بسورة ن والقلم فهذه العشرة تقطع فيها أن عن لا ويوقف على النون وقفا اختباريا وثانيها فيه خلاف وهو موضع واحد بسورة الانبياء وهو قوله

أن لا إله إلا أنت سبحانك فكتب فى أكثر المصاحف مقطوعا وفى بعضها موصولا كما فى شرح المقدسى وفى الجوهر الفريد نقلا عن شرح الرائية أن المختار فيه القطع وقيل الوصل أشهر كما فى شرح القسطلانى والملا على وابن غازى وثالثها موصول باتفاق وهو ماعدا الاحد عشر المتقدمة نحو قوله ألا تعبدوا الا الله انى لكم بهود وألا تزر وازرة فى النجم وألا تعلوا على بالنمل وألا يرجع اليهم قولا بطه * وأما الا المكسورة الهمزة وهى لا النافية المدغم فيها ان الشرطية فموصولة اتفاقا حيثما وقعت نحو الا تفعلوه والا تنصروه والا تغفر لى ونحوها *(النوع الثانى) فى أن مع لن الناصبة وهى فيه على قسمين أولهما موصول باتفاق وهو موضعان قوله ألن نجعل لكم موعدا بالكهف وقوله ألن نجمع عظامه بالقيامة وثانيهما مقطوع بلا خلاف وهو ماعدا ذلك نحو قوله أن لن ينقلب الرسول بالفتح وأن لن تقول الانس والجن بسورة الجن وأن لن يقدر عليه أحد بالبلد قال الملا على فى شرحه * وأما قوله أن لن تحصوه بالمزمل فقال بعضهم موصول وقال آخرون مفصول على ما وقع فى المقنع ولعل الشيخ ابن الجزرى اختار الفصل الذى هو الاصل ولهذا لم يتعرض لبيان الخلاف *(النوع الثالث) فى ان الشرطية مع لم وهى فيه على قسمين أحدهما موصول باتفاق وهو موضع واحد وهو قوله فالم يستجيبوا لكم بهود وثانيهما مقطوع بلا خلاف وهو ماعدا ذلك نحو فان لم يستجيبوا لك بالقصص وفان لم تفعلوا بالبقرة ولئن لم ينتهوا بالمائدة وشبه ذلك وأما ان لم المفتوح الهمزة فمقطوع بلا خلاف أيضا نحو أن لم يره أحد بالبلد وذلك أن لم يكن ربك بالانعام *(النوع الرابع) فى ان الشرطية مع ما وهى فيه على قسمين أولهما مقطوع وهو موضع واحد وهو قوله وان ما نرينك بعض الذى نعدهم بسورة الرعد وثانيهما موصول وهو ماعداه فتدغم النون فى الميم لفظا وخطا نحو واما نرينك بيونس وغافر وفاما تثقفنهم واما تخافن كلاهما بالانفال وفاما ترين بمريم وفاما منا بعد واما فداء بالقتال * وأما أما المفتوح الهمزة

فهو موصول حيث جاء بلا خلاف نحو أما اشتملت معا بالانعام وأما يشركون وأما
ذا كنتم تعملون كلاهما بالنمل *(النوع الخامس) في أم مع من الاستفهامية
وهي فيه على قسمين أحدهما مقطوع بلا خلاف وهو أربعة مواضع أم من
يكون عليهم وكيلا بالنساء وأم من أسس بنيانه بالتوبة وأم من خلقنا بالصافات
وأم من يأتي آمنا بفصلت وثانيهما موصول وهو ما عدا ذلك فتدغم الميم الاولى
في الميم الثانية لفظا وخطا نحو أمن لا يهدي بيونس وأمن خلق السموات
والارض وأمن يجيب المضطر بالنمل *(النوع السادس) في من الجارة مع ما
الموصولة وهي فيه على ثلاثة أقسام أحدها مقطوع باتفاق وهو موضعان
قوله فمن ما ملكت أيمانكم بالنساء وقوله هل لكم من ما ملكت أيمانكم بالروم
وثانيها فيه خلاف وهو قوله وأنفقوا مما رزقناكم بالمنافقين فكتب في بعض
المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا وثالثها موصول بلا خلاف وهو ما عدا
ما تقدم نحو قوله ومما رزقناهم ينفقون ومما نزلنا على عبدنا بالبقرة وأما قوله
من مال الله ومن ماء مهين وشبهها فمقطوع حيث وقع وإذا دخلت من الجارة
على من فان ذلك كتب في الامام وفي جميع المصاحف متصلا بلا خلاف نحو
ممن افترى وممن كذب وممن كتم وممن ينقلب وممن دعا وممن معك اهـ وإذا
دخلت من على ما نحو مم خلق فموصول باتفاق أيضا *(النوع السابع) في ذكر
عن مع ما الموصولة وهي فيه على قسمين أحدهما مقطوع وهو موضع واحد
بالاعراف وهو قوله عن ما نهوا عنه وثانيهما موصول وهو ما عدا ذلك نحو قوله
تعالى عما يشركون وعما يعملون وعما يقولون *وأما عن مع من الموصولة فهي
مقطوعة بلا خلاف وهي في موضعين لا ثالث لهما وهما قوله عن من يشاء
بالنور وعن من تولى بالنجم *(النوع الثامن) في ذكر ان المشددة المكسورة
الهمزة مع ما الموصولة وهي فيه على ثلاثة أقسام أحدها مقطوع بلا خلاف
وهو قوله ان ما توعدون لآت بالانعام وثانيها المختلف فيه وهو قوله انما عند الله

هو خير لكم بالنحل والوصل فيه أشهر وأقوى وثالثها موصول بلا خلاف وهو ماعدا ذلك نحو انما توعدون بالذاريات والمرسلات وانما صنعوا كيد ساحر بطه وانما الله اله واحد بالنساء *(النوع التاسع) فى أنّ بفتح الهمزة وتشديد النون مع ما وهى على ثلاثة أقسام أحدها مقطوع بلا خلاف وهو ثلاثة مواضع قوله وأنّ مايدعون من دونه هو الباطل بالحج وأنّ مايدعون من دونه الباطل بلقمان ويحسب أن ماله أخلده بالهمزة وثانيها مختلف فيه وهو قوله واعلموا أنما غنمتم بالانفال والوصل فيه أقوى وأشهر وثالثها موصول باتفاق وهو ماعدا ذلك نحو قوله تعالى فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين بالمائدة والتغابن *(النوع العاشر) فى ذكر أين مع ما وهى فيه على أربعة أقسام أحدها موصول باتفاق وهو موضعان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وقوله تعالى أينما يوجهه لا يأت بخير بالنحل وثانيها يستوى فيه الفصل والوصل وهو موضعان أيضا قوله تعالى أين ما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء وقوله أين ما ثقفوا أخذوا بالاحزاب فمن شاء قطع ومن شاء وصل لانه وجد فى بعض المصاحف أين مقطوعة عن ما فيهما وفى بعضها موصولة بها وثالثها مفصول على الارجح لانه وجد فى أكثر المصاحف مقطوعا وهو موضع واحد بسورة النساء وهو قوله تعالى أين ما تكونوا يدرككم الموت والى ذلك اشار الشاطبى فى العقيلة فقال

والخلف فى سورة الاحزاب والشعرا * وفى النساء يقل الوصل معتمرا

ورابعها مقطوع باتفاق جميع المصاحف وهو ماعدا هذه الخمسة نحو قوله تعالى أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا بالبقرة وأين ما كنتم تدعون بالاعراف وأين ما كنتم المشركون بغافر وأين ما كنتم بالحديد وأين ما كانوا بالمجادلة اه ابن غازى *(النوع الحادى عشر) فى ذكر كل مع ما وهى على ثلاثة أقسام الاوّل مقطوع بلا خلاف وهو قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه بابراهيم والثانى

فيه خلاف وهو أربعة مواضع قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة بسورة النساء وقوله كلما دخلت أمة بالاعراف وقوله كلما جاء أمة رسولها بالمؤمنون وقوله كلما ألقى فيها فوج بالملك فكتبت كل فى بعض المصاحف مقطوعة عن ما وفى بعضها موصولة وقد ذكر ذلك الشاطبى فى العقيلة فقال

وقل وآتاكم من كل ما قطعوا * والخلف فى كلما ردوا فشا خبرا
وكلما ألقى اسمع كلما دخلت * وكلما جاء عن خاف يلى وقرا

والثالث موصول بالاجماع وهو ما عدا هذه الخمسة نحو قوله تعالى كلما رزقوا منها وقوله أفكلما جاءكم رسول وكلما أوقدوا وما أشبه ذلك *(النوع الثانى عشر) فى بئس مع ما وهى فيه على ثلاثة أقسام أولها مقطوع بلا خلاف وهو ستة مواضع خمسة منها باللام وواحد بالفاء فالتى باللام واحد بالبقرة وهو قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم وهو ثالثها وأربعة بالمائدة قوله لبئس ما كانوا يعملون ولبئس ما كانوا يصنعون ولبئس ما كانوا يفعلون ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم والذى بالفاء فى آل عمران وهو قوله تعالى فبئس ما يشترون وثانيها المختلف فيه وهو قوله تعالى قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ثانى البقرة كتب فى بعض المصاحف مقطوعا وفى بعضها موصولا وثالثها موصول بالاجماع وهو موضعان قوله تعالى بئسما اشتروا به أنفسهم أولى البقرة وقوله قال بئسما خلفتمونى بالاعراف اتفق جميع المصاحف على وصل بئس بما الموصولة فى هذين الموضعين فى جميع المصاحف والى ذلك أشار الشاطبى بقوله

قل بئسما بخلاف ثم بوصل مع * خلفتمونى ومن قبل اشتروا انشرا

*(النوع الثالث عشر) فى كى مع لا وهى فيه على قسمين أحدهما موصول باتفاق أى اتفقت المصاحف على وصل كى الناصبة بلا النافية وذلك فى أربعة مواضع قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران وقوله لكيلا يعلم من بعد علم شيأ بالحج وقوله لكيلا يكون عليك حرج ثانى الاحزاب وقوله لكيلا

تأسوا على ما فاتكم بالحديد ولذلك أشار الشاطبي بقوله

في آل عمران والاحزاب ثانيها * والحج وصلا لكيلا والحديد جرى

وثانيهما مقطوع باتفاق وهو ما عدا هذه الاربعة نحو لكي لا يعلم بعد علم شيأ بالنحل ولكي لا يكون على المؤمنين حرج أولى الاحزاب وكي لا يكون دولة بالحشر *(النوع الرابع عشر) في لفظ في مع ما وهي فيه على ثلاثة أقسام *أولها مقطوع بلا خلاف وهو موضع واحد بسورة الشعراء وهو قوله أتتركون في ما ههنا آمنين *وثانيها يستوي فيه القطع والوصل والقطع أكثر وهو في عشرة مواضع الاول قوله في ما فعلن في أنفسهن من معروف ثاني البقرة والثاني والثالث في ما آتاكم بالمائدة والانعام والرابع في ما أوحي الي بها أي بالانعام والخامس في ما اشتهت بالانبياء والسادس قوله في ما أفضتم بالنور والسابع في ما رزقناكم بالروم والثامن والتاسع قوله في ما هم فيه يختلفون وفيما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر والعاشر في ما لا تعلمون بالواقعة قال ابن غازي هذا ما قاله ولد الشمس ابن الجزري في شرح منظومة أبيه رحمهما الله تعالى وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم وعكس بعض الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقا على قطعها وحكى الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه اهـ *وثالثها موصول باتفاق المصاحف وهو ما عدا الاحد عشر المذكورة نحو قوله فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالبقرة وفيما فعلن في أنفسهن أول موضعي البقرة وفيم كنتم بالنساء وفيم أنت من ذكراها بالنازعات وفيما أخذتم بالانفال وشبه ذلك *(النوع الخامس عشر) في ذكر لام الجر مع ما بعدها وهي فيه على قسمين أحدهما مقطوع بلا خلاف وهو في أربعة مواضع الاول قوله تعالى فمال هؤلاء القوم بالنساء والثاني قوله تعالى مال هذا الكتاب بالكهف والثالث قوله تعالى مال هذا الرسول بالفرقان والرابع قوله تعالى فمال الذين كفروا بالمعارج وثانيهما موصول باتفاق وهو

ماعـداهذه الاربعة نحو قوله ومالاحد عنده ومالظالمين من حميم وشبه ذلك
*(النوع السادس عشر) فى ذكر يوم مع هم وهى فيـه على قسمين أحدهما
مقطوع باتفاق وهو فى موضعين أولهما يوم هم بارزون بسورة غافر وثانيهما يوم
هم على النار يفتنون بالذاريات وانما فصلت يوم عن هم لان يوم ليس بمضاف الى
الكناية فيهما وانما هو مضاف الى الجملة يعنى يوم فتنتهم ويوم بروزهم فهم فى
الموضعين فى موضع رفع على الابتداء ومابعده الخبر وثانيهما موصول بلا
خلاف وهوماعداهذين الموضعين نحو يومهم الذى يوعدون بالزخرف
والمعارج ويومهم الذى فيـه يصعقون بالطور فيوم مع هم حرف واحد لان هم
فى موضع خفض باضافة اليوم اليه والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد
اه ﴿تتمتان * الاولى﴾ فى كلمات اتفقت المصاحف على قطعها منها قوله
حيث ما كنتم موضعان بالبقرة فحيث كلمة وما كلمة أخرى ومنها قوله من ذا
الذى بالبقرة والحديد فمن كلمة وذا كلمة أخرى ومنها قوله أن يمل هو بها أيضا
فيمل كلمة وهو كلمة أخرى ومنها قوله لا انفصام لها فلا كلمة وانفصام كلمة أخرى
ومنها قال ابن أم بالاعراف فابن كلمة وأم كلمة أخرى ومعنى القطع أن تكتب
الالف بعد النون مقطوعة ومنها قوله أو أمن أهل القرى وقوله أو آباؤنا قرئ
باسكان الواو وفتحها فمن فتحها جعلها واو عطف والهمزة للاستفهام وكانت مع
مابعدها كلمة واحدة لانهما وحدها لا تستقل بنفسها ومن أسكنها كانت أو التى
للعطف وهى مستقلة فتكون كلمة ومابعدها كلمة فعلى الاول لا يجوز الوقف على
الواو وعلى الثانى يجوز وأما الواوات فى نحو قوله أو عجبتم أو ليس الله أو كلما
عاهدوا أو لما أصابتكم مصيبة أو من ينشأ فى الحلية فواوات عطف لا يجوز
الوقف عليها ومنها قوله أياما تدعوا بالاسراء فقوله أيا كلمة وما كلمة أخرى ومنها
قوله واذاما غضبوا هم يغفرون بالشورى فغضبوا كلمة وهم كلمة أخرى ومعنى
القطع هنا ان تكتب الالف بعد الواو ومنها قوله أحد عشر كوكبا بيوسف

فأحد وعشر كلمتان فيجوز الوقف على أولاهما للضرورة ومنها قوله ومن هؤلاء من يؤمن به بالعنكبوت فمن كلمة وهؤلاء كلمة أخرى ومنها قوله ومالى لا أعبد الذى فطرنى فى يس فما كلمة ولى كلمة أخرى أى لا مانع لى من عبادته وكذا قوله تعالى مالى لا أرى الهدهد بالنمل ومنها قوله فيما ان مكنا كم فيه بالاحقاف فترسم فيما وحدها وان وحدها ومكنا كم وحدها ومنها قوله هؤم اقرؤا كتابيه فهؤم كلمة وهى بغير واو بعد الميم واقرؤا كلمة أخرى ومنها قوله ان نفعت الذكرى فترسم ان وحدها ونفعت وحدها ومنها قوله إرم ذات العماد بالفجر فارم كلمة وذات كلمة أخرى ومنها قوله اذ انبعث أشقاها بالشمس فاذ كلمة وانبعث كلمة أخرى وهى بالف ونون متصلة بالباء الموحدة ومنها قوله تعالى من طور سيناء وطور سينين فطور كلمة ومابعدها كلمة أخرى قال فى شرح اللؤلؤ المنظوم وما وقع فى أكثر نسخ المتن والشرح من منع الوقف على راء طور بدون مابعدها فسهو لا يعوّل عليه ومنها قوله آل يس فترسم آل وحدها ويس وحدها سواء قرأنا بكسر الهمزة وسكون اللام أو بفتحها مع المدّ وجرّ اللام لكن يمتنع الوقف على ال بدون يس عند من قرأ بكسر الهمزة وسكون اللام وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وكذا أبو جعفر وخلف أما من قرأ آل بفتح الهمزة والمد مع كسر اللام وهم الباقون فانه يجوز الوقف عنده على آل بدون يس اذهما مضاف ومضاف اليه كآل لوط وآل فرعون وآل موسى ومنها قوله تعالى ولات حين مناص بسورة ص فقوله ولات كلمة وحين كلمة أخرى على الصحيح ولا فيها عند الاكثرين نافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم فيقال ربت وثمت فتكون التاء متصلة بلا حكما وهذا مذهب الخليل وسيبويه والكسائى وأئمة النحو والقراء فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها فالكسائى وقف عليها بالهاء والباقون بالتاء تبعا للرسم وأجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على لا ولا الابتداء بتحين وقال أبو عبيد القاسم بن سلام

ان التاء مفصولة من لا موصولة بحين قال فالوقف عندي على لا والابتداء بحين
لاني نظرتها في الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا بحين التاء متصلة
بحين اه مقدسي قال ابن غازي في شرحه ويؤيد قول أبي عبيد ماذكره ابن
الجزري في النشر حيث قال اني رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الامام
مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه لا مقطوعة والتاء موصولة بحين ورايت به
أثر الدم وتتبعت فيه ماذكره أبو عبيد فرأيته كذلك وهذا المصحف هو اليوم
بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة وقال المقدسي في شرحه على الجزرية
وأنا رأيته أيضا ورأيت أثر الدم فيه وغالب أهل القاهرة اذا توجهت على أحد
منهم يمين لا يحلف الا عنده بالمكان الذي ذكره قال القسطلاني والاكثرون
على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه أبو عبيد على انه مما خرج في خط المصاحف عن
القياس اه ومعنى حين الوقت ومعنى مناص الفرار فيكون فنادوا وليس
الوقت وقت فرار اه شرح القول المفيد ومنها قوله تعالى حم عسق فقوله حم
كلمة وعسق كلمة أخرى ﴿التتمة الثانية﴾ في كلمات اتفقت المصاحف على
وصلها * منها قوله تعالى لانفضوا من حولك بآل عمران كلمة واحدة واللام
للتوكيد وهمزة الوصل متصلة بها وكذا قوله لاتبعناكم بآل عمران أيضا
ولاتبعتم بالنساء ولافتدوا بالرعد ولابتغوا الاتخذوك بالاسراء ولاصطفى بالزمر
وشبه ذلك ومنها قوله تعالى يبنؤم بطه كلمة واحدة يعني أنهم كتبوا بعد النون
واوا موصولة بها وفيه وصل حرف النداء بالباء الموحدة أيضا ومنها حينئذ
ويومئذ كلمتان متصلتان ومنها مهما بالاعراف ونعما بالبقرة والنساء وربما
بالحجر وكذا ويكأن وويكأنه معا بالقصص بوصل الياء التحتية بالكاف فيهما
ومنها منسأته بسورة سبأ بوصل النون بالسين المهملة ومنها قوله ماعنتم بآل
عمران والتوبة ولعنتم بالحجرات بوصل النون بالتاء الفوقية من غير دال بينهما في
الثلاثة وقد جمع بعضهم ذلك في قوله

عنتم برسم قد أتت في ثلاثة * بتاء فلا ترسم بدال أخا العلا
ففي آل عمران أتت وبتوبة * وبالحجرات اختم كذا نقل الملا

ومنها قوله سلاسلا بالانسان بوصل اللام بالسين المهملة وهي كلمة واحدة باتفاق المصاحف ومنها قوله مناسككم وأنلزمكموها وأورثتموها وكأين بوصل الياء التحتية بالنون ومنها كالوهم ووزنوهم بالمطففين فانهما كتبا في جميع المصاحف موصولين بدليل حذف الالف بعد الواو فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة وقد اختلف في كون ضميرهم مرفوعا منفصلا أو منصوبا متصلا والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسما بدليل حذف الالف بينه وبين الواو اذ لو كان ضمير رفع لفصل بالالف اهـ مقدسي ثم ان في معنى وزنوهم نحو رزقنهم وأعطينك وأنزلنه ونحوها ومنها أل المعرفة فانها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت ومنها ياء النداء فانها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت ومنها ها من هؤلاء وهأنتم وهذا وكذا كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف واحد أو أكثر نحو ربي وربكم ورسله ورسلنا ورسلكم وأنجيكم ويحييكم وكذا حروف المعجم في فواتح السور الم المص المر كهيعص طس طسم حم الا قوله حم عسق فانه كتب مقطوعا كما تقدم ۞ ثم اعلم أن ما ذكره القراء من قولهم هذا مقطوع وهذا موصول المراد به القطع والوصل في كل شئ بحسبه فمعنى القطع في أن لا المفتوحة الهمزة وان لن وان ما المكسورة الهمزة المخففة النون وان لم المكسورة الهمزة والمفتوحة أيضا وعن ما وعن من ومن ما رسمها كلها بنون بعد أول حرف كل منها مع قطعها عما بعدها كما ترى ومعنى الوصل فيها رسمها بغير نون مع وصل الحرف الاول بالثاني في عما وعمن ومما كما ترى ومعنى الوصل في الا المكسورة الهمزة وممن رسمهما معا بغير نون مع وصل الميم الاولى بالثانية في ممن كما ترى ومعنى القطع في أم من رسمها بميمين الاولى مقطوعة عن الثانية كما ترى

ومعنى الوصل عدم كتابة الميم الاولى ومعنى الوصل فى أما المفتوحة الهمزة كتابتها بميم واحدة كما ترى فان قيل ما ثمرة معرفة المقطوع والموصول أجيب بأن ثمرته جواز الوقف على احدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الاخيرة من الموصولتين باتفاق أيضا وأما ما اختلف فى قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا الى قطعهما ويجب على الاخيرة نظرا الى وصلهما اه قال فى الاتحاف فجميع ما كتب موصولا مما ذكر وغيره لا يجوز الوقف فيه الا على الكلمة الاخيرة منه لاجل الاتصال الرسمى ولا يجوز فصله بوقف الا برواية صحيحة ومن ثم اختير عدم فصل ويكأن وويكأنه كما تقدم مع وجود الرواية بفصله نعم روى قتيبة عن الكسائى التوسع فى ذلك والوقف على الاصل لكن الذى استقر عليه عمل الائمة ومشايخ القراء ما تقدم من وجوب الوقف على الكلمة الاخيرة وهو الاحرى والاولى بالصواب كما فى النشر اه

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد وهو ثلاثة أنواع ﴿النوع الاول﴾ فى حذف الالف وثبوتها * اعلم ان كل ألف حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو وان كانتا اثنتين وذاقا الشجرة وعن تلكما الشجرة ودعوا الله ربهما واستبقا الباب وكلتا الجنتين وقالا الحمد وقيل ادخلا النار وأضلونا السبيلا وقلنا احمل فيها ويا أيها حيث وقع نحو يا أيها الناس يا أيها الرسول يا أيها النبى يا أيها الذين الا ثلاثة مواضع أيه المؤمنون بالنور ويا أيه الساحر بالزخرف وأيه الثقلان بالرحمن فوقف عليها بالالف أبو عمرو والكسائى ووقف الباقون بغير ألف اتباعا للرسم وكذا كل ألف منقلبة عن ياء حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة فى الوقف نحو القتلى الحر وموسى الكتاب ومن احدى الامم وذكرى الدار ولاحدى الكبر ونحو وآتى المال وآتى الزكاة ويأبى الله وتخشى الناس ويوفى الصابرون وما أشبه ذلك من الاسماء والافعال وأما قوله فلما تراءا الشعراء فباثبات الالف بعد

الهمزة المفتوحة فى الوقف دون الرسم لانه رسم بألف واحدة بعد الراء فى جميع المصاحف وقياسه أن يرسم بألف وياء واختلف فى الالف الثابتة والمحذوفة فى الرسم هل هى الاولى أو الثانية فذهب الدانى الى أن الاولى هى المحذوفة وأن الثابتة هى الثانية وذهب غيره الى أن الاولى هى الثابتة وأن الثانية هى المحذوفة وهو الصحيح ﴿تنبيهان * الاول﴾ فى كلمات اتفق القراء على اثبات الالف فيها عند الوقف لثبوتها رسما فى جميع المصاحف قوله اهبطوا مصرا بالبقرة وقوله وليكونا من الصاغرين بيوسف وقوله لنسفعا بالناصية بسورة العلق واذا المنونة حيث وقعت نحو فاذا لا يؤتون واذا لابتغوا واذا لا يلبثون وشبه ذلك وكذا اتفقوا على اثبات الالف وقفا فى قوله لكنا هو الله ربى بالكهف لان الالف ثابتة فى الرسم فيها أيضا والوقف تابع للرسم اه ﴿التنبيه الثانى﴾ فى كلمات اختلف القراء فى اثبات الالف فيها وحذفها عند الوقف مع ثبوتها فى الرسم فى جميع المصاحف العثمانية * منها قوله ثمودا فى أربعة مواضع ألا ان ثمودا كفروا ربهم بهود وثمودا وأصحاب الرس بالفرقان وثمودا وقد تبين لكم بالعنكبوت وثمودا فما أبقى بالنجم فحفص وحمزة وكذا يعقوب يقرؤن وصلا بغير تنوين ويقفون بلا ألف كما جاء نصا عنهم وان كانت مرسومة ووافقهم شعبة فى موضع النجم فقط والباقون بالتنوين وصلا ويقفون بالالف * ومنها قوله الظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب فنافع وابن عامر وشعبة وكذا أبو جعفر قرؤا بألف بعد النون واللام وصلا ووقفا فى الثلاثة تبعا للرسم وابن كثير وحفص والكسائى وخلف باثباتها فى الوقف دون الوصل والباقون بحذفها فى الحالين * ومنها قوله سلاسلا بسورة الانسان قرأه نافع وهشام وشعبة والكسائى وكذا أبو جعفر بالتنوين وصلا وبابداله ألفا وقفا والباقون بغير تنوين وصلا واختلفوا فى الوقف فوقف البصرى وروح بالالف تبعا للخط وحمزة وقنبل وكذا رويس وخلف باسكان اللام من غير ألف تبعا للفظ والبزى وابن ذكوان

وحفص

وحفص لهم الوجهان الوقف بالالف والوقف بالسكون * ومنها قوله قواريرا قواريرا بسورة الانسان أيضا فيهما للقراء خمسة أوجه الاول تنوينهما وصلا والوقف عليهما بالالف لنافع وشعبة والكسائى وأبى جعفر والثانى تنوين الاول والوقف عليه بالالف وترك التنوين من الثانى والوقف عليه بالاسكان للمكى وخلف والثالث ترك التنوين منهما والوقف على الاول بالالف لكونه رأس آية وعلى الثانى بالاسكان للبصرى وابن ذكوان وحفص وروح والرابع ترك التنوين منهما وصلا والوقف عليهما بالالف لهشام والخامس ترك التنوين منهما وصلا والوقف عليهما بالسكون لحمزة ورويس والحاصل أن الذين يقفون عليهما بالالف نافع وشعبة وهشام والكسائى وكذا أبو جعفر والذين يقفون على الاول بالالف وعلى الثانى بالسكون ابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وكذا روح وخلف والذى يقف عليهما بالسكون حمزة وكذا رويس اه ﴿النوع الثانى﴾ فى حذف الواو وثبوتها عند الوقف * اعلم ان كل واو واحد أو جمع حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو قوله يمحوا الله ما يشاء ويرجوا الله ولا تسبوا الذين فيسبوا الله وتبوؤا الدار وملاقوا الله وتتلوا الشياطين ونسوا الله وقل لعبادى يقولوا التى واستبقوا الصراط وكاشفوا العذاب ومرسلوا الناقة وصالوا النار وصالوا الجحيم وأولوا الالباب وماقدروا الله وجابوا الصخر وشبه ذلك الا أربعة أفعال فحذفت منها الواو رسما ولفظا وصلا ووقفا وهى قوله ويدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى ويوم يدع الداع بالقمر وسندع الزبانية بالعلق قال الحافظ السيوطى فى الاتقان والسر فى حذف الواو من هذه الافعال الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول الفعل المتأثر به فى الوجود أما ويدع الانسان بالشر فيدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل اثبات الشر من جهة ذاته أقرب اليه من الخير وأما ويمح الله الباطل

فللاشارة الى سرعـة ذهابه واضمحلاله وأما يوم يدع الداع فللاشارة الى سرعة قبول الدعاء وسرعة اجابة الداعين وأما سندع الزبانية فللاشارة الى وقوع الفعل وسرعة اجابة الزبانية وقوة البطش وحذفت الواو أيضا من قوله وصالح المؤمنين بسورة التحريم على انه اسم جنس كقوله ان الانسان لفى خسر وقيل جمع وعليه فالمراد به خيار المؤمنين وقيل أبو بكر وعمر وقيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولحذف الواو من هذه المواضع الخمسة أشار فى اللؤلؤ المنظوم فقال

يمح بشورى يوم يدع الداع مع * ويدع الانسان سندع الواو دع
وهكذا وصالح الذى ورد * فى سورة التحريم فاظفر بالرشد

* وكل فعل مضارع أسند الى الفاعل الظاهر فانه بحذف الواو رسما ولفظا وصلا ووقفا نحو ويقول الذين و يجادل الذين وشبه ذلك مالم تكن الواو لام الفعل فان كانت لام الفعل ثبتت رسما ووقفا وحذفت وصلا لالتقاء الساكنين نحو ما تتلوا الشياطين ويمحوا الله مايشاء و يرجوا الله وما أشبه ذلك وأما الفعل الذى فى أوله نون فهو بغير واو رسما ولفظا وصلا ووقفا نحو وما نرسل المرسلين مالم تكن الواو لام الفعل أيضا فان كانت لام الفعل ثبتت رسما ووصلا ووقفا نحو ندعو وما أشبهه وكل واو ساكنة حركت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانه يوقف عليها بالسكون نحو اشتروا الضلالة وفتمنوا الموت ودعوا الله مخلصين ولو افتدى به ونحو ذلك وكذا ان حركت حركة اعراب كأن دخل عليها ناصب نحو أو يعفوا الذى وليربوا فى أموال الناس ولتتلوا عليهم وما أشبه ذلك وقد حذفت الواو رسما ووصلا ووقفا بعد ميم الجمع اذا لقيها ساكن نحو عليهم الذلة وأنتم الاعلون وتلكم الجنة وهؤم اقرؤا وما أشبه ذلك اه من الثغر الباسم بعض تصرف

﴿النوع الثالث﴾ فى حذف الياء وثبوتها عند الوقف ۞ اعلم ان الياآت التى فى أواخر الكلمات القرآنية تنقسم الى قسمين الاول اتفقت المصاحف

العثمانية على اثباته والثانى اتفقت على حذفه * فأما القسم الذى اتفقت
على اثباته فهو ينقسم الى مايكون بعد الياء منه متحرك ومايكون بعدها ساكن
فما كان بعدها منه متحرك ثبتت الياء فيه وصلا ووقفا لجميع القراء نحو انى أعلم
وأنصارى الى الله وطهر بيتى للطائفين وما كان بعدها منه ساكن حذفت فى
الوصل لاجله وثبتت فى الوقف لعدمه نحو قوله ولا تسقى الحرث و يؤتى الحكمة
و يربى الصدقات وانى أوفى الكيل و يأتى الله ومخزى الكافرين ونأتى الارض
وأيدى الناس وأيدى المؤمنين و يلقى الروح وتأتى السماء و بهادى العمى بالنمل
ولا نبتغى الجاهلين وما كنا مهلكى القرى وحاضرى المسجد الحرام ومحلى الصيد
والمقيمى الصلاة وآتى الرحمن ومعجزى الله ۞ ثم اعلم أن لبعض هذه الياآت
الثابتة نظائر محذوفة خطا فلا بد للقارئ من معرفتها لئلا تلتبس الثابتة
بالمحذوفة فيذهب الى جواز حذف الثابت منها وحاذفه لاحن واللاحن فى
القرآن آثم فالثابتة سبعة عشر حرفا فى أربعة وعشرين موضعا وهى
واخشونى ولأتم و يأتى بالشمس كلاهما بالبقرة فاتبعونى يحببكم الله بآل
عمران يوم يأتى بعض آيات ربك قل اننى هدانى ربى بالانعام يوم يأتى تأويله
فهو المهتدى بالاعراف ان كنتم فى شك من دينى فلا بيونس فكيدونى جميعا
بهود ما نبغى ومن اتبعنى بيوسف يوم تأتى كل نفس بالنحل فلا تسئلنى عن
شئ بالكهف فاتبعونى وأطيعوا امرى بطه أن يهدينى بالقصص وأن اعبدونى
بيس له دينى فاعبدوا أفمن يتقى لو أن الله هدانى بالزمر لولا أخرتنى الى بالمنافقين
دعائى الا بسورة نوح ياعبادى لا خوف عليكم بالزخرف على القول بأنها
مرسومة بالياء فى مصاحف أهل المدينة والشام ياعبادى الذين آمنوا
بالعنكبوت ياعبادى الذين أسرفوا بالزمر * وأما النظائر المحذوفة فهى وان
كانت مذكورة فى الزوائد الآتية لكن أردت ان أذكرها هنا لكون

ذكر الشيء مع نظيره أقرب للفهم وأوضح وأتم وعدتها سبعة عشر حرفا فى عشرين موضعا وهى واخشون ولا بالمائدة يوم يأت لا تكلم بهود اتبعون بغافر والزخرف هدان بالانعام المهتد بالاسراء والكهف ثم كيدون فلا بالاعراف ما كنا نبغ بالكهف ومن اتبعن بآل عمران فلا تسئلن بهود أن يهدين بالكهف فاعبدون بالمؤمنون انه من يتق بيوسف لئن أخرتن بالاسراء دعاء ربنا بابراهيم ولى دين بالكافرون فبشر عباد الذين ياعباد فاتقون قل ياعباد الذين آمنوا بالزمر اهـ * وأما القسم الذى اتفقت المصاحف على حذفه فهو الذى يعبر عنه فى فن القرا آت بالزوائد واليه أشار الشاطبى فى الحرز بقوله

ودونك يا آت تسمى زوائدا * لأن كن عن خط المصاحف معزلا

وسميت بذلك لزيادتها على الرسم المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها وهو قياسى واصطلاحى فالقياسى ماوافق فيه اللفظ الخط والاصطلاحى ماخالفه ببدل أو زيادة أو حذف أو وصل أو فصل وضابطها أن تكون الياء محذوفة رسما مختلفا فى اثباتها وحذفها وصلا أو وصلا ووقفا ولا يكون مابعدها اذا ثبتت الا متحركا وهى تكون فى الاسماء نحو الداع والجوار والمناد والتناد وفى الافعال نحو يأت ويسر ويتق ونبغ فهى فى هذه وشبهها لام الكلمة وتكون فاصلة وغير فاصلة * فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون منها ثلاث عشرة أصلية وهى الداع فى البقرة موضع وفى القمر موضعان ويوم يأت فى هود والمهتد فى الاسراء والكهف وما كنا نبغ بالكهف والباد فى الحج وكالجواب فى سبأ والجوار فى حم عسق والمناد فى ق ونرتع فى يوسف ومن يتق فيها أيضا وغير الاصلية منها اثنتان وعشرون وهى ثنتان فى البقرة اذا دعان واتقون يا أولى الالباب وثنتان فى آل عمران ومن اتبعن وخافون وفى

المائدة واخشون ولا وفى الانعام وقد هدان وفى الاعراف ثم كيدون فلا
وفى هود ثنتان فلا تسألن عند من كسر النون ولا تخزون وفى يوسف حتى
تؤتون وفى ابراهيم بما أشركتمون وفى الاسراء لئن أخرتن وفى الكهف أربع
أن يهدين وان ترن وأن يؤتين وأن تعلمن وفى طه ألا تتبعن وفى النمل ثنتان
أتمدونن وفما آتان الله وفى الزمر ثنتان ياعباد فاتقون فبشر عباد الذين وفى
غافر اتبعون أهدكم وفى الزخرف واتبعون هذا * وأما الفاصلة فستة وثمانون
الاصلية منها خمس وهى المتعال بالرعد والتلاق والتناد بالطول ويسر
وبالواد بالفجر وغير الاصلية احدى وثمانون وهى ثلاث فى البقرة فارهبون
فاتقون ولا تكفرون وفى آل عمران وأطيعون وفى الاعراف فلا تنظرون
بضم أوله وكسر ثالثه وفى يونس مثلها وفى هود ثم لا تنظرون وفى يوسف
ثلاث فأرسلون ولا تقربون أن تفندون وفى الرعد ثلاث متاب وعقاب ومآب
وفى ابراهيم ثنتان وعيد وتقبل دعاء وفى الحجر ثنتان فلا تفضحون ولا تخزون
وفى النحل ثنتان فارهبون فاتقون وفى الانبياء ثلاث فاعبدون موضعان فلا
تستعجلون وفى الحج نكير وفى المؤمنين ستة بما كذبون موضعان فاتقون
أن يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون وفى الشعراء ست عشرة أن يكذبون
أن يقتلون سيهدين فهو يهدين ويسقين ويشفين ثم يحيين وأطيعون ثمانية
مواضع وان قومى كذبون وفى النمل حتى تشهدون وفى القصص ثنتان
أن يقتلون أن يكذبون وفى العنكبوت فاعبدون وفى سبأ نكير وفى فاطر
مثله وفى يس ثنتان ولا ينقذون فاسمعون وفى الصافات ثنتان لتردين سيهدين
وفى ص ثنتان عقاب وعذاب وفى الزمر فاتقون وفى غافر عقاب وفى الزخرف
ثنتان سيهدين وأطيعون وفى الدخان ثنتان ترجمون فاعتزلون وفى ق ثنتان
وعيد معا وفى الذاريات ثلاث ليعبدون أن يطعمون فلا يستعجلون وفى
القمر ستة جميعهن نذر وفى الملك ثنتان نذير ونكير وفى نوح وأطيعون وفى

المرسلات فكيدون وفى الفجر ثنتان أكرمن وأهانن وفى الكافرون ولى دين فالجملة مائة واحدى وعشرون ياء واذا أضيف اليها تسئلن فى الكهف تصير مائة واثنتين وعشرين اختلف القراء فى اثباتها وحذفها ولهم فى ذلك أصول تعلم من كتب القراآت فراجعها ان شئت فهذا جميع ماوقعت فيه الياء الزائدة قبل المتحرك وأما الياء الزائدة الواقعة قبل الساكن فهى فى أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا وهى ومن يؤت الحكمة على قراءة يعقوب بكسر التاء وسوف يؤت الله بالنساء واخشون اليوم بالمائدة ويقض الحق بالانعام على قراءته بسكون القاف وكسر الضاد المعجمة ونج المؤمنين بيونس والواد المقدس بطه والنازعات وواد النمل بسورة النمل والواد الايمن بالقصص ولهاد الذين آمنوا بالحج وبهاد العمى بالروم ويردن الرحمن بيس وصال الجحيم بالصافات وينادى المناد بقاف وتغن النذر بالقمر والجوار المنشآت بالرحمن والجوار الكنس بالتكوير وقد أشار الى ذلك شيخنا المتولى فى كتابه اللؤلؤ المنظوم فقال

يردن يؤت الواد يقض تغن * باقتربت صال الجوار اخشون

يناد هاد الحج والروم وفى * يونس نج المؤمنين اليا احذف

وقف بحذف الياء عند السبعة * الا بروم لعلى وحمزة

وعن عليهم بنمل وادى * والخلف للمكى فى ينادى

يعنى أن القراء السبعة تقف عليها بحذف الياء الا ثلاث كلمات الاولى قوله وما أنت بهاد العمى بالروم أثبت الياء فيها وقفا حمزة والكسائى باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة والثانية قوله على واد النمل بسورته أثبت الياء فيها وقفا الكسائى باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة أيضا والثالثة قوله يوم يناد المناد بسورة ق أثبت الياء فيها وقفا ابن كثير بخلف من الشاطبية والطيبة وأما أبو جعفر وخلف فحكمهما فى هذه الكلمات كنافع وصلا ووقفا الا أن أبا

جعفر زاد اثبات الياء فى قوله تعالى ان يردن الرحمن مفتوحة وصلا وساكنة وقفا وأما يعقوب فأثبت الياء فى الجميع وقفا ﴿تنبيه﴾ بقى من الزوائد نوعان لاخلاف فى حذف الياء منهما فى الحالين (أحدهما) ما حذف من آخر كل اسم منادى أضافه المتكلم الى نفسه سواء حذف منه حرف النداء نحو رب أرنى رب قد رب هب لى رب ابن لى وشبهها أولم يحذف نحو قل يا عباد الذين آمنوا يا عباد فاتقون ياقوم يارب ياأبت والياء فى هذا النوع ياء اضافة كلمة برأسها استغنى بالكسر عنها ولم يثبت فى المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما ياعبادى الذين آمنوا بالعنكبوت وياعبادى الذين أسرفوا بالزمر وموضع فيه خلاف وهو ياعباد لاخوف عليكم فى الزخرف فهو فى مصاحف أهل المدينة والشام بياء وفى مصاحف أهل العراق بغير ياء فالقراء مجمعون على حذف ذلك وصلا ووقفا الا ما انفرد به رويس فى ياعباد فاتقون (وثانيهما) ما حذف رسما ولفظا لاجل التنوين وجملتها ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا نحو موص وباغ وعاد وآت وناج وغواش ودان وباق وهاد ووال وواق ومفتر ومهتد وتراض وبواد وقاض وفان وراق وأيد وحام وزان وليال وإملاق وآن ومستخف ولعال وبكاف وجاز وهار وقف ابن كثير بالياء فى أربعة أحرف منها فى عشرة مواضع وهى هاد فى خمسة منها اثنان بالرعد واثنان بالزمر والخامس بالطول وواق فى موضعى الرعد وموضع غافر ووال بالرعد وباق بالنحل فان عرف الاسم بأل كالداع والمهتد جاز اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا فى الرفع والجر أما فى النصب فلا تحذف الياء بحال سواء كان الاسم معرفا بأل أومنونا نحو يومئذ يتبعون الداعى وداعيا الى الله لخفة الفتحة اهـ ﴿تنبيه﴾ ما حذف من الكلمة من واو أو ألف أو ياء للجازم غير مرام فهو محذوف خطا ولفظا ووصلا ووقفا نحو ولا تقف ما ليس لك به علم وادع لنا ربك وان نعف عن طائفة منكم وليدع ربه

ومن يعش ونحوولا ييأس الشهداء وليخش الذين وألم تر ولا تنس نصيبك ونحو ولا تبغ الفساد واتق الله وان يأت الاحزاب وفليؤد الذى اؤتمن ولتأت طائفة ومن يهد الله ومن يعص الله ومن تق السيات وما أشبه ذلك

﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان هاء التأنيث التى تكتب تاء مجرورة والتى تكتب هاء ۞ اعلم أن كل ما ذكر فى كتاب الله تعالى من هاآت التأنيث فى الاسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء نحو دعوة وسكرة وربوة وهيئة والمؤتفكة ورسالة وقائمة والآخرة وما أشبه ذلك الا مواضع رسمت بالتاء المجرورة يجب على القارئ معرفتها ليقف عليها عند ضيق النفس أو الاختبار أو التعليم * وهى على قسمين قسم اتفقوا على قراءته بالافراد وقسم اختلفوا فيه أى فى قراءته بالافراد والجمع ۞ فالمتفق عليه ثلاث عشرة كلمة المتكرر منها ستة وهى رحمة ونعمة وامرأة وسنة ولعنة ومعصية وغير المتكرر سبعة كلمة وقرة وبقية وفطرة وشجرة وجنة وابنة * فأما رحمة فرسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى يرجون رحمت الله بالبقرة وان رحمت الله قريب بالاعراف ورحمت الله وبركاته بهود وذكر رحمت ربك بمريم وفانظر الى آثار رحمت الله بالروم وأهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف وقد جمعها شيخنا المتولى فى بيتين من اللؤلؤ المنظوم فقال

يرجون رحمت وذكر رحمت * ورحمت الله قريب فانبت
ورحمت الله بهود مع الى * آثار رحمت كزخرف كلا

وما عدا هذه السبعة يرسم بالهاء نحو لا تقنطوا من رحمة الله * وأما نعمة فرسمت بالتاء المجرورة فى احد عشر موضعا وهى واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل بالبقرة واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم بآل عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالمائدة وبدلوا نعمت الله وان تعدوا نعمت الله كلاهما بابراهيم وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله كل من الثلاثة

بالنحل وفى البحر بنعمت الله بلقمان واذكروا نعمت الله عليكم بفاطر وفذكر فما أنت بنعمت ربك بالطور وقد جمعها فى اللؤلؤ المنظوم فقال

ونعمت الله عليكم فى البقر * كفاطر وآل عمران اشتهر
والثان فى العقود مع حرفين * جا بابراهيم آخرين
ثم ثلاثة بنحل أخرت * وموضع الطور ولقمان ثبت

وماعدا هذه الاحد عشر رسمت بالهاء كالثلاثة الاول التى بالنحل وهى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله تعالى ومابكم من نعمت فمن الله وقوله تعالى أفبنعمة الله يجحدون وكالاولى من ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم وكالاولى والثالثة من العقود وهى قوله واذكروا نعمة الله عليكم وقوله واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم * وأما امرأة اذا أضيفت الى زوجها فهى مرسومة بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع وهى اذ قالت امرأت عمران فى آل عمران وامرأت العزيز اثنان فى يوسف وامرأت فرعون فى القصص وامرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون الثلاثة فى التحريم والضابط فى ذلك أن كل امرأة تذكر مع زوجها فهى مفتوحة التاء كما قال شيخنا المتولى

وامرأة مع زوجها قد ذكرت * فهاؤها بالتاء رسما وردت

وماعدا هذه السبعة فهو مرسوم بالهاء نحو قوله وان امرأة خافت * وأما سنة فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع وهى فقد مضت سنت الاولين بالانفال والا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا الثلاثة بفاطر وسنت الله التى قد خلت فى عباده بغافر وقد جمعها شيخنا المتولى فى اللؤلؤ المنظوم فقال

سنت فاطر وفى الانفال * حرف كذا فى غافر ذوبال

وماعدا هذه الخمسة رسمت بالهاء نحو قوله سنة الله فى الذين خلوا بالاحزاب * وأما

لعنة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين الاول قوله تعالى فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والثانى قوله تعالى والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين بالنور وقد أشار اليهما شيخنا المتولى فقال

لعنت فى عمران وهو الاول * وموضع النور وليس يشكل

وماعدا هذين الموضعين فرسوم بالهاء نحو قوله أولئك عليهم لعنة الله بالبقرة وأولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله بآل عمران * وأما معصية فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين وهما معصيت الرسول كلاهما بالمجادلة ولا ثالث لهما فى القرآن * وأما كلمة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى بالاعراف اهـ من الثغر الباسم وشرح اللؤلؤ المنظوم وقال فى الجوهر الفريد قال أبو عمرو وكتب فى مصاحف أهل العراق وتمت كلمت ربك الحسنى فى الاعراف بالتاء المجرورة ورسمه الغازى بن قيس بالهاء ولم يعتمد الشاطبى وابن الجزرى وصاحب المورد وغيرهم الاعلى الاول وهو القطع برسمه بالتاء كما فى مصاحف العراق اهـ باختصار وماعدا هذا الموضع يرسم بالهاء نحو وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم وكلمة طيبة وكلمة خبيثة وشبه ذلك * وأما بقية فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى بقيت الله خير لكم بهود وماعداها بالهاء نحو أولو بقية بهود وبقية مما ترك آل موسى * وأما قرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله قرت عين لى ولك بالقصص وماعداها بالهاء نحو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين بالسجدة وقوله تعالى ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين * وأما فطرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى فطرت الله بالروم ولا ثانى لها فى القرآن * وأما شجرة فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخان وماعداها يرسم بالهاء نحو قوله شجرة الخلد بطه * وأما جنة فرسمت بالتاء فى موضع واحد وهو قوله وجنت نعيم بالواقعة

وما

وماعداها رسم بالهاء نحو قوله أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم بالمعارج * وأما ابنة فرسمت بالتاء في موضع واحد وهو قوله تعالى ومريم ابنت عمران في التحريم ولا ثاني له في القرآن وقد جمع ذلك شيخنا المتولي فقال

معصيت الرسول ثم فطرت * قرت عين و بقيت ابنت
شجرت الدخان ثم كلمت * الاعراف جنت التي في وقعت

* وأما القسم الذي اختلفوا في قراءته بالافراد والجمع فهو اثنا عشر موضعا * منها قوله كلمات في أربعة مواضع أولها بالانعام وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا قرأها بالجمع نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر وقرأها الكوفيون ويعقوب بالافراد وثانيها الاولى بيونس كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا وثالثها الثانية بها ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ورابعها التي بغافر وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا قرأهن البصريان وابن كثير والكوفيون بالافراد وقرأهن الباقون بالجمع واتفقت المصاحف على كتب أولى يونس بالتاء المجرورة واختلفت في الثانية وحرف غافر فرسما في المدني والشامي بالتاء وفي العراقي بالهاء وقطع ابن الجزري وغيره بأنهما بالتاء وعلى ذلك شراح الجزرية ثم انك اذا نظرت لرسمهما هاء جاز لك الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالافراد واذا نظرت لرسمهما تاء أجريتهما كنظائرهما والخامس آيات للسائلين بيوسف قرأها ابن كثير بالافراد والباقون بالجمع والسادس والسابع غيابت الجب معا بيوسف قرأهما المدنيان بالجمع والباقون بالافراد والثامن آيت من ربه بالعنكبوت قرأها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف بالافراد وقرأه الباقون بالجمع والتاسع في الغرفت آمنون بسبأ قرأها حمزة بالافراد والباقون بالجمع والعاشر فهم على بينت منه بفاطر قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص وحمزة وخلف بالافراد وقرأه الباقون بالجمع والحادي عشر من ثمرات من أكمامها بفصلت قرأه

المدنيان وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالافراد والثانى عشر جمالت صفر قرأه حمزة والكسائى وخلف وحفص بالافراد والباقون بالجمع ووقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وكذا يعقوب على جميع ماتقدم من قوله رحمت الى هنا بالهاء الا ماقرؤه بالجمع من المختلف فى افراده وجمعه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أن الباقين يقفون على الجمع بالتاء والوقف على الهاء لغة قريش وجماعة من فصحاء العرب والوقف بالتاء لغة طيء وقد أشار الى ذلك شيخنا المتولى فى اللؤلؤ المنظوم فقال

وكل مافيه الخلاف يجرى * جمعا وفردا فبتاء فادر
وذا جمالات وآيات أتى * فى يوسف والعنكبوت يافتى
وكلمات وهو فى الطول معا * أنعامه ثم بيونس معا
والغرفات فى سبا وبينت * فى فاطر وثمرات فصلت
غيابت الجب وخلف ثانى * يونس والطول فع المعانى
ووقف الكسائى المكى والبصرى بها * الا الذى بالجمع قال انتهى

وقد رسموا بالتاء المجرورة ست كلمات وهى ياأبت وهيهات ومرضات وذات بهجة ولات واللات لكن اختلفوا فى الوقف عليها * أما ياأبت وهو بيوسف ومريم والقصص والصافات فوقف عليها بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وابن عامر وكذا أبو جعفر ويعقوب ووقف الباقون بالتاء على الرسم وأما هيهات فى موضعى المؤمنون فوقف عليها البزى والكسائى بالهاء واختلف عن قنبل فقطع له بالتاء صاحب التيسير والشاطبية وبذلك قرأ الباقون وأما مرضات وهو فى ثلاثة مواضع بالبقرة والنساء والتحريم ولات حين مناص بص وذات بهجة بالنمل واللات بالنجم فوقف الكسائى عليها بالهاء والباقون بالتاء وخرج بذات بهجة ذات منكم المتفق على التاء فيه وقفا

﴿تنبيه﴾ اعلم أن كل ماذكر فى كتاب الله من الاسماء بالجمع مطلقا فهو مرسوم

بالتاء المجرورة نحو آيات وبينات ومتبرجات والمؤتفكات والمنشآت وما أشبه ذلك ورسموا أيضا ملكوت وجالوت وطالوت والتابوت والطاغوت بالتاء المجرورة ورسموا العنت منكم بالنساء بالتاء المجرورة وكذا تاء التأنيث اللاحقة للفعل نحو وعنت الوجوه وقالت اخرج وأزلفت الجنة وبرزت الجحيم وزلزلت الارض ونفعت الذكرى وأزفت الاولى بالنجم وما أشبه ذلك من الافعال وأما الآزفة الثانية بالنجم فهي مرسومة بالهاء لانها من الاسماء المفردة وكل ما فيه من لفظ الصلاة والزكاة والحياة فهو مرسوم بالهاء معرفا كان أو منكرا ما لم يضف للضمير وكل ما فيه من لفظ التوراة والغداة والنجاة فهو مرسوم بالهاء أيضا وقد رسموا تقاة بآل عمران ولومة لائم بالمائدة ومزجاة بيوسف وكمشكاة بالنور ومناة بالنجم وتحلة أيمانكم بالتحريم ورحلة الشتاء بسورة قريش كلها بالهاء أيضا

﴿الفصل الخامس﴾ في تقسيم الوقف على مرسوم الخط ۞ اعلم أن الوقف على مرسوم الخط ينقسم الى قسمين متفق عليه ومختلف فيه * فالمتفق عليه تقدم بيانه أول الباب في الوقف على المقطوع والموصول * والمختلف فيه ينحصر في خمسة أقسام الابدال والاثبات والحذف والوصل والقطع ۞ فأما الابدال فهو ابدال حرف بآخر كابدال التاء المجرورة هاء لمن يقف بها على الكلمات السابق ذكرها أو التنوين ألفا للجميع نحو سميعا عليما وغفورا رحيما أو ابدال الهمزة ألفا أو واوا أو ياء عند الوقف على المهموز لحمزة وهشام ۞ وأما الاثبات فهو على قسمين أحدهما اثبات ما حذف رسما وثانيهما اثبات ما حذف لفظا * أما اثبات ما حذف رسما فينحصر في نوعين الاول هاء السكت وهو من الالحاق والثاني أحد حروف العلة الواقعة قبل الساكن المحذوفة لاجله (اما النوع الاول) وهو هاء السكت فيجيء في خمسة أصول وكلمات مخصوصة الاصل الاول ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر وذلك خمس كلمات لم وعم وفيم وبم ومم وقف البزي وكذا يعقوب بزيادة هاء السكت بخلاف عنهما في الكلمات الخمس

عوضا عن الالف المحذوفة لاجل دخول حرف الجر على ما الاستفهامية ووقف الباقون على الميم اتباعا للرسم الاصل الثانى الضمير المفرد الغائب مذكرا كان أو مؤنثا وذلك لفظ هو وهى حيث وقعا أى سواء اقترنا بواو أو فاء أو لام أم لا وقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت ووقف الباقون على الواو والياء اتباعا للرسم الاصل الثالث النون المشددة من ضمير جمع الاناث كيف وقع سواء اتصل باسم نحو نسائهنّ وأيديهنّ وأرجلهنّ أو فعل نحو آتوهنّ ولا تخرجوهنّ أو حرف نحو اليهنّ وعليهنّ وفيهنّ أو لم يتصل نحو بناتى هنّ قال ابن الجزرى فى النشر وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما نقلوا ولم أجد أحدا مثل بغير ذلك فان نص على غيره أحد يوثق به رجعنا اليه والا فالامر كما ظهر لنا والله أعلم وقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت ووقف الباقون على النون المشددة اتباعا للرسم الاصل الرابع الياء المشددة للمتكلم المدغمة سواء اتصلت باسم نحو مصرخىّ ويدىّ ولدىّ أو حرف نحو الىّ وعلىّ وقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت باختلاف عنه ووقف الباقون على الياء اتباعا للرسم الاصل الخامس النون المفتوحة التى فى آخر الاسماء نحو العالمين والمفلحون والذين وما هم بمؤمنين وقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت والباقون على النون اتباعا للرسم اه اتحاف البشر وشرح الدرة للرميلى وأما الكلمات المخصوصة فهى أربع يا ويلتى ويا أسفى ويا حسرتى وثم الظرف المفتوح الثاء المثلثة نحو فثم وجه الله واذا رأيت ثم رأيت وقف رويس باختلاف عنه بزيادة هاء السكت فى الكلمات الاربع ووقف الباقون على الالف فى الكلمات الثلاث الاول وعلى الميم المشددة ساكنة فى الكلمة الرابعة ولا خلاف بينهم فى حذف الهاء وصلا فى جميع ما ذكر (وأما النوع الثانى) وهو أحد حروف العلة الالف والواو والياء فنقول * أما ما حذف من الالف لساكن ففى كلمة واحدة وهى أيه فى ثلاثة

مواضع أيه المؤمنون فى النور و يا أيه الساحر بالزخرف وأيه الثقلان بالرحمن كما تقدم فوقف عليها بالالف أبو عمرو والكسائى وكذا يعقوب ووقف الباقون بغير ألف اتباعا للرسم * وأما ما حذف من الواو لساكن رسما ففى أربعة مواضع و يدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى ويدع الداع بالقمر وسندع الزبانية بالعلق كما مر والوقف على الاربعة للجميع على الرسم أى بحذف الواو الا ما انفرد به الدانى عن يعقوب من الوقف على الاصل ولم يذكر ذلك فى الطيبة ولا عرج عليه لكونه انفراده على عادته من قراءة الدانى على أبى الفتح وأبى الحسن قال فى النشر وقد قرأت به عليه من طريقه وأما قوله نسوا الله فالوقف عليه بالواو للجميع على الرسم خلافا لبعضهم وأما قوله وصالح المؤمنين فليس من هذا الباب وقد اتفق فيه اللفظ والرسم والوصل والوقف اه رميلى على الدرة * وأما ما حذف من الياء لساكن فهو أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا وهى ومن يوت الحكمة الى آخر ما تقدم وقف عليها يعقوب بالياء ووقف الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ثلاث كلمات يعلم حكم الوقف عليها مما تقدم ۞ وأما القسم الثانى من الاثبات وهو اثبات ما حذف لفظا فان ذلك فى أربع عشرة كلمة منها سبع كلمات اتفق القراء على الوقف عليها بهاء السكت واختلفوا فى اثباتها وصلا وهى يتسنه بالبقرة واقتده بالانعام فحذف الهاء منهما وصلا حمزة والكسائى وكذا خلف ويعقوب وكتابيه معا بالحاقة وحسابيه بها حذف الهاء منهن وصلا يعقوب وماليه وسلطانيه بها أيضا وماهيه بالقارعة حذف الهاء منهن وصلا حمزة وكذا يعقوب ومنها سبع كلمات اختلف القراء فى اثبات الالف فيها وحذفها وصلا ووقفا مع ثبوتها فى الرسم فى جميع المصاحف وهى ثمودا فى مواضعها الاربعة المتقدمة والظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب وسلاسلا وقواريرا قواريرا بسورة الانسان وقد تقدم بيان قراءة كل القراء وصلا ووقفا فى النوع الاول من الفصل

الثالث فى بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد فراجعه ان شئت
۞ وأما الحذف فهو أيضا على قسمين أحدهما حذف ما ثبت رسما وثانيهما
حذف ما ثبت لفظا فالاول فى كلمة واحدة وهى كأين وقعت فى سبعة مواضع
كما تقدم فحذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو وكذا يعقوب ووقف
الباقون على النون والثانى وهو حذف ما ثبت لفظا ولم يقع مختلفا فيه وهو الواو
والياء الثابتان فى هاء الكناية لفظا المحذوفان رسما وكذلك صلة ميم الجمع فما
ثبت منها فى الوصل سقط فى الوقف على وفاق بينهم ۞ وأما وصل المقطوع رسما
فوقع فى ثلاثة أحرف أياما بسورة الاسراء ومال فى مواضعها الاربعة وآل ياسين
بالصافات أما قوله أياما فوقف حمزة والكسائى وكذا رويس على أيا دون ما ووقف
الباقون على ما قال فى الاتحاف والارجح والاقرب للصواب كما فى النشر جواز
الوقف على كل من أيا وما لكل القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما
كما يعلم من شراح الطيبة وأما مال وآل ياسين فتقدم الكلام عليهما فى الفصل
الثانى من هذا الباب ۞ وأما قطع الموصول رسما فوقع فى ثلاثة أحرف ويكأن
الله وويكأنه بالقصص وألا يسجدوا بالنمل أما قوله ويكأن ويكأنه فقد تقدم
الكلام عليهما وأما قوله ألا يسجدوا فالوقف على يهتدون قبله تام لمن قرأ ألا
بالتخفيف وهو الكسائى وأبو جعفر ورويس لان ألا فى قراءتهم للاستفتاح
وحكمها أن يفتتح بها الكلام ويصح الوقف لهم على ألا وعلى يا لان كل واحدة
كلمة مستقلة وعليه ما معا ويبتدؤن اسجدوا بضم همزة الوصل لانه ثلاثى
مضموم الثالث ضما لازما وحذفت همزة الوصل خطا على مراد الوصل فهو على
تقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا فهما كلمتان ومن ثم فصلت وقفا ومن قرأ ألا بالتشديد
لم يقف على قوله يهتدون فان وقف فهو جائز لانه رأس آية ولا يجوز له الوقف
على الياء لانها بعض كلمة ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة دون بعض ولا يجوز
الوقف للجميع على أن المدغم نونها فى لا لان كل ما كتب موصولا لا يجوز الوقف

فيه

فيه الاعلى الكلمة الاخيرة منه لاجل الاتصال الرسمي ولايجوز فصله الابرواية صحيحة كوقف الكسائي على الياء في قوله ويكأن وويكأنه بالقصص اهـ

﴿الفصل السادس﴾ في بيان أنواع الوقف على أواخر الكلم ومايجوز فيه الروم والاشمام أو الروم فقط ومالايجوز ۞ اعلم ان أنواع الوقف ثلاثة * أولها الاسكان المحض وهو الاصل لان العرب لايبتدؤن بساكن ولايقفون على متحرك اذ الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر والوقف بالسكون قال بعضهم انه واجب شرعي يثاب على فعله ويعاقب على تركه ولايخفى مافي ذلك من المشقة العظيمة وقال بعضهم صناعي فيقبح على القارئ تركه ويعزر عليه عند أهل ذلك الشان الاأن في ذلك فسحة عظيمة على الانسان فان قلت الاصل هو الحركة لاالسكون فبأى علة يصير السكون أصلا في الوقف فالجواب أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ في تحصيل الاستراحة صار أصلا بهذا الاعتبار * وثانيها الروم وهو اضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد لانها غير تامة والمراد بالبعيد الاعم من أن يكون حقيقة أو حكما فيشمل الاصم والقريب اذا لم يكن مصغيا وقد أشار الشاطبي الى هذا المعنى بقوله

ورومك اسماع المحرك واقفا * بصوت خفي كل دان تنولا

والروم والاختلاس يشتركان في التبعيض وبينهما عموم وخصوص فالروم أخص من حيث انه لايكون في المفتوح والمنصوب على الاصح ويكون في الوقف دون الوصل والثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف والاختلاس أعم لانه يتناول الحركات الثلاث كما في قوله لايهدى ونعما ويأمركم عند بعض القراء في الامثلة الثلاثة ولايختص بالآخر والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف قال المرعشي في حاشيته وهذا لايضبط الابالمشافهة أي مشافهة الشيخ وهي

المخاطبة بالشفة الى الشفة يعني لا يعرف قدر الثلثين والثلث من الحركة بالقياس الى شئ كما عرف قدر الحركة فى المدّ بعقد الاصبع بل أمره مفوض الى تخمين الشيخ الماهر فى الاداء فيخمن ذلك الشيخ الثلثين والثلث ويلفظه ويسمعه منه المتعلم ويتكلف الاداء مثل أدائه فاذا أدّى مثل أدائه يتكلف حفظه ويقصد تقويه حفظه كأنه يربطه بحبل الى اسطوانة قلبه خشية أن ينسى أداء الشيخ ويحرفه وقد جمع العلامة الطيبي الكلمات التى وردفيها الاختلاس فقال

والاختلاس فى نعما أرنا * ونحو باريكم ولا تأمنا

ولا تعدّوا لايهدّى الا * وهم يخصمون فادر الكلا

* وثالثها الاشمام وهو أن تضم شفتيك بعيد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس ولا بدّ من اتصال ضم الشفتين بالاسكان فلو تراخى فاسكان مجرد عن الاشمام وهو معنى قول الشاطبي

والاشمام اطباق الشفاه بعيدما * يسكن لاصوت هناك فيصحلا

ولا يدرك لغير البصير ويكون أولا ووسطا وآخرا خلافا للمكي فى تخصيصه بالآخر كما فى الجعبرى والمراد من الاشمام الفرق بين ما هو متحرك فى الاصل وعرض سكونه للوقف وبين ما هو ساكن فى كل حال قال السيوطى وفائدة الروم والاشمام بيان الحركة الاصلية التى ثبتت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع فى الروم وللناظر فى الاشمام كيف تلك الحركة اه فظهر أن قصد بيان الحركة لا يكون الا عند وجود الناظر عند الاشمام والسامع عند الروم فلا روم ولا اشمام عند قراءة القرآن فى الخلوة والله أعلم اه من حاشية المرعشى ۞ ثم اعلم أن الاشمام يطلق على أربعة أنواع أحدها ضم الشفتين بعد اسكان الحرف عند الوقف لكل القراء وقد تقدم ذكره وثانيها اخفاء الحركة بين الحركة والساكن كما فى قوله لا تأمنا عند الكل قاله أبو شامة وروى

فيها الادغام المحض مع الاشارة الى الضمة مع لفظك بالنون المدغمة عن جميع القراء كذا قاله أبو شامة أيضا وهو عين الاشمام المتقدم عند الوقف الا أنه ههنا مع لفظك بالنون أى الاولى وفى الوقف عقب الفراغ من الحرف وثالثها خلط حرف بحرف كخلط الصاد بالزاى فى نحو الصراط ومصيطر وأصدق ويصدر لمن يشمها ورابعها خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة فى نحو قيل وغيض وجئ لمن يشمها * وحاصل ما يجوز فيه الروم والاشمام أو الروم فقط وما لا يجوز أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام القسم الاول يوقف عليه بالانواع الثلاثة أعنى السكون والروم والاشمام وهو ما كان متحركا بالرفع أو الضم نحو نستعين وعذاب وعظيم ومن قبل ومن بعد ويا صالح سواء كانت الحركة فيها أصلية كما مثل أم منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة نحو يوم يفر المرء والسوء وشئ المرفوعين ودفء وملء كما فى وقف حمزة وهشام القسم الثانى يوقف عليه بالسكون والروم فقط ولا يجوز فيه الاشمام وهو ما كان متحركا فى الوصل بالخفض أو الكسر نحو الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال المقدسى فى شرحه على الجزرية ووجه امتناع اشمام الكسرة أن اشمامها يكون بحط الشفة السفلى ولا يتأتى غالبا الا برفع العليا فيوهم الفتح اهـ القسم الثالث لا يوقف عليه الا بالسكون فقط ولا يجوز الروم ولا الاشمام أصلا وذلك فى عدة مواضع أولها هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والملائكة والقبلة بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم قال ملا على القارى أما هاء التأنيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء نحو الامثلة المتقدمة والى ما رسم بالتاء نحو يرجون رحمت الله واذكروا نعمت الله فما رسم بالهاء لا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة فى الوصل اذ هى مبدلة من التاء والتاء معدومة فى الوقف أما ما رسم بالتاء فان الروم والاشمام يدخلان فيه على مذهب من وقف بالتاء لانها تاء

محضة وهي التي كانت في الوصل وثانيها ما كان ساكنا في الوصل نحو قوله فلا تنهر ولا تمنن وانحر ومنه ميم الجمع فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الروم والاشمام انما يكونان في المتحرك دون الساكن وأما من قرأ ميم الجمع بالضم والصلة في الوصل فلا يجوز على قراءته الروم والاشمام أيضا عند الحافظ أبي عمرو الداني وأبي القاسم الشاطبي رحمهما الله تعالى لان ميم الجمع لا حركة لها في الوصل فترام أو تشم في الوقف وانما حركتها عارضة لاجل واو الصلة وأجازهما مكي قياسا على هاء الضمير ورده الشيخ ابن الجزري في النشر وثالثها ما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة اما للنقل نحو قل أوحي وانحر ان شانئك في قراءة ورش واما لالتقاء الساكنين نحو قم الليل وقل ادعوا وأنذر الناس ومثله ميم الجمع نحو أنتم الاعلون ولهم الناس فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الحركة انما عرضت لساكن لقيته حالة الوصل فلا يعتد بها لانها تزول في الوقف لذهاب المقتضي أي اجتماع الساكنين فلا وجه للروم والاشمام ومنه يومئذ وحينئذ لان كسرة الذال انما عرضت عند الحاق التنوين فاذا زال التنوين وقفا رجعت الذال الى أصلها وهو السكون بخلاف غواش وكل لان التنوين دخل فيهما على متحرك فالحركة فيها أصلية والى ذلك أشار الشاطبي بقوله

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

ورابعها ما كان في الوصل متحركا بالفتح والنصب غير منون نحو العالمين والمستقيم ولا ريب فلا يجوز لك الروم فيهما لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تكاد تخرج الا كاملة على حالها في الوصل ولا يجوز لك الاشمام أيضا لقول ابن الجزري في مقدمته وأشم * اشارة بالضم في رفع وضم لانك لو ضممت الشفتين في غيرهما لأوهمت خلافه اه

(التتمة) في بيان كيفية الوقف على هاء الضمير اعلم أن أهل الاداء اختلفوا في الوقف على هاء الضمير فذهب كثير منهم الى جواز الروم والاشمام فيها مطلقا

وهو الذى فى التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها وذهب آخرون الى المنع مطلقا وهو ظاهر كلام الشاطبى ووافقا الدانى فى غير التيسير والمختار كما قاله ابن الجزرى منعهما فيها اذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة نحو يعلمه ويرفعه وعقلوه وليرضوه وبه وربه وفيه واليه وجوازهما اذا لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ماقبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو لن تخلفه واجتباه وهداه ومنه وعنه وأرجئه فى قراءة الهمز ويتقه عند من سكن القاف قال المحقق ابن الجزرى وهو أعدل المذاهب عندى اه اتحاف البشر والى ذلك أشار الشاطبى فى حرزه فقال

وفى الهاء للاضمار قوم أبوهما * ومن قبله ضم أو الكسر مثلا

أو اماهما واو وياء وبعضهم * يرى لهما فى كل حال محللا

قال القسطلانى فى شرحه على الجزرية وجه الروم والاشمام الاجراء على القاعدة ووجه المنع طلب الخفة اذ الخروج من ضم الى ضم واشارة اليه ومن كسر الى كسر واشارة اليه مستثقل وتأكد ذلك فى الهاء لخفائها وبعد مخرجها واحتياج القارئ لاجل ذلك الى تكلف اظهارها وتبيينها واذا انضم ذلك الى ماتقدم ذكره شق لامحالة اه ولابد من حذف الصلة مع الروم كما تحذف مع السكون اه

﴿الباب الثامن فى بيان مايتعلق بختم القرآن وفيه ثلاثة فصول وتتمة﴾

﴿الفصل الاول﴾ فى بيان حكم التكبير وسببه وصيغته ومن أين يبتدئ به القارئ والى أين ينتهى وفى بيان أوجهه لابن كثير من طريق الحرز وجميع القراء من طريق الطيبة * اعلم أن التكبير سنة عند ختم القرآن وقد ورد فيه عن أهل مكة حديث مسلسل ورواه بعضهم فى جميع سور القرآن وانه ليس بقرآن وانما هو ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التخيير بين سور القرآن كما أثبت الاستعاذة فى أول القراءة ولذلك لم يرسم فى جميع المصاحف المكية وغيرها

وسبب التكبير كما قال الجمهور من المفسرين والقراء أن الوحي أبطأ وتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما قيل اثني عشر وقيل خمسة عشر وقيل أربعين يوما فقال المشركون تعنتا وعدوانا ان محمدا ودعه ربه وقلاه أي أبغضه وهجره فجاءه جبريل عليه السلام وألقى عليه والضحى والليل الى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل لها الله أكبر تصديقا لما كان ينتظر من الوحي وتكذيبا للكفار وألحق ذلك بما بعد والضحى من السور تعظيما لله عز وجل فكان تكبيره آخر قراءة جبريل وأول قراءته صلى الله عليه وسلم واختلف في سبب تأخر الوحي فقيل لتركه الاستثناء حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا أخبركم ونسي أن يقول ان شاء الله فانقطع الوحي تلك المدة وقيل كبر صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا بالنعم التي عددها الله عليه في سورة الضحى خصوصا نعمة قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فقد قال أهل البيت هي أرجى آية في كتاب الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار وقيل غير ذلك وقد اتفقت الحفاظ على أن التكبير لم يرفعه أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم الا البزي فقد روى عنه بأسانيد متعددة أنه قال سمعت عكرمة بن سليمن يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي ابن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك ورواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن أبي يحيى محمد بن عبد الله ابن يزيد الامام بمكة عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن البزي وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه الشيخان وأما غير البزي فانما رواه موقوفا عن ابن

عباس قال ابن الجزري وقد صح التكبير عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر في كل حال صلاة وغيرها عند ختم القرآن العظيم اه غيث النفع باختصار قال في الاتحاف وروى الحافظ الداني بسنده الى الجندي قال سألت سفيان يعني ابن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيأ ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ في شهر رمضان اذا ختم يعني في الصلاة فقال رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس أكثر من سبعين سنة فكان اذا ختم القرآن كبر وروى السخاوي عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله القرشي انه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة الضحى الى آخر القرآن في الصلاة فلما سلم اذا بالامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قد صلى وراءه قال فلما أبصرني قال لي أحسنت أصبت السنة وفيه أيضا نقل عن سيدي محمد البكري صاحب الكنز أنه قال ويستحب اذا قرأ في الصلاة سورة الضحى أو ما بعدها الى آخر القرآن أن يقول بعدها لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد قياسا على خارج الصلاة كما سيأتي الكلام عليه فان العلة قائمة وهي تعظيم الله وتكبيره والحمد على قمع أعداء الله وأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل يأتي بذلك سرا أو جهرا أو يقال فيه ما قيل في السورة اذا كانت الصلاة جهرية جهر أو سرية أسر ثم قال وينبغي أن يسر به مطلقا قال وتكون السكتة التي قبل الركوع بعد هذا فاذا فرغ منه قال اللهم اني أسألك من فضلك اه وظاهره ندب ذلك أعني التكبير في الصلاة في الختم وغيره حتى لو قرأ سورتين من سور التكبير كالكافرون والاخلاص مثلا في ركعتين كبر وهو واضح للعلة السابقة لكن قوله وينبغي أن يسر به يخالفه ما نقله ابن العماد من استحباب الجهر بالتكبير بين السور ولم يقيده بخارج الصلاة وكذا نقله العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح العباب عن البدر الزركشي وأقره وهو

أيضا ظاهر النصوص السابقة والذين ثبت عنهم التكبير في الصلاة منهم من كان اذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كبر وبسمل ثم ابتدأ السورة ومنهم من كان يكبر اثر كل سورة ثم يكبر للركوع حتى ينتهي الى آخر الناس فاذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة قال في النشر ثم رأيت في الوسيط للامام الكبير ابي الفضل الرازي الشافعي رحمه الله تعالى ما هو نص على التكبير في الصلاة وهو اني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا فلم ارلهم نصا غير ما ذكرت وكذا لم أر للحنفية أو للمالكية وأما الحنابلة فقال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب الفروع له وهل يكبر لختمه في الضحى وألم نشرح آخر كل سورة روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل اه بالحرف والحاصل أن التكبير صح من روايتي البزي وقنبل وورد عن أبي عمرو من رواية السوسي وكذا عن أبي جعفر لكن من رواية العمري أما البزي فلم يختلف عنه فيه واختلف عن قنبل فالجمهور من المغاربة على عدم التكبير له وهو الذي في التيسير وغيره وروى عنه التكبير جمهور العراقيين وبعض المغاربة والوجهان في الشاطبية وغيرها وأما السوسي فقطع له به الحافظ أبو العلاء من جميع طرقه لكن اذا بسمل لان راوي التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة وقطع له به في التجريد من طريق ابن حبش من أول ألم نشرح الى آخر الناس ولا تهليل له كما في التقريب وروى عنه سائر الرواة ترك التكبير كالجماعة ۞ وأما صيغته فاعلم أنهم اتفقوا على أن لفظه الله أكبر قبل البسملة من غير زيادة تهليل ولا تحميد لكل من البزي وقنبل فتقول الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم وروى آخرون عنهما زيادة التهليل قبل التكبير فتقول لا اله الا الله والله أكبر بسم الله الخ قال ابن الحباب سألت البزي عن التكبير كيف هو فقال لا اله الا الله والله أكبر وقطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وزاد بعضهم له التحميد بعد التكبير فتقول لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد

بسم

بسم الله الخ وهذا طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هشام عن ابن الحباب
ورواية ابن صباح عن قنبل وقد جرى عمل الشيوخ في هذا التكبير بقراءة ما صح
فيه وان لم يكن من طرق الكتاب الذي قرؤا به لان المحل محل اطناب للتلذذ بذكر
الله تعالى عند ختم كتابه والله أعلم اه غيث النفع ۞ وأما محل ابتدائه وانتهائه
فاختلف مثبتوه من أي موضع يبتدأ به والى أين ينتهي فذهب جماعة كالداني
الى أن ابتداءه من آخر والضحى وانتهاءه آخر الناس وقال آخرون ان ابتداءه
من أول ألم نشرح وقال آخرون من أول والضحى وكلا الفريقين يقول انتهاؤه
أول الناس ولم يقل أحد ان ابتداءه من آخر والليل ومن أطلقه كالشاطبي فانما
يريد به أول الضحى وعلى ذلك جرى العمل الى آخر الناس ومنشأ هذا الخلاف
أن تكبيره صلى الله عليه وسلم كان آخر قراءة جبريل عليه السلام لسورة
والضحى وأول قراءته صلى الله عليه وسلم لها فان جعلناه لقراءة النبي صلى الله
عليه وسلم كان من أول الضحى وهو ظاهر في جعله للاوائل وأولها والضحى
قال عكرمة المخزومي رأيت مشايخنا الذين قرؤا على ابن عباس رضي الله عنهما
يأمرون بالتكبير من الضحى وان جعلناه لقراءة جبريل عليه السلام كان بعد
الضحى وهو ظاهر في جعله للاواخر قال مجاهد قرأت على ابن عباس تسع
عشرة ختمة وكلها يأمرني بأن أكبر فيها من أول ألم نشرح وينبني من هذا
الوجه الخلاف بين الناس والفاتحة اه من ابن القاصح بعض تصرف
۞ وأما أوجهه فثمانية وجهان على احتمال كون التكبير لاول السورة
ووجهان على احتمال كونه لآخرها وثلاثة تحتمل كلا التقديرين وواحد
ممنوع * فأما الوجهان اللذان لاول السورة فأولهما القطع على آخر السورة
ووصل التكبير بالبسملة ووصلها بأول السورة والثاني قطع التكبير عن آخر
السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة * وأما اللذان
لآخر السورة فأولهما وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه ووصل

البسملة بأول السورة والثانى وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة * وأما الثلاثة المحتملة كلا التقديرين فالاول وصل الجميع أعنى التكبير بآخر السورة وبالبسملة ووصلها بأول السورة والثانى القطع على آخر السورة وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة والثالث قطع الجميع أعنى قطع التكبير عن الآخر وعن البسملة وقطعها عن أول السورة فهذه السبعة جائزة بين والضحى وألم نشرح وهكذا الى آخر الفلق والناس ويجوز بين الليل والضحى خمسة أوجه باسقاط الوجهين اللذين لآخر السورة اذلم يقل أحد انه لآخر الليل وبين الناس والفاتحة خمسة أوجه أيضا باسقاط الوجهين اللذين لاول السورة اذلم يقل أحد انه لاول الفاتحة والى ذلك كله أشار خاتمة المحققين وعمدة المدققين شيخنا المتولى مرتبا للاوجه فقال

من بعد حمد الله والصلاة * على النبى شافع العصاة

فهاك أوجها التكبير أتى * لابن كثيرهم بحرز يافتى

وهو عن البزى بلا خلاف * وهو لقنبل على الخلاف

وبعض التهليل زاد عن كلا * قبل وللبزى بعض حمدلا

من بعده وبدؤه من والضحى * من أول أو آخر قد صححا

وحكمه عندهم السنيه * وسبعة أوجهه مرضيه

قطع الجميع ثم وصل التسميه * بأول السورة وهى الآتيه

ووصل تكبير بها مع قطعها * عن أول السورة ثم وصلها

وختم سورة بتكبير صل * وقف عليه كالرحيم تعدل

وللرحيم صل بيدء السورة * وصل لكل ذا تمام السبعة

لكن ختم الليل لاتصله بالـ * ـتكبير واقفا به كما نقل

كذا لختم الناس لاتقطعه مع * وصلك تكبيرا ببسم تتبع

يبقى بكل خمسة صحيحه * يعرفها مستكمل القريحه

ومثله التهليل قل والحمدله * وأول الضحى فلا تحمدله

وعند اسكان ولى دين فلا * يأتى سوى التكبير للبزى انقلا

والفتح مع كل الوجوه آتى * وحمد ربنا مع الصلاة

على النبى المصطفى والآل * وصحبه خاتمة المقال

وأما الوجه الثامن الممنوع فهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع الوقف عليها لان البسملة لاول السورة اجماعا لا لآخرها فلا يجوز أن تفصل عنها وتتصل بآخر السورة وهذه الاوجه الثمانية تعلم من قول الشاطبى

فان شئت فاقطع دونه أو عليه أو * صل الكل دون القطع معه مبسملا

وذلك أن قوله فان شئت فاقطع دونه أى التكبير شامل لاربعة أوجه وجهى أول السورة ووجهين من الثلاثة المحتملة وهما الآخيران وقوله أو عليه أى التكبير شامل لوجهى آخر السورة وقوله أو صل الكل شامل للوجه الثالث من الثلاثة المحتملة وقوله دون القطع معه مبسملا شامل للوجه الثامن الممنوع

﴿تنبيهات * الاول﴾ قال المحقق ليس الاختلاف فى هذه الاوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الاتيان بها كلها بين كل سورتين وان لم يفعل ذلك كان اخلالا بالرواية بل هو اختلاف تخيير نعم الاتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة أو بوجه مما يختص بكونه لاولها أو بوجه من الثلاثة المحتملة متعين اذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلا بد من الاتيان به اذا قصد جمع تلك الطرق وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتى بين كل سورتين بوجه من السبعة لاجل حصول التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم الاتيان بها كلها بل التلاوة بوجه منها اذا حصلت معرفتها من الاستاذ كاف ﴿التنبيه الثانى﴾ من قال بالجمع بين التهليل والتكبير والتحميد فلا بد أن يكون بهذا اللفظ وعلى هذا الترتيب لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد لا يفصل بعضه من بعض مع تقديم

ذلك على البسملة كذلك وردت الرواية وثبت الاداء ولا يصح ولا يجوز التحميد مع التكبير الا أن يكون التهليل معه ويجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد

﴿التنبيه الثالث﴾ اذا قرأت بالتكبير وحده أو مع غيره من تهليل أو تهليل وتحميد وأردت قطع القراءة على آخر السورة من سور التكبير فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة كبرت وقطعت القراءة فان أردت الابتداء بالسورة بسملت من غير تكبير وعلى مذهب من جعله لاول السورة قطعت على آخر السورة من غير تكبير فاذا ابتدأت بالسورة كبرت قبل التسمية ولهذا كان من يكبرون فى صلاة التراويح يكبرون آخر كل سورة ثم يكبرون للركوع ومنهم من كان اذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبر اجراء على هذا والله أعلم اه

﴿تتمة مهذبة﴾ فى رواية التكبير فى أول كل سورة لجميع القراء من طريق الطيبة

قال ابن غازى فى شرحه على الجزرية وأما التكبير المروى عن جميع القراء فى أوائل جميع سور القرآن فهو ما ذكره الحافظ أبو العلاء الهمدانى والهذلى عن أبى الفضل الخزاعى قال الهذلى وعند الدينورى كذلك يكبر فى أول كل سورة لا تختص بالضحى ولا غيرها لجميع القراء وذكر مثل ذلك أيضا صاحب الاتحاف وقال واليه أشار فى طيبة النشر بقوله

وروى * عن كلهم أول كل يستوى

قال ابن الجزرى والدينورى هذا هو أبو على الحسين بن محمد بن حبش الدينورى امام متقن ضابط قال عنه الدانى متقدم فى علم القراآت مشهور بالاتقان ثقة مأمون اه والحاصل أن الآخذين بالتكبير لجميع القراء منهم من أخذ به من خاتمة والضحى وقد تقدم ومنهم من أخذ به فى جميع سور القرآن وصيغة التكبير المشهور عنهم الله أكبر اه فاذا أراد القارئ أن يبتدئ بأى سورة كانت يجئ لكل القراء اثنا عشر وجها الاول قطع الكل بلا تكبير والثانى كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والثالث قطع الكل مع التكبير والرابع كذلك مع وصل

البسملة بأول السورة والخامس الوقف على الاستعاذة مع وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها والسادس كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والسابع وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها بلا تكبير والثامن وصل الكل بلا تكبير والتاسع وصل الاستعاذة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة والعاشر كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والحادى عشر وصل الاستعاذة بالتكبير مع وصله بالبسملة مع الوقف عليها والثانى عشر وصل الكل مع التكبير وإذا أراد وصل السورة بالسورة ففيه لجميع القراء على وجه البسملة ثمانية أوجه الاول قطع الكل بلا تكبير والثانى كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والثالث قطع الكل مع التكبير والرابع كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والخامس القطع على آخر السورة مع وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها والسادس كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة والسابع وصل الكل بلا تكبير والثامن وصل الكل مع التكبير وهذه كلها من طريق الهذلى وأبى العلاء الهمدانى اهـ من أسنى المطالب للازهرى

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن ۞ اعلم أن الخاتمين لكتاب الله على ثلاثة أحوال فمنهم من كان اذا ختم أمسك عن الدعاء وأقبل على الاستغفار مع الخجل والحياء وهذا حال من غلب عليه الخوف من الله تعالى وشهود التقصير فى العمل ولم يأمنوا من الآفات وخشوا مناقشة الحساب فأقبلوا على الاستغفار وقنعوا أن يخرجوا من الدنيا لا لهم ولا عليهم ومنهم قوم كانوا اذا ختموا دعوا وهو مروى عن ابن مسعود وأنس بن مالك وغيرهما وهؤلاء قوم غلب عليهم شهود الربوبية لله تعالى وشهدوا من أنفسهم العبودية له تعالى ووجدوا من أنفسهم الفقر والفاقة الى ربهم وعاينوا منه سعة الرحمة وعموم الفضل للمحسن والمسىء واسباغ النعم على المقبل والمدبر فأطمعهم ذلك وقوى

رجاءهم في الله وعلموا أن القرآن الكريم شافع ومشفع فلم يهلهم أمر ذنوبهم وان عظمت فمدوا الى الله يد المسئلة وتضرعوا اليه وابتهلوا وعلموا أن لا ملجأ من الله الا اليه مع ملاحظة قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فكان دعاؤهم عبودية لله تعالى ومنهم قوم كانوا يصلون الخاتمة بالفاتحة عودا على بدء من غير فصل بينهما الا بدعاء ولا غيره لوجهين أحدهما مارواه الترمذي من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من شغله القرآن عن دعائي ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ثانيهما ما في ذلك من التحقق بمعنى الحال والارتحال في الحديث المروي من طريق عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد لله ثم قرأ من البقرة الى وأولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام قال الحافظ بن الجزري في نشره وصار العمل على هذا في سائر أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها ويسمونه الحال المرتحل أي الذي حل في قراءة آخر الختمة فارتحل الى ختمة أخرى فلا يزال سائرا الى الله تعالى وعكس بعضهم فقال الحال المرتحل الذي يحل في ختمة عند فراغه من ختمة أخرى والاول أظهر والقصد بهذا الحث على كثرة التلاوة وأنه مهما فرغ من ختمة شرع في ختمة أخرى من غير تراخ كما كان الصالحون فكانوا لا يفترون عن تلاوته ليلا ونهارا حضرا وسفرا صحة وسقما ولهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فكان بعضهم يختم في شهرين وبعضهم في شهر وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم في ثمان وبعضهم في سبع وهم الاكثرون وبعضهم في ست وبعضهم في خمس وبعضهم في أربع وبعضهم في ثلاث وبعضهم في اثنين وبعضهم في يوم وليلة ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وبعضهم في كل يوم

وليلة ختمتين وهكذا كان يفعل البخارى فى رمضان فكان يصلى بأصحابه كل ليلة الى أن يختم ويقرأ فى النهار ختمة يختمها عند الافطار ومنهم من كان يختم ثلاثا ومنهم من كان يختم أربعا بالليل وأربعا بالنهار وهذا ممن خرقت لهم العادة وبعضهم أكرمه الله بأكثر من هذا

﴿الفصل الثالث﴾ فى بيان الادعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن ❁ اعلم أن الدعاء يتأكد عند ختم القرآن لانه من مواضع الاجابة فقد ورد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها له فى الدنيا وان شاء ادخرها له فى الآخرة رواه الطبرانى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال مع كل ختمة دعوة مستجابة وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقارئ عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة وروى الدارمى فى مسنده عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك وعن حبيب بن أبى عمرة اذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه وعن مجاهد تنزل الرحمة عند ختم القرآن وأفضل الدعاء ما نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم مع الاتيان بآدابه التى منها الاخلاص لوجه الله تعالى وتقديم عمل صالح كصدقة وتجنب الحرام أكلا وشربا والوضوء واستقبال القبلة ورفع اليدين مكشوفتين والجثو على الركبتين والمبالغة فى الخشوع لله تعالى والخضوع بين يديه وحسن التأدب مع الله تعالى وعدم تكلف السجع فيه والثناء على الله تعالى أولا وآخرا والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء وبعده لما روى عن على رضى الله عنه أنه قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولما روى عن عمر أنه قال الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم

وقال أبو سليمان الدرانى رحمه الله تعالى اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما وحضور القلب لما ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يجيب دعاء من قلب غافل لاه رواه الترمذى وقال مستقيم الاسناد ويتأكد القيام عند الدعاء وأن يجمع أهله وعشيرته عند الختم للاحاديث المروية فى ذلك وأن يعم بدعائه جميع المسلمين واخوانه الحاضرين والغائبين لقوله عليه الصلاة والسلام اذا دعا الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك رواه عبد عن أبى هريرة وورد من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت والاستغفار دعاء وان يدعو لولاة المؤمنين باصلاح شأنهم ومن السنة أن لا يخص نفسه بدعاء لحديث لا يؤمن الرجل قوما فيخص نفسه بدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم أخرجه أبو داود عن ثوبان وفى رواية للترمذى لا يحل لرجل أن ينظر فى بيت رجل بغير اذنه ولا يحل لرجل أن يؤم قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وأن يمسح وجهه بيديه بعد الفراغ منه لما روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم اهـ ابن غازى نقلا عن النشر * ثم ان من الادعية المروية عنه صلى الله عليه وسلم الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة اللهم انا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء امائك ناصيتنا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام

مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين قال ابن الجزري في التمهيد نقلا عن السخاوي ان أبا القاسم الشاطبي كان يدعو الله بهذا الدعاء عند ختم القرآن قال السخاوي وأنا أزيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدى واماما ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا عدوا الا كفيته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا أصلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا الا سترته ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها اصلاح الا أعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين وزاد على ذلك ابن الجزري فقال اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما تنفعنا به اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب أمورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه وأوله وآخره وظاهره وباطنه اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحدا سواك واجعلنا أغنى خلقك بك وأفقر عبادك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأغننا عمن أغنيته عنا واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين * ومنها اللهم انك أنزلته شفاء لأوليائك وشقاء على أعدائك وعمى على أهل معصيتك فاجعله لنا دليلا على عبادتك وعونا على طاعتك واجعله لنا حصنا حصينا من أعدائك وحرزا مانعا من سخطك ونورا يوم لقائك نستضيء به في خلقك ونجوز به على صراطك ونهتدي به الى جنتك اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الآيات وذكرنا بما ضربت فيه من المثلات وكفر بتلاوته عنا السيآت انك مجيب الدعوات اللهم اجعله أنيسنا في الوحشة ومصاحبنا في الوحدة ومصباحنا في الظلمة

ودليلنا فى الحيرة ومنقذنا من الفتنة واعصمنا به من الزيغ والاهواء وكيد الظالمين ومضلات الفتن اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا واهدنا وعافنا وارزقنا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وسلم عليه فى العالمين آمين قال ابن الجزرى ورأينا بعض الشيوخ يبتدؤن الدعاء عقب الختم بقولهم صدق الله العظيم و بلغ رسوله النبى الكريم وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وبعضهم كان يقول قبل تلاوته اللهم عظم رغبتى فيه واجعله نورا لبصرى وشفاء لصدرى وذهابا لهمى وحزنى اللهم زين به لسانى وجمل به وجهى وقو به جسدى وثقل به ميزانى وارزقنى حق تلاوته وقونى على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار واحشرنى مع النبى صلى الله عليه وسلم وآله الاخيار واختلف فى اهداء ثواب الختمة ونحوها للنبى صلى الله عليه وسلم فقيل بمنعه لعدم الاذن فيه بخلاف الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له صلى الله عليه وسلم لانه تحصيل الحاصل لان له صلى الله عليه وسلم مثل أجر من تبعه وأجازه الشيخ أبو بكر الموصلى وقال هو مستحب وتبعه كثير وهذا هو الراجح عندنا معشر الشافعية قال العلامة ابن حجر فى باب الاجارة من شرحه للمنهاج ان القول الاول وهم وأطال فى الاستدلال لارجحية الثانى وحكى الغزالى عن على بن الموفق أنه حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا ذكر القاضى أنها ستون حجة وذكر محمد بن اسحق أنه ختم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثة عشر ألف ختمة وضحى عنه مثل ذلك واستحب بعضهم أن يختم الدعاء بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين الى يوم الدين آمين

التتمة

﴿التتمة﴾ في بيان آداب قارئ القرآن وقراءته وحمله وكتابته ﴿ اعلم أن طلب حفظ القرآن العزيز والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه ومعاني صفاتها والرغبة في تحسين الصوت به ونحو ذلك وان كان مطلوبا حسنا لكن فوقه ما هو أهم منه وأولى وأتم وهو فهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه وقد روى في فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته الآية قال يتبعونه حق اتباعه وقال الغزالي تلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ اه وفي الجامع الكبير للسيوطي رحمه الله من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فقرأ عليهم سورة فأغفل منها آية فسألهم هل تركت منها شيأ فسكتوا فقال ما بال أقوام يقرأ عليهم كتاب الله لا يدرون ما قرئ عليهم فيه ولا ما ترك هكذا كانت بنو اسرائيل خرجت خشية الله من قلوبهم فغابت قلوبهم وشهدت أبدانهم ألا وان الله عز وجل لا يقبل من أحد عملا حتى يشهد بقلبه ما شهد ببدنه اه اتحاف وفي الدر النظيم يجب على القارئ أن يخلص في قراءته وأن يريد بها وجه الله تعالى وأن لا يقصد بها توصلا الى شئ سوى ذلك وقال في الاتقان ويكره اتخاذ القرآن معيشة لما رواه عمران ابن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون به الناس وأن يستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه ويتلو كتابه فيقرأ على حالة من يرى الله تعالى فان لم يكن يراه فان الله سبحانه وتعالى يراه ثم اذا أراد القراءة نظف فاه بالخلال ثم بالسواك لقوله صلى الله عليه وسلم ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك ويقول عند الاستياك اللهم بارك لي فيه يا أرحم

الراحتين ويمر السواك على أطراف اسنانه وكراسي أضرسه وسقف حلقه امرارا لطيفا أما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة ويسن أن يكون متطهرا متطيبا بماء ورد ونحوه لانه أفضل الاذكار واذا عرض له خروج ريح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود الى قراءته رواه أبوداود عن عطاء بن أبي رباح قال النووي وهو أدب حسن وكذلك اذا تثاءب أمسك عنها أيضا حتى ينقضي التثاؤب لانه اذا قرأ فهو مخاطب لربه ومناج له والتثاؤب من الشيطان قال مجاهد اذا تثاءبت وأنت تقرأ فأمسك عن القراءة تعظيما واجلالا للقرآن وأن يقرأ في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لاتكره فيهما وفي الاتقان وأن لا يقرأ في الاسواق ولا في مواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء ألا ترى أن الله تعالى ذكر عباد الرحمن وأثنى عليهم بأنهم اذا مروا باللغو مروا كراما هذا المرور بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهراني أهل اللغو والسفهاء وان يجتنب الضحك والحديث الاجنبي خلال القراءة الالحاجة قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره وأيده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر رضي الله عنه اذا قرأ القرآن لايتكلم حتى يفرغ منها أي من القراءة ويسن أن يلبس ثياب التجمل كما يلبسها للدخول على الامير لانه يناجي ربه وأن يجلس عند القراءة مستقبل القبلة وأن يكون جلوسه بسكينة ووقار مطرقا رأسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي اذا أردت قراءته وهو الذي عليه الجمهور قديما وحديثا وذهب قوم الى أنه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر وصيغته المختارة عند عامة الفقهاء وجميع القراء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأما الجهر بها فقال الداني لا أعلم خلافا بين أهل الاداء في

الجهر بها عند افتتاح القراءة قال ابن القاصح وهذا في استعاذة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته أما من قرأ خاليا أو في الصلاة فالاخفاء أولى ويكفيه تعوذ واحد مالم يقطع قراءته بكلام أو فصل طويل كالفصل بين الركعات أي بان يكون بين القراءتين قدر ركعة بار كانها وسننها والا فلا يطلب تعوذ ثان قال ابن الجزري وهل هي سنة عين أو كفاية حتى لو قرأ جماعة جملة فهل تكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل أولا لم أر فيه نصا والظاهر الاول لان المقصود اعتصام القارئ بالله والتجاؤه اليه من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر اه وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة لان أكثر العلماء على أنها آية من أول كل سورة فاذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين أما في الابتداء بما بعد أوائل السور ولو بكلمة فتجوز البسملة وعدمها لكل من القراء تخييرا كذا أطلق الشاطبي كالداني في التيسير وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة ومنهم من خص الاتيان بالبسملة بمن فصل بها بين السورتين كقالون ومن معه وتركها بمن لم يفصل بها كحمزة ومن معه ويجوز على ترك البسملة ترك الوقف من التعوذ ووصله بالقراءة الا أن يكون أول القراءة اسم جلالة أو نحو اليه يرد علم الساعة أو هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فالاولى الوقف لما في الوصل من البشاعة واختلف المتأخرون في أجزاء براءة هل هي كغيرها من السور أم لا اختار السخاوي الجواز والى المنع ذهب الجعبري والصواب كما في النشر أن يقال ان من ذهب الى ترك البسملة في أواسط غير براءة لا اشكال عنده في تركها في وسط براءة وكذلك لا اشكال في تركها فيها عند من ذهب الى التفصيل اذ البسملة عندهم في وسط السورة تابعة لأولها ولا تجوز البسملة في أولها عند الاكثر فكذلك في وسطها وأما من ذهب الى البسملة في الاجزاء مطلقا فان اعتبر أصل العلة التي من أجلها حذفت البسملة وهي نزولها بالسيف كالشاطبي

ومن تبعه لم يبسمل وان لم يعتبر بقاء أثرها ولم يرها عله بسمل بلا نظر قال ابن غازى
والسنة أن يصل البسملة بالحدلة وأن يجهر بها حيث يشرع الجهر بالقراءة
قال بعضهم اعلم أن العلماء اختلفوا فى الجهر والاسرار بالقرآن ورووا فى فضل كل
منهما أحاديث كثيرة وآثارا مشهورة فمما يدل على استحباب الاسرار ماروى
أنه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة
السر على صدقة العلانية وفى لفظ آخر الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
والمسر به كالمسر بالصدقة وفى الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية
بسبعين ضعفا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفى وخير الذكر
الخفى وفى الخبر لا يجهر بعضكم على بعض فى القراءة بين المغرب والعشاء ومما
يدل على استحباب الجهر ماروى أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من
أصحابه يجهرون فى صلاة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام
أحدكم من الليل يصلى فليجهر بالقراءة فان الملائكة وعمار الدار يسمعون
قراءته ويصلون بصلاته ومر صلى الله عليه وسلم بثلاثة من أصحابه رضى الله
عنهم مختلفى الاحوال فمر على أبى بكر رضى الله عنه وهو يخافت فسأله عن ذلك
فقال ان الذى أناجيه هو يسمعنى ومر على عمر رضى الله عنه وهو يجهر فسأله
عن ذلك فقال أوقظ الوسنان وأزجر الشيطان وأرضى الرحمن ومر على
بلال رضى الله عنه وهو يقرأ آيا من هذه السورة وآيا من هذه السورة ويسر
تارة ويجهر أخرى فسأله عن ذلك فقال أخلط الطيب بالطيب وأنتقل من
بستان الى بستان فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد أحسن وأصاب فالوجه
فى الجمع بين هذه الاحاديث ان الاسرار أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به
مصلون أو نيام والجهر أفضل فى غير ذلك لان العمل فيه أكثر ولان فائدته تتعدى
الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه
اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبى داود بسند صحيح

عن أبي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفعن بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار اه ويسن أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه واذا مر بأحد وهو يقرأ فيستحب له أن يقطع القراءة ويسلم ثم يرجع لقراءته ولو أعاد التعوذ كان حسنا ويقطعها للرد السلام وجوبا وللحمد بعد العطاس وللتشميت ولاجابة المؤذن ندبا واذا ورد عليه من فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف فلا بأس بالقيام له على سبيل الاكرام لا للرياء ويسن أن يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد به الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بألم تنزيل وهل أتى على الانسان ونظائره فلو فرق السور أو عكسها جاز وقد ترك الافضل وان لا يلتقط الآيات من كل سورة فيقرأها فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر ببلال رضى الله عنه وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها وقال ابن عوف سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق أحدكم أن يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر وأن يقرأه بالترتيل لقوله ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس رضى الله عنهما لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب الى من أن أقرأ القرآن كله هذرمة وأن يقرأه بالتدبر والتفهم لانه المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهى

ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم صلى عليه سواء القارئ والمستمع ويتأكد ذلك عند قوله ان الله وملائكته الآية واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب أخرج أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ وروى أبو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى الى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله قال النووي رحمه الله تعالى قلت وفي فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد رواه الحاكم وفي فمن يأتيكم بماء معين يقول الله رب العالمين وفي ختم الضحى وما بعدها التكبير رواه البيهقي وكان ابراهيم النخعي رحمه الله اذا قرأ وقالت اليهود يد الله مغلولة أو قرأ وقالت اليهود عزير ابن الله خفض بها صوته وأن يكثر من البكاء عند القراءة لقوله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا ووجه احضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتأمل في تقصيره في امتثال أوامره وزواجره فيحزن لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من أعظم المصائب وروى أن البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين

وأن يراعى حق الآيات فاذا مر بآية سجدة من سجدات التلاوة سجد ندبا خلافا للحنفية حيث قالوا بوجوبها وهى فى الجديد أربع عشرة سجدة فى الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم واثنان فى الحج وفى الفرقان والنمل والم السجدة وحم السجدة والنجم والانشقاق واقرأ باسم ربك وأما سجدة ص فسجدة شكر والصارف لها عن سجدات التلاوة الى الشكر حديث النسائى سجدها داود توبة ونحن سجدها شكرا أى على قبول توبته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الغرس فى أحكامه اه اتقان ويدعو فى سجوده بما يليق بالآية التى قرأها مثل أن يقرأ قوله تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك أو على أوليائك واذا قرأ قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا فيقول اللهم اجعلنى من الباكين اليك الخاشعين لك وكذلك فى كل سجدة ويشترط فى هذه السجدة شروط الصلاة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة الثوب والبدن والمكان ومن لم يكن على طهارة عند السماع يسجد بعد أن يتطهر ويسن الاستماع والانصات لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث الاجنبى بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون على استماعه من الانس والجن ويستحب للقارئ اذا انتهت قراءته أن يصدق الله ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بما أحب من الادعية المتقدمة ❁ ثم اعلم أنه اذا أرتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذى انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغى له أن يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعى وبشير بن أبى مسعود قالوا اذا سأل أحد كم أخاه عن آية

فليقرأ ماقبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه اهـ ويسن أن يتعاهد القرآن لما في الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل فى عقلها وفى خزينة الاسرار وأخرج البخارى ومسلم واحمد عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أى القرآن أشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل فى عقلها بضم العين والقاف جمع عقال ككتب جمع كتاب اهـ وفى الصحيحين أيضا أنه عليه الصلاة والسلام قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت منه فنسيانه وكذا نسيان شئ منه كبيرة كما صرح به النووى فى الروضة وغيرها الحديث أبى داود وغيره عرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى يوم القيمة أجذم أخرجه أبو داود وعن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقى الله يوم القيمة أجذم والاجذم هنا قيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل هو الذى به جذام نسأل الله السلامة والعافية بمنه وكرمه وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من خشى أن ينسى القرآن فليقل اللهم نور بكتابك بصرى وأطلق به لسانى واشرح به صدرى واستعمل به جسدى بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بك اهـ من الدر النظيم والسنة أن يقول أنسيت كذا لا نسيته اذ ليس هو فاعل النسيان هذا ما يتعلق بآداب القراءة ۞ وأما آداب مس المصحف وحمله وكتابته فالاعتناء بها أشد وآكد مما تقدم قال فى شرح الخطيب ويحرم على المحدث ولو أصغر مس شئ من المصحف وحمله وكذا مس خريطة وصندوق فيهما مصحف بشرط أن يكونا معدين له وكذا مس علاقة لائقة به وكذا مس جميع كرسى بشرط أن

يكون عليه المصحف وكذا يحرم عليه مس ما كتب لدراسة قرآن ولو بعض آية كاللوح لان القرآن قد أثبت فيه للدراسة فيحرم مس جميعه وكذا علاقته ويحرم محوه بالريق أي بالبصق عليه أما اذا بصق على خرقة ومحاه بها لم يحرم أما ما كتب لغير الدراسة كالتميمة وهي ورقة يكتب فيها شئ من القرآن وتعلق على الرأس مثلا للتبرك والثياب التي يكتب عليها فلا يحرم مسها ولا حملها ويحرم كتب القرآن أو شئ من أسمائه تعالى بنجس أو على نجس ومسه به اذا كان غير معفو عنه ويكره كتب القرآن على حائط ولو لمسجد وثياب وطعام ونحو ذلك ويجوز هدم الجدار ولبس الثياب وأكل الطعام ولا تضره ملاقاته مافي المعدة بخلاف ابتلاع قرطاس عليه اسم الله تعالى فانه يحرم عليه ولا يكره كتب شئ من القرآن في اناء ليسقى ماؤه للشفاء خلافا لما وقع لابن عبد السلام في فتاويه من التحريم وأكل الطعام كشرب الماء لا كراهة فيه ولا يمنع المميز المحدث من مس مصحف ولوح لدراسته وتعلمه أما للتعليم غيره فلا يجوز له ذلك كمؤدب الاطفال لكن أفتى الامام ابن حجر بأنه يسامح لمؤدب الاطفال الذي لا يستطيع أن يقيم على الطهارة في مس الالواح لما فيه من المشقة لكن يتيمم لانه أسهل من الوضوء فان استمرت المشقة فلا حرج اه باجوري ويستحب كتبه وايضاحه اكراما له وكذا يستحب نقطه وشكله صيانة له من اللحن والتحريف قال في ارشاد القراء والكاتبين فينبغي لمن يريد أن يكتب مصحفا أن تكون كتابته على مقتضى الرسم العثماني ولا يكتبه على مقتضى الخط المتداول على القياس ولا يجوز لاحد أن يطعن في شئ من مرسوم الصحابة الاكابر اذ الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة قال أشهب سئل مالك رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال لا الا على الكتبة الاولى قال الداني في المحكم ولا مخالف لمالك في ذلك من علماء الامة لان ماروى عنه هو مذهب باقي الائمة ومستند الائمة الاربع هو مستند الخلفاء الاربع وروى عنه أيضا

أن هذا في غير المصاحف الصغار التي تعلم فيها الصبيان وألواحهم أما هي فلا وقال صاحب الجوهر الفريد قال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا ينبغي له أن يحافظ على الهجاء الذي كتب به الصحابة المصاحف ولا يخالفهم في شيء مما كتبوه فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم رضي الله عنهم اه ويستحب تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الاسود لانه هدية من الله عز وجل فشرع تقبيله ويستحب تطييبه وتعظيمه وجعله على كرسي أو على محل مرتفع أو فوق سائر الكتب تعظيما له ويستحب تعاهده بالقراءة فيه كل يوم لما ورد عن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم ورجل صالح بين قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه هكذا ذكره أبو الليث وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا وكذا مد الرجلين اليه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان أنه يستحب ذلك لما فيه من التعظيم له وعدم التهاون به والقراءة في المصحف أفضل منها عن ظهر قلب لانه يجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى نعم ان زاد خشوعه وحضور قلبه في قراءته عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه قاله النووي تفقها وهو حسن اه فينبغي للقارئ أن يحافظ على هذه الآداب جميعها على قدر الطاقة لانه ورد أن من ابتلي بترك الآداب وقع في ترك السنن ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الواجبات ومن ابتلي بترك الواجبات وقع في ارتكاب المحرمات ومن ابتلي بارتكاب المحرمات وقع في ترك الفرائض ومن ابتلي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر

نعوذ بالله من ذلك قال الشافعي رحمه الله تعالى ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الامر باتباعها ومن علامات محبة المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتداء به في الاخلاق والافعال والحركات والسكنات والاكل والشرب من الحلال وغير ذلك اه خزينة الاسرار

﴿الخاتمة﴾ في بيان ما ورد من الاحاديث والآثار في فضل القرآن العظيم وفضل قراءته وفضل أهله وفضل تعلمه وتعليمه وآداب كل من المعلم والمتعلم ﴿ اعلم ان الله تبارك وتعالى جعل كتابه للادواء شفاء واصدا القلوب جلاء وأن خير القلوب قلب واع له وخير الالسنة لسان يتلوه وخير البيوت بيت يكون فيه وأنه أعظم الكتب المنزلة فهو النور المبين الذى لا يشبهه نور والبرهان المستبين الذى تشتفى به النفوس وتنشرح به الصدور لاشئ أفصح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من افادته ولا ألذ من تلاوته فمن تمسك به فقد نهج منهج الصواب ومن ضل عنه فقد خاب وخسر وطرد عن الباب قال في الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وفي ابن غازى قال صلى الله عليه وسلم القرآن أفضل من كل شئ دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده أخرجه الترمذى الحكيم مرسلا والحاكم في تاريخه موصولا وقال صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وصادق مصدق من لم يشفع له القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه وفي رواية من شفع له القرآن يوم القيامة نجا لان شفاعته مانعة من الدخول في العذاب وشفاعة غيره مخرجة له من بعد وقوعه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يشتف بالقرآن لا شفاه الله وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن

وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم من أعطى القرآن وظن أن أحدا أعطى أكثر منه فقد استصغر ما عظمه الله وعظم ما صغره الله اهـ قال ابن غازي والمراد بقوله ما عظمه الله هو القرآن قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وبقوله وعظم ما صغره الله يعني الدنيا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه قال ابن غازي والمراد بالغنى في الحديث غنى النفس بأن تصير نفس القارئ غنية عما في أيدي الناس من الدنيا الحقيرة لما يرى عنده من عظم القرآن وعظم الثواب المرتب له على قراءته وأعظم من ذلك مناجاته لخالقه وقال الفضيل بن عياض حامل القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا أن يسهو مع من يسهو ولا أن يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن وقال صلى الله عليه وسلم أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل وقال صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن وفي بستان العارفين روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد فلم أر خيرا أعظم من قراءة القرآن وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة أوتيها الرجل فنسيها اهـ وأخرج مسلم عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نوروا منازلكم بالصلاة وتلاوة القرآن وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه

فيقال له اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة رواه الترمذى وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح وسئل ابن حجر عن حديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق الخ من المخصوص بهذه الفضيلة هل هو من يحفظ القرآن فى الدنيا عن ظهر قلب ومات كذلك أم يستوى فيه هو ومن يقرأ فى المصحف فأجاب بقوله الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا من يقرأ فى المصحف لان مجرد القراءة فى الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة وانما الذى يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب فلهذا تتفاوت منازلهم فى الجنة بحسب تفاوت حفظهم ومما يؤيد ذلك أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض كفاية على الامة ومجرد القراءة فى المصحف من غير حفظ لا يسقط بها الطلب فليس لها كثير فضل كفضل الحفظ فتعين أنه أعنى الحفظ عن ظهر قلب هو المراد فى الخبر وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل اه وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه يا معاذ ان أردت عيش السعداء وميتة الشهداء والنجاة يوم الحشر والامن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والرى يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلال فادرس القرآن فانه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان أخرجه الديلمى اه ابن غازى وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ياليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ياليتنى أوتيت

مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل رواه البخاري والمراد بالحسد هنا الغبطة
وهو تمني مثل ما للمحسود لا تمني زوال النعمة عنه فان ذلك هو الحسد المذموم
نعوذ بالله منه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك
حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما
هم به راضون وداع يدعو الى الصلاة ابتغاء وجه الله وعبد أحسن فيما بينه وبين
ربه وفيما بينه وبين مواليه رواه الطبراني في الاوسط والصغير باسناد لا بأس به
ورواه في الكبير بنحوه وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله
وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت
لهم النار رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث غريب اهـ ابن غازي
هذا بعض ما ورد في فضل القرآن العظيم وفضل أهله ❁ وأما فضل تعلمه
وتعليمه فقال السيد محمد حقي في خزينة الاسرار روى البخاري وأبو داود
والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي رواية البيهقي ان أفضلكم من تعلم القرآن
وعلمه وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم من قرأ القرآن وأقرأه اهـ يعني ان خير الكلام كلام الله
تعالى وكذلك خير الناس بعد النبيين من تعلم القرآن وعلمه أي واختار قراءته
على غير كلام الله تعالى وكان الامام أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل يقول
حين يروي هذا الحديث عن عثمان بن عفان خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا
الذي أقعدني مقعدي هذا يشير الى كونه جالسا في المسجد الجامع بالكوفة
يعلم القرآن ويقريه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس الى علمه وهو يقرئ
الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين

رضى الله عنهما وكذا كان السلف رحمهم الله تعالى لا يعدلون باقراء القرآن
شيأ وفى خزينة الاسرار ايضا أخرج أبونعيم أنه عليه الصلاة والسلام قال
ياعلى تعلم القرآن وعلمه الناس فلك بكل حرف عشر حسنات فان مت مت شهيدا
ياعلى تعلم القرآن وعلمه الناس فان مت حجت الملائكة الى قبرك كحج الناس
الى بيت الله العتيق اه وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم أنه قال يا أباهريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزل كذلك حتى
يأتيك الموت فانه ان أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة الى قبرك كما تحج
المؤمنون الى بيت الله الحرام ذكره الجعبرى فى شرح الشاطبية وفى ابن غازى
أخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة وأبى بن كعب رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا القرآن فاقرؤه فان مثل
القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه على كل
مكان ومثل من تعلمه فرقد وهو فى جوفه كمثل جراب أوكئ على مسك وفى
بهجة الناظرين روى أنه صلى الله عليه وسلم قال من علم ولده آية من القرآن
كان له خيرها وفى رواية كان له أجرها حيثما تليت وكتب له براءة من النار
وكذلك المؤدب الذى علمه اياها ومن علم ولده حتى يكتب بيده فقد أدى ما وجب
عليه وتستغفر له الملائكة حتى يموت ويستغفر للمؤدب كل شئ طلعت عليه
الشمس حتى الحيتان فى البحر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشى على وجه الارض
المعلمون لكتاب الله فانهم كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تشاحوهم فان
المعلم اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبى
وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار اه بهجة الناظرين وابن غازى وعن
ابراهيم النخعى قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة فى السموات والدواب
فى الارض والطيور فى الهواء والحيتان فى البحار وروى الضحاك عن ابن عباس

رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين وأطل أعمارهم وبارك لهم فى كسبهم ومعاشهم قال الفقيه يعنى قوت يوم بيوم وعن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم أغن العلماء وأفقر المعلمين يعنى لا تكثر أموالهم لانه لو كثرت أموالهم تركوا التعليم اه بستان العارفين وفى النفحات النبوية روى عن الحسن بن محمد عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين وأطل أعمارهم وأظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل اه وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران كذا فى المصابيح وأخرج الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب كذا فى الاتقان وفى هذا القدر كفاية ۞ وأما آداب المعلم فشرطه أن يكون مسلما بالغا عاقلا ثقة مأمونا ضابطا متنزها عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة ولا يجوز له أن يقرأ الا بما سمعه ممن توفرت فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغ له أو سمعه بقراءة غيره عليه ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضا من أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه على ذلك أو ثناء يلحقه من الناس أو منزلة تحصل له عندهم ففى الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء وفيه أيضا من عمل من هذه الاعمال شيأ يريد به غرضا من الدنيا لم يشم عرف الجنة وعرفها يوجد على مسيرة خمسمائة عام فان كان له شئ يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الاجارة بل بنية الاعانة على ما هو بصدده ويقول مع المعرفة أنا عبد الله أخدمه وآكل وأشرب وألبس من رزقه

وخدمتي له حق علي ورزقه لي محض فضل منه واذا كانت نيته هذه فلا يتضجر ولا يترك القراءة لقطع المعلوم فان قطعها القطعه فهو دليل على فساد نيته وهذا يجري في كل من يأخذ شيأ على وظيفة شرعية كالامام والمدرس والمؤذن وحارس الثغور اه غيث النفع وقال الرميلي في شرحه على الدرة وأما أخذ الاجرة على الاقراء ففيه خلاف مشهور بين العلماء فمنع أبو حنيفة والزهري وجماعة أخذ الاجرة وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبي اذا لم يشترط ومذهب الشافعي ومالك وعطاء جوازها اذا شارطه واستأجره اجارة صحيحة (قلت) لكن يشترط أن يكون في بلده غيره اما اذا لم يكن غيره فلا يحل له أخذ الاجرة لان الاقراء صار عليه واجبا قال في بستان العارفين التعليم على ثلاثة أوجه أحدها أن يعلم للحسبة ولا يأخذ عوضا والثاني أن يعلم بالاجرة والثالث أن يعلم بغير شرط فاذا أهدى اليه قبله * فاما اذا علم للحسبة فهو مأجور فيه وعمله عمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما اذا علم بالاجرة فقد اختلف الناس فيه قال أصحابنا المتقدمون لا يجوز له أخذ الاجرة لان النبي عليه الصلاة والسلام قال بلغوا عني ولو آية فأوجب على أمته التبليغ كما أوجب الله تعالى على النبي عليه السلام التبليغ فكما لم يجز للنبي عليه الصلاة والسلام أخذ الاجرة فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلماء المتأخرين انه يجوز مثل عصام ابن يوسف ونصير بن يحيى وأبي نصر بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم أن يشارط على الاجر للحفظ وتعليم الهجاء والكتابة فلو شارط لتعليم القرآن أرجو أن لا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه * وأما اذا علم بغير شرط وأهدى اليه وقبل الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عليه السلام كان معلما وكان يقبل الهدية وروى أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في غزاة فمروا بحي من أحياء العرب فقالوا هل فيكم من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل

بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطى قطيعا من الغنم فأبى أن يأخذه فسأل عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما يدريك
انها رقية خذها واضربوا الى معكم فيها بسهم يعنى ان أخذه مباح اهـ وينبغى
للمقرى أن يتخلق بالاخلاق الحميدة المرضية من الزهد فى الدنيا والتقلل منها
وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء والحلم والصبر ومكارم الاخلاق وطلاقة
الوجه من غير خروج الى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة
والوقار والتواضع والخضوع وينبغى له تحسين هيئته وليحذر من الملابس
المنهى عنها ومما لا يليق بأمثاله ويجلس غير متكئ مستقبل القبلة متطهرا
طهارة كاملة خصوصا اذا كان معلما للصبيان لانه يحتاج الى مس المصحف
والالواح وينبغى له أن يزيل نتن ابطيه أو ماله رائحة كريهة بما أمكن له ويمس
من الطيب ما يقدر عليه ولا يعبث بلحيته ولا بغيرها وليحفظ بصره عن الالتفات
الا لحاجة وليكن متدبرا فى معانى القرآن ساكن الاطراف الا اذا احتاج الى
اشارة للقارئ فيضرب بيده الارض ضربا خفيفا أو يشير بيده أو برأسه ليفطن
القارئ لما فاته ويصبر عليه حتى يتفكر فان تذكر والا أخبره بما ترك وليحذر كل
الحذر من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وان كان دونه والعجب
وقل من يسلم منه ويستحب له أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه لما روى عن
أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير المجالس
أوسعها وليقدم الاول فالاول فان رضى الاول بتقديم غيره قدمه وينبغى له
القيام من مجلسه لمن يستحق الاكرام من طلبته وغيرهم استمالة لقلوبهم على
حسب ما يراه فقد كان نافع يقوم لابن جماز اذا رآه ويرفع قدره ويجل منزلته
لانه كان رفيقه فى القراءة على أبى جعفر ثم قرأ عليه وينبغى له أن يسوى بين
الطلبة بحسبهم الا أن يكون أحدهم مسافرا أو يتفرس فيه النجابة أو غير ذلك
ويجوز لهم الاقراء فى الطريق قال الرميلى فى شرحه على الدرة لا نعرف أحدا انكر

ذلك الا ماروى عن الامام مالك رحمه الله تعالى انه قال ما أعلم القراءة تكون فى
الطريق وكان الشيخ علم الدين السخاوى وغيره يقرؤن فى الطريق وروى ابن
أبى دواد عن أبى الدرداء رضى الله عنه انه كان يقرئ فى الطريق وعن عمر بن
عبد العزيز أنه أذن فيها قال الشيخ محيى الدين النووى وأما القراءة فى الطريق
فالمختار أنها جائزة غير مكروهة اذا لم يله صاحبها فان التهى عنها كرهت كما كره
النبى صلى الله عليه وسلم القراءة للناعس محافظة من الغلط قال الرميلى فى شرحه
على الدرة وقد قرأت على الشيخ شمس الدين بن الصائغ غير مرة تارة أكون أنا
وهو ماشيين وتارة يكون هو راكبا على البغلة وأنا ماش وقال ابن عطاء بن
السائب كنا نقرأ على أبى عبد الرحمن السلمى وهو يمشى قال السخاوى عقب هذا
وقد عاب قوم علينا الاقراء فى الطريق ولنا فى أبى عبد الرحمن اسوة كيف وقد
كان لمن هو خير منا قدوة اه ۞ وأما آداب المتعلم فيجب عليه أن يخلص نيته
ثم يجد فى قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة عن تمام مراده
وليبادر فى شبابه وأوقات عمره للتحصيل ولا يغتر بخدع التسويف فهذه آفة
الطالب وان لا يستنكف عن أحد وجد عنده فائدة وليقصد شيخا كملت
أهليته وظهرت ديانته جامعا للثلاث الشروط المتقدمة أو أكثرها فاذا دخل عليه
فليكن كامل الحال متنظفا متأدبا ويجب عليه أن ينظر شيخه بعين الاحترام
ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه فهو أقرب الى انتفاعه ورسوخ
ما يسمعه منه فى ذهنه قال امامنا الشافعى رحمه الله تعالى كنت أتصفح الورق
بين يدى مالك رحمه الله تصفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع
صاحب الشافعى ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر الى هيبة له فان
وقع منه نقص فليجعل النقص من نفسه بأنه لم يفهم قول الشيخ وقالت السادة
الصوفية من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع وكان بعضهم اذا
ذهب الى شيخه يتصدق بشئ ويقول اللهم استر عيب معلمى عنى ولا تذهب

بركة علمه منى قال ابن غازى وحيث عرفت فضل قراء القرآن والثواب المترتب لهم فينبغى لك تعظيمهم واحترامهم والقيام بمصالحهم واعتقاد صلاحهم والتأدب فى حقهم فيتأدب الشخص معهم كما يتأدب فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موجودا لانهم ورثوه من غير اجتهاد كما تلقى من الحضرة النبوية بخلاف غيرهم من العلماء فان المتعلم يتأدب معهم كما يتأدب مع والده لان العلم مأخوذ بالاجتهاد قال الشيخ شرف الدين العمريطى فى نظمه للاجرومية

اذ الفتى حسب اعتقاده رفع * وكل من لم يعتقد لم ينتفع

ومعناه أن الله تعالى يرفع كل شخص على حسب اعتقاده فى شيخه فان لم يعتقد فيه لم ينفعه الله بعلمه ولا بقراءته اه وينبغى أن لا يذكر عند شيخه أحدا من أقرانه ولا يقول قال فلان خلافا قالة ولك وأن يرد غيبة شيخه اذا سمعها ان قدر فان تعذر عليه ردها قام وفارق ذلك المجلس واذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين ويخص الشيخ بالتحية ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس الا أن يأذن له الشيخ فى التقدم ولا يقيم أحدا من مجلسه فان آثره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضى الله عنهما الا أن يقسم عليه أو يأمر الشيخ بذلك ولا يجلس بين صاحبين الا باذنهما واذا جلس فليوسع ويتأدب مع رفقته وحاضرى مجلس الشيخ فان ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه ولا يرفع صوته رفعا بليغا ولا يضحك ولا يكثر الكلام ولا يلتفت يمينا ولا شمالا بل يكون مقبلا على الشيخ مصغيا الى كلامه قال الشيخ محيى الدين النووى ومن آدابه أن يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله فيتأول افعاله وأقواله التى ظاهرها الفساد بتأويلات صحيحة فلا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق وينبغى أن لا يقرأ على الشيخ فى حال شغل الشيخ ومله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق على الشيخ أو يمنعه من كمال حضور

القلب

القلب وإذا أراد القراءة ينبغي له أن يستاك بعود من أراك فإنه أبقى للفصاحة وأنقى للنكهة ويجوز له القيام لشيخه واستاذه وهو يقرأ أو لمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو سن أو حرمة بولاية أو غير ذلك وقال الشيخ النووي ان قيام القارئ في هذه الاحوال وغيرها مستحب لكن بشرط أن يكون القيام على سبيل الاكرام والاحترام لا على سبيل الرياء والاعظام وينبغي مراعاة ما تقدم من الآداب زيادة على ذلك وفي هذا القدر كفاية ومن أراد زيادة على ما ذكرته فعليه بشرح الرملي على الدرة والاتقان للسيوطي والله سبحانه وتعالى أعلم *وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه في هذه الرسالة والحمد لله على اتمامها ونسأل الله تعالى أن ينفع بها كما نفع باصولها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم وأعوذ به من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع أعوذ به من شر هذه الاربع ۞ وكان الفراغ من تبييضها يوم الثلاثاء المبارك الرابع من شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والمسؤل ممن اطلع عليها اذا رأى فيها عيبا أن يصلحه برفق ولين من غير انكار فان من ألف فقد استهدف والانسان محل الخطا والنسيان خصوصا في هذا الزمان الذي كثرت فيه الشواغل والهموم وعظمت فيه الشدائد والغموم فنسأل الله تعالى أن ينجينا من آفاته وأن يمن علينا وأحبتنا بالموت على الايمان

والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته صلاة وسلاما
دائمين متلازمين الى يوم الدين وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر
القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه
الله على أداء واجبه الكفائى والعينى

بحمد الله تم طبع هذا الكتاب عذب المنهل المستطاب المسمى (نهاية القول المفيد فى علم التجويد) تأليف العلامة الاوحد والعلم المفرد القارئ المتقن والضابط الحافظ المتمكن مربى القراء والمستفيدين ومخرج الفضلاء المحققين الاستاذ الشيخ محمد مكى نصر فيا له من كتاب أرانا من نفائس علم التجويد العجب العجاب رتب قواعده على نهج الصواب وتمسك فى تحريره بأقوى الاسباب كتاب جمع من تحقيقات هذا الفن ماملأ بطون الجم الغفير من الاسفار ولعمرى انه لحرى أن ينتهض لتحصيله الطلاب و يطيلوا العلة الاسفار أفادنا من حسن الاداء لكتاب الله المجيد ومن كيفية الضبط وصحة النطق بكلام الله العزيز الحميد ماترتاح له النفوس طربا وتقضى به من فرط المسرة عجبا فجزاه الله أحسن الجزاء وأجزل له الحباء ولما قلت أفراده وضاق عن كفاية الطالبين له والراغبين فيه تعداده انتهض مؤلفه حفظه الله لطبعه رغبة فى عموم نفعه بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة فجاء بحمد الله عروسا يخجل الناظرين وشمسا تكل عن تحقق محاسنه أعين الرائين بديعا فى جماله يتيه بحسن شكله على أشكاله فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة البهية التوفيقية حضرة من أجرى أمور رعيته على نهج السداد فبلغوا من الثروة والرفاهية غاية المراد وسلك فى اصلاح أحوالهم سبيل الرشاد أدم اللهم سدته ملتثم الشفاه ومأمن كل خائف أواه وأطل بقاء حضرات أنجاله الكرام وأشباله الفخام ملحوظا هذا الطبع اللطيف والشكل الظريف بنظر من عليه جميل أخلاقه بمزيد اللطف يثنى حضرة وكيل الاشغال الادبية محمد بك حسنى وكان تمام طبعه وكمال ينعه

فى أوائل رجب الفرد من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ولما انتهى طبعه وآنق العيون ينعه انطلق يقرظه مؤرخا عام طبعه أدهم
اليراع بحسن الاختراع فقال

سفر يفوق بحسنه * وبلطفه الدر النضيد
أبدى لنا التجويد للـ * ـقرآن باللفظ السديد
وأفادنا حسن الادا * لكتاب مولانا المجيد
لما انتهى حسن الطبا * عـ له فسرّ المستفيد
أرختـه فى ضمن بيـ * ـت فائق العقد الفريد
الطبع أسفر كاسمه * بنهاية القول المفيد

١٦٥	١٦٧	٤٦٨	٥٥	٣٤١	١١٢

سنة ١٣٠٨

وقرظه الجهبذ النجيب اللوذعى الاديب الشيخ طه قطارية
الدمياطى أحد الفضلاء المصححين فقال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك اللهم يا من أنعم على أحبابه بتلاوة وفهم كتابه وجعل قلوبهم له أوعية
وصدورهم له أفنية فهم به أبدا فى ظل ظليل وكثير من الرضوان غير قليل
ولا يزال عيشهم به فى اخصاب لا يشوبه اجداب ويسار لا يعتريه اقتار ففى
سلكهم اللهم فانظمنا وبكرامتهم فأكرمنا وصلّ وسلم على خير من أرسلت
وأفضل من عليه كتابك أنزلت وعلى آله آل القرآن وأصحابه أصحاب
الاحسان (أما بعد) فقد اطلعت على (نهاية القول المفيد فى علم التجويد)
مؤلف الامام العلامة المقرئ المتقن مجود كتاب الله تعالى الشيخ محمد مكى نصر
فرأيته كتابا فريدا فى بابه كافلا بعلم التجويد لطلابه فما أوفر حملة القرآن به

حظا وماأسعدهم به أياما وما أولاهم بأن يهرعوا اليه ويعولوا فى احكام الاحكام عليه فهو والله بغيتهم المقصودة وضالتهم المنشودة ودليلهم الخريت وسيفهم الاصليت ولما أتاح الله طبعه على نفقة مؤلفه شكر الله سعيه و بلغه كل بغية قلت

أقلائد الدر النضيد * حليت بها لبات غيد
أم هذه زهر الدجى * وضحت بها أعلام بيد
أم نشر روض توجت * أغصانه زهر الورود
أم ذى عيون زانها * كحل جبى وردا لخدود
لا بل كتاب أحكمت * آياته للمستفيد
سفر أتاك مجودا * ببنان ذى القلب الرشيد
حبر الانام محمد * مكى البحر المديد
من حاز فضلا لا السا * دات يرام ولا العبيد
ومن اكتفى بودادة الـ * ـقرآن يا أسنى وديد
لله در مؤلف * ومؤلف مولى مجيد
فاحصل عليه أخى تجد * أوفى مراد للمريد
لا تزهدن فى فضله * أن كان ذا عن زهيد
فالماء أرخص قيمة * وبه حياتك فى الوجود
والنجم مثل الطود من * كثب ويصغر من بعيد
فانهض الى تحصيله * ان كنت ذا رأى سديد
واسمع لتاريخ يسرى الهم عن قلب العميد
رقى المجود رشده * بنهاية القول المفيد

١٦٥	١٦٧	٧٣	٥٠٩	٨٤	٣١٠

سنة ١٣٠٨

(فهرسة القول المفيد فى علم التجويد)

صحيفه

صحيفه	
٧	(المقدمة) وتشتمل على أربعة فصول وتمة
٧	الفصل الاول فى بيان حكم التجويد وحقيقته وموضوعه وفائدته وغايته وأركان القرآن
١٥	الفصل الثانى فيما ورد عن الأئمة من مراتب القراءة التى ينبغى للقارئ أن يقرأ بها القرآن المجيد
١٧	(تمة) اختلاف العلماء هل الترتيل مع قلة القراءة أفضل أو الاسراع مع كثرة القراءة
١٩	الفصل الثالث فى بيان الامور المحرمة التى ابتدعتها القراء فى قراءة القرآن
٢٣	الفصل الرابع فى بيان اللحن الجلى والخفى وحدّهما وحكمهما
٢٥	(التمة) فى تقسيم الواجب فى علم التجويد الى واجب شرعى أو صناعى
٢٨	(الباب الاول) فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف وهو يشتمل على ثلاثة فصول وتمة
٢٨	الفصل الاول فى بيان معنى المخرج وكيفيته ومعنى الحرف لغة واصطلاحا وعدد الحروف والحركات الاصليين والفرعيين
٣٢	الفصل الثانى فى بيان عدد مخارج الحروف
٤١	الفصل الثالث فى بيان ما يحتاج الى معرفته طالب فن التجويد وهو أسنان الفم
٤٢	(التمة) فى بيان ألقاب الحروف
٤٢	(الباب الثانى) فى بيان صفات الحروف وفيه خمسة فصول وتمة
٤٢	الفصل الاول فى بيان ما تعرف به الصفة من همس وجهر ونحوهما

صحيفة

٤٤ الفصل الثانى في بيان عدد الصفات ومعناها لغة واصطلاحا وبيان عدد حروفها

٦١ (خاتمة) في الكلام على صفتي الخفاء والغنة وبيان حروفهما

٦٢ الفصل الثالث في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفة

٦٤ الفصل الرابع في بيان الصفات القوية والضعيفة

٦٦ الفصل الخامس في توزيع الصفات على موصوفاتها مرتبة على ترتيب مخارجها وفي ذكر ما يتعلق بكل حرف من التجويد

٩٤ (التتمة) في تجويد الحرف المشدد

٩٦ (الباب الثالث) في بيان أحكام التفخيم والترقيق وفيه ثلاثة فصول وتتمة

٩٦ الفصل الاول في بيان حقيقة التفخيم والترقيق وما يجب تفخيمه وترقيقه من الحروف

٩٧ الفصل الثانى في بيان حكم الراء تفخيما وترقيقا

١٠٢ الفصل الثالث في بيان حكم اللامات تغليظا وترقيقا

١٠٤ (التتمة) في بيان مراتب تفخيم حروف الاستعلاء وفي تقسيم حروف التفخيم الى ثلاثة أقسام

١٠٦ (الباب الثالث) وصوابه الرابع في بيان أحكام الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب وفيه خمسة فصول وتتمة

١٠٦ الفصل الاول في معنى الادغام وكيفيته وفائدته وشروطه وأسبابه وموانعه والحروف التي تدغم والتي لا تدغم

١٠٩ الفصل الثانى في بيان الادغام الكبير الخ

صحيفة

١١٣ الفصل الثالث في بيان الادغام الصغير الخ
١١٩ الفصل الرابع في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين
١٢٩ الفصل الخامس في الكلام على الميم الساكنة
١٣١ (التتمة) في بيان مراتب الادغام والتشديد بحسب الكمال والنقصان
١٣٢ (الباب الخامس) في أحكام المد والقصر وفيه سبعة فصول وتتمة
١٣٢ الفصل الاول في بيان معنى المد والقصر لغة واصطلاحا وفي أقسامه
وشروطه وأسبابه وأحكامه
١٣٥ الفصل الثاني في بيان المد المتصل ومافيه من المراتب للقراء السبعة
١٣٦ الفصل الثالث في بيان المد المنفصل ومافيه من المراتب للقراء السبعة
١٣٩ الفصل الرابع في بيان أقسام المد اللازم
١٤٣ الفصل الخامس في بيان المد العارض للسكون
١٤٨ (التتمة) في ذكر أنواع المد
١٥٣ (الباب السادس) في بيان أحكام الوقف والابتداء وفيه تسعة فصول
وتتمة
١٥٣ الفصل الاول في الحث على تعلم الوقف والابتداء وتعليمهما ليكون
الشخص على بصيرة فيهما
١٥٦ الفصل الثاني في بيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع وفي تقسيم
الوقف
١٥٧ الفصل الثالث في بيان مايتعلق بالوقف التام
١٦١ الفصل الرابع في بيان الوقف الكافي
١٦٣ الفصل الخامس في بيان مايتعلق بالوقف الحسن
١٦٩ الفصل السادس في بيان مايتعلق بالوقف القبيح

١٧٤ الفصل السابع في بيان وقف التعسف ووقف المراقبة
١٧٧ الفصل الثامن في بيان حكم الوقف على قوله بلى ونعم وكلا
١٨٠ الفصل التاسع في خمس تنبيهات مهمة يحتاج القارئ اليها
١٨٣ (التتمة) في تقسيم الابتداء وفي كيفية البداءة بهمزة الوصل
١٨٧ (الباب السابع) في بيان الوقف على مرسوم الخط أي خط المصاحف العثمانية وفيه أربعة فصول وتتمة وصوابه وفيه ستة فصول وتتمة
١٨٧ الفصل الاول في الحث على اتباع رسم المصاحف العثمانية وفي بيان كيفية جمع القرآن ومن جمعه وعدد المصاحف التي كتبت
١٩٥ الفصل الثاني في بيان المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما
٢٠٥ الفصل الثاني وصوابه الثالث في بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد
٢١٤ الفصل الرابع في بيان هاء التأنيث التي تكتب تاء مجرورة والتي تكتب هاء
٢١٩ الفصل الخامس في تقسيم الوقف على مرسوم الخط
٢٢٣ الفصل السادس في بيان أنواع الوقف على أواخر الكلم وما يجوز فيه الروم والاشمام أو الروم فقط وما لا يجوز
٢٢٦ (التتمة) في بيان كيفية الوقف على هاء الضمير
٢٢٧ (الباب الثامن) في بيان ما يتعلق بختم القرآن وفيه ثلاثة فصول وتتمة
٢٢٧ الفصل الاول في بيان حكم التكبير وسببه وصيغته ومن أين يبتدئ القارئ والى أين ينتهي الخ
٢٣٥ الفصل الثاني في بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن
٢٣٧ الفصل الثالث في بيان الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن الخ

صحيفة

٢٤١ (التتمة) في بيان آداب قارئ القرآن وقراءته وحمله وكتابته

٢٥١ (الخاتمة) في بيان ما ورد من الاحاديث والآثار في فضل القرآن العظيم وفضل قراءته وفضل أهله وفضل تعلمه وتعليمه وآداب كل من المعلم والمتعلم

(تمت)

(بيان الصواب والخطا الذى وقع فى هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطـــــا	صـــــواب
٤	٦	الاتاقن	الاتقان
٣٦	٠١	العلياء	العليا
٤١	٠٥	اثنان	اثنتان
٤١	٠٦	اثنان فوق واثنان تحت	اثنتان فوق واثنتان تحت
٤٢	١٨	مجيئه	مجيئها
٦٠	١٦	أبعد المسافتين	بعد المسافتين
٦١	٢	فلم يجرالا فى ذاته لا فى مخرجه	فلم يجرالا فى ذاته
٦٧	١٤	وقو	وقوا
٦٨	٢٠	وكانّ	وكان
٨٣	١٢	أصل	آصل
٨٩	٨	والرخاورة	والرخاوة
٩٠	١٣	اذاأظهروه	اذأظهروه
٩٢	١٨	لوّاو	لوّوا
٩٧	٢٠	قسمان	قسمين
١٠٨	١٧	ممتنع	متنع
١١٠	١٩	أدغا	أدغما
١١٤	٢	انى الادغام	أى الادغام
١١٩	١	النوّن	النون
١٢٠	٦	ينأنون	ينأون
١٢٥	٢٣	انطاقهما	انطباقهما

صحيفه	سطر	خطـــا	صـــواب
١٢٦	١٠	فيه	فيها
١٣٥	٨	للغوى	اللغوى
١٣٧	١٦	بعضم	بعضهم
١٤٠	٧	قراءةغيرغيرنافع	قراءةغيرنافع
١٤٢	٩	ابن غليون	ابن غلبون
١٤٤	٢	اسا كنين	الساكنين
١٤٨	١٨	بفتح الفاءوالعين أيضا	بفتح الفاءوكسر العين
١٥٢	٢	حدهها	حدهما
١٥٤	١	العشبى	الشعبى
١٥٤	٦	ام مسلمة	ام سلمة
١٥٦	١٤	عبدالله ابن أبي الهذيل	عبدالله بن أبي الهذيل
١٦٠	٧	فيبق	فيبقى
١٦٠	١٢	وقول	وقوله
١٦٠	١٣	للتول	المتولى
١٦٩	١٤	نقطع	انقطع
١٧٢	١٥	عل الحرف	على الحرف
١٨٤	١٥	لا ينقطع نفسه	ينقطع نفسه
١٩٨	٢١	المشركون	تشركون
٢٠١	٢٠	فووات	فواوات
٢١١	١٥	ارجون	ارجعون
٢١٢	١٦	لعلّ	لعلى
٢١٥	٧	نعمت	نعمة

صحيفه	سطر	خطـــا	صـــواب
٢١٦	١	تعال	تعالى
٢١٩	١٨	ويانيهما	وثانيهما
٢٢٨	١٩	عبدلله	عبدالله
٢٣٨	١	الدرانى	الدارانى
٢٣٩	١٧	الرحين	الراحين
٢٤٢	١	اضرسه	أضراسه
٢٤٣	٢	عن يسمع	من يسمع
٢٤٦	١٨	البكاه	البكاء
٢٤٧	٦	سجدهاشكرا	تسجدهاشكرا
٢٤٨	١١	ورى	وروى
٢٤٩	١٤	القيمة	القيامة

تقــــريظات

بهيـــــة لبعض السادة الفضلاء

الازهـــرية على نهاية

القول المفيد فى علم

التجــويد

صورة ما أملاه حضرة شيخنا وقدوتنا الامام العلامة والمحقق
الفهامة أستاذنا الشيخ حسن الجريسى المقرى
الشافعى الخلوتى حفظه الله آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته وتعبدنا بتجويده وتحريره
وجعل ذلك من أعظم عباداته فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن
تدبره ودراسته مع رعاية آدابه الظاهرة والباطنة والقيام بحرمته وجلالته
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة الموحدين الحاضرين مع الله
فى كل حال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة والمفاخر
التامة والشرف والكمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين ملأ الله
قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا لخدمته بالارشاد والافادة صلاة وسلاما ننتظم
بهما فى سلك من قال الله فيهم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (أما بعد) فانى
اطلعت على هذا المؤلف الفريد المسمى بنهاية القول المفيد فى فن التجويد
فألفيته أحسن مؤلف على أبهج منوال وألطف أشرقت شموس تحقيقه
وأزهرت فى سماء الفهوم نجوم تدقيقه قد أخذت البلاغة فيه زخرفها
وأشبهت صفحاته الروض حسنا من عذوبة أسطرها وبهجة أحرفها حيث
كان جامعا الشمل ما تفرق فى غيره من المؤلفات المنسوبة للجهابذة الثقات
وكاشفا عن وجوه مخدرات هذا الفن اللثام التى من أجلها مخارج الحروف
وصفاتها كالاظهار والادغام والاشمام والروم والاختلاس والاتمام ومعرفة
الموصول والمقطوع من الكلمات القرآنية ومبديا ما للوقف والابتداء من
النكات الخفية والجلية وغير ذلك من أحكام القرآن بأوضح عبارة وأتم
بيان ففاق على غيره بما احتوى عليه على الاطلاق كما يشهد له بذلك حسن

السياق تتعين على كل قارئ صغيرا وكبيرا مدارسته وتتأكد على كل ماهر نحرير مراجعته كيف لا وقد استعان مؤلفه حفظه الله ومتع بوجوده الانام وأحسن لنا وله الختام على جمعه بالاخذ والاستمداد من كتب الفن المحررة التي عليها الاعتماد فلله دره وجزاه الله كل خير وأبعد عنه كل ضير ويحسن فيه قوله القائل

أنت فى العلم والمعالى فريد * وبعقد الفخار أنت الوحيد

للتعز قد أشرقت بعلاه * شمس فضل بها الضياء يزيد

وعلوم أبدعتها بفهوم * بحلاها تتوج المستفيد

غصت فيه على فرائد در * فى نحور الحسان هن عقود

من يضاهى هذا المقام المعلى * ان هذا عن غيره لبعيد

واذا ما انتمى أناس لاصل * أنت للسعد اذ نسبت حفيد

قاله بلسانه ورضيه بجنانه راجى المنح القدوسى عبده حسن الجريسى

وهذه صورة ما كتبه العالم الاوحد والعلم المفرد أخونا العزيز الشيخ رضوان محمد المقرى الشهير بالمخللاتى حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أبهى ما تحلى بدرر ألفاظه صفحات الطروس وأشهى ما تبتهج به للايناس نفائس النفوس حمد من حلى أجياد حملة الكتاب العزيز بحلى الشرف وجلهم بمحاسن تجويد حروفه ومعرفة قراآته فحازوا بذلك مفاخر من سلف فسبحانه من اله تعبدهم بتلاوته ومعرفة وقوفه وأحكامه وأطلعهم على ما انطوى عليه من أسرار قراآته وروايانه فوصل كل منهم الى أقصى مرامه أحمده سبحانه وتعالى أن جعلنا ممن شملته عين عنايته لحفظ كتابه الكريم وأشكره أن من علينا بالانتظام فى سلك هذا الحزب الفخيم وأشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله القائل فيما يرويه عن ربه من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم المزيد وعلى آله وأصحابه الحائزين قصبات السبق فيما للقرآن من الاحكام والقراآت والتجويد (أما بعد) فيا أيها الاخ العزيز الاوحد والهمام الذى افترعنه ثغر الزمان و بالمزايا تفرد قد اطلعت على ما سطرته فى هذا المؤلف الفريد الحائز من مسماه أوفى نصيب حيث سميته (نهاية القول المفيد) ولما سرحت النظر فى دقائق مبانيه وأفرغت الفكرة بالتأمل فى عرائس معانيه ألفيته فى بابه آية قد بلغ فى جادة الافادة الغاية جامعا لشمل ما تفرق فى غيره مما للاكابر من المؤلفات منبها على ما للحروف الهجاء من المخارج والصفات مرشدا الى معرفة ما كتب مقطوعا وموصولا من الكلمات القرآنية كاشفا ما للوقف والابتداء من النكات خفية أو جلية كافلا بما فيه الكفاية من أحكام القرآن حافلا بما يحتاج اليه القارئ بأوضح بيان تتعين مدارسته لكل قارئ صغيرا أو كبير وتتأكد مراجعته فيما تدعو اليه حاجة الماهر النحرير فياله من مؤلف جليل أينعت ثماره وسطعت من بين سطوره أنواره أوضح مؤلفه فيه كل معنى دقيق بأفصح عبارة وأفصح عن كل ما للتجويد من النكات بالبيان لا بالاشارة يشهد له بذلك حسن السياق واتساق الترتيب فى ميدان السباق كيف لا وقد استعان فى جمعه بالاخذ والاستمداد من كتب الفن المحررة التى عليها الاعتماد فهو بذلك صحيح المقال يحسن فيه قول من قال

لله درّ مؤلف * ومفرّق للمشتبه
ورد الموارد كلها * متلطفا فى مشربه
اياك ياهذا تحل * متجنبا عن مذهبه

فتمسكن

فتمسك بذيله * لتكون أنت المنتبه

أدام الله النفع به وقبله وتقبل من مؤلفه عمله انه جواد كريم وبعباده رؤف رحيم قاله بفمه ولسانه ورقمه بقلمه وبنانه راجي عفو ربه في الماضي والآتي رضوان بن محمد المقري الشهير بالمخللاتي

وهذه صورة ما كتبه الشيخ سيد يوسف عريشه الهوريني الشافعي المقرئ بمكتب المرحوم سليمان أغا السلحدار حفظه الله آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى والشكر له على فضله الذي لا يستقصى والصلاة والسلام على نبيه الاواب وآله وأصحابه المجودين للكتاب والتابعين لهم وتابعيهم باحسان الى يوم المآب (أما بعد) فيقول الفقير سيد يوسف عريشة الهوريني الشافعي الاحمدي قد تصفحت الكتاب المسمى نهاية القول المفيد في تجويد القرآن المجيد الذي جمعه الفاضل الاوحد والعلم المفرد أخونا الشيخ محمد مكي الجريسي الشافعي المقري حفظه الله تعالى فوجدته كتابا جامعا لفوائد هذا الفن واسعا في هذا العلم ولفرائده قد دون يحتاج اليه العالمون ويضطر له المتعلمون اذ هو فريد في فنه الفائق وحيد في جمعه للدقائق قد نظم شمل المتفرقات بعد التفرق والشتات تتعين مطالعته على من يريد التحري والضبط اذ لم يقع نظيره في هذا العلم قط فيا له من كتاب أينعت أثماره وسطعت أنواره فهو حرز الاماني وروض التهاني كثير النفع عظيم الجمع غزير التحقيق كثير التدقيق

ان عابه شانيه فمن حسد * كغادة عابها ضرائرها

فما من البدر ذم ساطعه * ولا من الشمس عيب سافرها

اذ من المعلوم أن حفظ العلوم بحفظ قواعدها وفرائدها وشواهدها

وشواردها ولاريب ان هذا المؤلف من الآلاء على كل مصنف كساه الله حلة القبول وأنال مؤلفه كل مأمول بجاه أكرم نبي ورسول وغفر لكاتبه الفقير سيد يوسف عريشه مقرئ مكتب المرحوم سليمان السلحدار

وهذه صورة ما أملاه محلي الدروس ومروح النفوس العلامة الشيخ محمد الهراوى الشافعي الشرقاوى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن جعل شمس المعارف مشرقة في قلوب أحبابه وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المؤيد بكتابه وعلى آله الكرام وصحبه الفخام (أما بعد) فاني اطلعت على هذا الكتاب فوجدته فيه بحر عباب حيث أظهر ما كان مخفيا عن الافهام وفك ما كان مطويا تحت مشكل الادغام غيث نفع به من جميع الابواب حرز أمان لقرائه من علماء وطلاب فليس بقصير مخل ولا بطويل ممل وموضوعه كتاب الله من حيث أحكامه التي من أجلها التجويد واسمه (نهاية القول المفيد) وثمرته الفوز من الله بعظيم الاجر ومؤلفه محبنا الشيخ محمد مكي نصر وقد قال فيه لسان الحال وترجم عنه لسان المقال

ان هذا الكتاب خير مفيد * حيث موضوعه كتاب الحميد
هو روض تجنى له ثمرات * لا تسل بعد جمعها عن مزيد
واشاراته صريح سواه * خير سهل خلا من التعقيد
طيه عند ذى المعارف نشر * نثر در يسر كل مريد
غيث نفع به وحرز امان * حيث أبدى مباحث التجويد
ان آيات فضله بينات * معربات عن كل قول سديد
فقفوا عنده وقولوا اهلوا * قد وجدنا مطالع السعود
قد حبانا به محمد مكى * وبه يبتغي رضى المعبود
فجزاه مولاه خير جزاء * حيث وفى بغاية المقصود

وهذا

(وهذا ما كتبه الاستاذ العلامة الشيخ محمد موسى البجيرمى الشافعى حفظه الله)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى خص تلاوة القرآن المجيد بأحسن تحبير وأقوم تجويد وجعل لها قانونا لو خرجت عنه لم يكن للتلو قرآنا وكان متعاطيها بهذا الحال متحملا اثما وبهتانا مستحقا للعن القرآن اياه حين تلاوته وسامعه بهذه الصفة له نصيب من قراءته (أحمده) أن جعلنا من حملة أعظم الكتب المنزلة بيانا المتحدى به لاعجازه من عارضه كفرا وعدوانا المشتمل على أعلى مراتب البلاغة الخارجة عن طوق البشر كما أطبق على ذلك كافة العرب ذوى الفصاحة والبلاغة والحذق وامعان النظر وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذى خصه الله بالشرف الاعلى والشفاعة العظمى والفخر الاسنى والسر الاجلى أفصح من نطق بالضاد أحسن من يحسن تلاوة القرآن بحيث يحصى حروفه العاد معلم أصحابه حسن الاداء والاتقان حدرا وتدويرا وتحقيقا مع التدبر والامعان وعلى آله وصحبه المقتفين أثره فى اظهار ما طلب اظهاره واخفاء ما ندب أو وجب اخفاؤه وبلغوا ما تلقوه الى من بعدهم حتى وصل الينا بصحيح الاسناد الواجب اقتفاؤه (أما بعد) فلما كان من أعظم الواجبات التى بها الانسان كمل فنّ التجويد اذ به يعرف القرآن حسب ما نزل اعتنى بتحريره الأئمة الاعلام الثقات العدول الراسخون فى العلم الثابتون الاقدام مثل أبى عمرو الدانى والشاطبى وابن الجزرى ومن نحا نحوهم ومتقدمى القراء ومتأخريهم ومن حذا حذوهم فألفوا فيه التآليف العديدة وأتوا فيها بالتراكيب والاقوال المفيدة وشغلوا نفوسهم فى التحرير والاتقان وبذلوا نفيسهم فى جمع جواهره بدقيق النظر والامعان وأذاعوه بين الامة حتى صار تابعهم من الائمة ومن اتصف بحالهم ونسج على منوالهم فاقتنص كل شريد ونظم لآلئه فى عقد

نضيد سماه نهاية القول المفيد فى تجويد القرآن المجيد وضم اليه ما يحسن
به الاداء من الوقف والابتداء وجمع فيه ما يزيل الشك والوهم مما يحتاج
اليه من علم الرسم فصار بين أمثاله كعروس ترفل فى حلل وغادة تورث فى
الشمس الخجل البارع العالم العامل المحرر المتقن الثقة الكامل الجهبذ
الاريب واللوذعى الاديب خادم القرآن بتعليقه المشتمل على تحرير الاداء
وتحبيره وتحقيقه عديم المثال عظيم المنال الشافى لكل عى أخونا الشيخ
محمد مكى الجريسى الشافعى حفظه الله تعالى فى العاجل والمآل وأكثر منه
الامثال وانى قد اطلعت على تلك الذخيرة المسماة بما قدمت فوجدتها أحسن
مما وصفت يحتار فيها الناظر اذا أمعن النظر أهو روض نضر محتو على أنواع
الزهر والثمر أم عروس بدت بحلى الزينة تخجل الشمس والقمر فياله من
كتاب عديم المثال لم ينسج أحد له على منوال جمع فيه ما تفرق فى
المؤلفات ونظم فيه ما تناثر من المحررات مع سهولة التركيب والمبنى
وحسن الترتيب والمعنى يكتفى بمطالعته المبتدى فينتهى ويفوق على
الممارس والمنتهى لما احتوى عليه من خبايا الفوائد ولما انسلك فيه من
جواهر القواعد بحيث لم يدع صغيرة من تلك الفنون ولا كبيرة الا أحصاها
ولا شاذة من مسائله ولا فاذة الا استقصاها فلله در المؤلف فقد أتى بالعجب
العجاب فى هذا المصنف فصار يحلو فى عين كل بصير ويجلو قلب كل خبير
فجزاه الله تعالى عن المسلمين كل خير ودفع عنه كل شر وضير وبلغه
فى الدارين كل مأموله ونفع بمصنفه كما نفع بأصوله آمين

محمد موسى البجيرمى
الشافعى

وهذه صورة التقريظ الذى كتبه راجى عفو مولانا ولطفه الخفى
أخونا العلامة الشيخ سيد المرصفى أبقاه الله ونفع به آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى أنزل قرآنا عربيا غير ذى عوج بأبهى بيان وأبهر حجج والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وأبين من افصح بالصاد وآله المجودين شريعته المتبعين هديه وملته الذين لم يمسسهم طائف من تبديل كلمات الله بل صانوه عن وصمة من الهه هواه (أما بعد) لاريب لدا الاذكياء ان علم التجويد فن شريف يألفه كل ذى ذوق لطيف اذ بمعرفة صفات حروف المبانى تتبين المعانى فلو كسى حرف غير حليته ربما اختلف المبنى فانعكس المعنى لذلك ورد الامر بالترتيل فى محكمات التنزيل وعن على بن أبى طالب حين سئل عنه ما معناه أنه تجويد الحروف مع معرفة الوقوف وقد حمل السلف الصالح الامر به على كاهل الامتثال فحفظوه عن شائبة التحريف والابدال يتلونه حق تلاوته ويرتلونه فى بدايته ونهايته لا يبدؤن الا بما حقت البداءة به ولا يقفون الا على التمام أو مقاربه وما مقصدهم الا المحافظة على بلاغة القرآن معجز البلغاء بحسن البيان ثم خلف من بعدهم خلف تركوا ما كان من السلف نعوذ بالله اجمالا وتجميلا ونستغفر الله من الآثام عدا وتفصيلا فلما رأى حضرة مولاى الاستاذ الفاضل وشيخى الشيخ محمد مكى المقرئ ما رأى وعكوف الناس على ما هم عليه ملأ نبه فكرته التى هى منحة من منح الكريم الوهاب فألف فى هذا الفن نهاية القول المفيد ويا له من كتاب قد أهدى به منه الامة بأحسن التحف بعد ما أجرى غيوث منافعه على أوراق الصحف فجزاه الله عنا خيرا وأعلاه قدرا ولخدمته أرخته قياما ببعض ما وجب فقلت وأنا السيد المرصفى اخو النصب

أبدت من الخدر المصون سعاد * أم شمس يوشع فى البهاء تعاد

أم ذى بدور التم فى جنح الدجا * والخال بين بياضهن سواد

أم ذى محاسن سطرت بصحيفة الـ * ـخد النقى لها العقول تقاد

أم ذا كتاب محمد قد أحكمت * آياته وتلا الحروف عباد
قد شاد مبناه بحسن عبارة * من دونها الانشاء والانشاد
هو خادم القرآن أعظم حجة * قطعت جدال الشرك وهو قتاد
للامر بالترتيل قام ولم يكن * يكفى المقال فكان منه مداد
ولكم تقدم للامامة أمة * قد رتلوه وجودوه وسادوا
ونهاية القول المفيد هو الذى * بمقدمات الحق صار يراد
قل للذين على الضلالة عرجوا * أرضيتم بالخزى وهو نكاد
ما بالهم بدل التلاوة أتبعت * أهواؤهم ان الهوى لفساد
والله لو سمعوا مقالتى اهتدوا * للحق لكن القلوب شداد
قد قلت حق القول فى تاريخه * بنهاية القول المفيد رشاد

٥٠٥ ١٦٥ ١٦٧ ٤٦٨

سنة ١٣٠٥

وهذه صورة ما كتبه العلامة الشيخ محمد غزال الدمنهورى الشافعى المقرئ بعد أن طالع جميع ما فيه بالحرف الواحد مقرظاله بقوله

هذا الكتاب قرأته * فوجدته فى الحسن غايه
مستجمعا لجميع ما * فى فنه بلغ النهايه
فلذاك قلت مقرظا * لما رأيت به الكفايه

ان أطيب ما تحلت به درر ألفاظ الانسان وأعذب ما تحلت به رؤسا أرباب المعانى والعرفان تلاوة كتاب الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فانه قد أحكمت آياته وأشرقت أنواره وعمت بركاته حتى صار قارئه كالشمس المنيرة فى الحمل وحامله كالبدر فى الاضاءة يضرب به المثل فسبحان من جمل قارئه بمحاسن تجويد حروفه

الباهرة ومعرفة أحكامه ففاز بخيرى الدنيا والآخرة أحمده أن أدخلنا فى ساحة من شملته بركة حفظ كتابه المبين وأشكره أن تفضل علينا بانتظامنا فى سلك هذا الحرز المتين وأشهد أن لا اله الا الله الملك الحق المعبود وأشهد أن محمدا رسول الله ذو الكرم والجود القائل فيما يرويه عن رب العالمين من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين (أما بعد) فانى قد اطلعت على ماسطر فى هذا المؤلف الفريد الاعلى المسمى بنهاية القول المفيد فوجدت البصر بمطالعته والنظر فى ألفاظه الحسان يستضىء ويستجلى ولما سرحت النظر فى دقائق ألفاظه وأمعنت الفكر فى معانى ايقاظه ألفيته فى هذا الفن آية كبرى وغاية من وقف عليها لم يحتج فى هذا الفن الى مطالعة كتب أخرى جامعا لجميع ما تفرق فى غيره من كتب الاكابر قامعا لمن يروم معارضة من طالعه من معارض ومكابر حيث احتوى على ما للحروف الهجاء من المخارج والصفات وانطوى على ما كتب فى القرآن من مقطوع وموصول من الكلمات وكشف ما للوقف والابتداء من النكات الخفية وبين ما فيه من المحاسن الجليلة الجلية يجب صناعة على كل قارئ مطالعته من صغير وكبير وتتأكد مراجعته لما يحتاج اليه الماهر الخبير يشهد له بذلك حسن السياق وجودة النظم فى ترتيب ميدان هذا السباق فلذلك قلت فيه أبياتا مستحسنة حيث وجدته قد حوى من كل كتاب ألطفه واحسنه وأردفت الابيات بتاريخ تأليفه لمؤلفه المبارك جزاه الله على ذلك خيرا وفيه وعليه بارك

ذا روض علم قد بدا * جمع اللآلئ والدرر
قد أينعت أزهاره * ولطالب الجدوى ظهر
من رام قطف ثماره * فليعن أرباب النكر

كمحمد المكى من * بالفضل والتقوى اشتهر
وبه يلوذ لعل أن * يجنى الثمار من الشجر
فكتابه روض حوى * مافى الرياض من الثمر
يشفى العليل سماعه * بقراءة تجلو البصر
ولقد حوى مافى جميـ * ـع الكتب من فن الغرر
وبنوره قد أخجل الشـ * ـمس المنيرة والقمر
بنهاية القول المفيـ * ـد لذاك سماه الوزر
نفع الاله به الورى * وأزال عنه به الضرر
ووقاه من كيد الحسو * د له وبلغه الوطر
وأثابه خيرا على * تأليفه وله نظر

وهذا التاريخ الموعود به أولا

بنهاية القول المفيد تقاد * للطالبين شوارد أنداد
كانت مخبأة على كل الورى * لم يحوها من عنده استعداد
فأجال فيها فكره الحبر التقى * حتى غدت بشعيرة تنقاد
الفاضل المكى محمد الذى * من أم ساحته المرام يفاد
وبها أتى تسبى العقول ولم يكن * لجمالها الباهى السنى نفاد
بكتابه فغدت مذللة لمن * فى حبه ثبتت له الاوتاد
من حسن معناها تحيرت الورى * واغتاظ من آدابها الحساد
من رام أن يحظى بطيب وصالها * فليشر مافيه بها الاسعاد
أعنى كتاب شوارد قد ألفت * فى فن تجويد به الارشاد
والابتدا والوقف والاحكام لم * يترك من المأثور ما يعتاد
من كان ذا فهم وطالعه اكتفى * عن غيره وسعت له الامجاد
فهو الجدير بأن يطالع والذى * دانت له الارواح والاجساد

لله در مــؤلف أحبابه * جــددا بها القارئين رشاد
لما بدت تختال فى حلل البها * ولها محيا لم تحزه سعاد
وتعطرت بعبيرها أهل النهى * وغدت ليالى أنسها الاعياد
وتعلقت أفكارنا بجمالها * وبها عرانا راحة وسداد
قلت الشوارد قد بدت تاريخها * بنهاية القول المفيد تقاد

٥٠٥ ١٦٥ ١٦٧ ٤٦٨

سنة ١٣٠٥

وهذه صورة ما كتبه العلامة المفرد الشيخ محمد خليل الهجرسى الشافعى نزيل مكة المشرفة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ان أبهى وأبهر جمال وأوفى وأوفر كمال بعد حمد الله تعالى الملك القدوس والصلاة والسلام على عروس النفوس خدمة كتاب الله المجيد خصوصا فى فن التجويد وان أجود كتاب ألف فيه كتاب الفاضل العلامة النبيل النبيه جناب الشيخ محمد نصر الجريسى المكى الذى كأنه فى السبك تأليف الامام ابن السبكى زبدة أربعة وعشرين كتابا فلذا كمل فى الحسن أربعة وعشرين نصابا طلع فى أفق سماء التجويد فأضاء وأخجل محيا جماله محيا الحسناء تفرعت أزهاره وتنوعت ثماره قد تحير فيه فكرى فما أدرى

اشمس تحت غيهب الحندس * أم الحور ترفل فى السندس
أم الروض لكن زهى نشره * على الرند والورد والنرجس
واذ كان فى حسنه مفردا * بماذا يقرظه الهجرسى

وهذه صورة ما كتبه العالم العلامة الشيخ محمد المرصفى الشهير بأبى حلاوة بعد أن اطلع على جميع ما فيه بالمسجد الحرام

نحمدك يا الله اذ عطرت أرجاء الكون بأرج كلامك العظيم ونورت به آفاق القلوب فانشق من ظلامها الليل البهيم ونشكرك على قلوب أحييتها وآذان فتحتها وأبصار نورتها بكلامك المجيد وحديثك الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأوردت العباد مناهل العلم والهدى وكانوا قبل فى الضلال البعيد ونصلى ونسلم على من تلقى القرآن من لدن حكيم عليم وروى عن ربه أسرارا ترجمتها آية وانك لعلى خلق عظيم وعلى آله وأصحابه الذين وقفوا على حدود القرآن وقصروا النفوس عليها واذا سمعوا آيات الله امتدت أشجان قلوبهم بالميل والمد الطبيعى اليها (أما بعد) فقد اطلعت على الكثير من هذا الكتاب المسمى بنهاية القول المفيد فى علم التجويد الذى ألفه الاستاذ الفاضل النحرير زمانه الشيخ محمد مكى نصر جزاه الله عن احسانه بهذا المؤلف علينا باحسانه فرأيته لم ينسج على منواله ناسج فى بابه ولا حذا حاذ على نمط قشره ولبابه أفرغت ألفاظه فى قالب الايضاح ولاحت شموس معانيه من خدر البلاغة والافصاح يا له من كتاب شفى القلوب الورود على منهله ونشر روح الفن شميم عبير مندله رى على ظما وشفاء بعد عمى ولما أجلت فى وادى عينه نظرى وقضيت من مدينه وطرى قلت وان لم أكن أهلا للقول شاهدا بما ألقى فى روعى بلا قوة ولا حول

أشذى معطرة البرود * أم ريح غالية وعود

أم نشر أنفاس الخزا * مى أطفأت حر الكبود

أم نسمة من عند من * أهوى تذكر بالعهود

أم فاح زهر فى الربى * من جلنار أو ورود

أم ذا كتاب خادم * الكتاب مولانا المجيد

فى فن تجويد الحرو * ف جرت على النهج السديد

راقت معانيه وصيـ * ـغ اللفظ كالعقد النضيد

يالطفـــــه من منهل * يجلو الصدى منه الورود

هـذا كتاب طالع * فى أفق أفلاك السعود

كشف الحجاب عن المخا * رج والمواقف والمدود

كشف البراقع عن صفا * ت الحرف سافرة الخدود

قد صاد كل دقيقة * شردت وقيد بالقيود

هو من إلهى رحمة * والله أرحم بالعبيد

هو نعمة للقارئيـ * ـن يسوقها الرب الودود

خيرا كثيرا قد حوى * كالغيث يهمى أو يزيد

فروى الظما وجلا الصدى * وأراح من ألم الصدود

حق على قرائنا * أن يشكروا المولى الحميد

ويؤرخون نجاتنا * بنهاية القول المفيد

٥٠٥   ٤٦٨   ١٦٧   ١٦٥

سنة ١٣٠٥